

الإسلاموفوبيا

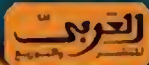
جماعات الضغط الإسلامية
في الولايات المتحدة الأمريكية



CAIR

Council on American-Islamic Relations

د. ربا قحطان الحمداني



“الاسلاموفوبيا”
جماعات الضغط الاسلامية
فى الولايات المتحدة الامريكية
منظمة “كير”

ريا قحطان الحمداني

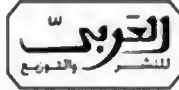
2011

بطقة فهرسة
إعداد دار الكتب المصرية



الحمداني ، ريا قحطان أحمد.
جماعات الضغط العربية والإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية / ريا قحطان
أحمد الحمداني ، - ط 1 - ، العربي للنشر والتوزيع ، 2010 ، ص 1 ص.
تمت 9789773191212
1- الجماعات الضاغطة
2- المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية
أ- العنوان
322/43

رقم الإيداع 13039/2010



“الإسلاموفوبيا”
جماعات الضغط الإسلامية
في الولايات المتحدة الأمريكية
ريا قحطان الحمداني

الطبعة الأولى 2011

الغلاف: جاتم عرفة

رقم الإيداع 13039/2010

الترقيم الدولي 978-977-319-121-2
60 شارع القصر العيني - 11451 - القاهرة
ت 27921943 - 27954529 فاكس 27947566
42 ميدان البحيرة - أول شارع نجلة من شهاب - قاهميسين
ت 37618381 فاكس 37492145
email: alacabi5@link.net

جميع الحقوق محفوظة

يمنع نسخ أو استئصال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية
أو ميكانيكية بما فيه التسميل الإلكتروني والتسجيل على أجهزة أو أرقام
مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظها لمخلفاته ونشرها بما دون إذن خطي مما لاشر

الاهداء

الى والدي العزيز

الدكتور فحطان احمد سليمان الحمداني

تعجز الكلمات عن وصف فضلك ...

الى روح اخي المرحوم

منان فحطان الحمداني

الى زوجي الغالي

فؤاد فاضل عبدالامير الحسناوي

لمحبته ومساندته الدائمة

والثني الغالية

اخوتي الاحبة

حمدان، يعرب، عالية، هجاء، محمد

الى روح الشهيد السيد جاسم محمد الدليمي

اولادي الاحبة

علي، زهراء، مصطفى

انوار عيني

وعاكم الله جميعاً

الباحثة

مقدمة

ظهرت اصوات كثيرة في عام 1980 تطالب العرب والمسلمين بأن يقوموا بدور ايجابي وفعال في المجتمع الامريكي، وتكوين جماعة ضغط عربية قوية تواجه جماعات الضغط الصهيونية، وتحد من تأثيرها على السياسة الامريكية الخارجية والرأي العام الامريكي والحكومة الامريكية ووسائل الاعلام الامريكية.

وفي اواخر الثمانينات وبداية التسعينات بدأ مسلمو الولايات المتحدة مرحلة تأسيس مؤسساتهم السياسية والاعلامية حيث تأسست (4) مؤسسات اسلامية امريكية هي مجلس الشؤون العامة الاسلامية التي تأسست عام 1988، والمجلس الامريكي الاسلامي عام 1990، ومجلس العلاقات الامريكية الاسلامية عام 1994، والتحالف الامريكي الاسلامي في عام 1994.

وقد عملت هذه المؤسسات على مكافحة تشويه صورة الاسلام والمسلمين في الاعلام الامريكي، وتبديل الصور السلبية عنهما بصور ايجابية، وتشجيع العرب والمسلمين على المشاركة في الحياة السياسية الامريكية، واستخدام حقوقهم المكفولة دستوريا خاصة حقوق التصويت وحرية الرأي والتعبير، وحرية التنظيم السياسي، والعمل على التأثير في السياسة الخارجية الامريكية لتطوير الموقف الامريكي من قضايا المسلمين المهمة.

وتخطفى العرب والمسلمون مرحلة النشأة إلى درجة الاستقرار والسعي إلى زيادة تأثيرهم السياسي ومواجهة جماعات الضغط الصهيونية، ونجحت هذه المؤسسات في طرح خطاب اعلامي جديد، وتقديم وجهة النظر العربية والاسلامية في العديد من المحافل الاعلامية والسياسية الامريكية.

كما نجح قادة هذه المؤسسات في اقامة علاقات صداقة متميزة مع العديد من الشخصيات المسؤولة في دوائر وادارات تنفيذية وتشريعية على المستويين المحلي والفيدرالي، وبدأوا يفرضون حضورهم واحترامهم خلال الفترات التي تجري فيها الانتخابات العامة، وقد اثمرت هذه الجهود في بناء علاقات قائمة على الثقة والاحترام بين بعض قيادات هذه المؤسسات واعضاء في الكونغرس الامريكي، اضافة الى ممثلي الدوائر الرسمية المختلفة.

وبدأ اليهود الصهاينة بالشعور بان نشاطات المنظمات العربية والاسلامية أخذة بالتوسع على كل المحاور السياسية والاعلامية، وانه لابد من اجهاض وتحطيم قدرات العرب والمسلمين الامريكيين المالية، ومطاردتهم بالشبهات والاتهامات كي لا يصل أي منهم إلى أية مناصب عليا.

وشكلت احداث 11/ ايلول تحدياً كبيراً للمنظمات العربية والاسلامية الامريكية، اذ قادت المنظمات الصهيونية حملة كبيرة ضد الاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، وكانت من اهم اهداف هذه الحملة سد الطريق على المسلمين حتى لا تتوسع نشاطاتهم السياسية والاعلامية، وتصبح عاجزة عن منافسة المؤسسات السياسية والاعلامية الصهيونية.

وقامت الباحثة بدراسة نشاطات المنظمات العربية والاسلامية الامريكية، وتم اختيار دراسة نشاطات مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية (كبر) بعد احداث 11/ ايلول 2001 لمعرفة كيفية قيامها بمواجهة هذه الاحداث، وكيفية قيامها بمواجهة جماعات الضغط الصهيونية.

وقد قُسمت الدراسة إلى ستة فصول، تناول الفصل الاول منها النظام السياسي الامريكي والذي تكون من (6) مباحث، تناول المبحث الاول منها الدستور الامريكي، وتناول المبحث الثاني السلطة التشريعية والمبحث الثالث السلطة التنفيذية، فيما تناول المبحث الرابع السلطة القضائية، والمبحث الخامس الاحزاب الامريكية، والمبحث السادس الانتخابات الامريكية. وتحدث الفصل الثاني عن صناعة القرار في السياسة الخارجية الامريكية، وقسم إلى (6) مباحث، تناول المبحث الاول مفهوم السياسة الخارجية ومفهوم صناعة القرار السياسي الخارجي. وتناول المبحث الثاني السياسة الخارجية الامريكية وصناعة القرار السياسي الخارجي الامريكي. فيما تناول المبحث الثالث دور الاعلام في السياسة الخارجية الامريكية، والمبحث الرابع تناول دور الرأي العام الامريكي في السياسة الخارجية الامريكية، والمبحث الخامس تناول دور مراكز البحوث في السياسة الخارجية الامريكية، فيما تناول المبحث السادس دور جماعات الضغط في السياسة الخارجية الامريكية.

وتحدث الفصل الثالث عن العلاقات العامة وجماعات الضغط والذي تكون من مبحثين، تناول المبحث الاول العلاقات العامة، فيما تناول المبحث الثاني جماعات الضغط.

وتناول الفصل الرابع احدث 11/ ايلول 2001 وانعكاساتها على الصعيدين الداخلي والخارجي الأمريكي، والذي تكون من مبحثين تحدث المبحث الاول عن انعكاسات احدث 11/ ايلول 2001 على الصعيد الداخلي الأمريكي، فيما تحدث المبحث الثاني عن انعكاسات احدث 11/ ايلول 2001 على الصعيد الخارجي الأمريكي.

وتناول الفصل الخامس تحليل نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2001/9/11 لغاية 2002/9/11، والذي قسم إلى (4) مباحث، تناول المبحث الاول تحليل مضمون النشرات الاخبارية، والمبحث الثاني تناول تحليل مضمون النشرات الداخلية، فيما تناول المبحث الثالث تحليل مضمون (التقرير الخاص) الذي اصدرته المنظمة بعد 2001/9/11، وتناول المبحث الرابع الأنشطة الاخرى التي قامت بها المنظمة.

وتناول الفصل السادس تحليل نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11، والذي تكون من (3) مباحث، تناول المبحث الاول تحليل مضمون النشرات الاخبارية، وتناول المبحث الثاني تحليل مضمون النشرات الداخلية، فيما تناول المبحث الثالث الأنشطة الاخرى التي قامت بها المنظمة.

الفصل الاول

.....

النظام السياسي الامريكي

المبحث الاول

النظام السياسي

يقصد بالنظام السياسي واقع العملية السياسية في الدولة، أي وظائف الدولة ومؤسساتها العاملة ضمن اطار دستور الدولة، وتفاعل السلطات التشريعية والقضائية مع بعضها منفصلة او متصلة او متعاونة وعلاقاتها المتصلة بالمنظمات السياسية في المجتمع كالأحزاب وجماعات المصالح والضغط والرأي العام والبيئة الخارجية، وبما يؤدي الى تحقيق التكيف والتوازن بين عناصر النظام المختلفة، والى تحقيق بقاء النظام واستمراره⁽¹⁾.

الدستور :

قبل التحدث عن الدستور الأمريكي ينبغي تحديد معنى الدستور، اذ يعرف الدستور بأنه القانون الاساسي للدولة الذي يشتمل على مجموعة القواعد الاساسية التي تبين نظام الحكم وتنظيم السلطات العامة، وارتباطها بعضها ببعض، واختصاص كل منها، وتعزيز ما للأفراد من حريات عامة وحقوق قبل الدولة⁽²⁾. وكل دستور يتضمن مقدمة تحدد الاهداف والمبادئ التي تسيّر عليها الدولة، وشكل الحكم والعلم والشعار والعاصمة، وقديسية ارض الوطن وواجب الدفاع عنه، اما المتن فيحتوي على موارد رئيسة توضح صلاحيات السلطات وعلاقاتها مع بعضها ومع الشعب، وبيان الحقوق والواجبات، كما يتضمن كيفية تعديل الدستور او الغائه، او اصدار دستور جديد⁽³⁾.

بعد نجاح الثورة الأمريكية التي قامت بها ثلاث عشرة مستعمرة امريكية ضد بريطانيا عام 1775، وعلان الاستقلال في تموز 1776⁽⁴⁾. دخلت الدول الثلاثة عشر في تحالف كانت الغاية

(1) د. فحطان احمد سليمان الحمداني. النظرية السياسية المعاصرة (عمان: دار مكتبة حامد، 2003). ص 22.

(2) د. نظام بركات وآخرون. مبادئ علم السياسة (عمان: دار الكرمل، 1984). ط 1، ص 194.

(3) د. فحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية، (الحميدة- اليمن: عاصم للطباعة والنشر، 2003). ط 1، ص 151.

(4) يُنظر: ريتشارد شرودر. موجز نظام الحكم الأمريكي. (ب. م. : وكالة الاعلام الأمريكية. ب. ت) ص 5.

منه تتسرق سياستها الخارجية، وتنظيم شؤونها الحربية، وقد عُقد لهذه الغاية مؤتمر اطلق عليه (الكونغرس) الذي كان يتكون من ممثلي الدول المتحالفة، وبفضل جهود بعض الزعماء الامريكان، تم في مؤتمر فيلادلفيا المنعقد عام 1787 الاتفاق على قيام الاتحاد الفيدرالي بين الدول الثلاثة عشر، وأقر مشروع الدستور الاتحادي⁽¹⁾، ولم يدخل الدستور حيز التنفيذ الا في عام 1789 بعد مصادقة جميع الولايات الداخلة في الاتحاد عليه وبموجب الدستور تحولت الدول الثلاثة عشر الى دولة واحدة هي الولايات المتحدة الامريكية⁽²⁾. وهذا الدستور كان ثمرة سلسلة من الحلول الوسطى الصعبة، وبعد مناقشات كثيرة اكتنفتها خلافات ضارية ومريرة حول التصديق على القوانين، وبعد ان حصل المتشككون في المقترحات الجديدة على وعد بان اول كونغرس⁽³⁾ (مجلس تشريعي) في الحكومة الجديدة سيقترح " قانون الحقوق " ⁽⁴⁾، اقرت الدول الثلاثة عشر وثيقة الدستور⁽⁵⁾.

وكان واضعو الدستور والعاملون على اقراره مؤمنين بمؤسساته وباهدافهم وهي اقامة مجتمع عادل حر يمكن تحقيقه عبر اقامة المؤسسات الملائمة ذات التوازن الصائب بين المؤسسات والذي يتيح وحدة الممارسة الضرورية للسلطة. وفي الوقت نفسه يمنع اساءة استخدامها، فجاء النظام الذي وضعوا تصميمه ممثلاً لمفاهيم ماينبغي ان يكون عليه المجتمع الامريكي، وكانوا متفقين على ان تكون للسلطة القدرة على ان تحكم بكفاءة، ويجب ان يكون النظام فيدراليا على نحو ما، يسمح بوجود الحكومة الوطنية وحكومة الولايات معا⁽⁶⁾.

(1) يُنظر : د. شمران حمادي، مبادئ النظم السياسية (بغداد : جامعة بغداد ، 1967) ص 173.

(2) د. يحيى الجمل ، الانظمة السياسية المعاصرة (القاهرة : دار النهضة العربية، ب. ت) ص 155.

(3) الكونغرس: كلمة انكليزية تعني مؤتمر، وهو مسمى يطلق على المجلس التشريعي في الولايات المتحدة، والمجالس التشريعية في ولاياتها.

(4) " قانون الحقوق " هي صورة التعديلات العشرة الاولى التي صارت جزء من الدستور.

(5) يُنظر : ماكس سكيد مور ومارشال كارتير واثك ، كيف تحكم امريكا ، ترجمة : نظمي لوكا ، مراجعة: محمد علي ناصف (بيروت : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ب. ت) ص 32.

(6) المصدر السابق، ص 33.

مبادئ الدستور :

1 - الحكومة المقيدة^(١) :

ينص دستور الولايات المتحدة الأمريكية صراحة على القيود التي تكبل السلطة الحكومية بوجه عام، وسلطة الوكالات الحكومية بوجه خاص^(١). وكان النسق السائد في الولايات المتحدة هو تحري الدستور ، ومراعاة قيوده التي يفرضها على القرارات الحكومية^(٢).

2 - السيادة الشعبية :

إن النظرية الأساسية التي تتخلل كل الفكر السياسي الأمريكي، والتي عليها يقوم الدستور، هي أن الحكومة لاتحكم الا برضا وبموافقة الشعب، فإذا سحب الشعب تأييده من الحكومة لاتستطيع بعدها أن تحكم بصورة شرعية^(٣).

ولم تواجه الولايات المتحدة هذه المشكلة منذ بداية الحكم وحتى الآن، ومع أن الحرب الأهلية^(٤) والانتخابات الرئاسية عام 2000^(٥) يمكن أن تعد استثناء من ذلك،

^(١) إن أية أمة تراعي القيود المفروضة على ممارسة السلطة الحكومية فهي دولة دستورية، فالاتحاد السوفيتي السابق 1917-1991 ، كان له دستور مكتوب، ولكن الحكام السوفيت تجاهلوا مقتضياته عندما رأوا أن من مصلحتهم تجاهلها، لذا لم يكن الاتحاد السوفيتي السابق دولة دستورية. بينما تملك بريطانيا وثيقة واحدة مكتوبة يمكن تسميتها دستورا، ولكن لديها مجموعة واضحة من المبادئ ، وهي التي تحكم التطبيقات بكل صرامة ولذا تعد بريطانيا دولة دستورية. ينظر : ماكن سكيد مور . ومارشال كارتر وأبك . مصدر سابق . ص 35.

^(٢) ينظر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى، القاهرة: مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتمثيل التربوي، 1951، ص 31-48.

^(٣) ماكن سكيد مور ومارشال كارتر ، مصدر سابق، ص 35.

^(٤) ينظر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 10.

^(٥) الحرب الأهلية : بدأت عام 1861 بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية واستمرت أربع سنوات (1861-1865) وكانت القضية الأساسية في النزاع هي حق الحكومة الفيدرالية في تنظيم الرق في الولايات الجديدة في الاتحاد. فبعد استمرار الولايات الشمالية على أن للحكومة الفيدرالية مثل هذا الحق . تسكت الولايات الجنوبية بالموقف القائل إن الرق قضية تخضع لصلاحية كل ولاية على حدة، نشط بشأنها الولايات المختلفة ما وراء من تدابير، وقد انتهت الحرب بين الولايات ، عندما حاولت مجموعة من الولايات الجنوبية الانسحاب من الاتحاد ، وبهزيمة الولايات الجنوبية وعودتها إلى الاتحاد، تمت إعادة تأكيد سيادة الحكومة الفيدرالية.

ينظر : ريتشارد شرورنر . مصدر سابق، ص 20.

الا ان كلا من الشعب والحكومة حاولا الابقاء على ما اعتبراه النظام الذي اراده الابهاء
المؤسسون للدستور⁽¹⁾.

3 - فصل السلطات :

ينص الدستور الامريكي على مبدأ فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، اذ ان لكل
سلطة من السلطات الثلاثة سلطته الخاصة التي تكبح السلطتين الاخرين⁽²⁾، ووضع الدستور
عددا من الضمانات للفصل بين السلطات مع كفالة التوازن بينها. فالسلطة التنفيذية هي من
اختصاص الرئيس وحده، والسلطة التشريعية من اختصاص الكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنواب،
والسلطة القضائية تفصل في المنازعات وتحسم المسائل المتعلقة بالقوانين⁽³⁾.

ولكن استقلال السلطات الثلاث، لايعني انفصال كل منهما عن الاخرى، اذ توجد مناطق
اختصاص مشتركة او متداخلة.

4- المراجعة القضائية :

مع ان سلطة المراجعة القضائية لم يرد لها ذكر في أي موضع من الدستور، الا انها تعد
من اهم مبادئ النظام الدستوري الامريكي. و(المراجعة القضائية) هي سلطة المحاكم لاعلان
ان القرارات او التصرفات المتنافية للدستور باطلة، ففي عام 1803 اعلن كبير القضاة عن
اول قضية اكدت فيها المحكمة العليا سلطتها على ان قرارا اصدره الكونغرس لم يكن
دستوريا⁽⁴⁾، وصار هذا الحكم مبدأ ثابتاً للقانون الدستوري الامريكي⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ حصل التماس كبير في الانتخابات الرئاسية عام 2000 حول احقية جورج بوش الابن في الفوز بالرئاسة . اذ بعد
اعلان نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2000، وفوز (جورج و . بوش)، شكك مرشح الحزب الديموقراطي (آل غور)
بشرعية ومصداقية فوز (جورج وبوش) بالرئاسة واعلن ان هناك تزويرا حدث في ولاية فلوريدا . وان هذا التزوير هو
الذي رجع فوز (جورج وبوش) . ولجأ (آل غور) ونائبه الى المحكمة العليا لتقرير مصداقية هذا الفوز . ومن اجل
منع تحول الأزمة الى مارق دستوري لايمكن التمسك بهواقبه، رفض القضاء اعادة فرز الاصوات ، فاصنرت المحكمة
العليا قراراها بشرعية فوز (جورج وبوش) . المصدر : بنظر : فوز جرجيس ، العرب والانتخابات الامريكية ،
المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 264 ، 2001/2 ، ص 7 وما بعدها.

⁽¹¹⁾ للتزيد من التفاصيل بنظر : ماكس سكيندور ومارشل كارتر ولك ، مصدر سابق، ص 35.

⁽²⁾ بنظر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 18.

⁽³⁾ محمد محمود ربيع ولسماعيل حسني مقد (محزران) ، مصدر سابق ، ص 1535. وكارل فان دورين ، التحرية
الدستورية الكبرى في الولايات المتحدة، ترجمة : محمد مأمون نجا (القاهرة: دار النهضة العربية، ب . ت).

⁽⁴⁾ سميت هذه القضية بـ (مريوري ضد ماديسون) .

⁽¹²⁾ ماكس سكيندور ومارشل كارتر ولك ، مصدر سابق، ص 39.

5 - الفيدرالية :

ابتدع الاباء المؤسسون للدستور الامريكي مبدأ (الفيدرالية)، فقد ارادوا تقوية الحكومة الوطنية وتمتية دولة الامة، ولكنهم لم يرموا الى الغاء واضعاف الولايات القائمة، وتوصلوا الى التوزيع الجغرافي للسلطة بين حكومة مركزية قوية ووحدات قوية مكونة للامة وهي الولايات، وكل من هذين المستويين يمارس السلطة مباشرة على الشعب الواقع داخل نطاق اختصاصه⁽¹⁾.

6 - التغيير الدستوري - التطور غير الرسمي :

تقسم التغيرات الى قسمين، تسميات صلبة وتسميات مرنة وذلك حسب قابليتها للتعديل، ونستور الولايات المتحدة وان كان واضحا انه (صلب) من حيث الشكل، فانه من السهل تكيفه بالظروف المتغيرة بمجرد الاختلاف في التأويل الذي يكون ممكنا عن طريق المراجعة القضائية، وشاركت ممارسات الرئيس وقراراته، وقرارات الكونغرس والعرف او العادة المرعية في عملية التطور، فمثلا يخول الدستور بوضوح للرئيس سلطة الفيتو على التشريعات التي يقرها الكونغرس، وكان كثيرون يرون ان الفيتو ينبغي ان لا يمارس الا في حالات ضيقة، ولكن الرئيس (الدرو جاكسون) اعطى اهمية جديدة للفيتو وذلك في استخدامه كلما رغب في ذلك، فغُيِّر ذلك من التطبيق الدستوري من غير ان يتغير الدستور من حيث هو وثيقة.

7 - تعديل الدستور :

ينص الدستور على وسائل معينة لاقتراح التعديلات، ولكن الوسيلة التي استخدمت باستمرار هي ان يصدر الاقتراح من الكونغرس مشترطا اغلبية الثلثين على الاقل في كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، ولا بد للتصديق على التعديل من موافقة ثلاثة ارباع الولايات⁽²⁾، واضرت المحاكم على ان لاتحة الحقوق هذه انما أريد بها حماية المواطن ضد تصرفات وقرارات الحكومة الوطنية وحدها. وليس ضد قرارات الولاية⁽³⁾.

(1) بنفتر : ريتشارد شرودر . مصدر سابق، ص 20 ، وماكن سكينمور ومارشال كارتر واثك . مصدر سابق، ص 40.

(2) بنفتر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 41.

(3) بنفتر : ميشيل ستوروات ، نظم الحكم الحديثة، مراجعة : د. سليمان محمد الطماوي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1962) ، ص 126 ، وريتشارد شرودر . مصدر سابق، ص 17 ومابعدها.

وتحمي لائحة الحقوق الحريات العامة وهي : حرية العبادة، وحرية الكلام، وحرية الطبع، والنشر، وحرية الاجتماع السلمي، وحق الشعب في الحماية من التفتيش غير المعقول، وحق المواطن في تقديم العرائض الى الحكومة.

ومع ان الدستور يصل عمره الى اكثر من 200 سنة، فان التعديلات لم تصل الى اكثر من (27) تعديلاً، وجاءت التعديلات العشرة الاولى بعد صياغة الدستور مباشرة، بحيث يمكن عدّها جزءاً من الوثيقة الاصلية⁽¹⁾.

⁽¹⁾ بنغلر : ماكس سكيد مور ، مصدر سابق ، ص 47 وما بعدها ، وندوة : الامس الدستورية للفتام السياسي الأمريكي (القاهرة : 17-18 نوفمبر 1998) عرض للندوة في مجلة السياسة الدولية ، العدد 135 ، يناير ، 1999 ، عرض : سمير محمد شحاته ، ص 282.

المبحث الثاني السلطة التشريعية

تتيط المادة الاولى من الدستور الامريكى جميع السلطات التشريعية لكونغرس مؤلف من مجلسين هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب⁽¹⁾، ويكمن الاساس وراء تكوين السلطة التشريعية من مجلسين، الرغبة في تحقيق نوع من التوازن بين الولايات الكبيرة والصغيرة من جهة وإيجاد مظهر الدولة الواحدة من جهة أخرى⁽²⁾.

ويتألف مجلس الشيوخ من (104) اعضاء، اذ تقوم كل ولاية بانتخاب شيخين اثنين عنها لمدة (6) سنوات، مهما بلغ عدد سكانها او مساحتها⁽³⁾.

ويجدد انتخاب ثلث الاعضاء في كل سنتين، ويحدد من تنتهي عضويتهم بعد مرور سنتين عن طريق القرعة، ومن تقع عليه القرعة، يستطيع ترشيح نفسه ثانية للانتخاب، ولا يدخل في القرعة الثانية من وقعت عليه القرعة الاولى واعيد انتخابه⁽⁴⁾.

ويشغل كرسي الرئاسة في مجلس الشيوخ نائب رئيس الولايات المتحدة، الذي يحمل تلقائيا لقب رئيس مجلس الشيوخ، وبما انه مقروض على مجلس الشيوخ من خارجه، فسلطته داخل المجلس تكون ضعيفة، وليس له حق التصويت الا في حالة تعادل الاصوات.

ويتألف مجلس النواب من (437) عضوا، وينتخبون عن طريق الاقتراع العام المباشر، بحيث يشمل كل ولاية عدد معين من النواب يتناسب مع عدد سكانها، ويشكل هذا المجلس على اساس الدوائر الانتخابية بنسبة نائب واحد لكل 410.000 منتخب، بشرط ان يكون لكل ولاية نائب واحد على الاقل مهما كان عدد سكانها، ومدة العضوية بالمجلس سنتان فقط⁽⁵⁾.

(1) دستور الولايات المتحدة الأمريكية ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 31.

(2) بحبي الحمل، مصدر سابق، ص 150.

(3) ميشيل ستوروات، مصدر سابق، ص 146.

(4) شعزان حمادي، مصدر سابق، ص 180.

(5) ميشيل ستوروات، مصدر سابق، ص 146.

وينص الدستور على وجوب اجراء احصاء عام كل عشر سنوات واعادة توزيع مقاعد مجلس النواب وفقا للتحولات السكانية⁽¹⁾.

والمُنصب الأكبر في مجلس النواب هو منصب الرئيس، ينتخبه الاعضاء من الحزب صاحب الاغلبية في المجلس، ويمارس رئيس مجلس النواب دوراً قوياً، فهو الذي يعين من يسمون باعضاء لجان التدقيق في الحالات التي يحدث فيها اختلاف بين المجلسين. كما يحتفظ بحق التصويت في نائب كسائر النواب⁽²⁾.

ويختص الكونغرس بممارسة الوظيفة التشريعية، اذ يمتلك الكونغرس الحرية التامة في سن التشريعات، ولا يقيد في ذلك الا ما ينص عليه الدستور من حقوق اساسية للأفراد، وكذلك فيما يتعلق بحقوق الولايات⁽³⁾.

والكونغرس ملزم بان تكون تشريعاته متفقة مع احكام الدستور، ونطاق التشريع يكاد الا تكون له حدود، لان أي موضوع تقريبا يمكن ان يغدو اساساً لاجراء تشريعي. وايا كان المصدر الاصلي للتشريع فالكونغرس هو الذي يدرس مشاريع القوانين، ويصل الى حلول وسطى تصبح هي قوانين البلاد⁽⁴⁾.

ويملك الكونغرس سلطة اعتماد الاموال اللازمة لتنفيذ أي مشاريع، وبواسطتها يستطيع ايقاف أي برنامج غير راضٍ عنه⁽⁵⁾، ويقوم الكونغرس برصد كل ما تنفقه الحكومة من اموال، فاذا لم يكن يكن راضياً عن أي برنامج، فانه يلغي او ينقص الاعتماد اللازم له⁽⁶⁾.

ولا يستطيع رئيس الدولة ان يتخذ سياسة كبرى داخلية ام خارجية بقوة فعالة، دون موازنة الكونغرس بالمال، وليس هناك أي منفذ يسمح للرئيس بان يلزم الكونغرس لاعتماد صرف أي مبلغ من المال رغما عنه⁽⁷⁾.

(1) ريتشارد شروتر ، مصدر سابق ، ص 49.

(2) ماكس سكيد مور ومارشال كارتروك ، مصدر سابق، ص 96.

(3) بنظر : دستور الولايات المتحدة الأمريكية ووثائق تاريخية اخرى ، مصدر سابق، ص 31-36.

(4) ماكس سكيد مور ومارشال كارتروك ، مصدر سابق، ص 84.

(5) كلينتون روسينر ، النظام الرئاسي الأمريكي ، ترجمة وهبة ابو السعود ، القاهرة، لجنة كتب سياسية . العدد 278.

بحث ، ص 39 ، وروي مكريسن ، (المشرف) مذاهب السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة : د.حسن صعب،

مراجعة : د. يوسف ابيش ، (بيروت: منشورات المكتبة الاهلية، 1961) ، ص 502.

(6) ماكس سكيد مور ومارشال كارتروك ، مصدر سابق، ص 85.

(7) كلينتون روسينر ، مصدر سابق ، ص 41.

وعن طريق سلطة الاعتمادات المالية يستطيع الكونغرس ان يمارس ضغوطاً على الحكومة لتعديل سياستها المقترحة بما يتفق مع وجهة نظر غالبية اعضائه⁽¹⁾. بما فيها مجال السياسة الخارجية والتي اكتسبت اهمية بالغة منذ ان اعتمدت سياسة تقديم المساعدات الخارجية الاقتصادية والعسكرية بعد الحرب العالمية الثانية⁽²⁾.

وللكونغرس سلطة ادارة التجارة الداخلية والخارجية مما له انعكاسات على الاقتصاد بشكل خاص والسياسة الخارجية بشكل عام⁽³⁾.

واستئن الكونغرس نظام اللجان لتقسيم العمل والبت في ذلك العدد الهائل من مشروعات القوانين، بالرغم من انه لم يرد ذكره في الدستور، وهناك اربعة انواع من اللجان هي لجان مختارة ولجان دائمية ولجان مشتركة ولجان المؤتمرات.

واللجان المختارة هي التي تؤلف لغرض معين ولفترة محددة من الزمن، ومتى ما اتمت مهمتها خلت، ومنها اللجان التي تؤلف احياناً لتقصي الحقائق او التحقيق في موضوع معين⁽⁴⁾. وان بدا انها ذات قيمة مستمرة، ففي الوسع تحويلها الى لجان دائمية.

واللجان المشتركة هي تلك التي تؤلف من اعضاء المجلسين، ويستخدم الكونغرس لجان المؤتمرات للفصل في الخلافات بين المجلسين كلما اقر احدهما مشروع قانون غير مطابق بكل تفاصيله للمشروع نفسه الذي اقره المجلس الاخر⁽⁵⁾.

وينشئ كل مجلس اللجان الدائمة وفقاً لقواعده، ومهمتها النظر في التشريع المقترح والتوصية باقراره، والغالب ان تشكل اللجان الدائمة على اساس الموضوع، بحيث تدخل موضوعات معينة في اختصاص كل لجنة، وقرار اللجنة هو العامل الرئيسي في تحديد مستقبل مشروع القانون، فعندما تقدم اللجنة تقريراً مزيماً لمشروع القانون الى مجلس النواب او مجلس الشيوخ، فان احتمال اقراره يكون كبيراً⁽⁶⁾.

(1) محمد الحلوة ، في نظام بركات وآخرون، مصدر سابق، ص 371.

(2) روي مكريس ، مصدر سابق، ص 502.

(3) لانس مصطلحي خليل ، الرئاسة كمؤسسة لمنع السياسة الخارجية الامريكية . مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، مؤسسة الاهرام . العدد 127 ، 1997، ص 82.

(4) فيصل شطناوي . النظم السياسية والقانون الدستوري (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع. 2003) . ص 235.

(5) بنظر : ماكس سكيبمور ومارشال كارتروالك، مصدر سابق، ص 97 ومابعدها.

(6) المصدر السابق.

ومن اهم اللجان المعنية بالسياسة الخارجية هي لجنة العلاقات الخارجية ولجنة القوات المسلحة في المجلسين، ولجنة الاعتمادات في مجلس النواب واللجنة المالية في مجلس الشيوخ⁽¹⁾.

ويسيطر حزب الاكثرية في كل من المجلسين على اعمال اللجان، بينما يتمثل حزب الاقلية في اللجان بما يوازي نسبتها في كل من المجلسين.

ويتم اختيار رؤساء اللجان عن طريق مؤتمر يعقده اعضاء الحزب من الشيوخ والنواب، وتعد الاقضية اهم المؤهلات لشغل مناصب رؤساء اللجان وعضوية اللجان الهامة⁽²⁾.

ويوجد في مجلس الشيوخ (18) لجنة دائمة، وفي مجلس النواب (23) لجنة دائمة، ويتراوح عدد اعضاء اللجنة الواحدة بين (13-17) عضواً، وعادة مايشارك كل عنصر من اعضاء مجلس الشيوخ في لجنتين او ثلاثة او اربعة بما في ذلك اللجان الخاصة⁽³⁾.

كما جرى العمل على تكوين لجنة (جدول اعمال المجلس) ومهمتها تحديد اعمال المجلس وتنظيم عملية التسجيل فيه، كما يحق لهذه اللجنة طرح أي موضوع للمناقشة او استيعاده من جدول الاعمال⁽⁴⁾.

ولكي يضمن الكونغرس ان السلطة التنفيذية تطبق القوانين على الوجه الذي قصده، تفحص لجان متباينة بالكونغرس اعمال المئات من البرامج الحكومية⁽⁵⁾.

وتطرح مشاريع القوانين بطرق متعددة، فبعضها تضعه اللجان الدائمة، وبعضها تضعه لجان خاصة تشكل لمعالجة قضايا تشريعية معينة، ومن الممكن ان يقترحه الرئيس او مسؤول اخر في السلطة التنفيذية، ويمكن للمواطن العادي والهيئات والمنظمات ومجموعات اصحاب المصالح والحزاب ان يقترحوا مشاريع قوانين⁽⁶⁾.

وبعد تقديم مشروع القانون الى أي من المجلسين، يحال الى اللجنة المختصة التي تقوم بتحديد مواعيد سلسلة جلسات استماع عامة تتيح لمؤيدي المشروع او معارضيه ابداء رأيهم بشأنه،

(1) روي مكينس ، مصدر سابق، ص 502.

(2) ميشيل سنيوارت ، مصدر سابق، ص 150.

(3) ريتشارد شروتر ، مصدر سابق، ص 62 ؛ وشرمان حمادي، مصدر سابق، ص 180.

(4) فيصل شطناوي، مصدر سابق، ص 236.

(5) ماكس سكيدموور ومارشال كاتروالوك، مصدر سابق، ص 84.

(6) ريتشارد شروتر ، مصدر سابق، ص 62 .

وعندما توافق لجنة ما على مشروع قانون، يحال الى المجلس بكامله لمناقشته علناً، ولدى اختتام المناقشات، يصوت الاعضاء اما بالموافقة على مشروع القانون او عدم الموافقة.

وعندما يحظى مشروع قانون بموافقة احد المجلسين، يحال الى المجلس الاخر لاتخاذ قرار بشأنه، وإذا قام المجلس بتعديل مشروع القانون يحال الى لجنة مشتركة من اعضاء المجلسين تحاول التوفيق بين المجلسين⁽¹⁾. وإذا حظي مشروع القانون بموافقة المجلسين، يحال الى الرئيس وللرئيس خيار توقيع مشروع القانون، الذي يصبح بذلك قانونا او رده او نقضه.

ويطالب الدستور كلاً من المجلسين بان يصدر نشرات يومية بما يجري فيه، ولكن مايجري في اللجان لايتضمنه هذه النشرات، بالرغم من ان معظم عمل الكونغرس يجري في اللجان⁽²⁾.

ويملك الكونغرس صلاحية تأسيس الادارات الحكومية، فهو الذي انشأ وزارة الخارجية، ومجلس الامن القومي، وجميع فروع القوات المسلحة ذات الصلة بالسياسة الخارجية⁽³⁾.

وبينما يملك مجلس النواب سلطة الموافقة على التخصيصات والمشاريع الخاصة بالسياسة الخارجية، يملك مجلس الشيوخ سلطة المصادقة على الاتفاقيات والمعاهدات التي تبرمها الولايات المتحدة مع الدول الاخرى⁽⁴⁾، وقد ادى رفض الكونغرس على التصديق على اتفاقية فرساي الموقعة عام 1919، الى تحول كامل في السياسة الامريكية نحو العزلة السياسية النسبية⁽⁵⁾.

واعطى الدستور مجلس النواب الحق في توجيه الاتهام لاعضاء السلطة التنفيذية من الرئيس والوزراء الى الموظفين العموميين اذا ارتكبوا اخطاءً وبإغلبية الاصوات على ان يتولى مجلس الشيوخ محاكمتهم، ولا بد لادانتهم من موافقة اغلبيه ثلثي الاصوات⁽⁶⁾، وتفوض هذه الصلاحية عادة الى اللجان والذي تدعو في غالب الاحيان خبراء من خارج الحكومة للمساعدة في اجراء التحقيقات التي تسبق توجيه الاتهام.

(1) المصدر السابق.

(2) بنفلر: ماكس سكينرور ومارشال كارتر واثك . مصدر سابق . ص 104 ومابعدها .

(3) د . محمد الحلوة ، مصدر سابق، ص 371.

(4) يحيى الجمل ، مصدر سابق، ص 159.

(5) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 1989) ، ص 458.

(6) دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى. مصدر سابق، ص 32.

وتكون معظم جلسات التحقيق التي تعقدها اللجان متاحة للجمهور ، وتحظى بتغطية واسعة في أجهزة الاعلام، وتتيح لاعضاء الكونغرس اعلام الرأي العام بالقضايا العامة واثارة اهتمامهم بها⁽¹⁾.

وللكونغرس سلطات اضافية بعيداً عن النطاق الدستوري، فهو يستطيع ان يتخذ قرارات ليعرب بها عن رأيه بخصوص الشؤون الدبلوماسية، ويقوم بعض النواب برحلات تطوعية، أو رداً على دعوات الى الدول المختلفة لمراقبة الشؤون الخارجية وتجميع المعلومات⁽²⁾.

وادت التغييرات الخارجية الى التوسع في دور الكونغرس فبعد ان تغير دور الولايات المتحدة في الساحة الدولية وما اخذته على عاتقها من مسؤولية ارساء نظام عالمي تلعب فيه دور المهيمن، كان على الحكومة توفير نظام اقتصادي يلبي هذه الاحتياجات مما ادى الى زيادة تدخل الكونغرس. كما ادى الارتباط بين الشؤون الداخلية والشؤون الخارجية الى التأثير على دور الكونغرس، فالاشتراك في الحرب يتطلب فرض وجمع الضرائب وهو ما يتطلب موافقة الكونغرس عليها، بالإضافة الى ان بروز اهمية الرأي العام وكثافة الجهود التي تمارسها جماعات الضغط، وغياب الاجماع على المصلحة الوطنية تطلب تدخل الكونغرس فزادت سلطاته⁽³⁾.

وقد اكد الكونغرس في اواخر التسعينات دوره في العلاقات الخارجية عن طريق تشكيل لجنة من 12 عضواً لاجراء استعراض شامل لاحتياجات الامن القومي للولايات المتحدة في المدى الطويل⁽⁴⁾.

(1) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 67.

(2) تانيس مصطفى خليل ، مصدر سابق، ص 82.

(3) المصدر السابق، ص 81.

(4) فواز حرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الامريكية (حلقة نقاشية) ، المستقبل العربي، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 233، 1998/7، ص 88.

المبحث الثالث

السلطة التنفيذية

أكدت المادة الثانية من دستور الولايات المتحدة بأن السلطة التنفيذية تكون متمركزة بيد رئيس الدولة، ومدة رئاسة الدولة في الولايات المتحدة أربع سنوات⁽¹⁾.

ومنذ عام 1951 وبموجب التعديل الثاني والعشرين للدستور، أصبح لايجوز لشخص تولي منصب رئاسة الدولة لأكثر من مرتين متتاليتين، كما لايجوز لנائب الرئيس الذي تولي الرئاسة أكثر من سنتين بسبب خلوها دستوريا أن يعاد انتخابه للرئاسة أكثر من مرة واحدة⁽²⁾.

ورئيس الدولة هو رئيس الحكومة بالرغم من عدم وجود مجلس وزراء بالمعنى القانوني، واعتبار الوزراء مجرد معاونين له في ميدان السلطة التنفيذية، وللرئيس الحرية الكاملة في اختيار الوزراء، على أن يتم تعيينهم بعد موافقة مجلس الشيوخ، إلا أن اقالة الوزراء تتم بإرادة الرئيس بمفرده. ولايخضع الوزراء للمساءلة السياسية أمام الكونغرس، وإنما أمام الرئيس وحده⁽³⁾.

ولايملك الوزراء صلاحيات فعلية يمارسونها كما هو الحال في النظام البرلماني. فليس لهم سياسة خاصة يملكون فرضها، وإنما تنحصر مهماتهم في تنفيذ سياسة الرئيس في الميادين الموكلة اليهم، والرئيس ينفرد وحده باتخاذ القرارات حتى ولو تعارض رأيه مع آراء جميع وزرائه⁽⁴⁾.

والرئيس هو المسؤول عن وضع السياسة العامة للبلاد، ووضع الخطط السنوية اللازمة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية، ويتولى مهمة تنفيذ القوانين القديمة، وتوجيه

(1) دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 36.

(2) المصدر السابق، ص 27.

(3) بنفتر: كلينتون روسيتر، مصدر سابق، ص 12، ود. عبد الغني بسيوني عبد الله، النظم السياسية لاسس التنظيم السياسي، (القاهرة: الدار الجامعية، 1985) ص 283، وفصل شطناوي، مصدر سابق، ص 231.

(4) فيصل شطناوي، مصدر سابق، ص 231.

القوانين الجديدة وتقييمها والحكم عليها⁽¹⁾، وله ان يصدر انظمة وقواعد وتعليمات تعرف ب (الوامر التنفيذية)، وتكون لهذه الوامر قوة القانون بالنسبة للوكالات والادارات الفيدرالية⁽²⁾. ويعاون الرئيس عدد من المستشارين من مختلف الاختصاصات السياسية والاقتصادية والعلمية وغيرها، ومكتب تنفيذي يشتمل على اجهزة عديدة اهمها مكتب الادارة والميزانية OMP، ومجلس المستشارين الاقتصاديين CEA، وغيره من المجالس الاستشارية الفنية، بالاضافة الى هيئة موظفي البيت الابيض WHS الذين يعملون تحت إمرة الرئيس مباشرة دون اشتراط موافقة الكونغرس على تعيينهم⁽³⁾.

وعلى الرغم من ان الدستور اوجب حصر الوظيفة التشريعية في الكونغرس، الا ان الاتجاه السائد يذهب الى انتخاب الرئيس كقائد للهيئة التشريعية (المشرع الاول)، ويعتبر هو المسؤول عن النجاح في اقناع الكونغرس في عمل مايريد ومنعه عما لايريد⁽⁴⁾، فهو له سلطة المبادرة وسلطة تقديم المقترحات التي يأتي الكثير منها عن طريق المستشارين المحيطين به والمكاتب التنفيذية⁽⁵⁾. واقتراحات الرئيس الواردة الى الكونغرس ينظر بشأنها الاعضاء في كلا الحزبين، ويؤيد بعض الاعضاء الرئيس وبعضهم يخالفونه وغيرهم يصوتون في مصلحته او ضده بدوافع حزبية بحتة او محلية طارئة، وحرصاً من الرئيس على انجاح قراراته وكسب الاكثريّة اللازمة لها، يجتهد في كسب صداقات شخصية مع الاعضاء في الكونغرس بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية⁽⁶⁾.

ويمكن للرئيس في رسالته السنوية الى الكونغرس ان يقترح أي تشريع يعتبره ضرورياً، واذا رفع الكونغرس جلساته دون درس مقترحات الرئيس، فإن للرئيس السلطة بدعوة الكونغرس الى عقد دورة استثنائية⁽⁷⁾.

(1) آلن نيفيز ، منصب الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة الحياة في أمريكا، واشنطن : خدمة للتقاهم الثقافي العربي - الأمريكي، العدد 27 ، 1963، ص 23، وبجبي الحمل ، مصدر سابق ، ص 163 .

(2) ينظر : ريتشارد شرودر . مصدر سابق، ص 30 ؛ وماكن سكيد ، مور ومارشال كارتر واثك ، ص 131 ، وفيسل شطاري ، مصدر سابق، ص 232 ؛ وبجبي الحمل ، مصدر سابق، ص 163 .

(3) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقد ، مصدر سابق، ص 1536 ؛ وماكن سكيد مور ومارشال كارتر واثك ، ص 125 ؛ وفيسل شطاري ، مصدر سابق، ص 231 .

(4) د. ابراهيم عبدالكريم، الدستور الأمريكي وفصل السلطات، اوراق امريكية ، بغداد ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 19 ، ايلول 1999، ص 3 .

(5) د. فاضل زكي محمد، السياسة الخارجية والعداها في السياسة الدولية (بغداد : جامعة بغداد ، 1975) ص 162 .

(6) محمد خلف الساعدي، النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، مجلة افاق عربية، بغداد : دار الشؤون الثقافية ، العدد 5، 1978، السنة الثالثة، ص 50 .

(7) المصدر السابق وريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 25 ؛ وعبدالغني بسيوني عدايف، مصدر سابق، ص 284 .

كما يستطيع الرئيس تقديم طلب الى الكونغرس يتضمن افكاره عن موضوع معين، ويبدأ الحزب بالتحرك للحصول على موافقة الكونغرس، ويعتمد تأثير هذا على ما اذا كان الحزب الذي ينتمي اليه الرئيس يقود الاغلبية في الكونغرس ام لا⁽¹⁾.

ومنح الدستور الرئيس الحق في الاعتراض على كل مشروع يوافق عليه الكونغرس قبل ان يصبح قانوناً، فاذا وافق عليه اصبح نافذ المفعول، والا اعاده الى الكونغرس لاعادة النظر فيه، وللكونغرس حق اسقاط الاعتراض او جعل القانون نافذ المفعول بالتصويت عليه باغلبية الثلثين⁽²⁾.

ويستطيع الرئيس الرجوع مباشرة الى الرأي العام الأمريكي، ودعوته الى الضغط على اعضاء الكونغرس لتأييد منهاج الرئيس، وقد اعتبر معظم رؤساء الولايات المتحدة هذا السلاح الملاذ الاخير لهم اذا فشلوا في استخدام الوسائل الاخرى⁽³⁾.

ويمتتع الرئيس في اوقات الازمات بصلاحيات واسعة، فهو يستطيع مصادرة الاشخاص والاموال والمرافق والاملاك وسجن الأفراد الذين يهددون الامن القومي⁽⁴⁾، فقد حصل الرئيس (ابراهام لينكولن) على سلطات واسعة لمواجهة الحرب الاهلية التي قامت في عهده، كذلك حصل الرئيس و (درو ويلسون) على سلطات كبيرة لمواجهة حالة الحرب العالمية الاولى، وطلب الرئيس (فرانكلين روزفلت) من الكونغرس منحه سلطات تنفيذية واسعة للدخول إلى الحرب العالمية الثانية، وتركت هذه الاحداث قوة في النواحي الادارية لمنصب الرئيس اكبر مما كان قبل حدوث هذه الازمات⁽⁵⁾.

(1) د. ازهار عبدالكريم، الدستور الأمريكي وفصل السلطات، مصدر سابق، ص 3.
(2) ينظر: ريتشارد شورد، مصدر سابق، ص 30 و عبد الغني بسيوني عبدالله، مصدر سابق، ص 284 و فيصل شمتاري، مصدر سابق، ص 334.

(3) ينظر: مكس سكيمور ومارشل كارثروك، مصدر سابق، ص 130 و ريتشارد شورد، مصدر سابق، ص 25.
(4) حصل ذلك مع الرئيس (دوايت ايزنهاور) عام 1957، عندما اذاع خطابين في التلفزيون دافع فيهما عن الميزانية التي وضعها ضد الهجمات العنيفة التي وجهت اليه من علماء الاقتصاد من اعضاء الكونغرس.

ينظر: ازهار عبدالكريم، الدستور الأمريكي وفصل السلطات، مصدر سابق، ص 3.
(5) كذلك حصل مع الرئيس (جورج بوش الاب) عام 1991، عندما توجه الى الشعب وطلب مسانئته في مشروع قرار تأجيل اعطاء قرض لـ (اسرائيل)، والذي رفض الكونغرس قراره، لكن بعد ان توجه الرئيس إلى الرأي العام الأمريكي عبر وسائل الاعلام، تراجع الكونغرس عن موقفه وقبل تأجيل اعطاء القرض لـ (اسرائيل).

ينظر: محمد حفي، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والإدارة الأمريكية، الكتب وجهات نظر، القاهرة الدار المصرية للنشر العربي والدولي، العدد 25، شباط 2001، ص 24-26.

(2) كلينتون روسيتر، مصدر سابق، ص 17 و ريتشارد شورد، مصدر سابق، ص 31.

(3) كلينتون روسيتر، المصدر السابق، ص 68.

ويكون لشخصية الرئيس من حيث اتجاهاته السياسية، وتاريخه واسلوب ادارته ومدة توليه المنصب عاملاً محدداً لطريقة ادارته للدولة، فالرئيس يكون اكثر جرأة في المدة الثانية لتوليه المنصب من المدة الاولى الذي يعمل فيها على ارضاء معظم الاطراف - جماعات الضغط والمصالح والرأي العام والاعلام - على حساب سياسته⁽¹⁾.

بالاضافة الى ان الولايات المتحدة الامريكية اصبحت من الدول الكبرى في القوة والعناصر الحيوية، ودخلت مضمار السياسة الدولية، ودفع هذا الرئيس الى ان يكون شخصية عالمية، ويكون منصب الرئيس قوياً وخطيراً.

وطبقاً للفقرة الثانية من المادة الثانية من الدستور، يتولى رئيس السلطة التنفيذية قيادة القوات المسلحة، باعتباره قائداً اعلى للجيش الامريكي، سواء في زمن السلم او في زمن الحرب⁽²⁾. وبهذه الصفة يستطيع ارسال الجيش في عمليات حربية، دون ان يسبق من الكونغرس. الا ان الكونغرس قام بجهود كبيرة للسيطرة على الجانب العسكري للسياسة الخارجية عندما اقر (قانون السلطات الحربية) في عام 1973 على الرغم من الاعتراض الرئاسي، ويطلب هذا القانون من الرئيس سحب القوات الامريكية في غضون ستين يوماً من مهمة خارجية، الا اذا فوضها الكونغرس بالبقاء لمدة اطول، وبدأ الكونغرس باجراءات وضعه موضع التنفيذ في اعقاب غزو غرينادا عام 1983، لكن القوات الامريكية انسحبت منها قبل مرور ستين يوماً⁽³⁾.

ولكن هذا القرار لم يحد من تصرفات الرئيس، بل منحه رخصة للتدخل العسكري في أي مكان في العالم لمدة ستين يوماً، وهي المدة التي يرجح بعد انتهائها ان يكون قد فات الاوان. او ان يرفض الرأي العام الامريكي بان يلزم الكونغرس الرئيس بتغيير الخطوات التي اقدم عليها⁽⁴⁾.

(1) زاتيس مصطفى خليل، مصدر سابق، ص 84.

(2) دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 38.

(3) روبرت د. كانتور، السياسة الدولية المعاصرة، ترجمة د. د. احمد ضاهر (عمان: مركز الكتاب الاردني، 1989) ص 389.

(4) فواز حرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الامريكية، مصدر سابق، ص 79.

وما لبثت ان اصدرت المحكمة العليا عام 1983 حكما ينص على عدم دستورية المادة الثالثة من قانون السلطات الحربية لعام 1973 مؤكدة بذلك حق الرئيس في الاعتراض على قرار الكونغرس بسحب القوات الامريكية⁽¹⁾.

ويتولى الرئيس رسم وادارة السياسة الخارجية، فهو الذي يملك سلطة التفاوض وابرام المعاهدات، كما يختص بتعيين السفراء بعد موافقة مجلس الشيوخ وله وحده حق الاعتراف بالدول الاجنبية دون اشراك الكونغرس في ذلك، على اعتبار ان الاعتراف بالدول الاجنبية والحكومات اختصاص تنفيذي⁽²⁾.

ويستطيع الرئيس تجاوز الامر فيما يخص موافقة مجلس الشيوخ على المعاهدات التي يبرمها مع الدول الاخرى، وذلك عن طريق التعامل مع الدول على اساس (الاتفاقات التنفيذية)⁽³⁾ وليس المعاهدات، اذ ان المعاهدات التزامات رسمية، اما (الاتفاقات التنفيذية) فانها تعطي الرئيس حرية اكبر في العمل لانه لا يخضع في هذه الحالة للتشريع او الشعبي، ويتم ابطالها بسهولة اذا ما اراد ذلك⁽³⁾.

وتتبع هيمنة دور الرئيس في السياسة الخارجية على حساب الكونغرس من دور الرئيس كقائد اعلى للقوات المسلحة، وصاحب السيطرة المباشرة على الفروع التنفيذية، وكالة المخابرات المركزية ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع⁽⁴⁾. فوكالة المخابرات المركزية تتيج للرئيس الحصول على معلومات متخصصة وسريعة، ويستطيع الرئيس استخدام هذه المعلومات بطرق مختلفة للحصول على موافقة الكونغرس على سياساته⁽⁵⁾.

(1) د. محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 461.

(2) روي مكريش (المشرف) ، مصدر سابق، ص 500 ؛ وكينيثون روسير ، مصدر سابق ، ص 14.

(3) الاتفاق التنفيذي : هو مجرد اتفاق مع رئيس امة اخرى او مندوب مفوض عنها، لا يستوجب تصاهر مجلس الشيوخ مع الرئيس، وغالبا ما تكون مادة هذا الاتفاق تفصيلات لاحقة لمعاهدة ليست خطيرة بوجه عام ، بحيث يتطلب عقد معاهدة بشأنها، وتمرور السنين اخذت الاتفاقات التنفيذية تستخدم بتردد مطرد لتساول مشكلات كبرى، من غير ان تخضع لقرار من مجلس الشيوخ، وبهذا زاد الرئيس من سيطرته على الشؤون الخارجية. ينظر : ماكس سكيدمور ، مصدر سابق، ص 137.

(4) روبرت د. كالتور ، مصدر سابق، ص 389.

(5) المصدر السابق .

(6) لواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب كيف نصنع ؟ ومن يصلعها ؟ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002) مذ 2، ص 19.

وعلى الرغم من الاتساع في اختصاصات الرئيس، فإن هناك اتجاهاً متزايداً لاضفاء الطابع المؤسسي على الرئاسة، وتوسيع صلاحيات الاجهزة المحيطة بالرئيس، التي تستطيع التحكم في اختياراته وتفضيلاته، مثل سكرتارية البيت الابيض ومجلس الامن القومي⁽¹⁾.

الوزارات :

ان التطبيق اليومي للقوانين الفيدرالية وتنفيذ احكامها من عمل الوزارات المتعددة التي انشأها الكونغرس لتقوم بمعالجة مجالات معينة من الشؤون الوطنية والدولية، ويشكل الوزراء مجلس مستشارين يعرف بـ (مجلس وزراء الرئيس)⁽²⁾.

وينص الدستور على انه يمكن للرئيس ان يطلب الرأي الخطي من رئيس اية ادارة تنفيذية بخصوص أي موضوع يدخل في نطاق مسؤولياته⁽³⁾، ودور المجالس الوزارية هو ما يحدده كل رئيس حسب ما يراه، فبعض الرؤساء كان يعتمد كثيراً على هذه المجالس لتقديم المشورة، وبعضهم لم يعتمد عليها سوى قليلاً، وسواء عمل الوزير مستشاراً للرئيس ام لا، فإنه يبقى متحملاً مسؤولية توجيهه وادارة نشاطات الحكومة في المجالات المحددة الداخلة في اختصاص وزارته⁽⁴⁾.

الهيئات المستقلة :

وهي هيئات نشأت بقوانين من الكونغرس لاداء وظائف ذات طبيعة حساسة وتديرها لجان من الخبراء ينتمون الى الحزبين الجمهوري والديمقراطي بالتساوي تقريبا، ويتم تعيينهم بقرار من الرئيس بعد اخذ موافقة مجلس الشيوخ ولفترات تتراوح بين 5-14 سنة ويصعب تنحيهم او عزلهم وقد اصبح لهذه الهيئات قدر من الاستقلال الذاتي والخطورة جعلها تبدو كما لو كانت فرعاً رابعاً للسلطة⁽⁵⁾. ومن بين تلك الهيئات الادارة الوطنية للطيران والفضاء (ناسا).

(1) عصام عبد الشافي ، مؤسسات صنع القرار الامريكية وادارة الازمة العراقية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، العدد 152 ، أبريل 2003 ، ص 97.

(2) ريتشارد شروبر ، مصدر سابق، ص 33.

(3) دستور الولايات المتحدة الامريكية، مصدر سابق، ص 38.

(4) ريتشارد شروبر ، مصدر سابق، ص 33.

(5) محمد محمود ربيع واسماعيل مسري مقد ، مصدر سابق، ص 1537.

المبحث الرابع السلطة القضائية

نصت المادة الثالثة من الدستور الأمريكي على ان السلطات القضائية تمارسها محكمة عليا وعدد من المحاكم الأدنى منها⁽¹⁾.

لذلك تعد المحكمة العليا اعلى سلطة قضائية في الولايات المتحدة، وتباشر المحكمة العليا والمحاكم الأدنى منها اختصاصاتها في استقلال تام عن السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وتتضم المحكمة العليا تسعة اعضاء يعينون بقرار من رئيس الدولة بعد اخذ موافقة مجلس الشيوخ، وهذا التعيين لمدى الحياة، ولايجوز عزلهم من مناصبهم الا في ظروف خاصة جداً⁽²⁾. ويختار الرئيس اعضاء المحكمة العليا من كلا الحزبين - الديمقراطي والجمهوري - والمستقلين ويوازن في تمثيل الحزبين في المحكمة⁽³⁾.

ورئيس المحكمة العليا هو المسؤول التنفيذي الاعلى فيها، ولكنه يتساوى مع سائر الاعضاء في التصويت على القضايا المطروحة امامها، اذ ان له صوتاً واحداً، شأنه شأن اعضاء المحكمة⁽⁴⁾.

وبعد رئيس المحكمة العليا ثاني شخصية بعد رئيس الدولة، ومن اهم صلاحياته رئاسة مجلس الشيوخ عندما يقوم مجلس الشيوخ بمحاكمة رئيس الدولة. ويشترط لانعقاد جلسات المحكمة ان يحضر ستة على الاقل من اعضائها التسعة، كما يشترط لاصدار الاحكام والقرارات موافقة الاغلبية المطلقة للحاضرين أي اربعة على الاقل⁽⁵⁾.

وقد اشترط الدستور عدم تعديل نظام المحكمة العليا الا وفقاً للاجراءات الخاصة بتعديل الدستور نفسه⁽⁶⁾.

(1) ينظر: دستور الولايات المتحدة الأمريكية ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 39.

(2) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد، مصدر سابق، ص 1537.

(3) شمزال حمادي، مصدر سابق، ص 187.

(4) ريتشارد شوو، مصدر سابق، ص 70.

(5) ينظر: كلينتون روسو، مصدر سابق، ص 45؛ وهبيل شطاوي، مصدر سابق، ص 239.

(6) عبدالغني بسبوني عبدالله، مصدر سابق، ص 284.

وينحصر جزء كبير من عمل المحكمة العليا في تقرير ما اذا كان قانون ما او اجراء تنفيذي ما، يتوافق مع احكام الدستور، أي الرقابة على دستورية القوانين او مايسمى بـ (المراجعة القضائية)، وهي اساس السلطة السياسية التي تستند اليها المحاكم الامريكية، وهذه السلطة على القوانين والقرارات التنفيذية ليس منصوصاً عليها بالتخصيص في الدستور، ولكنها مبدأ استخلصته المحكمة من دراستها للدستور وفهمها آياه⁽¹⁾.

واصبح من الامور العادية الا تكفي المحكمة العليا بتفسير القوانين، ولكن يمكنها ايضا ان تقرر ان القانون نفسه غير صالح للتطبيق بسبب تعارضه مع الدستور⁽²⁾.

ومن صلاحيات المحكمة العليا، النظر في جميع المنازعات التي يكون احد اطرافها السفراء او الممثلين الدبلوماسيين والقنصلين، أو يكون احد اطرافها حكومة الولايات المتحدة⁽³⁾.

واسهمت المحكمة العليا في تشكيل الملامح الاساسية للنظام السياسي الامريكي في مبادئ عامة او قواعد معينة، ولذلك اصبح قضاء المحكمة بصفة عامة ورئيسها بصفة خاصة، عناصر نشطة في العملية السياسية، وهو ما ادى الى ان تتحكم الاعتبارات والعوامل السياسية في عملية اختيارهم، واسهمت احكامها في عهد القاضي (أيرل واريس) 1953-1967 في محاصرة العديد من مظاهر التفرقة العنصرية ووسعت من نطاق تطبيق قواعد العدالة والمساواة والحرية⁽⁴⁾.

وتسمح (المراجعة القضائية) للمحاكم باستخدام الدستور معياراً لوزن التصرفات العامة، والى جانب الالتزام بالدستور، توجب المحاكم ايضا الالتزامات المنصوص عليها في المعاهدات، وقد لايفرض تطبيق المعاهدة داخلياً اذا اقتضى ذلك تصرفات تتناقض مع الدستور، وفي المقابل لايمكن فرض تشريع يتناقض مع معاهدة صحيحة⁽⁵⁾.

وتسنع الفرصة احيانا لقضاة المحاكم لكي يشاركوا بقراراتهم في صنع السياسة بصورة مباشرة وفورية، عن طريق تفسير النصوص التشريعية والاساتير، وبذلك يمكنهم توجيه السياسة العامة من وجوه كثيرة.

(1) بنظر: ريتشارد شرودر . مصدر سابق ، ص 70 ، وميشيل ستوارت . مصدر سابق، ص 155.

(2) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مفك . مصدر سابق، ص 1537.

(3) بنظر: دستور الولايات المتحدة الامريكية ووثائق تاريخية اخرى . مصدر سابق، ص 39.

(4) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مفك . مصدر سابق، ص 1537.

(5) ماكس سكينمور ومارشال كارتر ولك ، مصدر سابق، ص 168.

وامكان صدور مثل هذه القرارات لم يغيب عن المهتمين بالفاعلية السياسية، فقد كانت المحاكم قنوات لجماعات الضغط الذين يريدون تحسين اوضاعهم، ولاسيما المجموعات التي وجدت السلطات الاخرى للحكومة (السلطتين التنفيذية والتشريعية) غير متجاوبة، مثل منظمات الحقوق المدنية، وعلى الاخص حين تكون مسألة دستورية كبرى موضع خطر، وتتوقف السلطة السياسية للمحاكم على استخدام فرصها في صنع السياسة بحكمة⁽¹⁾.

⁽¹⁾ المصدر السابق، ص 184.

المبحث الخامس

الاحزاب السياسية الامريكية

يسود الولايات المتحدة نظام الحزبين، اذ بالرغم من وجود عدة احزاب، نلاحظ ان هنالك حزبين كبيرين فقط يتنافسان فيما بينهما للوصول الى السلطة وتسلم الحكم، وهذان الحزبان هما الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي، والواقع ان الحياة السياسية في الولايات المتحدة تتمثل بهذين الحزبين ونشاطهما، وتعود نشأة هذين الحزبين اساسا الى الخلاف حول تحديد سلطات كل من الدولة الاتحادية والولايات الداخلة في الاتحاد⁽¹⁾.

ففي بداية عهد الجمهورية انقسمت النخبة السياسية الى مؤيدين ومعارضين للفيدرالية وكان هناك شعور معادٍ للاحزاب عموماً، ولكن الفيديراليين شكلوا جبهة داخل اول كونغرس بزعامة (الكسندر هاملتون) بدت اقرب في تنظيمها الى شكل الحزب، وفي مواجهتها شكل (توماس جيفرسون) فيما بعد، حزبا معارضا اسماه حزب الجمهوريين - الديمقراطيين، ثم حدثت انشقاقات داخل هذا الحزب انت الى ظهور حزبين هما: الحزب الديمقراطي وحزب الهويج Whigs، فشكل الديمقراطيون حزبهم بزعامة (اندرو جاكسون) عام 1828م. وبعد ذلك بنحو ربع قرن قام تحالف بين الهويج والجناح المناهض للعبودية داخل الحزب الديمقراطي، ونجم عن هذا التحالف قيام الحزب الجمهوري عام 1854م. ومنذ ذلك التاريخ يسيطر الحزبان الديمقراطي والجمهوري على الحياة السياسية في الولايات المتحدة⁽²⁾.

ويوجد الى جانب الحزبين الديمقراطي والجمهوري، عدة احزاب صغيرة لاسيما على مستوى الولايات، كحزب العمل وحزب الشعب وحزب الفلاحين، وهي لا تمثل مجتمعة اكثر من 5% من اصوات الناخبين، ويغلب عليها الطابع الايديولوجي او الحماسة لقضية معينة⁽³⁾. وقد استطاعت

(1) شمران حمادي، مصدر سابق، ص 189.

(2) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد، مصدر سابق، ص 1537، ود. محمد خلف الساعدي، مصدر سابق، ص 51.

(3) ريتشارد شرودر، مصدر سابق، ص 199-100، ومحمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد، مصدر سابق، ص 1538.

بعض هذه الأحزاب الحصول على بعض المقاعد في مجلسي الشيوخ والنواب والقوز في انتخاب مرشحين لها في المجالس التشريعية المحلية لبعض الولايات⁽¹⁾.

وتتميز الأحزاب الأمريكية بأن الخلاف بينهم ليس ثابتاً وإنما يتغير من وقت لآخر باختلاف الظروف والاحداث السياسية، وهذا الخلاف لا يقوم على اساس فكري وعقائدي، وإنما على اساس الاتجاهات والمواقف بالنسبة للقضايا السياسية الاتية الداخلية والخارجية، وينحصر الخلاف على الاغلب في التفاوت في تحديد الاولوية بين المهم والاھم⁽²⁾.

كذلك لا توجد للأحزاب الأمريكية سياسات عامة مستمرة ومتفق عليها وثابتة، إذ تغيرت مبادئ وبرامج الحزبين على مر السنين لمواجهة المشكلات الجديدة، فبعد ان نشأ الحزب الديمقراطي محافظاً، جنح الى الراء والمبادئ التحررية واخذ يجتذب الطبقة العاملة واصحاب المشاريع الصغيرة في الصناعة والزراعة، بينما انقلب الحزب الجمهوري الذي كان تحررياً، محافظاً واخذ يمثل رجال الصناعة والاعمال⁽³⁾.

وتتضمن الأحزاب الأمريكية في داخلها عناصر وعقائد متنافرة تماماً وهي تؤلف في الاساس وسائل للسيطرة على المراكز الادارية والسياسية⁽⁴⁾.

فالحزب في المفهوم الأمريكي منظمة مهمتها السعي للفوز في الانتخابات، وليس مهمتها ان تبشر بنوع جديد من فلسفة الحكم بديلاً عن سواه⁽⁵⁾. لذلك تعد الأحزاب الأمريكية احزاباً شبه دائمية، فهي تتسقط في اوقات الانتخابات، ويقل نشاطها او ينعدم عند انتهاء المعركة الانتخابية.

كما تتميز الأحزاب الأمريكية بانها ليست احزاباً جماهيرية، وإنما من احزاب الكوادر، فهي تضم عدداً قليلاً من الاشخاص ذوي الخبرة والكفاءة والنفوذ الاجتماعي، الذين تؤلف منهم اللجان الحزبية والتي توجه نشاطات الحزب وتنفذ قراراته، ولهذا لا توجد في الأحزاب

(1) ريتشارد شرور ، مصدر سابق، ص 100.

(2) د. محمد خلف الساعدي، مصدر سابق، ص 52.

(3) موريس ديفرجيه ، الأحزاب السياسية ، ترجمة : علي مقد وعبدالحسن سع ، (بيروت : دار النهار للنشر، 1980) ط3 ، ص 219.

(4) موريس ديفرجيه ، مصدر سابق، ص 220.

(5) د. محمد خلف الساعدي، مصدر سابق، ص 52.

الامريكية اعضاء حزبين يحضرون اجتماعاته، وانما هنالك مجرد مؤيدين يصوتون للحزب في الانتخابات⁽¹⁾.

ولا يتمتع الحزبان الرئيسان بالمركزية على المستوى الوطني ومستوى الولاية معاً، والتنظيمات المركزية للأحزاب مثل المؤتمرات الوطنية قليلة السلطة والسيطرة، فالمؤتمرات لا تختار المرشحين للرئاسة ونياحة الرئاسة، اما المناصب الوطنية الاخرى مثل مقاعد الكونغرس فتُملأ بمرشحين تسميم مجموعة الحزب في الولاية او المنطقة المحلية، وكل شاغل منصب غير مقيد بالانضباط الحزبي الوطني⁽²⁾.

ويتفق الحزبان الجمهوري والديمقراطي على كثير من اهم وجوه السياسة الخارجية، فهما يحملان نفس الاتجاهات، وكلاهما يؤيد اقامة الاحلاف التي تخدم مصالح ونفوذ الولايات المتحدة، فلا تتغير السياسة الخارجية الامريكية بتغيير الحزب الحاكم، لان المصلحة القومية الامريكية تملئ على كلا الحزبين سياسة خارجية واحدة وعلى هذا الاساس فانهما يتفقان على مخطط الولايات المتحدة الاستراتيجي العالمي الذي يقوم على بسط نفوذها على العالم ولا سيما في المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية⁽³⁾.

ولكن التافس السياسي يقضي بوجود المعارضة، وباحترام المناقشة بينها وبين الحكومة، وتوجه في حمى المناقشة انتقادات عنيفة للسلوب الدبلوماسي او للوسائل السياسية، فتُهم السامع بوجود اختلافات استراتيجية اساسية لاجود لها في الواقع⁽⁴⁾.

وتلعب الاحزاب الامريكية دوراً ملحوظاً في الحياة السياسية الامريكية من خلال اختيار المرشحين والتصويت لهم سواء اكان بالنسبة لرئيس الدولة ونائبه او اعضاء الكونغرس والموظفين المنتخبين⁽⁵⁾.

فالحزب هو الذي يختار المرشحين بواسطة المؤتمرات الوطنية التي يعقدها كلا الحزبين قبيل الانتخابات بمدة مناسبة.

(1) بنظر: دشمران حمادي، مصدر سابق، ص 191-192.

(2) ماكس سكيتنور ومارشال كارتر ولك، مصدر سابق، ص 232.

(3) بنظر: فاضل زكي محمد، مصدر سابق، ص 164-165.

(4) روي مكريمنس، مصدر سابق، ص 505.

(5) شمران حمادي، مصدر سابق، ص 193.

ويتكون المؤتمر الوطني لكل حزب من ممثلي الحزب في جميع الولايات، وبينما يتم اختيار ممثلي الحزب في بعض الولايات بواسطة ناخبي الحزب عن طريق انتخابات خاصة، يتم اختيارهم في ولايات أخرى بواسطة لجنة الحزب في كل ولاية⁽¹⁾.

وبعد اختيار المرشحين تبدأ الحملة الانتخابية لكل من الحزبين، ويقود الحملة المرشحون وعند من زعماء الحزب البارزين فيزورون جميع الولايات والمدن الهامة لاثقاء الخطب التي يشرحون فيها سياسة الحزب ويظهرون خطأ سياسة الحزب المناوئ⁽²⁾. ويعين كل حزب مسؤولاً يقوم بتنظيم الناخبين واقناعهم للاشتراك بالانتخابات.

ودور الاحزاب في توجيه رئيس الدولة والتأثير على قراراته ليس على درجة واحدة بالنسبة لجميع الرؤساء، فكلما كان الفضل الاكبر في فوزهم بالانتخابات يعود الى شخصية المرشح، وتأثيره على الرأي العام، قل تأثير الحزب عليه والعكس بالعكس، والكثير من رؤساء الولايات المتحدة لايعتبرون انفسهم ممثلين لحزبهم فحسب، وانما ممثلين لجميع الشعب الامريكي والمعبرين عن الرأي العام الامريكي⁽³⁾.

اما بالنسبة لتأثير الاحزاب على الكونغرس، فان لكل من الحزبين في كل من المجلسين منظمات حزبية قوية تستطيع بواسطتها السيطرة على عملية التشريع، وذلك بالتأثير على قرارات الكونغرس، ويدعو كل حزب من وقت لآخر اعضاءه للاجتماع بقصد تنظيم نشاطه وتحديد مواقفه من القضايا المطروحة.

ولكل من الحزبين في كل مجلس مؤجه للمداولات، وهو الذي يختار المتكلمين بلسان الحزب ويحدد الوقت المناسب لكلامهم، وهو الذي يستعجل عرض بعض القضايا او يؤخرها، وهناك مساعد الموجه للمداولات، الذي يظل دائم الاتصال باعضاء حزبه يحثهم على الحضور كلما دعت الضرورة للدلاء بارائهم عند التصويت⁽⁴⁾.

(1) المصدر السابق، ص 194.

(2) ينظر: شمران حمادي، مصدر سابق، ص 194-195.

(3) المصدر السابق، ص 195، ود. ازهار عبدالكريم، تضائل دور الاحزاب الامريكية: الاسباب والنتائج، اوراق امريكية، بغداد، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 83، آب 2001، ص 2.

(4) شمران حمادي، المصدر السابق، ص 196.

وتحيط بالحزبين الكبيرين شبكة واسعة ومعقدة من مصادر النفوذ والضغط، فلا يكفيهما ان يرعى فقط مصالح الناخب الفردي بل يرعى مصالح كبار رجال الاعمال ايضا⁽¹⁾. ويرى بعض الباحثين ان وهم الديمقراطية المتمثل بحزبين - الديمقراطي والجمهوري - هو وهم للاستهلاك الشعبي، حيث ان كليهما مسيران ووسيلتان في ايدي اصحاب النفوذ والمال القوية، ويقوم المسؤولون المنتخبون بالاشراف على الوسائل والانيات الكفيلة بتنفيذ جداول الاعمال التي يضعها اصحاب النفوذ والمال على النحو المطلوب⁽²⁾. وبالرغم من النداءات التي يطلقها المصلحون السياسيون بين الحين والآخر لقيام احزاب اكثر مركزية وانضباطاً وتوجها نحو القضايا، الا ان هناك عدم اكتراث بهذه النداءات، بل العكس تتزايد اهمية جماعات المصالح زيادة حقيقية على حساب الاحزاب السياسية⁽³⁾.

(1) د. محمد خلف الساعدي ، مصدر سابق، ص 52.

(2) من هؤلاء الباحثين : الأستاذ كارول كويغلي من جامعة جورج تاون براشطن والمفكر العربي عبدالحى يحي زلوم ، ينظر : عبدالحى يحيى زلوم ، نُقْذُ العولمة هل بوسع العالم ان يقول لا للرأسمالية المعلوماتية (ببروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1999) ص 119.

(3) د. ازهار عبدالكريم، نقلاً عن دور الاحزاب الامريكية : الاسباب والنتائج، مصدر سابق، ص 4.

المبحث السادس

الانتخابات الامريكية

يتم انتخاب رئيس الدولة في الولايات المتحدة بنظام الانتخاب غير المباشر عن طريق هيئة مندوبين يقومون - نيابة عن الشعب - باختيار الرئيس، ويتم اختيار هذه الهيئة من قبل الناخبين الامريكان وتسمى هذه الهيئة بـ (الهيئة الانتخابية) او (المجمع الانتخابي)، فالمادة الثانية من الدستور تنص على ان تقوم كل ولاية بتعيين عدد من الناخبين الرئاسيين او المندوبين مساو للعدد الكلي لممثلي تلك الولاية في مجلسي الشيوخ والنواب، على ان لا يكون من بينهم احد اعضاء أي من المجلسين⁽¹⁾(2).

ويجتمع فروع الحزبين - الديمقراطي والجمهوري - كل على حدة في الولايات او المناطق الانتخابية لاختيار مندوبين للمشاركة في المؤتمر الوطني للحزبين الديمقراطي والجمهوري، الذي يعقد قبل الانتخابات الرئاسية بمدة مناسبة لاختيار المرشحين للرئاسة، واختيار المندوبين يتم اما عن طريق اللجان الحزبية او عن طريق عقد انتخابات في الولاية او المنطقة المحلية⁽³⁾. ويتعين على كل مرشح للرئاسة ان يجمع تبرعات لا تقل عن خمسة الاف دولار في الولاية الواحدة، وينبغي ان يحقق ذلك فيما لا يقل عن عشرين ولاية، كيما يمكن اعتباره مرشحا جادا وقابلًا لان تمول حملته من الخزانة العامة بمبالغ تعادل مايمكنه الحصول عليه للحملة من تبرعات الافراد والهيئات⁽³⁾.

(1) ينظر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 26.

(2) كانت فكرة (الهيئة الانتخابية) منذ البداية هي منح الولايات الطليعة السكان وذات الثروة والنفوذ الاول، فرصة لتعديد رئيس الدولة، فهو كان الدستور قد ترك الامر للتصويت المباشر من السكان لتضاعلت اهمية الولايات الصغيرة والفقيرة، المصدر : بول هوك شتاين (باحث في مركز دراسات السياسة العامة - واشنطن) في حوار اجريته معه مجلة الزمان، لندن، العدد 13، 2000، ص 10-11.

(3) ينظر : ريتشارد شرودر، مصدر سابق، ص 24 وما بعدها، وماكس سكينرور ومارشال كلارتر واثك، مصدر سابق، ص 244 وما بعدها.

(3) شفيق مفاز، الطريق الى البيت الابيض مرصوف بالدولارات، مجلة الدستور، 1988/2/8، لندن، ص 34.

أي ان المنافسة بين المرشحين للرئاسة من كلا الحزبين - الديمقراطي والجمهوري - تعتمد على حصول كل مرشح على تأييد اوسع قاعدة ممكنة من اصحاب النفوذ من الاغنياء⁽¹⁾.

ومن ثم يعقد المؤتمر الوطني للحزبين الديمقراطي والجمهوري - كل على حدة لاختيار المرشح للرئاسة ونائبه، ويبدأ السباق بين المرشحين للوصول الى الرئاسة.

ويمكن للمرء ان يترشح لمقعد الرئاسة دونما دعم من حزب سياسي، ولكي يترشح كمستقل لالحزبي، عليه ان يقدم عريضة موقعة من عدد من الناخبين الذين يدعمون ترشيحه⁽²⁾.

ويجتمع الناخبون الرئاسيون (الهيئة الانتخابية) في كل ولاية، ويصوتون بنظام الاقتراع السري على شخصين، احدهما للرئاسة والآخر لنياية الرئيس⁽³⁾.

والمرشح الذي ينال اكبر عدد من الاصوات الشعبية في اية ولاية يفوز باصوات جميع الناخبين الرئاسيين في تلك الولاية، وعلى المرشح للرئاسة ان يفوز بـ (270) صوتاً من اصوات الناخبين الرئاسيين ليفوز بالمنصب⁽⁴⁾، واذا لم يحصل أي مرشح على اكثرية اصوات الهيئة الانتخابية، يزول اختيار الرئيس الى مجلس النواب، حيث يصوت الاعضاء من كل ولاية كتلة واحدة، وبذلك يكون لكل ولاية صوت واحد فقط⁽⁴⁾.

وتوجد في كل الولايات الخمسين الامريكية قوانين خاصة بالتلاعب في الانتخابات تتناول الرشوة واستغلال السلطة والنفوذ، والتأثير بطريق او آخر على ناخب او مجموعة من الناخبين، وتحدد هذه القوانين المصاريف الخاصة بالحملة الانتخابية، وتحرم تقديم المساعدات من المنظمات المالية والاقتصادية لمرشح معين، وتحتم بعض القوانين في بعض الولايات على المرشحين نشر تقارير تبين فيها الابواب التي صرفت فيها الاموال في الحملة

(1) ينظر : عبدالعزيز العجيري ، الساحة الامريكية على مشارف الانتخابات ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 46 ، اكتوبر ، 1976 ، ص 94.

ومعركة انتخابات الرئاسة الامريكية وحروب التمويل ، قسم الدراسات الامريكية ، اوراق امريكية ، بغداد ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد 11 ، آب 1999 ، ص 1-4.

(2) ريتشارد شرور ، مصدر سابق ، ص 101.

(3) المصدر السابق ، ص 24.

(4) يبلغ عدد اصوات الناخبين الرئاسيين (الهيئة الانتخابية) 538 صوتاً.

(4) ينظر : ريتشارد شرور ، مصدر سابق ، ص 24.

الانتخابية، والمساعدات التي يكون المرشحون قد تلقوها من جهة أو أخرى، وذلك على اثر الفوز أو الهزيمة⁽¹⁾.

وهذه القوانين تشمل جميع انواع الانتخابات العامة سواء ماكان لرئاسة الدولة أو لعضوية الكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنواب⁽²⁾. اذ يحتم قانون (التلاعب في الانتخابات)⁽³⁾ الصادر عام 1925 الا تزيد المصاريف بمعرفة هيئة سياسية لها مرشح للرئاسة عن ثلاثة ملايين دولار.

ويحدد القانون المصاريف التي ينفقها المرشح لعضوية مجلس الشيوخ بحيث لا تزيد على عشرة آلاف دولار، والمرشح لعضوية مجلس النواب بحيث لا تزيد على الفين وخمسمائة دولار. وفي عام 1940، صدر قانون جديد اطلق عليه (قانون هاتسن الثاني) اباح للمرشح تلقي قروض لا تزيد عن خمسة الاف دولار من فرد أو هيئة سياسية لانفاقها في الحملة الانتخابية⁽⁴⁾.

لكن هذه القوانين لم تقف في وجه المرشحين اذا ماحاولوا ان يزيّدوا من نفقاتهم ومصاريفهم لضمان نجاحهم، فاذا كان الحزب الذي تقدّم بمرشح الرئاسة مقيدا بالا بصرف اكثر من ثلاثة ملايين دولار في الحملة الانتخابية، فانه من الممكن لكل ولاية من الولايات الخمسين ان تتفق ثلاثة ملايين دولار في سبيل هذا الترشح ذاته. وذلك لان القيد موضوع على اللجنة الرئيسة للحزب، وهي اللجنة الخاصة بالحزب كله للولايات جميعها، وليس هناك ما يمنع من ان تقوم كل لجنة في كل ولاية بصرف مبلغ لا يزيد عن ثلاثة ملايين دولار ايضا للدعاية للمرشح للرئاسة⁽⁴⁾.

ويمكن للهيئات غير السياسية، التي ليس لها صلة بالحزب، ان تقوم بصرف مائتيد في سبيل نصره مرشح معين، كما يصبح لكل فرد ان يقدم خمسة الاف دولار للجنة المركزية للحزب، او للهيئات غير الحزبية التي تقوم بمساعدة مرشح معين بطريق غير مباشر أو سياسي⁽⁵⁾.

(1) حمدي حافظ ومحمد عبدالرزاق خليل، الأنظمة الانتخابية في العالم (القاهرة : دار القاهرة للطباعة، 1957) لجنة كتب سياسية، العدد 10، ص 51.

(2) المصدر السابق، وبحسب الحمل، مصدر سابق، ص 160.

(3) ويسمى قانون هاتسن نسبة الى عضو مجلس الشيوخ الذي اقترحه.

(4) حمدي حافظ ومحمد عبدالرزاق خليل، المصدر السابق، ص 42.

(5) المصدر السابق، ص 43.

(6) المصدر السابق.

وطالبت اللجنة المختصة عن هذه النفقات من مجلس الشيوخ، بتعديل التشريعات القائمة، والخاصة بتحديد ما ينفق في الانتخابات، بعد ان تبين عملياً انه من الممكن التحايل على مخالفة احكامها⁽¹⁾.

فصدر عام 1974 قانون الانتخابات، لغرض اصلاح هذا الخلل والذي يقضي بالا تزيد المبالغ التي يتبرع بها الفرد على الف دولار، والا تزيد تبرعات لجان العمل السياسي⁽²⁾ لاي عضو على خمسة الاف دولار، غير ان القضاء طعن في دستورية هذا القانون عام 1976. واصبح في مقدور أي ممول ان يدفع أي مبلغ، مادامت هذه المبالغ لم تذهب الى عضو بعينه، وانما لحملة عامة^{(2)(*)}.

وتلعب العائلات الكبيرة دوراً مهماً في تمويل الحملات الانتخابية⁽³⁾، وتشير الاحصاءات الى ان 90% من الاموال التي تقدم للمرشحين للرئاسة ولعضوية الكونغرس يقدمها 1% من السكان الذين يمثلون الاقلية الغنية، وليس المواطن الأمريكي العادي⁽⁴⁾. وجرت العادة ان يكافأ المتبرعون لمناصب السفراء والمناصب الشرقية الاخرى⁽⁵⁾.

وهناك (الاموال الناعمة) وهي الاموال التي يجمعها الحزب خارج اطار قانون 1974، وكان الاصل فيها ان تتفق فقط على نشاط الحزب عامة وليس لصالح أي عضو بذاته، حتى ولو كان المرشح للرئاسة، وبدأ الحزبان في حقبة الثمانينات في جمع (الاموال الناعمة) على نطاق واسع للغاية، وبحلول عام 1996 استخدم بيل كلينتون ونائبه آل غور (الاموال الناعمة) بلا اية حدود قانونية او اخلاقية وبلغ حجم ما جمعهما اكثر من 262 مليون دولار⁽⁶⁾.

(1) المصدر السابق، ص 45.

(2) ينظر: دول "لجان العمل السياسي" المبحث السادس في الفصل الثالث من هذه الاطروحة، ص 143.

(2) محمد حقي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور تحسماً الاموال الناعمة والصوت اليهودي، الكتب وجهات نظر، القاهرة، العدد 21، 2000، ص 26.

(3) بلغت تكاليف حملة (بيل كلينتون) الرئاسية لعام 1996 ملياري دولار، بينما بلغت تكاليف حملة (جورج بوش الابن) لعام 2000 ثلاث مليارات. ينظر على التوالي: لواز جرجيس، صنع السياسة الأمريكية تجاه العرب، كيف تصنع؟ ومن يصنعها، مصدر سابق، ص 34؛ وعصام عزيز، الانتخابات الأمريكية في ليلة القنص على فلوريدا، مجلة الزمان، لندن، العدد 13، 2000، ص 10.

(4) حمدي حافظ ومحمد عبدالرزاق خليل، مصدر سابق، ص 44.

(4) د. ازهار عبدالكريم، الانتخابات الأمريكية قريباً من الديمغرافية... بعينها عنها، اوراق امريكية. بغداد: جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 42، 2000، السنة الثانية، ص 4.

(5) شفيق مفاز، الطريق الى البيت الابيض مرصوف بالدولارات، مصدر سابق، ص 33.

(6) محمد حقي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور، مصدر سابق، ص 26؛ وهدي اسنير، الجمهوريون بلا حقون آل غور بالقضاء، مجلة المشاهد السياسي، لندن، العدد 80، 1997/9/21، ص 24.

وأصبحت معظم جماعات الضغط قادرة على التأثير المباشر على الاعضاء وعلى البرامج، وحاولت الصين التدخل في الشؤون الأمريكية عن طريق تمويل الحملات الانتخابية لبعض المرشحين لمجلسي الشيوخ والنواب⁽¹⁾.

وهناك مجموعات أخرى كالآسيويين والكوبيين واليونانيين قد أصبحوا متبرعين رئيسيين للحملات الانتخابية الرئاسية⁽²⁾.

ويتم التأييد المالي للمرشحين في الانتخابات التشريعية لشراء التشريعات، فاصحاب المصالح والنفوذ يدفعون وأثناء الحملات الانتخابية، ويتم الحصول على التشريعات المناسبة لمصالحهم فيما بعد⁽³⁾.

وكما تزايد دور المال في الحملات الانتخابية، ازداد عزوف المواطنين عن المشاركة في الحملات الانتخابية على الصعيدين المحلي والوطني، فلم تتعد نسبة المشاركين في الانتخابات الرئاسية لعام 2000 عن 40% من المواطنين المسموح لهم بالاهتراع⁽⁴⁾.

وإدى ارتفاع نفقات الترشح الباهضة الى عزوف العناصر الصالحة للاشتغال بالسياسة، وأصبح الحزبان - الديمقراطي والجمهوري - يجدان صعوبة في تجنيد العناصر الصالحة للعمل، بل إن هناك (90) مقعداً من مقاعد مجلس النواب فاز بها أصحابها بالتزكية، لأنه لم ينافسهم فيها أحد بسبب النفقات الباهضة عام 2000⁽⁵⁾.

وتتيح الموارد المالية الضخمة التي يمتلكها اليهود في الولايات المتحدة، تتيح لهم دفع تكاليف الحملات الانتخابية، سواء للفرد أو للحزب السياسي، فالتبرعات الكبيرة للحزب تجعل في الغالب نجاح مرشحيه امراً مؤكداً. إذ يقدم اليهود في الولايات المتحدة جزءاً كبيراً من تكاليف الحملات الانتخابية للديمقراطيين⁽⁶⁾. وحصل بيل كلينتون في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 1996 على 60% من الأموال المخصصة لحملته الرئاسية من المنظمات

(1) لتعزيز من التفاصيل ينظر: محمد حفي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور، مصدر سابق، ص 27.

(2) لواز جرجيس، صنع السياسة الأمريكية تجاه العرب، كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟ مصدر سابق، ص 34.

(3) عبدالحى يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 320.

(4) لواز جرجيس، العرب والانتخابات الأمريكية، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 264، 2001، ص 5، ومحمد حفي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور، مصدر سابق، ص 25.

(5) محمد حفي، المصدر السابق.

(6) محمد إبراهيم فضة، الضغوط الصهيونية والسياسة الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 46، أكتوبر، 1976، ص 101.

اليهودية في الولايات المتحدة. وبالرغم من صيحات الاحتجاج التي ترددت في عام 1996 بسبب الفضائح المالية التي اتسمت بها الحملة، إلا أنها لم تؤد إلى اتخاذ أية خطوات للحد من دور المال في السياسة الأمريكية فقد أوقف مجلس الشيوخ أكثر من مرة مثل هذه الجهود⁽¹⁾. وقررت المحكمة العليا عام 1996 أن كل تحديد مالي لتكاليف الحملة الانتخابية يمس من حرية التعبير المضمونة بالتعديل الأول للدستور⁽²⁾.

ويظل توافر الملايين من الدولارات لحملة أي مرشح في معارك الانتخابات مطلباً حيوياً لنجاح الحملة، وليس المبادئ والمعتقدات أو أجندة العمل، وبدأت العملية الانتخابية الأمريكية نوعاً من الاستثمار، وإلى جانب ذلك فهناك طموحات أعوان كل مرشح من مناصب ووظائف في إدارته إذا فاز في السباق وأصبح رئيساً⁽³⁾.

وتتسم الحملات الانتخابية باهتمامها بالمشاكل الراهنة وبالمشاريع قصيرة الأجل، أكثر من اهتمامها بالسنوات القادمة، فالحملات الانتخابية مركزة حول المشاكل السامة بـ (قضايا الساعة)⁽⁴⁾.

وهي قضايا بوسع كل مرشح من المرشحين أن يتحدث عنها دون أن يعني ذلك أنه سيتخذ خطوة عملية واحدة تؤدي إلى تعديل ما ينتقد أو تنفيذ ما يقترح⁽⁵⁾.

ومهارة المرشح تقوم على تجنب الموضوعات المتنازع عليها، وعلى إرضاء أكبر عدد من الناس، وعلى تبسيط كل ما هو معقد، وعلى مهاجمة الخصم بدلاً من شرح مفاهيمه الخاصة⁽⁶⁾.

وأصبحت معايير الناخب في اختيار مرشحه هي ثلثانية تصرف المرشح وطريقة ابتسامه، وأصبح الأمر "قبول نفسي" وليس برنامجاً انتخابياً من شأنه أن يدخل تعديلات حقيقية على ظروف المجتمع الأمريكي⁽⁷⁾.

(1) معركة انتخابات الرئاسة الأمريكية وحروب التمويل، مصدر سابق، ص 4.

(2) روجيه غارودي، العزلة المزعومة، تعريب د. محمد السبيطي (منعاه: دار الشوكتاني للنشر والتوزيع، 1998) ص 216.

(3) بنظر: محمد حسنين هيكل، أزمة السياسة في انتخابات الرئاسة، الكتب وجهات نظر، القاهرة، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، العدد 23، ديسمبر 2000، ص 51.

(4) د. إيهار عبد الكريم، الانتخابات الأمريكية قريباً من الديمقراطية .. بعيداً عنها، مصدر سابق، ص 2.

(5) عصام عزيز، مصدر سابق، ص 10.

(6) إيهار عبد الكريم، الانتخابات الأمريكية قريباً من الديمقراطية .. بعيداً عنها، مصدر سابق، ص 2.

(7) عصام عزيز، مصدر سابق، ص 10.

الفصل الثانى

.....

صناعة القرار في السياسة الخارجية الامريكية

المبحث الاول

مفهوم السياسة الخارجية

يقصد بالسياسة الخارجية "الخطّة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول"⁽¹⁾، وهي حسب تعريف الباحث نورمان هيل: "تشاط الدولة تجاه الدول الاخرى سواء اتخذ هذا النشاط مظهراً سياسياً او اقتصادياً او عسكرياً، على اساس الفلسفة الايديولوجية التي يتمسك القادة بها"⁽²⁾.

ويرى روزنتاو بأن السياسة الخارجية هي "منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من اجل اقرار او تغيير موقف معين في النسق الدولي بشكل يتفق والاهداف المحددة سلفاً"⁽³⁾.

وعرّف السفير ليون نويل السياسة الخارجية بأنها "فن ادارة علاقات دولة مع الدول الاخرى"⁽⁴⁾.

ويشير زايد عبيد الله مصباح الى السياسة الخارجية بقوله بانها "كل السلوكيات السياسية الهادفة والناجمة عن عملية التفاعل المتعلقة بعملية صنع القرار السياسي الخارجي للوحدة الدولية"^{(5)(*)}.

بينما ينظر الدكتور محمد الحلوة الى السياسة الخارجية بأنها "القرارات التي تحدد اهداف الدولة الخارجية والاعمال التي تتخذ لتنفيذ تلك القرارات"⁽⁶⁾.

(1) فاضل زكي محمد ، مصدر سابق ، ص 23.

(2) نقلاً عن: احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية بجمهورية العراق، بغداد، 2001، ص 21.

(3) نقلاً عن : محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص 16.

(4) نقلاً عن : مارسيل مارسيل ، السياسة الخارجية ، ترجمة : خضير خضير (بيروت : حروس برس ، ب . ت) ص 16.

(5) زايد عبيد الله مصباح ، السياسة الخارجية (الطبعة الاولى: 1994 ، ELGA ، ص 12.

(6) يرى بعض الباحثين ان الدولة ليست وحدها لديها سياسة خارجية، ولما هناك المنظمات الدولية والاتحادات الاقليمية كالاتحاد الاوربي، والتحالف العسكرية كحلف الناتو والشركات متعددة الجنسية ، لديها سياسة خارجية ايضا ، لذلك يستخدمون مصطلح (الوحدة الدولية) بدلاً من مصطلح (دولة) . ينظر : محمد السيد سليم ، مصدر سابق، وزايد عبيد الله مصباح، مصدر سابق.

(6) د. محمد الحلوة، مصدر سابق، ص 347.

يظهر لنا من التعاريف السابقة ان الباحثين اختلفوا فقط في تسمية نشاط الدولة الموجه للخارج، فالبعض سماها منهجاً للعمل والاخر سماها سلوكيات او قرارات، وفضل البعض تسميتها خطة او فن ادارة، لكنها تشير كلها الى السلوك السياسي الخارجي للدولة تجاه الدول الاخرى.

والسلوك السياسي الخارجي لاية وحدة دولية هو عبارة عن حدث وفعل ملموس تقوم به الوحدة الدولية بصورة مقصودة وهادفة للتعبير عن توجهاتها في البيئة الخارجية، فالسلوك السياسي الخارجي يتحدد بالبواعث او المقاصد المرتبطة به، وما يترتب عليها من نتائج خارج الحدود⁽¹⁾.

والسياسة الخارجية التي تتبناها دولة ما، قد تكون نتيجة لظروف بيئية داخلية املتها الظروف البيئية المحيطة، وقد تكون نتيجة لرد فعل لعوامل بيئية خارجية فرضتها او تفرضها ملائسات المحيط الخارجي⁽²⁾.

وتبدأ عملية السياسة الخارجية عندما يواجه المسؤولون بهذا الصدد موقفاً يدخل في نطاق السياسة الخارجية، كازمة دولية مفاجئة تتطلب موقفاً ازاءها، او سلوك لخصم يتطلب رد فعل تجاهه، او تتبؤ لحدث دولي هام يستدعي الاستعداد له⁽³⁾.

وتتضمن السياسة الخارجية اختياراً لمجموعة من الاهداف، وتعيئة بعض الموارد المتاحة لتحقيق تلك الاهداف، فالسياسة الخارجية ليس مجرد رد فعل آلي للبيئة الخارجية، ولكنها بالاساس عملية واعية تتطوي على محاولة التأثير على البيئة الخارجية، او على الاقل التأقلم مع تلك البيئة لتحقيق مجموعة من الاهداف، ومن ثم فانه من العسير تصور وجود سياسة خارجية لا تتضمن مجموعة من الاهداف ولا تضطلع بوظيفة محددة في اطار السياسة العامة للوحدة الدولية⁽⁴⁾.

(1) زايد عذاه مصباح، مصدر سابق، ص 14.

(2) احمد النعمي، مصدر سابق، ص 27.

(3) بطرس بطرس غالي، ومحمود خيرى عيسى، المدخل الى علم السياسة (القاهرة: مكتبة الانجلول المصرية، 1976)، ص 355.

(4) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 28.

وتتفاوت السياسة الخارجية للدولة الواحدة بتفاوت من يتم التعامل معهم وتفاوت قضايا التعامل الخارجي، فقد تتبع الدولة سياسة خارجية تعاونية بالنسبة لقضية معينة مع دولة معينة، وسياسة أخرى غير تعاونية بالنسبة لقضية أخرى مع الدولة ذاتها⁽¹⁾.

وتتميز السياسة الخارجية بدرجة كبيرة من عدم اليقين قد يصل في بعض الأحيان إلى حالة عدم اليقين الهيكلي، ويقصد بعدم اليقين الهيكلي موقف لا يستطيع فيه صانع القرار التوصل إلى المعلومات المطلوبة عن الموقف، وقد تصل درجة عدم اليقين إلى حد عدم القدرة على تحديد الاحتمالات المترتبة على اتباع سياسات أو بدائل معينة، إذ يستحيل على صانع السياسة الخارجية أن يحصل على معلومات كافية أو مؤكدة عن أهداف واستراتيجيات وسلوكيات الوحدات الدولية الأخرى⁽²⁾.

ويدور محور السياسة الخارجية حول البقاء والدفاع والحماية، لذلك تشكل السياسة الخارجية أحد مصادر التهديد للقيم الأساسية لصانع تلك السياسة والمصالح الأساسية لدولته، ففي السياسة الداخلية⁽³⁾، لا يعتبر فشل الخطة الاقتصادية كارثة قومية تهدد كيان الدولة، ولكن الهزيمة في حرب خارجية تشكل تهديداً أساسياً لهذا الكيان⁽⁴⁾.

وقد تتبع الوحدة الدولية سياسة تبدو وكأنها سياسة خارجية ولكنها في الواقع ترمي إلى تحقيق أهداف داخل حدود تلك الوحدة، كما قد تتبع سياسة تبدو وكأنها سياسة داخلية، ولكنها في الواقع تسعى إلى تحقيق أهداف خارج حدودها، لكن السياسة تصنف على أنها خارجية طالما أنها تهدف إلى تحقيق نتائج خارج الدولة بشكل صريح، حتى وإن كانت تلك السياسة تهدف في التحليل النهائي إلى تحقيق نتائج في الداخل⁽⁵⁾.

وقد ازداد الترابط⁽⁶⁾ بين السياسة الخارجية والسياسة الداخلية وضوحاً ورسوخاً في فترة مابعد الحرب العالمية الثانية، نتيجة الثورة التكنولوجية في وسائل الاتصال التي أدت إلى انهيار الحواجز الجغرافية بين المجتمعات وإلى تعميق اهتمام المواطن بالسياسة الخارجية، ولم

(1) المصدر السابق، ص 16.

(2) المصدر السابق، ص 40.

(3) يقصد بالسياسة الداخلية: العملية التي تعمل على تنظيم حياة الدولة في الداخل، ويتم وضع قواعد لهذا التنظيم وتسمى هذه القواعد بالقوانين، فكل دولة لها قانون، والدستور هو القانون الأعلى، والذي ينتج عن هذا التنظيم بشكل الطابع الذي يتميز به النظام السياسي للدولة. ينظر: فاضل زكي محمد، مصدر سابق، ص 19-20.

(4) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 41.

(5) المصدر السابق، ص 33.

(6) الترابط: هو ذلك التابع السلوكي المتتالي الذي ينشأ في مجال معين وينتج عنه رد فعل في مجال آخر.

تعد الجماعات الداخلية تمارس وظائفها داخل الحدود الإقليمية للدولة، بل تعدت ذلك لكي ترتبط ببعضها البعض وتمارس نفوذاً دولياً⁽¹⁾. ولذلك يقال بأن السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية⁽²⁾ من منطلق كون صناع القرار في الداخل هم صناع القرار في الخارج. كما يمكن القول أيضاً أن السياسة الداخلية هي انعكاس للسياسة الخارجية وللظروف الدولية الإقليمية والدولية سيما أن عالم اليوم يسير باتجاه التفاعل والتكامل الدولي وليس العزلة التي لم تعد ممكنة.

مفهوم صناعة القرار السياسي الخارجي:

يقصد بصنع القرار: التوصل إلى صيغة عمل معقولة من بين عدة بدائل متنافسة⁽³⁾. ويفرق محمد السيد سليم بين القرار وصنع القرار، ويرى بأن القرار هو "اختيار بين مجموعة من البدائل المتاحة في لحظة معينة"، أما صنع القرار فإنه ينصرف إلى مجموعة التفاعلات التي تؤدي إلى هذا الاختيار⁽⁴⁾.

واختيار القرار يرتبط في أساسه بوجود معايير ترشيد يمكن الاحتكام إليها في عمليات الموازنة والترجيح والمفاضلة النهائية، فالتركيز على قرار بذاته لابد وأن يجيء نتيجة اقتناع منطقي بكل مايمثله مضمون القرار ويرمز إليه، وفي إطار التصور العام لما يترتب على الأخذ به من مخاطرات ومايمكن أن يحققه في النهاية من نتائج، ومثل هذا الاقتناع لا يمكن أن يتأتى بالطبع إلا بعد مشاورات ومداومات تبحث فيها كل الجوانب المتعلقة بموضوع القرار⁽⁵⁾.

ومعايير الترشيح في اتخاذ القرارات تمتد لتشمل عدة أمور واعتبارات من أهمها، مدى وضوح فكرة الهدف، ودرجة الدقة في قياس وتقييم الاحتمالات المترتبة على الأخذ بقرار معين من بين عدة قرارات بديلة، ومدى القدرة على تطويع سبل المعرفة المتاحة في خدمة الهدف النهائي الذي ينشده القرار، أي أن القرار الرشيد هو محصلة التقييم المتوازن على قنر الامكان

(1) محمد السيد سليم . مصدر سابق، ص 34.

(2) د. مازن اسماعيل الرضائي ، السياسة الخارجية دراسة نظرية (بغداد: جامعة بغداد، 1991)، ص 56.

(3) د. اسماعيل صبري مفك ، العلاقات السياسية الدولية (الكويت: ذات السلاسل ، 1989) ص 373.

(4) محمد السيد سليم . مصدر سابق، ص 469.

(5) اسماعيل صبري مفك . مصدر سابق، ص 373.

لكل القيم المسيطرة والحقائق المتاحة والتوقعات المتعلقة بظروف المستقبل، فواضع القرار يقيم جزءاً هاماً من افتراضاته وتوقعاته على اساس تصوراته للاوضاع في المستقبل، ومن ثم يجب ان تكتمل له القدرة على تغيير الامور بالشكل الذي يجعل المستقبل اكثر مطابقة لرغباته واهدافه⁽¹⁾.

ويتركز صنع قرارات السياسة الخارجية في كل النظم السياسية في يد مجموعة محددة من الافراد الرسميين الذين يتمتعون بسلطات كبيرة نسبياً⁽²⁾.

ويمثل صنع القرار نقطة معينة في تطور السياسة الخارجية، واحياناً يكون القرار انعكاساً للسياسة الخارجية ويؤكدها ويدعمها، واحياناً اخرى يكون القرار بمثابة البداية الاولى للتغيير في السياسة الخارجية⁽³⁾.

وثمة تفرقة بين القرارات الاستراتيجية والقرارات التكتيكية والتي تسمى ايضا القرارات الفرعية، فاذا اتخذت الولايات المتحدة قراراً بمعاقبة دولة فهذا قرار استراتيجي، وهي عندما تفكر في وسائل هذه العقوبة، وهل تكون وسائل عسكرية ام سياسية ام اقتصادية، فهذه قرارات تكتيكية او فرعية⁽⁴⁾.

ولا توجد قواعد موضوعية متفق عليها لترشيح احكام صانعي القرار السياسي الخارجي، كما لا توجد تشريعات ملزمة لهم باتخاذ قرارات معينة⁽⁵⁾.

ويمكن القول بان الكثير من القرارات التي يتوصلون اليها تعاني من بعض نقاط الضعف تحت تأثير أي من العوامل التالية:

1 - عدم وضوح الاهداف في ذهن صانع القرار بطريقة تجعل من الصعب عليه احياناً صياغة الاهداف في شكل سياسات قابلة للتنفيذ.

ان اختيار قرار معين قد يجعله يتداخل او يصطدم بقرار آخر، وهو امر غير مقبول بالنظر الى النتائج المتوقعة من جراء تنفيذ نوعين من القرارات المتعارضة في نفس الوقت⁽¹⁾.

(1) المصدر السابق، ص 374.

(2) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 38.

(3) فواز جرحيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الاميركية - حلقه نقاشية، مصدر سابق، ص 104.

(4) المصدر السابق.

(5) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 16 + اسماعيل مسيري، مقال، مصدر سابق، ص 378.

تتميز السياسة الخارجية بوجود عدد كبير من الازمات الدولية، كما تتطلب الازمة اتخاذ قرار في مدة وجيزة للغاية، الامر الذي يترتب عليه عدم قدرة صانع القرار على حساب كل البدائل المتاحة او النتائج التي يمكن ان تترتب على تلك البدائل لعدم وجود مدة زمنية لجمع وتفسير المعلومات⁽²⁾.

عدم قدرة صانع القرارات الخارجية على اجراء تقييم دقيق وشامل لعناصر قوته الوطنية مقارنة بقوة الاطراف الاخرى التي تؤثر فيها هذه السياسات بصورة او باخرى⁽³⁾.

وسائل تنفيذ السياسة الخارجية:

يقصد بالوسائل، الادوات التي تستخدم لتنفيذ وتحقيق اهداف خطط السياسة الخارجية لأية وحدة دولية، فالهدف يتطلب استعمال العديد من الادوات اللازمة لتنفيذه وترجمته الى سلوك ملموس على أرض الواقع⁽⁴⁾.

واهمية ادوات السياسة الخارجية لا تتبع فقط من اهميتها لتحقيق الاهداف، ولكن ايضا من كونها عاملاً مؤثراً في مسار السياسة الخارجية ومحدداً لسمات ومعالم تلك السياسة. ذلك ان توافر اداة معينة للسياسة الخارجية يُغري باستعمال تلك الادوات لتحقيق أهداف السياسة الخارجية⁽⁵⁾.

وتتقسم وسائل وأدوات السياسة الخارجية الى اربع أدوات محددة :

اولاً: الوسائل الدبلوماسية.

ثانياً: الوسائل الاقتصادية.

ثالثاً: الوسائل العسكرية.

رابعاً: الوسائل الرمزية.

(1) اسماعيل صبري مفند . مصدر سابق، ص 378.

(2) محمد السيد سليم . مصدر سابق . ص 41.

(3) اسماعيل صبري مفند . مصدر سابق، ص 378-379.

(4) زايد عبد الله مصباح، مصدر سابق، ص 115.

(5) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 101.

اولاً: الوسائل الدبلوماسية :

يقصد بالدبلوماسية : عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول في غمار ادارتها لعلاقاتها الدولية⁽¹⁾.

وتعد الدبلوماسية من اهم وسائل تنفيذ السياسة الخارجية وأقدمها في زمن السلم، ولكنها لاتنقطع في زمن الحرب، اذ تعد المفاوضات السرية والعلنية هي الافضل لانها عملية سلمية مع انها غير بعيدة عن الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية⁽²⁾.

وتتجلى اهمية الوسيلة الدبلوماسية في كونها تشكل الوجه التنفيذي لمخطط السياسة الخارجية، ذلك ان نجاح أية خطة للسياسة الخارجية لاية دولة يتوقف على نوعية وكفاءة دبلوماسيتها⁽³⁾.

وأهم مسؤوليات الدبلوماسي هي التفاوض مع الوحدات الدولية الاخرى وتمثيل الدولة وعرض وجهات نظرها وشرح سياستها ازاء القضايا الدولية وحماية مواطنيها وممتلكاتهم في الخارج وتنظيم تعاملهم مع الاجانب⁽⁴⁾.

ونجاح الدبلوماسية يتوقف على مدى سيرها وفق مبادئ قديمة تضمن لها تحقيق الاهداف التي وجدت من اجلها، وعلى تبنيها سياسة خارجية بعيدة عن التناقض، كما أن الحصول على التأييد الشعبي في الداخل وكسب الرأي العام الخارجي يُعد من الاسس اللازمة لنجاح الدبلوماسية⁽⁵⁾.

والدبلوماسية الفعالة هي الدبلوماسية التي تدعمها وسائل السياسة الخارجية الاخرى وبالأذات القوات المسلحة والوسائل الاقتصادية، فبدون دعم تلك الوسائل ستكون فعالية الدبلوماسية محدودة⁽⁶⁾.

(1) بطرس بطرس غالي، ومحمود خيرى عيسى ، مصدر سابق، ص 315.

(2) د. فحطان احمد سلهمان الحمداني، الاساس في العلوم السياسية (عمان: دار مجدلاوي، 2004) ص 447.

(3) زايد عبد الله مصباح ، مصدر سابق، ص 126.

(4) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 102 ، وزايد عبد الله مصباح، مصدر سابق، ص 129-130.

(5) زايد عبد الله مصباح ، مصدر سابق، ص 127.

(6) محمد الحلوة ، مصدر سابق، ص 382.

ثانياً: الوسائل الاقتصادية :

تعد الوسائل الاقتصادية من ضمن الوسائل المهمة التي يتم استخدامها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية، فالعلاقات الدولية تتأثر إلى حد كبير بالعلاقات الاقتصادية، فالسياسة يمكن أن تعرف من حيث علاقات القوة، بينما الاقتصاد يتعلق باستخدام المواد الإنتاجية النادرة، وتعد عملية السيطرة على الموارد عنصراً هاماً من عناصر القوة. أي أن الدولة التي تمتلك عناصر القوة الاقتصادية تمتلك في المقابل عناصر التأثير التي تدعم سياستها الخارجية⁽¹⁾.

وزادت أهمية الوسائل الاقتصادية في السياسة الخارجية بعد أن احتلت الرفاهية الاقتصادية لشعوب المجتمع الدولي مكانة بارزة في سلم أولويات الأهداف القومية للحكومات المعاصرة. إذ أصبحت المشاكل الاقتصادية مثل البطالة والتضخم قضايا هامة تشغل بال الحكومات، إذ أن بقاءها يعتمد على قدرتها في حل هذه المشاكل⁽²⁾.

وتشمل الوسائل الاقتصادية، الأنشطة التي تستعمل في التأثير في إدارة وتوزيع الثروة الاقتصادية للدولة. أو لأي وحدات دولية أخرى وتشمل إنتاج وتوزيع واستهلاك البضائع والخدمات، وتبادل الثروة والمعاملات المالية وغيرها مثل فرض الضرائب الكمية على الواردات كوسيلة انتقامية أو استخدامها كوسيلة للمساومة والضغط والاعراء، أو تخفيض حصص محدودة من الواردات للحد من تنافسها، أو سياسة الحظر الجزئي والكلّي على المبادلات التجارية من أجل إلحاق الأذى بدولة معينة والحظر الاقتصادي بشكل عام⁽³⁾.

وتعد المساعدات الاقتصادية من أهم الوسائل الاقتصادية في السياسة الخارجية، وقد لا تتمر مفاوضات بين دولتين إلا وتحتوي على جانب المساعدات لأحد الأطراف المتفاوضة، وتشمل هذه المساعدات القروض والهبات⁽⁴⁾. وتسعى الدولة من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية إلى دفع الدول للمساعدة على تبني سياسات داخلية وخارجية تتماشى وأهداف

(1) زايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق، ص 132.

(2) محمد الطلوة ، مصدر سابق، ص 399.

(3) فحطان أحمد سليمان الحماني، الإنعاش في العلوم السياسية ، مصدر سابق، ص 449.

(4) أحمد إبراهيم الحبيب ، مبادئ العلوم السياسية (طرابلس - ليبيا : منشورات الجامعة المفتوحة، 1995) ص 401.

الدول المانحة للمساعدة. أو مساعدة الدول الصديقة والحليفة على انجاز اهداف سياسة خارجية وداخلية خاصة بها، والذي يؤدي بدوره الى خدمة الدول المانحة للمساعدة⁽¹⁾.

ثالثاً: الوسائل العسكرية :

وهي مجموعة القدرات المتعلقة باستعمال أو التهديد باستعمال العنف المسلح المنظم ضد الوحدات الدولية الأخرى، وتشمل إنشاء قوات مسلحة وتسليحها وتدريبها وتوزيعها، والمساعدات العسكرية والمشورة العسكرية وعقد التحالف العسكرية والغزو المسلح⁽²⁾.

وكثيراً ما تلجأ الدول الى استخدام المساعدات العسكرية كأداة للتأثير على سياسات الدول المتلقية لهذه المساعدات، كما انه من الممكن ان تستخدم لتحقيق اهداف محددة كأن تستخدم للضغط على دولة لانتهاج سياسة معينة أو لتغيير سلوكها في اتجاه معين⁽³⁾. ويعتبر الغزو المسلح الوسيلة الأخيرة التي تلجأ اليها الدول لتحقيق هدف أو بعض اهداف السياسة الخارجية، وتكون الغاية من استخدامها الدفاع أو الردع أو التوسع.

واستخدام الحرب كوسيلة لتحقيق اهداف السياسة الخارجية غالباً ما تكون نتائجها سلبية وعواقبها وخيمة على الطرفين المتخاصمين، لذلك تضطر الدول الصغيرة الى تنفيذ اهداف سياسة خارجية مطلوبة من قبل الدول الكبرى⁽⁴⁾.

رابعاً: الوسائل الرمزية :

تضم الوسائل الرمزية مجموعة من الوسائل التي تتضمن محاولة التأثير في افكار الآخرين. وتشمل الوسائل الدعائية والوسائل الثقافية، وتهدف الوسائل الدعائية الى التأثير في مفاهيم الافراد العاديين والنخب غير الرسمية في الوحدات الدولية الأخرى⁽⁵⁾. فالدعاية كوسيلة

(1) المصدر السابق، ص 403.

(2) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 102.

(3) زائد عبد الله مصباح، مصدر سابق، ص 145.

(4) فحطان احمد سليمان الحمذاني، الأساس في العلوم السياسية ، مصدر سابق، ص 448.

(5) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 104.

من وسائل تنفيذ السياسة الخارجية موجية الى جمهور اجنبي أي خارج الحدود وتسمى الدعاية الدولية.

وتستخدم الدول احدث وسائل الاتصال الجماهيري من صحافة واذاعة وفنون فضائية للتأثير في الرأي العام الخارجي وتشكيل اتجاهاته او تغييرها ومن ثم جعل هذا التأثير وسيلة للضغط على الوحدات الدولية أو صناع القرار فيها في المواقف والقضايا التي تهم مصالح الدولة التي تقوم بالحملة الدعائية⁽¹⁾.

وتتركز الوسائل الثقافية على توظيف النتاج الثقافي والتراث الشعبي للتأثير على الدول الاخرى.

وتبرز أهمية الوسائل الثقافية في كونها توفر المناخ المناسب للتأثير السياسي فالدول التي تنجح في ابراز وجودها الثقافي في دول اخرى لاشك انها لاتجد صعوبة في تحقيق اهداف سياستها الخارجية في تلك الدول، اذ ان التأثير الثقافي يخلق نوعاً من كسب الولاء سواء من طرف النخبة الحاكمة أو من طرف الرأي العام⁽²⁾.

(1) زايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق ، ص 157.

(2) محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص 104 ، وزايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق ، ص 161.

المبحث الثاني

السياسة الخارجية الامريكية وصناعة القرار السياسي الخارجي الامريكي

يؤدي نظام فصل السلطات في الولايات المتحدة الى جعل السياسة الخارجية موزعة ومشتركة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، ولا يمكن تركيزها في واحدة منهما الا بمخالفة الدستور⁽¹⁾.

وكانت السياسة الخارجية الامريكية تقوم في اول عهدها على سياسة العزلة والتي استمرت حتى الحرب العالمية الاولى، اذ انها منذ ان توسعت في تجارتها الخارجية بدأت تشعر بان مصالحها التجارية والاقتصادية تتطلب توجيه السياسة الخارجية نحو طريق يضمن لها تلك المصالح⁽²⁾.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، عادت الولايات المتحدة الى سياسة العزلة، ثم تغير هذا الموقف عام 1941، اذ اعتبرت ان مصالحها تتطلب المشاركة الايجابية في الدفاع عن اوربا، ثم التدخل كطرف اساسي في الحرب العالمية الثانية، وظل هذا الاتجاه سائداً، واصبحت هناك روابط وثيقة بين الولايات المتحدة والمجتمع الدولي⁽³⁾.

وتحدد السياسة الخارجية الامريكية في ضوء سيطرة " المؤسسة " أي النخب السياسية والاقتصادية والثقافية، وبالتحديد الاشخاص الذين يشغلون وظائف تتعلق بممارسة القوة في الحكومة والقطاع الخاص، وهناك اتفاق عام بينهم على اولويات السياسة الخارجية الامريكية، كما ان لديهم القدرة على ترجمة قيمهم ومفاهيمهم الى سياسات عامة⁽⁴⁾.

(1) روي مكريتش، مصدر سابق، ص 499.

(2) فاضل زكي محمد، مصدر سابق، ص 159.

(3) ستانلي هوفمان، أزمة السياسة الخارجية الامريكية، عرض لهذا الكتاب في : السياسة الدولية، القاهرة، المعداد 31.

1973، عرض : عبدالعزيز العجيري، ص 186.

(4) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 198.

وتتميز السياسة الخارجية الامريكية بانها ظرفية اكثر من كونها مبدئية، ويمكن بالتالي التأثير فيها وتغييرها، اذ ان الولايات المتحدة مثل غيرها من الدول، ليس لها اصدقاء دائمون وانما لها مصالح دائمة، وتلك المصالح ليست ثابتة، بل هي متغيرة وعرضة للتبدل والتحول⁽¹⁾.

وهناك تناقض خطير بين المبادئ المثالية التي تؤمن بها الولايات المتحدة، وهي حق تقرير المصير للشعوب الاخرى، وعدم اجراء ذلك بالوسائل العنيفة، وتطبيق هذه المبادئ فعلاً، فكثيراً ما يتم ذلك بأسلوب يعتمد على التهديد باستخدام القوة او استخدامها لتحقيق الاهداف الامريكية⁽²⁾، لذلك فان السياسة الخارجية الامريكية تشجع الانظمة الديمقراطية، وفي ذات الوقت تقيم علاقات وثيقة مع دول دكتاتورية⁽³⁾.

والاهداف والمصالح الرئيسية لسياسة الولايات المتحدة الخارجية هي:

اولاً: اقامة نظام لأمن الولايات المتحدة بالوسائل الفردية وبالتعاون مع دول العالم الاخرى.

ثانياً: تعزيز وتوسيع نظام التجارة الدولية وبرامج للانماء الاقتصادي والفني.

ثالثاً: المحافظة على السلم العالمي، وتوفير الاوضاع الكفيلة لمنع الحرب، كنظام نزع السلاح، ومنظمات دولية فاعلة⁽⁴⁾.

صناعة القرار السياسي الخارجي الامريكي:

ان اتخاذ القرار السياسي الخارجي في الولايات المتحدة عادة مايكون نتيجة جهد تساهم فيه عدة مؤسسات، تمثل كل منها مركز قوة له رؤيته الخاصة في كيفية اتخاذ القرار، لكن المؤسسات تتفق جميعها على عدة قيم اساسية تضمن:

1 بقاء النظام السياسي الذي يحنده الدستور الامريكي.

2 عدم تفشي الفوضى في التركيبة السياسية للمجتمع الامريكي.

(1) فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية كيف تصنع ؟ ومن بعينها ؟، مصدر سابق، ص 15-16.

(2) ستانلي هوفمان، مصدر سابق، ص 187.

(3) روي مكريسن، مصدر سابق، ص 526.

(4) ينظر: مالك عوني، الاستراتيجية العسكرية الامريكية وموقعها من السياسة الخارجية الامريكية، السياسة الدولية، القاهرة، العدد 127، 1997 م، ص 96 وروي مكريسن، مصدر سابق، ص 518.

3 - عدم ظهور الامراض الاجتماعية التي تسبب نوعاً من الفوضى في النظام السياسي والاجتماعي⁽¹⁾.

ذكرنا سابقاً ان رئيس الدولة هو المسؤول عن وضع السياسة العامة للبلاد، وهو الذي يتولى رسم وإدارة السياسة الخارجية، وإن لجأت مجلسي النواب والشيوخ وهي لجنة العلاقات الخارجية ولجنة القوات المسلحة ولجنة المساعدات الخارجية ولجنة الاستخبارات تستطيع ان تؤثر على قرارات الرئيس في برامج السياسة الخارجية للدولة، لاسيما اذا كان حزب الرئيس يتمتع بالأغلبية في مجلسي الشيوخ والنواب.

ويصدر الرئيس القرارات الحاسمة في السياسة الخارجية، وهو ما يتم في صورة الاختيار بين بدائل عدة تطرحها الهيئات المعنية وخاصة وزارتي الخارجية والدفاع والهيئات الاستشارية في البيت الأبيض (الاسيما مجلس الأمن القومي والمخابرات المركزية الأمريكية، وهناك مؤسسات غير رسمية تقدم لرئيس الدولة المشورة أيضاً مثل مجلس العلاقات الخارجية واللجنة الثلاثية. وسنتناول هذه المؤسسات بالدراسة ودورها في صناعة القرار السياسي الخارجي الأمريكي.

وزارة الخارجية:⁽²⁾

أنشئت وزارة الخارجية الأمريكية الحديثة عام 1924، ويعد وزير الخارجية أرفع مسؤول تنفيذي بعد رئيس الدولة ونائبه، والمستشار الأول أمام الرئيس في السياسة الخارجية⁽³⁾.

والمسؤولية الأساسية للوزارة هي إدارة العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والبلدان الأخرى، واضيفت نواح جديدة غير سياسية الى مسؤوليات الوزارة منذ الحرب العالمية الثانية كالمساعدات الخارجية، والدعاية، والعلاقات الاقتصادية، والقضايا العسكرية عندما تتشابك مع الشؤون الخارجية⁽⁴⁾.

(1) ينظر : أسيا السهي، الرأي العام في السياسة الخارجية الأمريكية، السياسة الدولية، القاهرة ، العدد 127، 1997م . ص 86.

(2) يطلق على وزارة الخارجية في ظل النظام الأمريكي اسم state department ، بينما يطلق على وزير الخارجية اسم سكرتير الدولة secretary of the state .

(3) ريتشارد شرويدر ، مصدر سابق، ص 33.

(4) فواز جرجيس، صنع السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟، مصدر سابق، ص 57 وما بعدها.

وقد نمت الوزارة في الخمسينات من القرن العشرين شكلا وحجما مع نمو مسؤوليات الولايات المتحدة الخارجية.⁽¹⁾

وزارة الخارجية هي أقرب إلى المؤسسة التي تتمتع بالاستمرارية منها إلى التغيير الذي يحدث عندما يتغير الرئيس وطاخم البيت الأبيض ومنهم وزير الخارجية عند مجيء رئيس جديد، والتغيير يحدث في الأولويات وليس في جوهر السياسات.⁽²⁾

وكان من شأن تعاضل سلطة مجلس الأمن القومي ووكالة المخابرات المركزية ووزارة الدفاع، أن تضاعلت أهمية وزارة الخارجية من حيث عدد العاملين وموارد الميزانية التابعة لها.⁽³⁾

وزارة الدفاع :

وهي رفيقة وزارة الخارجية في المناطق التي تتلاقى فيها السياسة الخارجية بالاعتبارات العسكرية، والوزارة مسؤولة عن جميع الشؤون المتعلقة بأمن البلاد، وتوفر توجيهها موحدا للقوات المسلحة خاضعا لسلطة مدنية.⁽⁴⁾

والقادة العسكريون المنظمون بقيادة عليا مشتركة يقدمون للرئيس المشورة العسكرية حول شؤون السياسة الخارجية.⁽⁵⁾

مجلس الأمن القومي

تأسس مجلس الأمن القومي عام 1948، ويتكون من رئيس الدولة والذي يعمل كرئيس للمجلس، ونائب الرئيس، ووزير الخارجية، ووزير الدفاع. ويعمل مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي كمدير تنفيذي للمجلس، وفي بعض الحالات يدعو رئيس المجلس بعض الأشخاص

(1) روي مكريش ، مصدر سابق، ص 500.

(2) دحضاري رشيد الياسين، الانتخابات الرئاسية الأمريكية والمياسة الخارجية لها، أوراق أمريكية ، بغداد ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 17، تشرين الأول / 1999، ص 2.

(3) فواز حرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الأمريكية ، حلقة نقاشية ، مصدر سابق، ص 85.

(4) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 40.

(5) روي مكريش ، مصدر سابق، ص 500.

لحضور المجلس مثل مندوب الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، ورئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، ومدير المخابرات المركزية الأمريكية CIA، وبعض موظفي البيت الأبيض⁽¹⁾.

والوظيفة الرئيسة لمجلس الأمن القومي هي جمع المسؤولين الكبار في الحكومة وتزويدهم بمعلومات متكاملة وشاملة تؤهلهم لاستعراض تحليلي لسياسات الأمن القومي، وعادة ما يكون للمجلس مجموعة خاصة من الباحثين الذين يقومون بتقديم الدراسات ذات الصلة بوظيفة المجلس، أي أن المجلس يقوم بدور المخطط والمنسق للسياسة الخارجية للدولة، وبالأذات السياسة الأمنية، فهو يحدد الإطار العام للقرار الخارجي ويساهم بذلك في صنع السياسة الخارجية⁽²⁾.

كذلك يقدم المجلس النصح للرئيس في مجال السياسة الخارجية، ويصوغ البدائل والخيارات السياسية ويضعها أمامه⁽³⁾.

ولكن النفوذ الذي يستخدمه المجلس يكون موافقاً لاهواء الرئيس، ولما كانت أعلى المستويات من المراكز من الخارجية والدفاع يشغلها أناس يُعَيِّنُهُم الرئيس، فإن النزعة السائدة في المجلس تقوم على نظرة متماسكة تجاه المشكلات الدولية⁽⁴⁾.

ويمتدح مستشارو الأمن القومي للرئيس بأفضل فرصة لاقناع الرئيس ببرامجهم، وذلك بسبب تمكنهم من الوصول إليه، فهم حلقة وصل الرئيس المباشرة مع البيروقراطيين لجمع المعلومات الاستخبارية وتقييمها، وطرح الخيارات واحتمالاتها، وإزالة المخاطر، وتحديد التهديدات المفروضة من دول العالم الأخرى⁽⁵⁾.

وكان الرئيس يطوِّع المجلس أحياناً لمصالحه الخاصة، ويستخدمها لكسب تأييد المؤسسات الأخرى، ففي عهد الرئيس السابق (ريتشارد نيكسون) كان المجلس يستخدم لكسب التأييد للعمليات العسكرية السرية، وعلى مر الإدارات المختلفة كان للمدير التنفيذي للمجلس سلطات تفوق سلطات وزير الخارجية، فإذا كان وزير الخارجية ذا شخصية قوية أصبح هناك

(1) د. محمد الطلوع، مصدر سابق، ص 369.

(2) بنفيلد: روبرت د. كائنور، مصدر سابق، ص 422-423، وروي مكريسن، مصدر سابق، ص 501، ومحمد الطلوع، المصدر السابق، ص 370.

(3) د. أحمد نوري النعمي، مصدر سابق، ص 452.

(4) روبرت د. كائنور، مصدر سابق، ص 423.

(5) المصدر السابق، ص 429.

صراع بين المؤسستين، اما اذا كان وزير الخارجية ضعيفاً، اصبح مدير المجلس صاحب اليد العليا⁽¹⁾.

وتكمن اهمية مدير المجلس في وظيفته كمغزبل للمعلومات، فمدير هذا المجلس يقدم المعلومات المنقاة لرئيس الدولة للمناقشة، ومن ثم فهو يستطيع ان يتحكم في ترتيب اولويات الرئيس⁽²⁾.

وكالة المخابرات المركزية

تأسست وكالة المخابرات المركزية عام 1947، بناءً على قانون صدر من الكونغرس، والذي ينص على قيام الوكالة بعمليات الاستخبارات والاستخبارات المضادة. فالوكالة هي المصدر الرئيسي للمعلومات التي تقدم للسلطة التنفيذية، وبذلك تؤثر تأثيراً مباشراً في رسم السياسة الخارجية الامريكية⁽³⁾.

وعمدت الوكالة منذ تأسيسها الى دعم احزاب سياسية وافراد واتحادات عمالية في اوربا الغربية وخاصة في فرنسا والمانيا الغربية (سابقاً) وابطاليا كجزء من الحرب الباردة لاحتواء الستار الحديدي واضعافه (انذاك)⁽⁴⁾.

كما وظفت الوكالة الالاف من العملاء والمستشارين بموجب عقود يضاف اليهم عشرات الالاف من العاملين في شركات او مؤسسات تملكها الوكالة، كذلك جندت الوكالة العشرات من الصحفيين والمحررين والكتاب في دول العالم المختلفة⁽⁵⁾.

وعملت الوكالة بصورة سرية على التدخل في الشؤون الداخلية للدول التي كانت سابقاً معرضة لقيام ثورات شيوعية فيها، فقد حاولت الوكالة منذ عام 1945 وحتى نهاية القرن

(1) تانيس مصطفى خليل ، مصدر سابق، ص 81.

(2) المصدر السابق، ص 82.

(3) لواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الامريكية ، حلقة نقاشية ، مصدر سابق، ص 83.

(4) بنغشور : رونزاليس ماناء، حكام العالم الحقيقيون، بغداد ، مركز البحوث والمعلومات، العدد 46، قسم الترجمة ، 1982 ، ص 105-121.

(5) Abdle-Qader Yassine, A Dangerous Game : CIA and Mass Media, London : International Institut for third World studies, 1986.

عرض لهذا الكتاب في جريدة العرب، لندن، 1988/1/27، ص 10 ، عرض : د. ابراهيم الشوقي .

العشرين ان تطيح باكثر من (40) حكومة وطنية، والقضاء على اكثر من (30) حركة شعبية ووطنية تناضل ضد انظمة غير مرغوب فيها⁽¹⁾.

وهذا التدخل السياسي السري في شؤون الدول الاخرى، لم يرد نص بشأنه في القانون الخاص بتأسيس الوكالة، فهذا التدخل في شؤون الدول لايمتلك أية قوة دستورية من الكونغرس، ولكنه أعتبر وكأنه من ضرورات الحرب الباردة⁽²⁾.

كذلك فان تنفيذ معظم المهام التي قامت بها الوكالة لم يكن يتطلب موافقة الكونغرس، فالوكالة منظمة تنفيذية مسؤولة مباشرة امام الرئيس⁽³⁾.

وتعتمد الوكالة على وسائل عديدة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول منها تقديم النصيحة والمشورة السياسية، وتقديم الاعانات المالية للأشخاص، وتقديم الدعم المالي والمساعدة التكتيكية للأحزاب السياسية، ومساندة المؤسسات الخاصة بما في ذلك النقابات والاتحادات والهيئات، والدعاية السرية، والتدريب الخاص⁽⁴⁾، والعمليات الاقتصادية، والنشاط العسكري او السياسي⁽⁴⁾.

الادارات غير الحكومية :

تلعب الادارات غير الحكومية دوراً هاماً في عملية صنع السياسة الخارجية الامريكية، فهي تؤثر فيها تأثيراً مباشراً عن طريق تحريك المؤسسات الحكومية او عن طريق المشاركة، وتؤثر فيها تأثيراً غير مباشر عن طريق تكييف الجو السياسي الذي تتخذ فيه القرارات الحكومية⁽⁵⁾.

(1) نفيز مصنف احمد ، الحرب على الحرية (عمان: الاطلبية للنشر ، 2002) ص 487؛ للمزيد من التفاصيل حول تدخل وكالة المخابرات المركزية في شؤون الدول الاخرى ينظر : بيتر سكاون ، اميركا الكتاب الاسود، ترجمة : ابناس امر حطاب (بهرت : الدار العربية للعلوم ، 2003) ص 103 وما بعدها ، روبرت د.كانثور ، مصدر سابق، ص 229 وما بعدها.

(2) عدلحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 146.

(3) فواز جريش، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية -الامريكية، حلفة نقاشية ، مصدر سابق، ص 83-84.

(4) قامت الوكالة بتدريب حكام في دول امريكا الجنوبية في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن العشرين، ومولتهم عن طريق اموال الضرائب في الولايات المتحدة ، ينظر : بيتر سكاون ، مصدر سابق ، ص 98.

(4) Abdle – Qader Yassine , Op Cit.

(6) روي مكريس ، مصدر سابق، ص 504.

والمؤسسات غير الحكوميتين الأكثر تأثيراً في السياسة الخارجية الأمريكية هما مجلس العلاقات الخارجية CFR، واللجنة الثلاثية، وهناك عضوية مشتركة بينهما⁽¹⁾.

مجلس العلاقات الخارجية

تأسس مجلس العلاقات الخارجية عام 1939، وكان الغرض من إنشائه هو استخدامه كمتمتدى الاجماع والتآلف بين رجال الاعمال والحكومة لمناقشة وصياغة السياسة الاقتصادية⁽²⁾.

ويرعى المجلس الشركات الكبرى ذات المصالح الخارجية مثل جنرال إلكتريك GE، وجنرال موتورز GM، ومصرف تشيس مانهاتن⁽³⁾، ونفط الخليج Gulf Oil، ولا يمكن تصور امكانية تعيين مستشار للامن القومي او وزير للخارجية اذا لم تربطه علاقات وثيقة مع احدى الشركات المذكورة⁽⁴⁾.

فبعد الكساد الاقتصادي الكبير الذي تعرضت له الولايات المتحدة عام 1929، والذي استمر عشر سنوات، تمت صياغة العلاقات والمعادلة بين مصالح رجال الاعمال الكبار والحكومة الأمريكية على نحو تقبلت فيه الحكومة الأمريكية دورها كشريك صغير⁽⁴⁾.

وقبل ان تُنحى الولايات المتحدة نفسها في الحرب العالمية الثانية، فقد اتخذ المجلس مبادرة للاقدام على اجراءات مشتركة مع الادارة الأمريكية لتحديد وتسويق دراسات (الحرب والسلام)، وحددت هذه الدراسات النظام العالمي الجديد لمدة مابعد الحرب العالمية الثانية، وقد تحددت الاهداف الأمريكية اثناء وبعد الحرب، وتمت دراسة المؤسسات المالية والسياسات المختلفة اللازم توفرها لتمكين الامبراطورية الأمريكية من ممارسة دورها العالمي، وفرض نظام

(1) روبرت د. كاتنور، مصدر سابق، ص 394.

(2) عبدالحى يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 104.

(3) مصرف تشيس مانهاتن، يملكه الملياردير الأمريكي ديفيد روكفلر والذي يملك مع اخيه نيلسون روكفلر مؤسسات مالية ضخمة في الولايات المتحدة، وبودع العديد من رؤساء وملاك الدول اموالهم في هذا المصرف.

(4) روبرت د. كاتنور، مصدر سابق، ص 394، ود. محمد علي السعدي، عملية صنع القرار في النظام الأمريكي، بغداد، مركز البحوث والمعلومات، العدد 1982، ص 7.

(4) عبدالحى يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 104.

اقتصاد عالمي، وقد استكملت هذه الدراسات واقامت هذه المؤسسات ووضعت التفاصيل اللازمة لها، ومن بين تلك المؤسسات الامم المتحدة، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي⁽¹⁾.

وفي عام 1939، اجتمع المدير التنفيذي للمجلس مع وزير الخارجية، وقدم له مشروع تخطيط طويل الامد، يتضمن تشكيل فرق دراسة، وتم تأسيس خمس مجموعات دراسة هي المجموعة الاقتصادية والمالية، والمجموعة السياسية، ومجموعة الاسلحة، والمجموعة الإقليمية، ومجموعة اهداف السلام، واعادت مجموعات الدراسة على الاجتماع بصورة منتظمة مع اعضاء المجلس، وتم في المدة نفسها تأسيس لجنة لتوجيه وتنسيق العمل الذي تقوم به مجموعات الدراسات المختلفة⁽²⁾.

ومن النتائج الهامة التي توصل اليها المجلس مع مجموعات الدراسة، انه من اجل اتاحة الفرصة للاقتصاد الأمريكي ان يعمل على النمو الاكمل، فأنه في حاجة للوصول الى الاسواق والمواد الخام التي تمتلكها الدول الاخرى بحرية وبدون عراقيل، وقد تم اعتبار هذا الامر " مصالح قومية " او كمصالح تخص "الامن القومي".

ونتيجة لذلك قدمت مجموعات الدراسة " مذكرات " عديدة الى وزير الخارجية الأمريكي لتبني سياسات توصلت اليها المجموعات، وقد تم تنفيذها بعد اقرارها، ومن ضمنها مذكرة وضعت عام 1942، والتي ادت الى اقامة صندوق النقد والبنك الدوليين⁽³⁾.

كذلك قدم المجلس التوصيات حول قرارات السياسة الخارجية الكبرى للدولة، فمثلا اوصى باتتباع سياسة الاحتواء تجاه الاتحاد السوفيتي السابق منذ نهاية الاربعينيات، واوصى بدخول الولايات المتحدة حرب فيتنام، وبعدها اوصى بالتفاوض لانتهاء هذه الحرب، كما اوصى بمحادثات تخفيض الاسلحة (سالت)، بالاضافة الى ان المجلس يعطي النصح للادارة حول سياسة الولايات المتحدة تجاه العالم العربي⁽⁴⁾.

لقد اوجد مجلس العلاقات الخارجية سواء بمفرده او بالتعاون مع الادارة الامريكية - التي كان الكثير من اعضائها اما اعضاء حاليين او سابقين في المجلس - اوجد عملية تخطيط

(1) عدلحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 101.

(2) المصدر السابق ، ص 104.

(3) لمزيد من التفاصيل ينظر : عدلحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 104 وما بعدها.

(4) د. محمد علي السعدي ، مصدر سابق، ص 9.

النظام الأمريكي الجديد لمدة مابعد الحرب العالمية الثانية بدرجة عالية من الشمولية والدقة والاحتراف⁽¹⁾.

اللجنة الثلاثية :

اقترح زيجينو بريجنسكي مستشار الامن القومي الامريكي الاسبق وديفيد روكفلر في عام 1972 انشاء " لجنة ثلاثية " تتكون من رجال الاعمال الامريكيين والاوربيين واليابانيين، وعقدت لجنة تخطيط مؤلفة من (17) شخصا اجتماعاً لها في نيويورك، وكان من ضمن المجموعة رئيس مجلس العلاقات الخارجية انذاك⁽²⁾.

وتم الاعلان عن تأسيس "اللجنة الثلاثية" في تموز عام 1973، وعُين ديفيد روكفلر رئيساً لها، وزيجينو بريجنسكي مديراً تنفيذياً، وهذه اللجنة ووفقاً للنصوص هي "نادي دراسات وتحليلات، غايتها تشجيع الحوار ما بين الاقطاب الثلاثة الولايات المتحدة واوربا واليابان"، وهو نادي اشخاص ينتسبون اليه على صعيد شخصي مما يتيح لهم العمل بصورة اكثر فعالية من الحكومات في حقل التعاون الدولي⁽³⁾.

وتضم " اللجنة الثلاثية " اصحاب النفوذ المالي والاكاديمي والاعلامي، وهناك ثلاثة رؤساء للمناطق الثلاث الولايات المتحدة واليابان واوربا، واعضاء اخرون منهم (8) امريكيين، و (9) يابانيين، و (12) اوريي⁽⁴⁾، حيث يسيطر هؤلاء الاعضاء على الحصة الاكبر من ثروات البلدان التي يتواجدون فيها.

وقد تحدر معظم رؤساء الولايات المتحدة من اللجنة الثلاثية، مثل جيمي كارتر وجورج بوش (الاب) وبيبل كلينتون، كما ان معظم اعضاء مجلس الامن القومي الامريكي اعضاء في هذه اللجنة، بالإضافة الى عشرات المسؤولين الكبار في السلطة التنفيذية، ومن اعضائه البارزين صموئيل هنتغتون، وانطوني ليك⁽⁵⁾.

(1) عبدالحى يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 103 ؛ ومحمد علي السعدي، المصدر السابق ، ص 10.

(2) بنظر : عبدالحى يحيى زلوم ، المصدر السابق. ص 114.

(3) عبد الحى يحيى زلوم، مصدر سابق، ص .

(4) روزاليس مانا ، مصدر سابق، ص 71.

(5) بنظر فاتمة باسماء اعضاء اللجنة الثلاثية في : روزاليس مانا ، مصدر سابق، ص 238-246. والمصدر السابق.

وبصورة عامة ينتمي اعضاء " اللجنة الثلاثية" الى قطاعات رجال الاعمال، وقطاع المصارف، والقطاع الاكاديمي والاعلامي، وقطاع السياسيين والقانون، والقطاع العمالي. ويشير الباحث العربي عبد الحي يحيى زلوم الى ان رؤساء الولايات المتحدة يعملون على تنفيذ نفس جداول الاعمال التي تصفها اللجنة الثلاثية⁽¹⁾.

ويمكن رؤية نفوذ هذه اللجنة بشكل افضل في استمرار العقيدة الرئيسة للسياسة الخارجية الامريكية، اذ على الرغم من تغيير القيادات وبالرغم من ان القادة الجدد يغيرون اسلوب الدبلوماسية، غير ان جوهر السياسة الخارجية يتواصل وفقا لتصورات هذه النخبة⁽²⁾.

(1) عبدالحى يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 119.

(2) روبرت د. كاتنور ، مصدر سابق، ص 395.

المبحث الثالث

دور الاعلام في السياسة الخارجية الامريكية

اصبحت وسائل الاعلام اهم واكثر قناة فعالة لنقل المعلومات الضرورية للعمل السياسي، وهذه المعلومات هي التي تريد الحكومة ابصالها للرأي العام الداخلي او الخارجي او الحكومات الاجنبية، فوسائل الاعلام هي السبيل الى ابصال اراء معظم المشاركين في اللعبة السياسية⁽¹⁾.

وتستخدم الادارة الامريكية وسائل الاعلام لتعبئة الدعم لسياستها وبرامجها عندما تحتاج الى دعم في الكونغرس، ويفعل الكونغرس الشيء نفسه، كما ينظم مساعدا الرئيس نشاطاته اليومية حول احداث تسمح باظهار صور معبرة، يأمل الحصول على تغطية مناسبة⁽²⁾.

ويقدم مرشحو الرئاسة انفسهم، ويلقون خطاباتهم، ويتجادلون ونثار القضايا السياسية، من خلال وسائل الاعلام، ويلعب الاعلام الامريكي دوراً مهماً في توعية الناخب حول القضايا والافكار والسياسات من خلال الاخبار التلفزيونية والبرامج الحوارية والندوات وصفحات الرأي والمقالات التحليلية⁽³⁾.

وتوجد في الولايات المتحدة اكثر من (1700) جريدة يومية، و(1000) محطة تلفزيونية، و(9000) محطة اذاعية، و(7) مراكز انتاج رئيسية، و(2500) دار للنشر، والالاف من النشرات الاسبوعية.

(1) انموذج غريب . الاعلام الامريكي والعرب، مجلة المستقل العربي، بيروت، العدد 260، 2000/10، ص 72.

(2) المصدر السابق، ص 73.

(3) المصدر السابق، ورئيس مصطفى خليل، مصدر سابق، ص 83.

ويقع الجزء الاساسي من هذه الوسائل في قبضة عشر مؤسسات صناعية ومالية⁽¹⁾، مما يجعل وسائل الاعلام الامريكية تخدم هذه المؤسسات بحكم الملكية او الانسجام في المصالح، ان كان من المعقول توقع قيام شبكة ABC المملوكة لشركة جنرال اليكرتيك، باتباع نهج يدعو الى تخفيض الاتفاق العسكري، او ان يدعو الى حل الازمات بطرق سلمية، في الوقت الذي تكون فيه الشركة المالكة من كبريات الشركات التي تتعامل مع وزارة الدفاع الامريكية⁽²⁾. وبما ان اعضاء مجالس ادارات هذه المؤسسات هم انفسهم اعضاء مشاركون في مؤسسة النخبة السياسية الرسمية، وفي ظل وجود هذا النوع من الانسجام الايديولوجي الذي يجعل النخبة الامريكية الحاكمة متماسكة، فانه نادراً ما ينشأ التوتر جوهرى بين مؤسسة السياسة الخارجية والمؤسسة الاعلامية⁽³⁾.

وتستخدم النخبة الحاكمة وسائل الاعلام لتشكيل الرأي العام وتوجيهه الوجهة التي تتفق مع مصالحها في تهميش اية معارضة فعالة على صعيد الرأي العام، فتتركز وسائل الاعلام كل مدة على قضية دون اخرى، ليس بدافع القيام بالادوار الاعلامية المتمثلة في اخبار المواطنين بالحقيقة، او بدافع الاهمية النسبية للاخبار، بل ان المسألة كلها منوطة بما يحققه كل ذلك من مصالح للنخبة السياسية الحاكمة⁽⁴⁾.

كذلك تسيطر النخبة السياسية الحاكمة على اجهزة الاعلام عن طريق ترخيص المحطات وعن طريق تمويل الاعلانات، اذ تفقد وسائل الاعلام الامريكية بدون الحصول على تأييد المعلنين المادي، كيانها الاقتصادي الاساسي، بل ان وسائل الاعلام تتنافس فيما بينها لاجتذاب الممولين، وتروج لاهتمامات هؤلاء المعلنين، ومحاولة اقناعهم بانها تقدم ما يخدم

(1) وهي : شركة جنرال اليكرتيك وشركة ويستنج هاوس Westing house وشركة والت ديزلي، وشركة الفواكه المتحدة وشركة AT&T، وشركة تايم وارنر، وشركة فياكوم Viacom، وشركة سيفرام Segram، وشركة غانيت Gannet، وشركة سوني Sony. ينظر : عبدالحى يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 304.

(2) د. علي حسين طويبة، الرأي العام، محاضرات غير منشورة أقيمت على طلبية الدكتوراه في المرحلة التحضيرية 2001-2002.

(3) فوزا جرجيس، الامريكيون والاسلام السياسي، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 217، 1997/3، ص 18.

(4) Noam Chomsky and Edward S.Herman, Manufacturing Consent the Political Economy of the Mass Media (New York : Pantheon Books, 1988).

عرض لهذا الكتاب في مجلة قضايا دولية، العدد 367، 13 يناير، 1997، اسلام آباد : معهد الدراسات السياسية، باكستان، عرض : حامد عبد المجيد، ص 24.

مصالحيهم وتوجهاتهم، وفي نفس الوقت يتم الابتعاد عما تراه يمس مصلحة الممول، ومن هنا توارت الادوار الاعلامية، وسيطرت الادوار الدعاية التي يوجهها التمويل⁽¹⁾.

كذلك تعتمد وسائل الاعلام الامريكية على المصادر الرسمية في الحصول على المعلومات، مثل البيت الابيض ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع، خاصة فيما يتعلق بتغطية الشؤون الخارجية⁽²⁾، وبسبب الاعتماد على هذه المصادر، فان تغطية الاحداث تكون مشوهة ومنقاة كما يتم التلاعب بطريقة تغطية الحدث⁽³⁾، وهذا الامر يجعل من الصعب على الرأي العام الامريكي فهم الظروف والاضاع في الدول الاجنبية⁽⁴⁾.

ولا يكتفي الاعلام الامريكي بتثويه الاخبار، وانما يعمد الى بث الخوف والرعب في قلوب الرأي العام الامريكي، فالاعلام الامريكي صور صدام حسين على انه عدو للعنصرية، وهو ما قاد الناس الى الخوف منه، فقد يعارض الرأي العام الامريكي الحرب ضد العراق، ولكن 60-70% من الشعب الامريكي خائفون من صدام حسين⁽⁵⁾.

ويتم حصار وسائل الاعلام الامريكية وتخويفها في الولايات المتحدة من قبل مجموعة افراد او منظمات، تقوم بمتابعة ما تنشره، ثم تقوم بسلسلة من ردود الافعال السلبية تجاهها (شكاوي، قضايا امام المحاكم، مكالمات هاتفية ... الخ)، وقد يصل الامر الى تقديم استجوابات امام الكونغرس⁽⁶⁾.

ولا يجرؤ صحفي على كتابة رأيه بصراحة، لان ذلك سوف يكلفه فقدان وظيفته خلال اربع وعشرين ساعة⁽⁷⁾.

(1) المصدر السابق .

(2) فواز حرجيس . صنع السياسة الامريكية تجاه العرب كيف نصنع ؟ ومن صنعها ؟ . مصدر سابق، ص 122 .
(3) تم تشويه صورة العرب والمسلمين بشكل مقصود خلال السنوات الخمسين الماضية في وسائل الاعلام الامريكية واطهارهم بشكل سلبي، كذلك تم نشر صورة سلبية عن الاسمان كاتاس اشرار . مما نشر بين الجمهور الامريكي شعوراً بالكراهية ضدهم، ينظر : هشام شرابي، العلاقات مع امريكا تغييرها ممكن، في حوار أجرته معه مجلة المستقبل العربي، العدد 276، 2000/2، ص 101، وكينيثون غيلسون، لوكارا الشر، دراسة حول آل بوش ووكالة المخابرات المركزية والشكوك حول هجمات 9/11 (بيروت : الدار العربية للعلوم ، 2004) ص 391 .

(4) انيموند غريب . الاعلام الامريكي والعرب ، مصدر سابق، ص 74 .

(5) نعوم تشومسكي، امريكا قائدة الارهاب العالمي، في حوار أجرته معه مجلة البيان، العدد 186، ابريل 2003، السنة الثامنة عشرة، لندن، المنتدى الاسلامي . اجري الحوار : عازف المشهداني، ص 41 .

(6) Noam Chomsky and Edward S.Herman, Op. Cit.

عرض لهذا الكتاب في مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 102، 1990، عرض : حسن وجهه، ص 445 .

(7) كيلون غيلسون، مصدر سابق، ص 390 .

وتقوم وسائل الاعلام الامريكية بتبرير ممارسات السلطة الحاكمة التي تعارضها اغلبيية الرأي العام الامريكي، بما يضمن التعاطف مع ما تقوم به السلطة الحاكمة لزامه من سياسات⁽¹⁾.

ومن المستحيل ان تنشر صحيفة نيويورك تايمز او صحيفة واشنطن بوست - واللذان تعملان كشبيه بالنطاق الخاص للنخبة السياسية - اية مقالة نقدية تتجاوز الاطر العامة للسياسة الخارجية او النخبة السياسية، والتيار العام لوسائل الاعلام الامريكية بعكس مشاعر القيادة السياسية الامريكية وهمومها⁽²⁾.

ونشر معلومات جديدة يجب الا ينظر اليه كنتيجة لتحقيق استقصائي، لكن نتيجة التسميات التي يقوم بها صناع السياسة انفسهم في محاولة للتلاعب بالاخبار المكشوفة او لقمع بعض السياسات او ترويجها⁽³⁾.

وتقوم الادارة الامريكية بادارة نوعين من برامج الدعاية، احدهما علني صريح وآخر سري مقنع. وتقوم وكالة الاستعلامات الامريكية USIA بادارة البرنامج العلني الصريح، والذي ينشر المعلومات حول الثقافة الامريكية والتاريخ الامريكي. اما برنامج الدعاية الامريكي السري المقنع، فتقوم على ادارته وكالة المخابرات المركزية CIA، ويقدر الباحث الامريكي لوخ جونسون ان 40% من العمليات السرية لوكالة المخابرات المركزية هي برامج دعائية⁽⁴⁾.

فقد تغلغت وكالة المخابرات المركزية في وكالة يونايتد برس UP، وشبكة NBC و CBS، ومجلات Time ونيوزويك وUS News and world report، وصحيفة واشنطن بوست وصحف بارزة اخرى⁽⁵⁾. بالاضافة الى ان الوكالة كانت تشرف على دور نشر وصحف ومحطات تلفزيونية، وكانت تملك وتدير اكبر دار للنشر في الولايات المتحدة

⁽¹⁾ Noam Chomsky and Edward S.Herman, Op. Cit.

عرض : حامد عبدالماجد.

⁽²⁾ فواز جرجيس ، صنع السياسة الامريكية ، كيف نصنع ؟ ومن يصنعها؟ مصدر سابق، ص 124 .

⁽³⁾ فواز جرجيس، المصدر السابق، ص 121.

⁽⁴⁾ بات شوت، السادة الجدد عملاء النفوذ وكيف سيطرت البابان على النظام السياسي والاقتصاد الامريكي ، تعريب : د. احمد عبدالله كساب وطلعت غنيم حسن، اشراف: رفعت سيد احمد (القاهرة: مكتبة منبولي ، 1999) ، ص 229.

⁽⁵⁾ للمزيد : ينظر : Abdle - Qader Yassine, OP . Cit. .

وهي دار Praeger، كما كانت تملك دار نشر " المنشورات الاجنبية" التي كانت تعمل صحفاً وصحفيين ومجلات⁽¹⁾.

وتستخدم الوكالة هذه الاجهزة الاعلامية لتأييد الزعماء السياسيين وقادة الرأي المواليين لها ولسياساتها في الدول الاخرى، والتي تعتبر مواقفها مفضلة لدى الادارة الامريكية، الى جانب تشويها لمواقف تلك الدول التي لا تفضلها⁽²⁾. كما تقوم الوكالة بمساعدة الصحفيين المواليين لها بميزة الوصول الى المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية، والحصول على المعلومات والسبق الصحفي⁽³⁾.

وقد لعب الاعلام الامريكي دوراً مهماً في اول واكبر هزيمة عسكرية منيت بها الولايات المتحدة في الخارج، اذ كانت حرب فيتنام في الستينات من القرن العشرين اول حرب تدور امام الات التصوير التلفزيونية، وكان تأثيرها في الرأي العام الامريكي عميقاً، اذ ظهرت الصور التلفزيونية للأطفال المقتولين بقنابل النابالم والاعدامات الفورية للمقاتلين الفيتناميين، مما دفع الشعب الامريكي الى رفض هذه الحرب⁽⁴⁾.

ويبدو ان الادارات الامريكية اللاحقة قد استفادت من دروس التغطية الاعلامية لحرب فيتنام، فجاغت التغطية الاعلامية لحروب الولايات المتحدة اللاحقة في الخارج، على اساس انها "حرب نظيفة" وانها "حل تكنولوجي" و"سريع وحاسم"، وحولت الحرب وبكل ما فيها من ضحايا ودماء الى لعبة رسوم غرافيكية لتحمل اية هوية انسانية، وهو ما ساهم في خلق وعي زائف عن الحرب⁽⁵⁾.

وشاركت وسائل الاعلام الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001 الادارة الامريكية في حملة استنكار الارهاب، متتاسية هيكلية التعدي على الحريات الفردية التي تصب في سياق محاربة الارهاب⁽⁶⁾.

(1) بنغتر : المصدر السابق، ورونزليس ماتا، مصدر سابق، ص 106 ومابعدها ، ومجلة متابعات اعلامية ، صنعاء، العدد 63، ابريل 1999، ص 191.

(2) بان شوت ، مصدر سابق، ص 230.

(3) المصدر السابق.

(4) بنغتر : فيليب تابلور ، فوسف العقول الداعية للحرب منذ العصر القديم الى العصر النووي، ترجمة : سامي خشبة (الكرويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1998) ، ص 366 ومابعدها.

(5) علي حسين طوبينة ، مصدر سابق.

(6) بسام خالد الطيارة، انحراقات الاعلام الانكرو ساكسوني: المال والاثارة .. والشوفينية، جريدة الوسط الاسبوعية (ملحق جريدة الحياة) ، لندن، العدد 593 ، 9 حزيران 2003، ص 12.

وبدأت الحملات تشن على الصحفيين الذين يعتمدون تغطية موضوعية ومتوازنة لما اسموه بـ "الحرب على الإرهاب"، وأصبح الصحفي الذي يرفض التحيز في تقاريره، ويتمسك بالموضوعية خائناً لوطنه في رأي المسؤولين وقادة الرأي في الولايات المتحدة، وبدأ قادة المؤسسات الصحفية يطالبون الصحفي بأن يقدم تقييمه للأحداث من خلال الخبر ومن خلال ما اسموه بـ "المصلحة الوطنية". وقل الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الاعلام الأمريكية⁽¹⁾.

إن ممارسات وسائل الاعلام الأمريكية تسير عكس الافتراض القائل بأن مهمة وسائل الاعلام هي البحث عن الحقيقة وتدعيم المبدأ الديمقراطي، الذي ينادي بأهمية وجود سوق مفتوح لكافة الأفكار المختلفة، مما يؤدي الى اختيار افضل البدائل المتاحة، وانتهاج انسيب السياسات الخاصة بموضوع ما، لكن وسائل الاعلام الأمريكية تقوم بمهمة احادية اساسية وهي الخاصة بصناعة الرأي العام المساند والمدعم لما تراه النخبة الحاكمة التي تملك المال والنفوذ⁽²⁾. وهذا يعني ان وسائل الاعلام الأمريكية هي جزء لا يتجزأ من العملية السياسية، وشريكة ومساهمة غير مباشرة مع نخبة السياسة الخارجية الأمريكية⁽³⁾.

ويسيطر اليهود الذين يدعمون اسرائيل على 59% على الاقل من الصحف ووسائل الاعلام الأمريكية⁽⁴⁾، ويشكلون 25% من العاملين في مجال الاعلام، اذ يسيطر اليهود على شبكات التلفزيون الرئيسية شبكة ABC والتي تضم اكثر من (225) محطة تلفزيونية و (4500) محطة اذاعية، وشبكة NBC والتي تضم اكثر من (200) محطة تلفزيونية، وشبكة CBS والتي تشمل على اكثر من (200) محطة تلفزيونية ايضا، كذلك يسيطر اليهود على شبكة CNN الاخبارية، وشبكة PBS التلفزيونية، وشبكة NPR الاذاعية، ويملك اليهود جريدتي (نيويورك تايمز) و (واشنطن بوست) ومجلة (نيوزويك)، وتملك (شركة الاخبار) التي يرأسها (روبرت مردوخ)، شبكة فوكس الاذاعية والتلفزيونية واستوديوهات (فوكس القرن العشرين) 20th Century fox لانتاج

(1) بنظر : نيل نجاتي، اجهزة الاعلام الغربية وموضوع الإرهاب، مجلة المستقبل العربي، بيروت ، العدد 291 ، 2003/5 ، ص 32-39.

(2) Noam Chomsky and Edward S.Herman, Op. Cit.

(3) فواز جرجيس ، صنع السياسة الأمريكية كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟ مصدر سابق، ص 32.

(4) نفير مصنيق ، مصدر سابق، ص 499.

الأقلام. وتصل هذه الشبكات والتقنوات الفضائية والصحف الى أكثر من 99% من منازل المواطنين الأمريكيين⁽¹⁾.

كذلك استطاع اليهود التسلل الى مواقع مهمة في صحف ومطبوعات وتقنوات فضائية وسائر شبكات الاتصال الأخرى، والنفوذ في بعض شركات الإنتاج السينمائي ودور نشر عديدة ليتحكموا بتسويق الكتب والموسوعات ونشرها⁽²⁾.

لذلك نلاحظ ان وسائل الاعلام الأمريكية مليئة بالقصص عن اليهود منذ نصف قرن، ونكاد نجد اخبار المذابح النازية ضد اليهود (الهولوكست) يوماً في الصحف الأمريكية، وتتناول وسائل الاعلام الأمريكية الصراع العربي - (الإسرائيلي) من وجهة النظر (الإسرائيلية)، وهذا يؤدي الى تمجيد إسرائيل، وفي الوقت ذاته اعطاء صورة سلبية ومشوهة عن العرب والمسلمين⁽³⁾.

⁽¹⁾ للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد اسماعيل فرح، النفوذ الصهيوني كيف سيطر على وسائل الاعلام في العالم، مجلة البحوث الإعلامية، طرابلس، مركز البحوث والتوثيق الاعلامي، العدد 5، السنة الثانية، 1993، ص 103 وما بعدها، وهيثم مزاحم، نحو تفسير لأسس العلاقة الأمريكية - (الإسرائيلية)، مجلة شؤون الأوسط، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد 112، خريف 2003، ص 138 وما بعدها.

⁽²⁾ غريس هالسل وعثمان بك كيريزلي، المال والاعلام في الفكر اليهودي والممارسة الصهيونية تقديم وتحرير: اسعد الحمراشي، (بيروت: دار الفانوس، 1999) ص 32.

⁽³⁾ ينظر: المصدر السابق، ص 93 وما بعدها.

المبحث الرابع

دور الرأي العام الأمريكي في السياسة الخارجية الأمريكية

ينعم الأفراد في ظل الدستور الأمريكي بحرية ممارسة حق الإنسان في الحياة والحرية والملكية الخاصة، ولهم مجموعة من الحقوق الأساسية⁽¹⁾، ومن أهم هذه الحقوق حق انتخاب رئيس السلطة التنفيذية، وحق انتخاب أعضاء الكونغرس، وبالرغم من أن نسبة التصويت في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وانتخابات الكونغرس، انخفضت بشكل ملحوظ على مدى السنوات فهي لا تزال أكثر أنواع المشاركة السياسية شعبية في الولايات المتحدة⁽²⁾. كذلك فإن استمرار الرئيس وأعضاء الكونغرس في مناصبهم يعتمد على أصوات الناخبين⁽³⁾.

ويعتبر المجتمع الأمريكي مجتمعاً مركباً ومتنوعاً يصل تعداده إلى أكثر من (350) مليون شخص، بشكل فيه جمهور الغالبة العظمى من الشعب الأمريكي، وهذه الفئة لها اهتمام محدود أو معدوم بالشؤون السياسية على المستويين الوطني والعالمي⁽⁴⁾.

فقد أظهرت الدراسات أن 14% من الأمريكيين لا يمكنه إبداع بلده على خارطة، وأن 28% منهم يجهلون وجود منظمة حلف الأطلسي (الناتو)، و 75% منهم لا يعرفون موقع الخليج العربي على الخارطة⁽⁵⁾، بالإضافة إلى أن الدراسات أظهرت أن الغالبية العظمى من الجمهور الأمريكي يعطي الأولوية للشؤون الداخلية وخاصة الشؤون الاقتصادية عند المقارنة بالشؤون الخارجية⁽⁶⁾ وإذا اهتم الرأي العام بالسياسة الخارجية، فإنه يهتم بها من منظور يتسم بالتبسيط الشديد، بحيث ينتهي إلى تصوير تلك السياسة من خلال قوالب جاهزة، كما يتميز

(1) بنظر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى . مصدر سابق.

(2) أسيا المبهي ، مصدر سابق ، ص 87.

(3) في حالة ترشيح الرئيس لمدة انتخابية ثانية، وترشيح أعضاء الكونغرس لفترات قادمة.

(4) بنظر : المصدر السابق، ص 86 ومحمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 252، وعلى الدين هلال . التطويق الصهيوني لتراي العام الأمريكي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 33 ، 1973 ، ص 39.

(5) أسيا المبهي ، المصدر السابق، ص 88.

(6) فواز حرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الأمريكية ، مصدر سابق، ص 96.

اهتمام الرأي العام بالسياسة الخارجية بالتقلب الشديد، فهو يزداد انشاء الازمات الدولية، ويقبل انشاء الفترات العادية⁽¹⁾.

كما اظهرت الدراسات ان الناخبين الامريكيين لا يعرفون الفرق بين مواقف الحزب الجمهوري ومواقف الحزب الديمقراطي من القضايا الداخلية والقضايا الخارجية⁽²⁾، وان الناخبين لا يدلون باصواتهم في الانتخابات الرئاسية على اساس مواقف المرشحين من شؤون السياسة الخارجية، بل ان صورة المرشح عند الجمهور تكون هي الاكثر تأثيراً⁽³⁾.

ويشكل قادة الرأي 2% من مجمل تعداد الشعب الامريكي، وقادة الرأي على دراية واسعة بامور السياسة الخارجية ولهم اتصالات واسعة بصانعي القرار، لذا فهم ينقلون للافراد غير المتخصصين اراءهم حول الشؤون المحلية والوطنية والعالمية من خلال مناصبهم كرجال اعمال بارزين او مسؤولين بالحكومة⁽⁴⁾. فالافكار تصبح ذات مدلول سياسي عند جمهور العامة بعد ان ينقلها لهم قادة الرأي، وقد بحرف قادة الرأي المعلومات التي تصلهم من وسائل الاعلام، وفي العادة يعطون بعداً تحليلياً لها قبل ان تصل الى الجمهور، أي ان قادة الرأي في الولايات المتحدة يلعبون دوراً محورياً في تشكيل قيم ومبادئ وراء الرأي العام الامريكي⁽⁵⁾.
الامريكي⁽⁶⁾.

وقد اعترف (روبرت مكنمارا) وزير الدفاع الامريكي السابق، بانه قام هو وعدد من زملائه كوزير الخارجية الاسبق (دين راسك)، ومستشار الامن القومي السابق (جورج باندي)، يساعدتهم الرئيس (ليندون جونسون) في تضليل الرأي العام الامريكي حول طبيعة الحرب في فيتنام⁽⁶⁾.

(1) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 253 ، وفواز جرجيس ، المصدر السابق، ص 96.

(2) بنفتر : روبرت كانتور ، مصدر سابق، ص 400 ، وعثمان الزواف في : نظام بركات وآخرون. مصدر سابق، ص 267 ، وفضل الامين، الثورة الامريكية الانتخابية، مجلة قضايا دولية، اسلام اباد، العدد 256 ، 28 نوفمبر 1994، ص 5.

(3) أسيا المبهى ، مصدر سابق ، ص 87.

(4) علي الدين هلال ، مصدر سابق، ص 39.

(5) أسيا المبهى ، مصدر سابق، ص 86.

(6) مجلة قضايا دولية، اسلام اباد ، العدد 277 ، 1995/3/24 ، ص 8.

وهذا يقودنا الى القول بانه يمكن التلاعب بسهولة بالرأي العام الامريكى، واثارته بالشعارات والصور التي تطلقها وسائل الاعلام⁽¹⁾. وبالتالي فان الرأي العام الامريكى نادراً ما يكون مصدراً لتغيير السياسة الخارجية، فهو يضع حدوداً للممكن والمقبول سياسياً فقط⁽²⁾.

وان رأي النخبة المسيطرة او قادة الرأي هو الذي يؤثر فى السياسة الخارجية وليس الرأي العام الامريكى، ويمثل هذا تناقضاً واضحاً للمبادئ والاسس الديمقراطية التي تفترض ان الرأي العام الشعبي هو الذي يجب ان يقف خلف صنع السياسة العامة⁽³⁾. لكن الرأي العام الامريكى يؤثر فى السياسة الخارجية بمرور الزمن، اذ ان اراء الناس تصل الى السلطة التنفيذية والكونغرس على نحو كبير من خلال نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية⁽⁴⁾.

والاستثناء الوحيد لاهمية الرأي العام الامريكى فى التأثير على السياسة الخارجية الامريكية كان فى حرب فيتنام، حيث اعلن 70% من الشعب الامريكى ان هذه الحرب هي حرب خاطئة وغير اخلاقية، فاضطرت الادارة الامريكية انذاك الى وقف الحرب⁽⁵⁾.

الرأي العام الامريكى ووسائل الاعلام :

وتسيطر النخبة السياسية المتنفذة على الرأي العام الامريكى عن طريق وسائل الاعلام التى يثق الجمهور بها ويقبل تفسيراتها للاحداث ويتقيد بمواقفها واراتها، وحيث ان الشعب الامريكى يحصل على 80% من معلوماته من وسائل الاعلام، فهو يميل عادة لان يكون صدى لمخاوف مؤسسة السياسة الخارجية وحساباتها⁽⁶⁾.

لذلك كان الرأي العام الامريكى يميل نحو العزلة السياسية فى السياسة الخارجية فى اوائل القرن العشرين، ثم سيطر على الرأي العام الامريكى الخوف ونزعة الكراهية الموجهة

(1) William Greider, who will tell the People, (New York: Simon & Schuster, 1992) PP 170-176.

(2) ينظر : آسيا المبهى ، مصدر سابق، ص 87 ، وفواز جرجيس ، صنع السياسة الامريكية كيف نصنع ؟ ، مصدر سابق، ص 128.

(3) عثمان الرواف ، مصدر سابق، ص 268.

(4) فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب، كيف نصنع ؟ ومن يصنعها ؟، مصدر سابق ، ص 131.

(5) نعم تشومسكي ، امريكا قاتلة الارهاب العالمى ، مصدر سابق ، ص 46.

(6) فواز جرجيس ، صناعة القرار فى الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الامريكية، مصدر سابق، ص 97.

ضد الشيوعية في الخمسينات من القرن العشرين⁽¹⁾، وفي التسعينات سيطر الخوف على الرأي العام الأمريكي من العراق واسلحة الدمار الشامل⁽²⁾.

بالإضافة الى ان الرأي العام الأمريكي يؤمن ان كل عملية عسكرية سرية او علنية قامت بها القوات المسلحة الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية في الخارج منذ الحرب العالمية الثانية، نفذت وستُنفذ لنشر القيم الأمريكية العليا والديمقراطية عبر العالم⁽³⁾.

وفي دراسة موسعة لأحد مراكز البحوث التي تعنى برصد ودراسة مواقف الرأي العام في جامعة ميريلاند حول النزاع العربي - (الإسرائيلي)، ذكرت النتائج بأن الرأي العام الأمريكي يريد من الحكومة الأمريكية قطع أية مساعدة مادية عن أي طرف من الجانبين الفلسطينيين و (الإسرائيلي) يرفض الجلوس على طاولة المفاوضات، ولقبّل بتسوية الأزمة سياسياً، لكن الرأي العام الأمريكي لا يعرف انه يجب قطع المساعدة المادية عن (إسرائيل) لانها ترفض التسوية السلمية، فالرأي العام الأمريكي يتصور ان (إسرائيل) تسعى للحل السلمي وليس العكس، ومصدر هذا التصور الذي بحمله الأمريكيون هو وسائل الاعلام الأمريكية، الذي تصف (إسرائيل) دائماً بأنها الدولة التي تبذل جهوداً عظيمة وخارقة، وتقدم تنازلات ضخمة لحل الأزمة، وإن الفلسطيني هو الذي يرفض الحل ويفضل اللجوء الى العنف⁽⁴⁾!

ان ما يعرفه الرأي العام الأمريكي هو ما يقرأه ويشاهده، فمعلوماتهم السياسية محدودة جداً، ومواقفهم مبنية على معلومات غير صحيحة.

وذكرنا سابقاً ان المواطن الأمريكي عادة ما يهتم بالسياسة الخارجية في اوقات الازمات، ولأشك ان الانتباه المفاجئ للأحداث الكبيرة لا يمكن الا ان يجعل المواطن تحت سلطة القنوات الاعلامية التي تتعالج او تقدم هذه الاحداث والازمات، وفي مثل هذه الاوقات، تنتشط الدعاية السياسية عادة لتلغ في شبكها اغلب المواطنين⁽⁵⁾.

(1) اسمايل صبري منذ ، العلاقات السياسية الدولية، مصدر سابق، ص 147.

(2) كانت الادارة الأمريكية تحبذ العزلة في السياسة الخارجية في اوائل القرن العشرين ، كما حاربت الادارة الأمريكية الشيوعية التي انتشرت على نطاق واسع في انحاء عديدة من العالم في الخمسينات.

(3) نعوم نشومسكي ، أمريكا فائدة الأزمات العالمي، مصدر سابق، ص .

(4) بيتر سكاون ، مصدر سابق ص 37.

(5) نعوم نشومسكي ، أمريكا فائدة الأزمات العالمي، مصدر سابق، ص 41.

(6) علي حسين طوبينة، مصدر سابق ، ص 17.

استطلاعات الرأي العام الأمريكي :

تلجأ النخبة السياسية المتنفذة الى كسب الرأي العام الأمريكي، لضمان عدم معارضتها على الاقل للقرارات السياسية، ولاصفاء نوع من الشرعية على هذه القرارات⁽¹⁾. لذا اخذت الادارة الأمريكية بمراقبة مؤسسات استطلاع الرأي العام من اجل التعرف على مدى الدعم الجماهيري وطبيعته للسياسات الموجودة والمقترحة، وليس من اجل صياغة السياسة⁽²⁾. ومؤسسات الاستطلاع هي مؤسسات رأسمالية كبيرة في امكاناتها وقدراتها، وهي لاتعمل ضد النظام السياسي والاجتماعي القائم كضرورة من ضرورات وجودها ككيان رأسمالي نبت ونهض في ظل هذا النظام، وهذه المؤسسات تقدم خدماتها لوسائل الاعلام والشركات، وليس من المنطقي ان نتوقع قيامها بعمل يتعارض مع اساسيات ومثل واهداف النظام الرأسمالي الأمريكي⁽³⁾.

وتعكس استطلاعات الرأي اراء عدة افراد من شتى الخلفيات السياسية والاجتماعية، وقد تضم اراء بعض الافراد الذين لايصوتون في الانتخابات العامة، وليسوا ذوي نشاط سياسي او اعضاء باحدى جماعات الضغط⁽⁴⁾. وتستخدم نتائج استطلاعات الرأي العام من جانب المرشحين للمناصب الرسمية في الولايات المتحدة في عملية اصفاء الشرعية على مضمون حملاتهم الانتخابية، اذ يقوم المرشحون من خلال نتائجها بالتعرف على اتجاهات الناخب الأمريكي، وعلى اساس ذلك يبنون حملاتهم الانتخابية، كما يستخدمون نتائجها ايضا في معرفة تأثير حملاتهم الانتخابية، كذلك تستخدم نتائج استطلاعات الرأي العام في اختيار الموضوعات التي يتحدثون عنها لاناخبهم، وكيفية معالجة هذه الموضوعات، والتقدم بها للجمهور⁽⁵⁾.

(1) بنظر : رجاء ابراهيم سبيد، في التلوماسية الشعبية العربية في الولايات المتحدة، مجلة شؤون عربية، بيروت، العدد 1992، ص 74.

(2) ارفغ كرسبي، الرأي العام واستطلاعات الرأي والديمقراطية، ترجمة: صادق ابراهيم عودة، تقديم : البورت كانزويل (عمان: دار مستبد للنشر، 1998)، ص 46.

(3) علي حسين طوبية، استطلاعات الرأي والسياسة الخارجية الأمريكية، مجلة العلوم السياسية، بغداد، جامعة بغداد، العدد 1996، ص 127.

(4) اميا الميهي، مصدر سابق، ص 87.

(5) د. ياسين احمد لاسين، الشرق الاوسط في استطلاعات جالوب، مجلة البحوث الاعلامية، العدد 5، السنة الثانية، 1993، مركز البحوث والتوثيق الاعلامي والثقافي والتعبوي، طرابلس، ليبيا، ص 34.

أي ان استطلاعات الرأي تقوم بمهمة الاستخبارات السياسية لصالح النخبة السياسية بالدرجة الأولى، ثم يقومون بتطوير استراتيجيات الحملات الانتخابية، ويحاولون اقناع الجمهور بسياسات سبق البت فيها⁽¹⁾. لذلك تكون استطلاعات الرأي العام أكثر أهمية في سنوات الانتخابات من السنوات الخالية من الانتخابات⁽²⁾.

وتشير اسئلة الاستطلاعات بوضوح الى امكانية استخدام الاستطلاعات لخدمة السياسة الخارجية الامريكية كوسائل ضغط على صناع القرار في الدول الاخرى، ووسيلة من وسائل الحرب النفسية ضد شعوبها⁽³⁾.

ووجد الباحث الامريكي فرانك مونجر ان هناك ارتباطاً بين نتائج استطلاعات الرأي العام بخصوص الموضوعات، وبين القوانين التي تسن بنسبة 84% على المستوى القومي، وهذا يعني ان هناك اتفاقاً بين السياسة العامة الامريكية ونتائج استطلاعات الرأي العام الامريكي، وبالتالي يمكن استخدام هذه النتائج في رسم وتبرير السياسة العامة الامريكية⁽⁴⁾.

وهذا يدل على ان استطلاعات الرأي العام الامريكية هو مكون وعامل مهم في العملية السياسية في الولايات المتحدة الامريكية.

(1) ايرفينغ كرسبي ، مصدر سابق، ص 52.

(2) روبرت كانتور ، مصدر سابق، ص 401.

(3) للمزيد من التفاصيل ، انظر : علي حسين طويبة، استطلاعات الرأي والسياسة الخارجية الامريكية، مصدر سابق، ص 137.

(4) نقلاً عن : ياسين احمد لاشين ، مصدر سابق، ص 34.

المبحث الخامس

دور مراكز البحوث في السياسة الخارجية الامريكية

تتقسم مراكز البحوث والدراسات في الولايات المتحدة الى ثلاثة اقسام:

- 1 - مراكز البحوث والدراسات التي تدعمها الادارة الامريكية والنخبة السياسية.
- 2 - مراكز البحوث والدراسات المستقلة.
- 3 - مراكز البحوث والدراسات التي تدعمها جماعات الضغط الصهيونية.

1 - مراكز البحوث والدراسات التي تدعمها الادارة الامريكية والنخبة السياسية:

أُنشئت هذه المراكز منذ عام 1900، وتم اعتبارها محاولة ينبغي على الكونغرس ان يقرها بوصفها اجراء من اجراءات الامن القومي الامريكي، اذ انشأت الادارة الامريكية مؤسسات لمعرفة كل شيء خارج الولايات المتحدة⁽¹⁾. والابحاث في هذه المراكز تكون موجهة كلياً نحو رسم السياسة الحكومية⁽²⁾.

وتأسست المراكز الخاصة بدراسات الشرق العربي مع نهاية الاربعينات واطلق على الباحثين المتخصصين بشؤونها (المستعربون) Arabist، وكان الهدف من انشائها هو ترشيد السياسة الامريكية في الشرق العربي، أي انه يجب ان تخدم هذه المراكز صانع القرار السياسي الامريكي في المقام الاول، لذلك لعبت هذه المراكز دوراً في هندسة بعض الانقلابات العسكرية كما حدث في انقلاب حسني الزعيم عام 1949 في سوريا⁽³⁾.

(1) اندوارد سعيد ، الاستشراق السلطة ، المعرفة ، ترجمة : كمال ابو ديب (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1988م) ، ص 394-395.

(2) شيلدون رامنتون وجون ستوبر ، اسلحة الخداع الشامل ، ترجمة : مركز التعريب والترجمة (بيروت : الدار العربية للعلوم ، 2004) ، ص 62.

(3) Martin Kramer^(*) , Irony Towers on Sand : The Failure of Middle Eastern Studies in America , (Washington, DC: Washington Institute for Near East Policy , 2001).

ويشير تقرير صدر عام 1952، الى ان 96% من تمويل دراسات العلوم الاجتماعية في الولايات المتحدة، كان يأتي من المؤسسة العسكرية الاميركية⁽¹⁾.

وتتضم هذه المراكز رؤساء سابقين، ودبلوماسيين ووزراء سابقين، واعضاء في الكونغرس، وخبراء سياسيين واقتصاديين وعسكريين، بالإضافة الى مدراء مؤسسات الاستطلاع، حيث يمد هؤلاء المراكز بالتوجيهات والتوصيات⁽²⁾.

وهناك لقاءات اسبوعية تجمع بين هذه النخبة السياسية المعنية بصياغة السياسة الاميركية الذين يعملون في هذه المراكز، وتتم هذه اللقاءات في اجتماعات مغلقة، ومثل هذه اللقاءات لها تأثير في تحديد الاطار العام لحركة السياسة الخارجية الاميركية⁽³⁾. لذلك فان الباحثين في هذه المراكز غالباً ما يتأتون بنتائج وتوصيات مطابقة لما تفضله هذه النخبة، وبذلك تؤمن هذه النخبة خدمة مصالحها⁽⁴⁾.

وتلعب هذه المراكز دوراً بارزاً في الانتخابات الرئاسية، اذ تعتمد الاحزاب السياسية في صياغة برامجها السياسية للحملات الرئاسية على البحوث والدراسات التي تقدمها هذه المراكز، فضلاً عن انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب، ولا يستطيع رئيس امريكي الوصول الى المقعد الرئاسي، دون مساعدة هذه المراكز⁽⁵⁾. كذلك تلعب هذه المراكز دوراً حيويًا في تقرير اتجاهات السياسة الخارجية، اذ تبني هذه المراكز دراساتها على الاحتمالات المختلفة للتغيرات الالية والمستقبلية لما يدور في اماكن كثيرة من العالم، بما يخدم النفوذ الاميركي، ونفترح خططاً عديدة للمحافظة على المصالح الاميركية والدفاع عن الامن القومي الاميركي⁽⁶⁾.

عرض لهذا الكتاب في : مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد 283 ، 2002/9 ، عرض : هبة رؤوف عزت ، ص 167-170.

⁽¹⁾ مارتين كرابمر : حصل على الدكتوراه من جامعة برنستون . عمل في مركز وودرو ويلسون الدولي في واشنطن ، ومديراً لمركز موشي ديان للدراسات الشرق الاوسطية والافريقية في جامعة تل ابيب ، ثم انتقل الى معهد واشنطن لسياسات الشرق الاذن.

⁽²⁾ احمد سليم البرهان، 11 سبتمبر 2001 ومسؤولية العلوم السياسية ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 154 ، اكتوبر 2003 ، ص 39.

⁽³⁾ كيف يصنع القرار في غرف الادارة الاميركية، من بحكم امريكا ؟ جريدة اللواء، عُمان : الاردن ، ملحق جريدة اللواء ، 1-8/11/1995 ، ص 26.

⁽⁴⁾ مصطفى علوي، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الاميركية - حلقه نقاشية ، مصدر سابق ، ص 107.

⁽⁵⁾ د. محمد علي السعدي، مصدر سابق، ص 7.

⁽⁶⁾ كوتر عباس عبد الربيعي، الامن القومي الاميركي والصراع العربي - الاسرائيلي في التسعينات، افروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاستراتيجية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1999 ، ص 43.

⁽⁶⁾ المصدر السابق ؛ وكيف يصنع القرار في غرف الادارة الاميركية، مصدر سابق، ص 26.

وتستغرق بعض الدراسات زمناً طويلاً قد يصل الى عدة عقود، لذلك تمتاز هذه الدراسات بدقتها وبُعدَ نظرها⁽¹⁾.

ففى عام 1975، لاحظ علماء مكتب البحوث الجغرافية (الجغرافية السياسية) التابع لوكالة المخابرات المركزية ان الولايات المتحدة بدأت تفقد هيبتها تدريجيا في العالم فاعدوا تقريراً حول مشاكل الغذاء والطقس لمساعدة الولايات المتحدة على بسط هيمنتها على دول العالم، وقادهم التفكير بالنقص العالمي في الحبوب الى استنتاج محتواه ان المشاكل الغذائية ستقدم للولايات المتحدة فرصاً يمكنها معها السيطرة اقتصاديا وسياسيا بقدر لم تعرفه بعد الحرب العالمية الثانية، اذ تلجأ البلدان التي لديها نقص في محاصيل الحبوب الى الولايات المتحدة، سواء كانت هذه الدول من العالم الثالث او من الدول العظمى، فتصبح حينئذ رهينة الصانرات الامريكية من الغذاء⁽²⁾.

ويحظى الباحثون في هذه المراكز بالاهتمام الكبير من قبل وسائل الاعلام، وتسبغ عليهم الالقاب العلمية⁽³⁾.

(1) كيف يصنع الغراز في غرف الادارة الامريكية، المصدر السابق.

(2) للمزيد من التفاصيل حول هذه الدراسة، ينظر: روزالييس مائا، مصدر سابق، ص 156 ومابعدها.

(3) شيلدون رامينون ورون ستوبر، مصدر سابق، ص 62.

واهم هذه المراكز :

1 - مركز دراسات الشرق الاوسط :

لعب هذا المركز دوراً بارزاً في صناعة القرار السياسي المتعلق بشؤون الشرق العربي، وتصدر مجلة (الشرق الاوسط) الفصلية⁽¹⁾.

2 - معهد بروكينغز

اسهم هذا المعهد في عقد السبعينات بطرح بعض التصورات لحل الصراع العربي - الاسرائيلي، وتبنت ادارة الرئيس السابق جيمي كارتر بعض افكاره⁽²⁾.

وقد عمل زيجنيو بروجنسكي⁽³⁾ بالتنسيق مع هذا المعهد على تنظيم دراسات ثلاثية الاطراف Tripartite Studies، بين المعهد المذكور ومركز الابحاث الاقتصادية الياباني Japanese Economic Research Center والمعهد الاوربي للدراسات الجامعية Eurapain Institute for Universal - Studies، وكانت اولى دراساتها تدعو الى انشاء اللجنة الثلاثية⁽⁴⁾⁽⁵⁾. ويعمل مارتن انديك⁽⁶⁾ مديراً لدراسات السياسة الخارجية فيها.

3- معهد هندسون للدراسات السياسية والاستراتيجية

يعد هذا المعهد منذ سنوات خطة متكاملة للصراع ضد ماسمي بـ (الاسلام السياسي المسلح)، ويرى ماكس زنيفر - مدير المعهد - ان هناك جبهة اسلامية عالمية آخذة بالتكون

(1) احمد سليم البرهان، 11 سبتمبر 2001 ومسؤولية العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 37.

(2) احمد سليم البرهان ، التوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 150 ، اكتوبر 2002، ص 62.

(3) مستشار الامن القومي في عهد الرئيس (جيمي كارتر) وكان يعمل استاذاً في جامعة كولمبيا عندما تعاون مع معهد بروكينغز.

(4) تأسست " اللجنة الثلاثية" بعد تقديم الدراسة، بنظر: للمبحث الثاني من هذا الفصل ، ص 112-113.

(5) عبدالحى يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 113.

(6) مارتن انديك : سفير الولايات المتحدة السابق في (اسرائيل) ومدير شؤون الشرق الاوسط وجنوب اسيا في وزارة الخارجية الامريكية.

والتيبلور ، وان هذا سيؤدي حتما الى قيام الولايات المتحدة بشن حروب وقائية في العالم الاسلامي، وان على الدول المتضررة من الاسلام السياسي ان تخطط للقضاء عليه. وبموجب توجهات زنيغر وامثاله من الباحثين، فقد اصدرت الادارة الامريكية الحالية وثيقة حكومية في ايلول 2002 باسم (استراتيجية الامن القومي للولايات المتحدة)⁽¹⁾ تشير صراحة الى العديد مما ذكره زنيغر⁽²⁾.

4- مؤسسة راند :

تختص هذه المؤسسة في دراسات شؤون الدفاع، وتقدم ابحاثها الدورية لوزارة الدفاع الامريكية⁽³⁾، ويبلغ عدد العاملين فيها والمستشارين ومساعدتهم 1321 باحثاً ومستشاراً⁽⁴⁾.

5- مركز فرانك جافني للسياسات الامنية:

تأسس عام 1988 على يد فرانك جافني مسؤول وزارة الدفاع في عهد الرئيس السابق رونالد ريغان للبقاء على برامج حرب النجوم⁽⁵⁾ ويسعى المركز للحصول على التأييد لصواريخ الدفاع، وزيادة الميزانية العسكرية، ويضم المركز خمسة من متراة شركات تصنيع الاسلحة، وخبراء اسلحة⁽⁶⁾.

وقد شاركت هذه المراكز جميعاً في الحملة المؤيدة للحرب ضد العراق في آذار 2003⁽⁷⁾.

ثانياً: مراكز البحوث والدراسات المستقلة:

(1) حول هذه الوثيقة ينظر : المبحث الثاني من الفصل الخامس ، ص 229 .

(2) ينظر : احمد الطحان، عولمة الارهاب ، اسرائيل - امريكا والاسلام (بيروت: دار المعرفة، 2003) ، ص 212-216.

(3) احمد سليم البرهان ، التوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص 62.

(4) كيف يصنع القرار في غرف الإدارة الامريكية، مصدر سابق، ص 26.

(5) حرب النجوم : هو نظام دفاعي صاروخي اعتمدته ادارة الرئيس رونالد ريغان لمواجهة الترسنة النووية للاتحاد السوفيتي السابق، وقد تعرض الى عدة اخفاقات تكنولوجية متواصلة، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، كان على مخططتي حرب النجوم ان يجدوا مهمة جديدة لها ، فزعموا ان مهمتها الجديدة هي حماية الولايات المتحدة من النول العنيدة مثل العراق وايران وكوريا الشمالية التي اتمت صواريخها تصل الى الاراضي الامريكية.

(6) وليد د. هارنونج ، السياسة الخارجية لصناعة السلاح الامريكية، ترجمة : بدر الرفاعي ، المكتب وجهات نظر ، القاهرة، الدار المصرية للنشر العربي والدولي، العدد 30، يوليو 2001، ص 23-24.

(7) شيلدون رامبتون وحون ستوبر ، مصدر سابق، ص 62.

تتلقى هذه المراكز مساعدات مالية من بعض المؤسسات الامريكية، وهي ملحقة بالجامعات الامريكية التي تهتم بالدراسات واللغات السامية مثل جامعة هارفرد وجامعة برنستون وجامعة ميشيغان وجامعة بنسلفانيا⁽¹⁾.

فقد قدمت مؤسسة كارينجي للسلام مساهمة مالية كبيرة لتأسيس مركز الابحاث الروسية عام 1947، وقدمت مؤسسة فورد مساهمات مالية الى (34) جامعة امريكية لدعم الدراسات الاقليمية وحضارة ولغات الاقاليم واحوالها السياسية والاقتصادية مابين عام 1953-1966، وارتبطت هذه المراكز الملحقة بالجامعات بمكتب التحقيقات الفيدرالي FBI، وكالة المخابرات المركزية CIA⁽²⁾.

ويحظى الباحثون في هذه المراكز باهتمام قليل من قبل الحكومة الامريكية ووسائل الاعلام، ويقتصر عدد الباحثين المتخصصين في دراسات الشرق العربي في هذه المراكز باكثر من (1400) باحث⁽³⁾.

وقد هاجم الباحث الامريكي (مارتن كرايمر) مراكز البحوث المتخصصة بدراسات الشرق العربي الملحقة بالجامعات الامريكية، بعد احداث 11/ايلول 2001، واتهمها بانها تقوم بدراسة الشرق الاوسط وقضية فلسطين والاسلام من منظور التعاطف مع هذه القضايا، وان التصانح التي قدمتها هذه المراكز للادارة الامريكية، كان احد اسباب ماحدث في 11/ايلول 2001، وتحدث (كرايمر) عن (انوار سعيد) وبحوثه التي تناولت الاسلام، والتي دعا فيها الى اعادة فهم الاسلام والقضية الفلسطينية، اذ زعم (كرايمر) ان العديد من رواد حقل الشرق الاوسط وظفوا الاطار النظري لـ (انوار سعيد) في بيان ديمقراطية الاسلام مما شغلوا الحقل برصد جهود التجديد والاصلاح والتحول الديمقراطي بدلاً من دراسة (اسامة بن لادن) والارهاب الاسلامي والفلسطيني، وهو محال دون تشجيع الادارة الامريكية على اتخاذ مواقف اكثر تشدداً تجاه العالم العربي والاسلامي⁽⁴⁾. ودعا في نهاية مؤلفه الى وقف الدعم لكل هؤلاء

(1) سعيد مناري (ترجمة وتحرير) ، الشرق الاوسط في المؤلفات الامريكية (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية . 1953) ص 51-52.

(2) احمد سليم الزهران، 11 سبتمبر 2001 ومسؤولية العلوم السياسية ، مصدر سابق ، ص 39.

(3) شبلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق، ص 62.

(4) Martin Kramer , Op . Cit.

الاكاديميين وبرامجهم البحثية، مالم يلتزموا بخدمة صانع القرار السياسي الخارجي، والاستجابة لاجندة الادارة الامريكية⁽¹⁾.

ومن اهم هذه المراكز، مركز التقاوم الاسلامي - المسيحي، اسمه (جون إسبوزيتو)، واصدر العديد من المؤلفات منها: (الاسلام، الطريق المستقيم) و (الاسلام والعلمانية في الشرق الاوسط)، وآخر ما اصدره كتاب (حروب غير مقدسة الارهاب باسم الاسلام)، لمؤلفه جون اسبوزيتو، وفيه اتهم الباحث صناع القرار السياسي الامريكي والاعلاميين الامريكيين بانهم يجهلون ابسط المعلومات حول الاسلام، وحذرهم من نتائج ربط الارهاب بالاسلام لانه يعفو الولايات المتحدة من مراجعة سياساتها التي خلقت شروطا اجتماعية واقتصادية وسياسية اثمرت هذه الكراهية والعنف ضد الولايات المتحدة⁽²⁾.

ثالثا: مراكز البحوث والدراسات التي تمولها جماعات الضغط الصهيونية:

يرأس هذه المراكز اليهود الذين عملوا مع الادارات الامريكية المتعاقبة، ولهم ارتباط مباشر او غير مباشر مع صانعي القرار السياسي الامريكي، وتقوم جماعات الضغط الصهيونية بتقديم الدراسات والبحوث التي تجربها هذه المراكز الى الكونغرس ووسائل الاعلام بشكل منتظم، للتأثير على صانعي السياسة الامريكية، واستطاعت هذه المراكز من القيام بدور مؤثر منذ عام 1980 وحتى الان⁽³⁾.

ويروج اليهود الصهاينة من خلال بحوثهم ودراساتهم الافكار والخطط الاستراتيجية التي تنفع الى التوتر في العلاقات العربية - الامريكية، والى المواجهة مع العالم العربي والاسلامي. وتدعو الى تهميش الدول العربية وهيمنة (اسرائيل) عليها⁽⁴⁾.

وبالاضافة الى هذه المراكز، فهناك عشرات اليهود الصهاينة المنتشرين في الجامعات الامريكية، والذين يسهمون بدور فعال في توجيه الفكر السياسي والاستراتيجي للحكومة

(1) Ibid.

(2) John Esposito , Unholy War Terror In The. Name Of Islam (Oxford University Press, 2002.

نقلًا عن : هبة رؤوف عزت، ابراج امريكا العاجية وحروبها غير المقدسة، الكتب وجهات نظر ، القاهرة ، العدد 40 ، مايو 2002، ص 68-70.

(3) هيثم مزاحم، مصدر سابق ، ص 132-133 ، واحمد سليم البرهان، للربى الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص 61-62.

(4) احمد سليم البرهان، المصدر السابق، ص 66.

الامريكية، ومنهم (صموئيل هنتغتون)، الأستاذ في جامعة هارفرد، وصاحب نظرية (صراع الحضارات)، والتي تبنتها الإدارة الأمريكية، و(برنارد لويس) الأستاذ في جامعة برنستون، و(دانييل بابيس)، وهم اصحاب نظرية المواجهة مع العالم الاسلامي بعد نهاية الشيوعية والحرب الباردة⁽¹⁾.

وتعد هذه المراكز المصدر الرئيسي للمعلومات للشعب الأمريكي والساسة الأمريكيين حول مجريات الامور في العالم العربي والاسلامي، وتوجيه الرأي العام بشأنها⁽²⁾.
ومن اهم هذه المراكز:

1 - معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى:

تأسس عام 1985 على يد مارتن انديك، ويديره حالياً (دينيس روس)⁽³⁾ بعد خروجه من الإدارة الأمريكية.

ويحسب المعهد على حزب الليكود (الاسرائيلي)، واستطاع ان يسوق دراساته، تحت شعار فريق يضم اعضاء من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري، ليلبس الموضوعات والاكاديمية في الوقت الذي يخدم فيه (اسرائيل)⁽⁴⁾ ويسعى الى تصوير (اسرائيل) على انها الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة⁽⁴⁾.

(1) المصدر السابق، ص 62.

(2) تيم هاني خلاف ، مصدر سابق، ص 133.

(3) دنيس روس : كان منيراً لجهاز السلام في الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية.

(4) احمد سليم البرهان، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص 66.

(4) احمد سليم البرهان ، 11 سبتمبر 2001 ومسؤولية العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 37.

2- معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية المتقدمة

اسس (ريتشارد بيرل)^(١) عام 1996، ويوجد له مركز في كل من القدس وواشنطن، ويركز هذا المعهد على نفط غرب افريقيا، ويروج لاستثمار الشركات الامريكية في تلك المنطقة^(٢).

3- معهد البحث الاعلامي الشرق الاوسطى

يتخصص هذا المعهد في ترجمة الصحافة ووسائل الاعلام العربية الاخرى الى اللغة الانكليزية لغرض تشويه صورة العرب والمسلمين^(٣). وهناك مركز الاخلاق والسياسة العامة CPPA، والذي عمل فيه (اليوت ابرامز) قبل ان ينتقل الى منصب مستشار الامن القومي ومنسق البيت الابيض لشؤون (الشرق الاوسط)، ومعهد المؤسسة الامريكية AEI والذي يعمل فيه ريتشارد بيرل كخبير، والمعهد اليهودي لشؤون الامن القومي JINSA^(٣).

(١) ريتشارد بيرل : مساعد وزير الدفاع الامريكي في عهد الرئيس السابق (رونالد ريغان)، ورئيس مجلس سياسة الدفاع في وزارة الدفاع الامريكية في عهد الرئيس (جورج و. بوش) . والمجلس المذكور يشرف على الاستراتيجية الامريكية.

(٢) احمد سليم البرهان، اللوى الصهيوني والاستراتيجية الامريكية ، مصدر سابق، ص 66.

(٣) هيثم مزاحم ، مصدر سابق، ص 135. واحمد يوسف ، مصدر سابق، ص 92.

(٣) للمزيد من التفاصيل يُنظر : المصدر السابق، ص 133-135.

المبحث السادس

دور جماعات الضغط في السياسة الخارجية الامريكية

يضمن دستور الولايات المتحدة حق الشعب في الاجتماع، وحقه في ان يطلب من الحكومة رفع الظلم (التعديل الاول)⁽¹⁾.

وخشى المشرع الأمريكي من سيطرة فئة صغيرة على القرار السياسي، ومن تجاهل من لاتمثيل لهم عند اتخاذ القرار في واشنطن، فظهرت بقوة فكرة قيام جماعات الضغط بشكل قانوني⁽²⁾.

فاصدر الكونغرس الأمريكي في عام 1946، القانون الفيدرالي لتنظيم اعمال التأثير على اعضاء الكونغرس والمسمى The Federal Regulation of Lobbying Act، وبموجب هذا القانون يتعين على كل فرد او جمعية او مؤسسة تهدف الى التأثير على الهيئة التشريعية ان تسجل نفسها، وان تنظم تقارير كل ثلاثة اشهر، تحتوي على اسماء الموظفين الرسميين في مجلسي الشيوخ والنواب ممن جرى الاتصال بهم، وينبغي ان تحتوي على بعض البيانات مثل اللائحة التشريعية التي يهتم بها من يقوم بعملية التأثير⁽³⁾.

ونظرا الى طبيعة المجتمع الأمريكي، وما يتميز به من اختلافات واسعة في الاتجاهات والمصالح التي لايمثلها التنظيم الحزبي تمثيلا واضحا، فقد فتح القانون المذكور الباب على مصراعيه لجماعات الضغط لتمارس نفوذها على اوسع نطاق وبطريقة علنية.

(1) ينظر: دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 11.

(2) حسن بكر، الامكانيات المصرية في التأثير على عملية صنع القرار الأمريكي، مجلة السياسة الدولية، العدد 134، 1998، ص 122.

(3) اوسنر ريني، سياسة الحكم، ترجمة: حسن علي الننون، مراجعة: حسنين عبدالقادر (بغداد: المكتبة الاهلية، 1966) ص 74-75.

وتهدف جماعات الضغط الى التأثير على اتخاذ القرار في السلطتين التنفيذية والتشريعية بما يحقق مصالحها، اذ يعمل قادة جماعات الضغط على تأسيس علاقات مع بعض العناصر السياسية التي لها ثقل في صناعة القرار السياسي الامريكى⁽¹⁾.

وينتسب 65% من الشعب الامريكى بشكل رسمي الى احدى جماعات الضغط. واصبح لهذه الجماعات دور رئيسي كوسيط سياسي معبر عن الراي العام الامريكى، بل وازدادت الحاجة الى منظمات اكثر تخصصاً واكثر تعبيراً عن المصالح الفردية⁽²⁾.

وطبقاً للقانون الفيدرالى الخاص بالحملات الانتخابية الصادر عام 1975، وتعديلاته الصادرة عام 1976، اصبح من حق المؤسسات وجماعات الضغط اقامة صندوق (لجان العمل السياسي)⁽³⁾ Political- Action Committee PAC (من اجل توفير الموارد المالية للمرشحين لعضوية الكونغرس، وقد وصل عدد هذه اللجان الى خمسة الاف لجنة في اوائل التسعينات، وتعد جماعات الضغط التمويل من خلال لجان العمل السياسي PAC طريقاً للوصول للمشرعين ذوي النفوذ والمساندين لهم⁽⁴⁾.

وتتيح لجان مجلسي الشيوخ والنواب، وخصوصاً اللجان الدائمة على اقامة جلسات عامة يأتى اثناءه الناطقون بلسان الجماعات التي تتعرض لمصالحها للخطر او التي تملك معلومات مفيدة، فيعرضون وجهات نظرهم ثم يستجوبهم اعضاء اللجان، وهذه الاجتماعات تجري عندما تعالج اللجان مسألة قيد النزاع او تتعلق بعدد كبير من الاشخاص⁽⁵⁾.

وتقدم جماعات الضغط عوناً تنظيمياً ومعرفة خاصة الى موظفي الحكومة في مجالاتهم الخاصة، فمعظم العمل في تحضير مشروعات القوانين ومراجعة التشريعات القائمة لتفقيحها تقوم به جماعات الضغط، وكثيراً ما تكون المعلومات الاساسية عن الموضوع المثار مقدمة الى

(1) بات ثورت ، مصدر سابق ، ص 170.

(2) اسيا العنبي ، مصدر سابق، ص 89.

(3) لجنة العمل السياسي وهي أية لجنة تشكل برعاية شركة او منظمة عمال ، او جمعية نقابات ، او أي جماعة من الناس لتلقي التبرعات او تنظيم النفقات المتصلة بآية انتخابات فيدرالية والتي تزيد على ألف دولار في السنة ، ويسمح للتفرد فيه ان يقدم (5) الاف دولار للمرشح خلال السنة الانتخابية. ويحدد القانون مايقبضه كل لجنة للمرشح بـ (15) الف دولار ، ولكنه لم يحدد عند اللجان التي يمكن لكل منها ان تتبرع له بمبلغ مشابه. المصدر : النوارث نيفان ، التوبى ، (ببروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 1987) ، ص 99-100.

(4) المصدر السابق، ص 92.

(5) جانب منبر ، الجماعات الضاغطة ، (ببروت : منشورات عبيدات ، ب.ت) ص 68.

الحكومة من جانب المستفيدين من قرار الحكومة أكثر من سواهم⁽¹⁾. وتلجأ جماعات الضغط الى انشاء مكاتب خاصة لها في كل انحاء الدولة، وتعهد الى بعض اعضاء الكونغرس على المستويين المحلي والوطني بعرض وجهة نظرها امام المجلس، والدفاع عن قضاياها، وذلك مقابل اجر ثابت او مكافأة، كما تُعين كل جماعة ممثلاً لها في الكونغرس مهمته الاتصال بالاعضاء⁽²⁾.

والفرد الذي يعمل لحساب جماعة الضغط، اما ان يكون محامياً متفرغاً يعمل لجماعات معينة، او محامياً غير متفرغ يعمل لحساب مجموعات مختلفة في اوقات مختلفة، والمرشحون السابقون ومعاونهم في الكونغرس، مرشحون مثاليون لاعمال الضغط، مادام تركبهم المنصب لم يفتن بفضيحة⁽³⁾.

ويصل عدد جماعات الضغط في الولايات المتحدة الى مايزيد عن عشرة الاف جماعة⁽⁴⁾، فيما وصل عدد اعضاء جماعات الضغط التي تعمل في الكونغرس في عام 2000 الى 14.000 الف شخص، بعد ان كانوا لايزيدون على 100 عضو في عام 1970⁽⁵⁾.

وتهيمن الصفوة على جماعات الضغط، اما باقي الاعضاء فهم لايشاركون في اتخاذ القرارات، ولكنهم يصدقون عليها فقط⁽⁶⁾.

وجماعات الضغط المعنية بالسياسة الخارجية عديدة ومتنوعة، تتراوح اغلبها بين جماعات الضغط الامريكية وجماعات الضغط الاجنبية، وجماعات المصالح الامريكية وجماعات المصالح الاجنبية.

1 - جماعات الضغط الامريكية :

اشتركت جماعات الضغط الامريكية في الجدل الذي كان دائراً في الولايات المتحدة في الثلاثينات من القرن العشرين، حول التدخل في الشؤون الدولية او عدم التدخل (العزلة السياسية).

(1) ماكس سكينور ومارشال كارتر وانك، مصدر سابق، ص 207.

(2) رجاء ابراهيم سليم ، مصدر سابق، ص 160.

(3) ماكس سكينور ومارشال كارتر وانك ، مصدر سابق، ص 213.

(4) اسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 90.

(5) محمد حقي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور تحسمها الاموال الناعمة والصوت اليهودي، مصدر سابق، ص 24.

(6) اسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 83.

ومن اهم جماعات الضغط التي كانت تدعو الى عدم التدخل في الشؤون الدولية هي (المجلس الوطني لمنع الحرب) الذي ضم (19) منظمة من جماعات الضغط، و(منظمة طرق السلام العالمية)، و(جماعة حب السلام)، و(منظمة ابعاد امريكا عن الحرب)، وبعد خريف 1937، شكلت هذه الجماعات هيئة موحدة وصارت جماعة ضغط تدعو للسلام والحياة، واشتركت في المؤتمرات الداعية للحياة، ولسنوات عديدة كانت هذه الهيئة تدعم الدعوة الى انضمام الولايات المتحدة الى الامم المتحدة والمحكمة الدولية⁽¹⁾.

وكانت هذه الهيئة تضم قطاعات واسعة من الشعب الامريكي، والتي كانت تعارض سياسة الادارة الامريكية الراغبة في دخول الحرب العالمية الثانية انذاك.

وفي الجهة المقابلة، كانت هناك جماعات ضغط تساند سياسة التدخل في الشؤون الدولية، ومنها منظمة (دافع عن امريكا) ومنظمة (قاتل من اجل الحرية) و(التحالف العالمي للصدقة الدولية)، وكانت هذه الجماعات ترى ان الحل الامثل لابقاء الولايات المتحدة بعيدة عن الحرب واوزارها هي الحيلولة دون اندلاعها في أي مكان من العالم، وتشكيل نظام امني تساهم فيه معظم الدول⁽²⁾.

وفي عام 1938، شكل قادة هذه الجماعات هيئة مشتركة لمواجهة جماعات الضغط الداعية لعدم التدخل (العزلة السياسية) وسميت هذه الهيئة بـ (الاتحاد الامريكي لجهود السلام).

وقد نجحت هذه الهيئة في اصدار قرار من الكونغرس تم فيه الغاء الحصار الذي كان مفروضاً على الولايات المتحدة لشراء السلاح عام 1939⁽³⁾.

وبعد حادثة ميناء بيرل هاربر، تغير الرأي العام الامريكي وبدأ يميل الى مساندة جماعات الضغط التي تدعو الى التدخل في الشؤون الدولية، واخذ صانعو السياسة الخارجية الامريكية هذا التوجه في الاعتبار، ودخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية⁽⁴⁾.

(1) John W.Masland , Pressure Groups and American Foreign policy preceding Pearl Harber , in Lawrence H.Chamber Lain and Richard C.Snyder , American Foreign Policy (New York : Rinehart & Company. INC, 1949) PP 359-360.

(2) Ibid, P 367.

(3) Ibid, P 362.

(4) Jhon W.Masland ,Op. Cit., P. 365.

لقد ادت جماعات الضغط في تلك المدة دوراً مهماً في توضيح القضايا، وبيان الآراء والمواقف بشأنها للرأي العام الأمريكي، ومن ثم نجحت في تعبئته لمتخاذ الاجراء اللازم في الوقت المناسب، بالإضافة الى ان جماعات الضغط ساعدت على خلق رأي عام حول الاحداث والقضايا الجديدة، وبالتالي اثرت هذه الجماعات في السياسة الخارجية الامريكية⁽¹⁾.

وقاد الاهتمام الشعبي بنشاطات هذه الجماعات الى تأسيس جماعات جديدة، منها منظمات الحقوق المدنية و (منظمة المحاربين القدماء) والتنظيمات النسائية والجماعات المهنية⁽²⁾. ومن اقوى جماعات الضغط الامريكية الفاعلة والمؤثرة في السياسة الخارجية الامريكية تجاه العالمين العربي والاسلامي هي: جماعة الضغط المسيحية الصهيونية.

جماعة الضغط المسيحية – الصهيونية :

تعود بدايات هذا الجماعة الى عام 1978، عندما وضع حزب الليكود (الاسرائيلي) خطة لتشجيع الكنائس الاصولية المسيحية على تأييد (اسرائيل). ثم اجتمع رئيس الوزراء (الاسرائيلي) آنذاك مناحيم بيغن بالقس الاتجيلي (جيري فالويل) في نيويورك عام 1980. واعتب ذلك العام نفسه انشاء ما سمي بـ (السفارة المسيحية الدولية) في القدس. وفي عام 1985 انبثقت جماعة مسيحية – صهيونية رسمية عُرفت باسم (الوحدة القومية من اجل (اسرائيل)⁽³⁾.

وقد تعزز نفوذ هذه الجماعة بعدما استطاع اختراق اليمين المسيحي الذي يشكل الطرف الاقوى في الحزب الجمهوري.

وينتمي اعضاء هذه الجماعة الى الكنيسة الانجيلية المتفرعة من البروتستانتية، وهم يفسرون العهدين القديم والجديد (الانجيل والتوراة) تفسيراً حرفياً – وهذا مخالف لاجلب الكنائس المسيحية – ويطلق عليهم (المسيحيون المولودون من جديد)⁽⁴⁾.

(1) Op. Cit., P.366.

(2) بنظر: رجاء ابراهيم سليم ، مصدر سابق، ص 162-163 واوسن زني، مصدر سابق، ص 49 وما بعدها.
(3) احمد يوسف ، غسابو اكاديمي صهيوني، مجلة شؤون الاوسط ، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد 110، ربيع 2003 ، ص 89-90.

(4) Grace Halsell, Prophecy and Politics, (Connecticat: Lowrence Hill and Company, 1986).

نقلأ عن : ابراهيم عبدالعزيز المهنا، الفكر المحافظ الامريكي والصراع العربي – (الاسرائيلي) ، مجلة السياسة الدولية، العدد 95 ، 1989 ، ص 27.

وطبقاً لتفسيراتهم فهم يؤمنون بالعودة الثانية للمسيح U، وبأن لهذه العودة شروطاً منها قيام دولة إسرائيل وتجمع اليهود فيها لذلك تعتبر دعم (إسرائيل)، ودعم حروبها وسياساتها عملاً يرضى الله باعتبار ان الله هو الذي عيّن حدود (إسرائيل)، وأيضاً مطالبها على الأرض⁽¹⁾. أي ان مساعدة (إسرائيل) هو واجب ديني وليس عملاً سياسياً مرتبطاً بحسابات المصالح، ويعتقدون انه بعد ان يستعيد اليهود ماوعدهم به الله في الشرق الأوسط، فكل من هم غير مسيحيين سيموتون، ماخلا اليهود،⁽²⁾ كما يؤمنون ان القوانين الدولية الوضعية لا تطبق على (إسرائيل)، لان (إسرائيل) تختلف عن كل الكيانات السياسية الأخرى في العالم من حيث ان وجودها هو تجسيد لارادة إلهية وليس استجابة لحاجة انسانية، وبالتالي فان مايجب ان يطبق على (إسرائيل) هو الإرادة الإلهية التي وردت في الكتب المقدسة، وابرزها الوعد الإلهي لشعب الله المختار⁽³⁾.

كذلك يؤمن اتباع هذه الكنيسة بان الرب يبارك الولايات المتحدة لانها تدعم (إسرائيل)، وان دعم الولايات المتحدة (لإسرائيل) هو السبيل الاساسي لبقاء الولايات المتحدة السياسي والروحي⁽⁴⁾.

ولدى السفارة (الإسرائيلية) في واشنطن مكتب مكرس لرعاية هذه الجماعة، ومساعدة زعمائها على التواصل بنجاح اكبر لحشد الدعم من كبار صانعي السياسة في الحكومة الأمريكية⁽⁵⁾.

وتضم جماعة الضغط المسيحية - الصهيونية (250) منظمة مسيحية امريكية مؤيدة (لإسرائيل)، وينتسب اليها مليوناً عضو يمارسون أنشطة مختلفة، ومن اتباع هذه الجماعة شخصيات سياسية ودبلوماسية وعلامية وعسكرية تبوأ مراكز قيادية بارزة، منهم الرئيس السابق (رونالد ريغان)، و(جيمي كارتر)، ووزير الدفاع الأمريكي السابق (كاسبر وانبرغر). وتمتلك هذه الجماعات محطات دينية يعمل فيها حوالي (80.000) ألف قسيس اتجيلي

(1) يوسف الحسن ، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الصهيوني دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 1990) ص 185.

(2) أحمد يوسف ، مصدر سابق ، ص 90.

(3) محمد السماك ، المسيحية الصهيونية في أمريكا أمن بها ريغان وكارتر ، الكتب وجهات نظر ، القاهرة العدد 41 ، يونيو 2002 ، ص 30.

(4) المنزيد من الفضائل ، بنظر : رضا هلال ، المسيح اليهودي ونهاية العالم (القاهرة: مكتبة الشروق، 2000) ، ويوسف الحسن ، مصدر سابق.

(5) أحمد يوسف ، مصدر سابق. ص 90.

يُوجون فيها لأفكارهم ومعتقداتهم، ومن أشهر هؤلاء القساوسة (بات روبرتسون)، صاحب برنامج (نادي 700) التلفزيوني الذي يستقطب 19% من الأمريكيين، و(جيمي سواغرت) صاحب ثاني أكبر محطة تلفزيون انجيلية في الولايات المتحدة، ويستقطب 10% من الأمريكيين⁽¹⁾.

وما إن تواجه (إسرائيل) أزمة، حتى يتحرك هذا الجيش الاعلامي الديني، عبر محطات الاذاعة والتلفزيون، وعبر شبكة الكنائس، وسلسلة المطبوعات اليومية والاسبوعية التي تتولى اصداؤها لدعم (إسرائيل)، بالإضافة الى تنظيم المظاهرات وعقد ندوات مؤيدة لـ(إسرائيل)⁽²⁾.

وقد ذكرت الكاتبة غريس هالسل من خلال تجربتها في العمل في البيت الابيض⁽³⁾ انه في كل مرة يجتمع مجلس الامن القومي لاتخاذ قرار يتعلق بالشرق العربي، يُدعى ممثل من الكنيسة الانجيلية تحديدا حتى يأتي القرار متوافقا مع الايمان بالنبوءات الدينية الواردة في التوراة⁽⁴⁾.

وحاليا فان أي رئيس امريكي يريد ان يتخذ قرارا جوهريا يتعلق بالشرق العربي، فانه يدعو شخصية او اكثر من الكنيسة الانجيلية الى البيت الابيض للتشاور⁽⁵⁾.

وقد نجحت هذه الجماعة في 1995/10/24 في اقناع الكونغرس على اتخاذ قرار اعتبر فيه القدس عاصمة لـ(إسرائيل)، ودعا الادارة الامريكية الى نقل السفارة الامريكية اليها من تل ابيب. وهذا القرار بشأن القدس لم يُلحظ مصالح امريكية، وهو لا يقع في اطار حركة السياسة الامريكية في الشرق العربي، ولكن املتته معتقدات دينية اصولية⁽⁶⁾.

كما نجحت في اصدار قرار من الكونغرس في مطلع ايار 2002، تستطيع (إسرائيل) بموجبه الاعتماد على التأييد والدعم الكاملين في كافة الاوقات على الولايات المتحدة⁽⁷⁾.

(1) ينظر: محمد السماك، مصدر سابق، ص 30؛ ولذا الكجي، امريكا مسيحية لانقاذ العالم، فبادتهم في واشنطن وسلاحهم وسائل الاعلام، مجلة الشاهد، نفوسيا: دار الشاهد للنشر، العدد 224، ابريل 2004، ص 76؛ وسامير عواد، لومي امريكي حثيث مؤيد (لإسرائيل) داخل الولايات المتحدة، حريدة العرب، لندن، 2002/5/22، ص 9.

(2) ينظر: محمد السماك، المصدر السابق، ص 30، ورضا هلال، تفكير امريكا (القاهرة: دار مصر المحروسة، 2003) ط 3، ص 115 وما بعدها.

(3) عملت ككاتبة لخفاياات (البيتون جونسون) عندما كان رئيسا للولايات المتحدة.

(4) Grace Halsell, Op.Cit.

(5) محمد السماك، مصدر سابق، ص 30.

(6) ينظر: المصدر السابق، ص 30.

(7) سمير عواد، مصدر سابق، ص 9.

وقد وظفت هذه الجماعة أحداث 11/ ايلول 2001، لتعزيز مفهوم دور (اسرائيل) كرسيد استراتيجي للولايات المتحدة في الشرق العربي من جهة، وللتأكيد على مفهوم (صراع الحضارات) من جهة اخرى⁽¹⁾.

2 - جماعات الضغط الاجنبية :

رأت النخبة السياسية الامريكية ان التركيز على القضايا السياسية لمواطن المهاجرين الاصلي هو السبيل الامثل الى اندماجهم في المجتمع الامريكي⁽²⁾. لذلك شجعت الحكومة الامريكية الجاليات الاجنبية على ممارسة نشاطها والتعبير عن ثقافتها وانتماءاتها بما لا يتعارض مع المصلحة الامريكية⁽³⁾.

وتهتم هذه الجماعات بالسياسة الخارجية الامريكية تجاه منطقة او دولة مابداً من القضايا العامة، لذا تبنت هذه الجماعات قضايا مواطنها الاصلي، فجماعة الضغط اليونانية تمارس دوراً كبيراً في السياسة الامريكية تجاه تركيا، وتقوم بتقديم مساهمات مالية كبيرة في الانتخابات الرئاسية⁽⁴⁾، وتسيطر جماعة الضغط الصينية على التفكير السياسي الامريكي حول الصين، فيما تسعى جماعة الضغط الارمنية لدى الحكومة الامريكية لتحميل تركيا مسؤولية مجازر الارمن التي حدثت في الحرب العالمية الاولى⁽⁵⁾.

وقد نجحت بعض هذه الجماعات في تحقيق اهدافها، لانها توافقت مع المنظور الرسمي للحكومة الامريكية، وبعضها الاخر فشل بسبب اختلافها مع المنظور الرسمي واهداف الحكومة الامريكية. ومن اهم سمات اسلوب الجماعة العرقية الفعالة في مجال السياسة الخارجية الامريكية، هو الاحتفاء بالرموز والقيم الامريكية، كحقوق الانسان⁽⁶⁾.

(1) هيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 127.

(2) أسيا المبهى ، مصدر سابق، ص 92.

(3) حمن بكر ، مصدر سابق، ص 127.

(4) ينظر: بات شوت - مصدر سابق، المقدمة، ومزار الشورجي في : فواز جرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الامريكية - حلقة نقاشية، مصدر سابق، ص 82.

(5) احمد سليم البرهان، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص 63.

(6) أسيا المبهى ، مصدر سابق، ص 92.

وتعمل هذه الجماعات من اجل الحصول على امتيازات عديدة ومتنوعة، من اهمها الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية لبلدانها الاصلية، وتعد جماعات الضغط الصهيونية من اقوى وابرز جماعات الضغط الاجنبية في الولايات المتحدة.

جماعات الضغط الصهيونية:

فتح القرار الخاص بنشاط جماعات الضغط الذي صدر عام 1946، الطريق لنقل قيادة الحركة الصهيونية من لندن الى نيويورك⁽¹⁾.

ويبلغ عدد اليهود حالياً في الولايات المتحدة (6) ملايين نسمة، أي مانسبته 3% من مجموع السكان، ولاييدي اربعة ملايين من هؤلاء أي اهتمام بجماعات الضغط الصهيونية، ويتعامل مليونان منهم فقط مع جماعات الضغط الصهيونية سياسياً ومالياً، والذين يقومون منهم بالنشاط السياسي يبلغ عددهم (250.000) ألف شخص⁽²⁾، يعملون في المجالات الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية والدينية.

وتضم جماعات الضغط الصهيونية (4) الاف جمعية ومؤسسة يهودية، تتضمن مراكز للشباب، وجمعيات ثقافية وتعليمية، ووكالات للعلاقات العامة، وتنظيمات خيرية تخدم المجتمع الاوسع غير اليهودي⁽³⁾.

ويقود هذه المنظمات (1300) زعيم يهودي، وهم خليط من الحاخامات والمدرسين والمحامين والخبراء الاجتماعيين ورجال الاعمال⁽⁴⁾. ومن ابرز هذه المنظمات، المنظمة الصهيونية - الامريكية، التي تأسست عام 1918، وترصد هذه المنظمة أنشطة دوائر اتخاذ القرار الامريكي في واشنطن. والاتحاد الصهيوني الامريكي، التي تأسست عام 1970 في نيويورك، وتهدف هذه المنظمة الى مخاطبة المجتمع الامريكي بلغته، وتوضيح اهمية العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل، وترباط المصالح والاهداف بينهما⁽⁵⁾. وهناك منظمات تعمل

(1) حسن بكر، مصدر سابق، ص 123.

(2) واصف عواضة، اميركا .. اميركا والآخرون القوة والثروة والاعلام (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2000) ص .

(3) رجاء ابراهيم سليم، مصدر سابق، ص 166.

(4) محمد حقي، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية . مصدر سابق، ص 24.

(5) بنشر: محمد تارود . اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة . مجلة قضائياً دولية، اسلام آباد، العدد 329، 1996/4/22 . ص 24، وسعيد عباس، المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة بين اليمين واليسار الاسرائيليين .

مجلة قضائياً دولية . اسلام آباد، العدد 303 . 1995/10/23، ص 21.

على توجيه الرأي العام الأمريكي، وتتشتر المعلومات والمواقف السياسية باتجاه المصالح الاسرائيلية، وهي تنشط في مدة الانتخابات الأمريكية، وفي الأوقات التي تواجه فيها (إسرائيل) انتقادات حادة، وبرز منظماتها هي (اللجنة القومية للعمل السياسي)، التي تأسست عام 1982، وتعد من أغنى اللجان المؤيدة (لإسرائيل)، وتعمل في مجال دعم المرشحين، والتأثير على نتائج الانتخابات الأمريكية⁽¹⁾.

وهناك (مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية)، وتضم هذه المنظمة رؤساء 16 منظمة يهودية، وتعنى بالشؤون (الاسرائيلية) في مختلف القضايا الدولية⁽²⁾.

ويوجد (المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي) الذي تأسس عام 1937، وهذفه رصد وزارة الدفاع الأمريكية، وإقامة علاقة بين المؤسسة العسكرية الأمريكية واليهود⁽³⁾.

وتعد منظمة (اللجنة الاسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة) Israel American Public Affiers Committee وتدعى اختصاراً (آيباك) AIPAC من أهم وأقوى المنظمات الصهيونية التي تعمل لصالح (إسرائيل) في الولايات المتحدة. وتأسست هذه المنظمة عام 1958 تحت اسم (اللجنة الصهيونية الأمريكية) واستبدلتها عام 1959 باسمها الحالي، فبعد أن هدد الرئيس (دوايت أيزنهاور) بقطع المساعدات عن (إسرائيل) عام 1953، إذا لم تتوقف عن العمل لتحويل مياه نهر الأردن، ثم هدد بفرض عقوبات عليها عام 1956 لاستراكتها في العدوان الثلاثي على مصر، وتلاها تهديد بقطع المساعدات وفرض عقوبات على (إسرائيل) عام 1957 مالم تتسحب من غزة وسيناء، مما دفع (إسرائيل) إلى الرضوخ والانسحاب من الأراضي المحتلة⁽⁴⁾، وأخذ اليهود بالتفكير بإنشاء منظمة فاعلة وقوية تكون لديها القدرة على التأثير على أعضاء الكونغرس والرئيس بشأن القرارات المتعلقة بـ(إسرائيل).

و(آيباك) هي المنظمة الوحيدة المسجلة كلوبي أمريكي يمارس الضغط لحساب (إسرائيل) في الكونغرس⁽⁵⁾، وتبلغ ميزانيتها السنوية (15) مليون دولار أمريكي، ويقدر عدد اعضائها (55) ألف عضو⁽⁶⁾.

(1) محمد داود، المصدر السابق.

(2) سعيد عماش، مصدر سابق، ص 21.

(3) محمد داود، مصدر سابق، ص 24.

(4) واهب عواضة، مصدر سابق، ص 98-99.

(5) بنظر: انوار ثيفان، اللوس، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 1987) ص 40 ومابعدها.

(6) فواز جرجيس، منع السياسة الأمريكية كيف نمنع؟ ومن بمنعها؟ مصدر سابق، ص 110.

وتستقطب (آيباك) موظفين سابقين بارزين يعرفون خبايا اروقة صنع القرار الامريكى، وفي ذات الوقت يشغل عشرات من الاعضاء الذئب عملوا في (آيباك) سابقا، مناصب حساسة في الادارة الامريكية، ومؤسسات الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة⁽¹⁾.

وتبدأ جماعات الضغط الصهيونية حملاتها في المجتمع الامريكى من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، فقد استثت هذه الجماعات منذ منتصف القرن العشرين تقليدا يقضى في ان توضع في البرنامج الانتخابي لكلا الحزبين عناصر اساسية يتعلّق معظمها بالسياسة الخارجية الامريكية ويكثّر من السياسات الداخلية ذات الصلة بالمصالح اليهودية⁽²⁾. كذلك تقوم هذه الجماعات بكتابة الخطب والبيانات الانتخابية لكلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي. وتمول هذه الجماعات اكثر من نصف اموال الحملة الانتخابية للحزب الديمقراطي⁽³⁾.

وتمارس هذه الجماعات الضغط على رئيس الدولة قبل ان يصل الاخير الى هذا المنصب، فليس هناك من يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة الامريكية دون ان يلتقي بالزعماء الصهاينة لمناقشة القضايا السياسية، وبخاصة موقفهم ازاء (اسرائيل)⁽⁴⁾. وتُعطي هذه الجماعات وعداً للمرشح بجمع بجمع التبرعات لحملته الانتخابية شرط ان يتغاضى عن بعض الاعمال والاشخاص في حالة فوزه، وان يقوم بتعيينات محددة لشخصيات تسميها هذه الجماعات⁽⁵⁾. كما تقوم بتمويل الحملات الرئاسية الانتخابية، عبر لجان العمل السياسى PACS، في مرحلة مبكرة من الانتخابات، لمصلحة مرشح غير معروف نسبيا، أي في المرحلة التي يكون فيها للمبالغ القليلة الاثر الكبير، واذا نجح المرشح سيظل ممثلاً لهذه اللجان⁽⁶⁾.

وللصوت اليهودي دور كبير في اوصول المرشح الى الرئاسة، لأن اليهود يتركزون في ولايات تتميز بوزن انتخابي يفوق الوزن الذي تتميز به الولايات الاخرى، لضخامة عدد ممثليها

(1) المصدر السابق، والنفوذ السياسي لليهود في السلطة الامريكية، مجلة قضايا دولية، العدد 246 . 1994/9/19 ص 14-15.

(2) ينظر : إدوارد يتقان، مصدر سابق، ص 63.

(3) محمد حفي. قصة الصراع بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية، مصدر سابق، ص 26.

(4) فوز جرحيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة، مصدر سابق، ص 81.

(5) مايكل سابا (مؤلف كتاب : هرمجنون) في حوار أجرته معه مجلة كل العرب، باريس، العدد 105 . 8/29/1984 ، ص 37.

(6) هيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 122-123.

الذين يشاركون في المجمع الانتخابي، مثل ولايات كاليفورنيا ونيويورك ونيوجيرسي، كما ان 90% من اليهود يدلون باصواتهم في الانتخابات⁽¹⁾.

ويشكل اليهود 50% من الناخبين المشاركين في الانتخابات الاولى في مدينة نيويورك، كما يشكل اليهود 25% من الناخبين المشاركين في الانتخابات الاولى للحزب الديمقراطي، أي ان خيارات اليهود في الانتخابات الرئاسية الاولى هي التي تحدد اسم المرشح الديمقراطي⁽²⁾.

وتتملك جماعات الضغط الصهيونية استخبارات قوية تضم متطوعين يزودونه بالمعلومات، وتستطيع هذه الشبكة الوصول الى كل اقسام السلطة التنفيذية التي تتعامل بالشؤون المتعلقة باسرائيل⁽³⁾. وتركز كل جهودها على الكونغرس، فيقوم باجراء مقابلات عميقة مع الراغبين في ترشيح انفسهم عن الحزب الديمقراطي، ثم يتم تقييم المرشحين من خلال تلك المقابلات لتحديد جدوى دخولهم للكونغرس بالنسبة لـ(اسرائيل)⁽⁴⁾. وتملك (31) لجنة عمل سياسي تعمل لصالح المرشحين الذين يؤيدون (اسرائيل)، وتخصص المبالغ - بالدرجة الاولى - للمقاعد الحساسة، أي لجان الموازنة والشؤون الخارجية والقوات المسلحة⁽⁵⁾.

وعندما تقرر جماعات الضغط الصهيونية مساندة المرشح للرئاسة او عضوية الكونغرس، فانها توفر له الدعم المالي، والصوت اليهودي، والحملات الاعلامية الضخمة لتسويق صورته الى الراي العام الامريكي، بما يضمن له الفوز⁽⁶⁾. كما تقيم الندوات الواحدة تلو الاخرى في مختلف ارجاء الكونغرس، وتدعو لها اعضاء الكونغرس⁽⁷⁾.

(1) بنظر: هيثم مزاحم، المصدر السابق، ص 121، ورجاء ابراهيم سليم، مصدر سابق، ص 166، ومحمد حفي، قصة الصراع بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية، مصدر سابق، ص 26.

(2) هيثم مزاحم، المصدر السابق، ص 122.

(3) واصف عواضة، مصدر سابق، ص 103.

(4) شفيق مغاز، الطريق الى البيت الابيض مرصوف بالدولارات، مصدر سابق، ص 34.

(5) بول فتلي، الخداع، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1993) ط 1، ص 115 وما بعدها، ورضا هلال، تفكيك امريكا، مصدر سابق، ص 115.

(6) عمار بكاز، بعيداً عن نظريات المؤامرة: كيف يسيطر اليهود على الاعلام الامريكي؟ مجلة المعرفة، الرياض، العدد 66، ديسمبر 2002، ص 76.

(7) يملك الكونغرس غرفا مخصصة تمنح لكل من يريد اقامة ندوة ما للتأثير على قرارات الكونغرس، بنظر: المصدر السابق.

وتصدر منظمة (أيياك) تقرير الشرق الأدنى Near East Report نصف الشهرية، ويتم إرسالها الى (6.000) شخص من كبار المسؤولين في الحكومة ومراسلي وسائل الاعلام، ولجميع اعضاء الكونغرس مجاناً⁽¹⁾.

وعندما تظهر قضية (اسرائيلية) معينة تصدر (أيياك) يومياً ورقة مركزة توزع على مكتب كل عضو كونغرس، وتبحث هذه الورقة المركزية القضية المثارة، وموقف (اسرائيل) منها، وكيف يخدم هذا الموقف المصالح القومية الامريكية ويتوافق معها. فالورقة تبحث كل التفاصيل الخاصة بقضية معينة من وجهة نظر خدمتها وتوافقها مع المصالح القومية الامريكية⁽²⁾.

ومن الثابت الحالية ان جماعات الضغط الصهيونية تستطيع الحصول على موافقة الاغلبية من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب عند عرض أي قضية تتعلق باسرائيل⁽³⁾، وتقدر منظمة (أيياك) بانه من خلال مايريو على (200) اجتماع مع اعضاء الكونغرس، فقد ساعدت على تمرير اكثر من (100) تشريع لمصلحة (اسرائيل)⁽⁴⁾. حيث حصلت اسرائيل ما بين عام 1983 وعام 2001 على منح قدرها (1,800) مليار دولار لشراء الاسلحة⁽⁵⁾.

وقدر باحث اقتصادي امريكي المساعدات الامريكية لاسرائيل منذ عام 1948، باكثر من (3) ترليون دولار، وهذه المساعدات كانت العنصر الاساسي التي تم من خلاله انشاء وتدعيم الدولة العبرية، وهي التي امدتها باسباب الحياة، ومولت لها شراء وتطوير الاسلحة، وبناء الاقتصاد (الاسرائيلي)، ورفعت مستويات المعيشة فيها لجذب المهاجرين⁽⁶⁾.

ونجحت جماعات الضغط الصهيونية في اقضاء كل الاعضاء الذين ساندوا صفقة بيع طائرات الاواكس للسعودية عام 1981، ومنهم النائب بول فندلي والنائب تشارلز بيرسي⁽⁷⁾.

(1) بول فندلي، الخداع، مصدر سابق، ص 120.

(2) سيد شلي، صناعة الغرار في الولايات المتحدة - حلقه نقاشية، مصدر سابق، ص 122 ؛ غريس هالسل وعثمان بك كيريزلي، مصدر سابق، ص 36.

(3) بول فندلي، اسرائيل تضرر بالمصالح الامريكية، محاضرة القاها في الجمعية العربية في جامعة اكسفورد البريطانية، نقلاً عن : مجلة الدستور، لندن، 25/2/1990، ص 21-22 ؛ وهيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 123 ؛ ورواصف عراضة، مصدر سابق، ص 96.

(4) محمود حمد، محدثات الموقف الأمريكي من قضية الشرق الاوسط مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 149، يونيو 2002، ص 84.

(5) محمد حقي، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية، مصدر سابق، ص 27.

(6) هيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 128.

(7) ينظر : بول فندلي، من بحر إلى الكلام، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1990) ط 6، ص 188 وما بعدها.

واعترف الرئيس هاري ترومان في عام 1948 بـ(اسرائيل) بعد اعلان قيامها بعشر دقائق، وجاء هذا الاعتراف نتيجة ضغط الجماعات الصهيونية على الرئيس الذي وصل الى البيت الابيض عن طريق الاصوات اليهودية ومساندة المنظمات الصهيونية الكبرى⁽¹⁾.

وفاز جون كينيدي بالرئاسة في انتخابات عام 1960، بعد ان حصل على 80% من اصوات اليهود الصهاينة، وكان هذا الفوز بمثابة رسالة لكل مرشح للرئاسة بان يدعم (اسرائيل) وبحرص على مصالحها⁽²⁾.

وأثرت جماعات الضغط الصهيونية على مجريات مفاوضات كامب ديفيد بشكل كبير وملحوظ، تمثل في حصولها على مساعدات مالية ضخمة⁽³⁾. ونتيجة ضغط الجماعات الصهيونية فرضت الادارة الامريكية سياسة الاحتواء المزدوج تجاه العراق وايران عام 1991⁽⁴⁾.

وفشل جورج بوش (الاب) في الانتخابات الرئاسية عام 1992 بسبب القرار الذي اتخذه بتجميد ضمانات القروض الامريكية (لاسرائيل) السابق ذكره. مما حمل الجماعات الصهيونية على محاربتها⁽⁵⁾.

واستطاع اعضاء جماعات الضغط الصهيونية الحصول على 50% من المناصب الفيدرالية في ادارة (بيل كلينتون) الاولى عام 1992، خاصة المراكز الحساسة، ولاول مرة في تاريخ الولايات المتحدة يتولى اليهود مناصب تتحكم في الاستراتيجية الامريكية وسياستها الخارجية، فقد تولوا مناصب وزارة الخارجية، ووزارة الدفاع، ورئاسة مجلس الامن القومي، ورئاسة وكالة المخابرات المركزية⁽⁶⁾، كما حصل (10) يهود صهيانية على عضوية مجلس الشيوخ، و 27 يهوديا صهيونياً على عضوية مجلس النواب⁽⁷⁾. وخلال هذه المدة نجحت هذه الجماعات في دفع الحكومة الامريكية بوضع المقاومة الفلسطينية (منظمى حماس والجهاد الاسلامي) على قائمة المنظمات

(1) احمد نوري النعمي، مصدر سابق، ص 389.

(2) ينظر : إدوارد تيفان، مصدر سابق، ص 59 وما بعدها.

(3) للمزيد من التفاصيل . ينظر : نعيم هاني خلاف ، تقاعلات اللوبي اليهودي واللوبي العربي بالولايات المتحدة ازاء تطورات عملية السلام ، مجلة السياسة الدولية، العدد 138 ، اكتوبر 1999، ص 132-136.

(4) فواز جرجيس حسناة القرار في الولايات المتحدة، مصدر سابق ص 94.

(5) هيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 124.

(6) تولت مادلين اولبرايت وزارة الخارجية، وليم كوهين حقيبة الدفاع، وصموئيل برغر رئاسة مجلس الامن القومي، وجون دويتش لادارة وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

(7) احمد سليم البرهان ، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص 61.

الارهابية. كما تمارس هذه الجماعات دوراً كبيراً في السياسة الخارجية الامريكية تجاه السعودية ومصر⁽¹⁾، واصدر الكونغرس قانوناً في عام 1992 يحظر بيع التكنولوجيا المتطورة لأي من العراق او ايران حتى لاتستخدم في تطوير نظم اسلحة غير تقليدية. وتوسعت اهتمامات هذه الجماعات ليشمل العلاقات الروسية - الايرانية، حيث تمكنت من استصدار قرار من الكونغرس يقضي بمعاينة النول التي تقيم استثمارات ذات حجم معين مع ايران⁽²⁾. وبناء على ضغوط هذه الجماعات، اضطرت الادارة الامريكية الى استخدام حق الاعتراض (الفيتو) عند طرح مشكلة المستوطنات (الاسرائيلية) في منطقة ابو غنيم بالضفة الغربية في الامم المتحدة⁽³⁾. وتتدخل الجماعات الصهيونية الى حد كبير في تشكيل رؤية الولايات المتحدة الرسمية للاصولية الاسلامية⁽⁴⁾.

وبالرغم من كل الانتجازات التي حققتها جماعات الضغط الصهيونية على صعيد السلطتين التنفيذية والتشريعية، لكن هذا لايعني ان لهذه الجماعات نفوذاً كاملاً على القرار السياسي الخارجي، فقد فشلت في منع الكونغرس من بيع طائرات F15 للسعودية ومصر عام 1978، وبيع طائرات الاواكس عام 1981 للسعودية ايضاً⁽⁵⁾.

كما باءت جهودها بالفشل عندما خسر مرشح الرئاسة (والتر مونديل) في الانتخابات الرئاسية عام 1984. ومرشح الرئاسة (مايكل دوكاكيس) في انتخابات عام 1988 بالرغم من دعم جماعات الضغط الصهيونية المالي والاعلامي الكبير لهم، بالإضافة الى الاصوات اليهودية المساندة لهم⁽⁶⁾.

3 - جماعات المصالح الامريكية:

(1) للمزيد من التفاصيل، ينظر: المصدر السابق، ص 64 ومابعدها.

(2) هاني تميم خلاف، مصدر سابق، ص 135.

(3) المصدر السابق.

(4) فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة، مصدر سابق، ص 94.

(5) ينظر: بول فنلي، من يجرؤ على الكلام؟ مصدر سابق، ص 76 ومابعدها.

(6) ينظر: مجلة السور، لندن، العدد 374، 5/6/1985، ص 36، و 14/11/1988، ص 8-9.

تعد الشركات متعددة الجنسية^(١) من اهم جماعات المصالح التي تؤثر على السياسة الخارجية الامريكية، وهي تضم نخبة من ارباب الشركات والمحامين، فهذه الشركات تساند الحكومة الامريكية اقتصاديا وسياسياً، بالاضافة الى الاسهام الفعال في تعمير وزيادة طاقات البلاد^(٢).

فالشركات متعددة الجنسية تقوم باعداد البحوث والدراسات عن مختلف شؤون البلد الذي تتواجد فيه^(٣)، وتستخدم قوتها الاقتصادية للمشاركة والتدخل في السياسة المحلية في الدولة التي تعمل فيها^(٤). وتمتلك هذه الشركات القدرة على الحد من سيادة الدولة التي توجد فيها، فهي تستطيع نقل فروعها من دولة الى اخرى، بحيث تؤثر على الدولة المضيفة، مما يؤدي الى حدوث افلاسات مالية عديدة في تلك الدول^(٥).

وقد اعترف الناطق بلسان وزارتي الخارجية والدفاع الامريكيتين بأن "شركات النفط تمثل وسائلنا التي تخدم كافة الاغراض العملية لسياستنا الخارجية"^(٦). ومولت شركة AT&T الامريكية الامريكية معظم الانقلابات التي نفذتها وكالة المخابرات المركزية في العالم الثالث^(٧)، وقامت شركات امريكية عديدة بتمويل الاحزاب والشخصيات السياسية والصحف في دول اوربية عديدة، لتسهيل عمل فروع شركاتها في تلك الدول، ولكسب حكومات تلك الدول في السير على خطى السياسة الامريكية^(٨). كذلك تدير جماعات المصالح الحزب الديمقراطي^(٩). وفي ذات الوقت ترعى

(١) تتميز الشركات متعددة الجنسية بوضع خاص في الولايات المتحدة فشركة (ستاندرد)، لم تتعرض سلطتها للتمساح بصورة شبه تامة من جانب حكومات الولايات، والتي عدت صغيرة بالقهراس بها، او من جانب الحكومة الفيدرالية التي كانت بسلطات تشهيرية مازالت في اثنى مستوى، وعن طريق الرشاوي والصفقات اوجدت هذه الشركة لنفسها امتياز في كل هيئة تشريعية. المصدر : علي الغنام، شركات ام حكومات، مجلة افاق عربية ، بغداد، دار الشؤون الثقافية . العدد 8، 1978 ، ص 13.

(٢) د. حسني الحمل، الخطورة الدولية للشركات متعددة الجنسية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 34 ، 1973 ، ص 155.

(٣) علي الغنام، مصدر سابق، ص 13.

(٤) د. وهي غير، البعث السياسي للشركات متعددة الجنسية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 44، 1976، ص 89.

(٥) سيف علي الجروان، العولمة الاقتصادية واختراقها للحدود القومية للدول، نشره المنتدى ، عمان: منتدى الفكر العربي، العدد 155، أغسطس 1998، ص 10.

(٦) عبد الحي يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 204.

(٧) مصريون عرب ... مصريون صهيونيون، مجلة الوطن العربي، باريس، العدد 114 ، 1979/4/20 ، ص 26.

(٨) للتزيد من التفاصيل ينظر : قائمة باسماء هذه الشركات، والدول والشخصيات السياسية التي كانت تسلم مبالغ مالية ضخمة منها، في: روزنثاليس ماتا ، مصدر سابق، ص 195 وما بعدها.

(٩) عبد الحي يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 328.

ترعى الحكومات الامريكية المتعاقبة هذه الشركات وتدافع عنها اذا ماتعرضت مصالحها للخطر بوصفها مصالـح امريكية⁽¹⁾. فقد استفادت الشركات النفطية من الدور السياسي الامريكي في الشرق الاوسط للحصول على امتيازات نفطية في العالمين العربي والاسلامي. ولستفادت شركة الفواكه المتحدة الامريكية من الوجود العسكري الامريكي في جمهوريات امريكا الوسطى في اوائل القرن العشرين وذلك لحماية مصالحها في تلك المنطقة، اذ سيطرت الشركة على معظم الاراضي الزراعية الخصبة فيها⁽²⁾.

ومن اهم جماعات المصالح التي تؤثر على القرار السياسي الامريكي هو المجمع الحربي - الصناعي.

ترتبط شركات تصنيع الاسلحة الامريكية مع المسؤولين الحكوميين الذين لهم سلطة في مجال الانفاق الحربي، ومع نواب ممثلين لولايات تستفيد اقتصاديا من الانفاق الحربي في جماعة مصالح تسمى (المجمع الحربي - الصناعي)⁽³⁾.

وتعد شركات تصنيع الاسلحة الامريكية اكبر منتج ومصدر للأسلحة والذخائر في العالم، فقد انتجت هذه الشركات 49% من صادرات الاسلحة العالمية عام 1995، وصدرت الاسلحة الى 140 دولة، و90% من هذه الدول تعتبر انظمتها السياسية غير ديمقراطية، كما امتدت هذه الشركات الاطراف المتنازعة في أي حرب في العالم بالاسلحة بالإضافة الى ان ربع الناتج القومي الكلي للولايات المتحدة هي منتجات عسكرية⁽⁴⁾.

ويكتسب (المجمع الحربي - الصناعي) قوة دافعة تضمن بقاءها السياسي لان واحدا من كل (16) عاملاً امريكياً يعتمد بشكل مباشر على شركات تصنيع الاسلحة لكسب قوته، ولان 25% من المهندسين والعلماء الامريكيين يعملون في هذه الشركات، وبعض الولايات مثل كاليفورنيا تعد الوظائف المتعلقة بتصنيع الاسلحة اكبر مصدر للدخل الشخصي⁽⁵⁾.

وتشن شركات تصنيع الاسلحة حملات الضغط من اجل زيادة الانفاق العسكري وصادرات السلاح، ليس من اجل التوصل الى افضل السبل للدفاع عن الولايات المتحدة، بل

(1) علي الغدام - مصدر سابق، ص 13.

(2) بيتر سكاون، مصدر سابق، ص 98-99.

(3) يانظر: محمد السيد سلوم، مصدر سابق، ص 211، واسيا المنهي، مصدر سابق، ص 90.

(4) بيتر سكاون، مصدر سابق، ص 94.

(5) اسيا المنهي، مصدر سابق، ص 90.

تحقيق الارياح والنفوذ السياسي⁽¹⁾. وقد صنعت شركة (لوكهيدمارتن) لصناعة الطائرات، طائرة التجسس U2، خصيصاً لوكالة المخابرات المركزية الامريكية⁽²⁾. والوسيلة التي تستخدمها هذه الشركات للوصول الى صناع القرار السياسي الامريكي، هي تقديم المساهمات المالية للمرشحين في انتخابات الكونغرس، فقد انفقت اكبر ست شركات لتصنيع الاسلحة، (36) مليون دولار على الحملات الانتخابية ما بين 1991 وعام 1996⁽³⁾.

كذلك تقوم هذه الشركات بتعيين المسؤولين السابقين في وزارة الدفاع في مجالس ادارات هذه الشركات بعد تقاعدهم مما يسهل عليهم الاتصال بصناع القرار السياسي الامريكي⁽⁴⁾. ويقوم اعضاء الكونغرس الذين فازوا بمقاعدهم نتيجة الدعم المالي لشركات تصنيع الاسلحة بفرض انتاج معدات واسلحة لاحتياج اليها المؤسسة العسكرية الامريكية لكن من اجل ارضاء دوائهم الانتخابية حيث توجد مصانع الشركات، ومن اجل تحقيق الارياح لهذه الشركات⁽⁵⁾.

وقد مارس المجمع الحربي -الصناعي دوراً كبيراً في معارضة توقيع اتفاقية سالت 2 (SALT 2) للحد من الاسلحة بين الحكومة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق⁽⁶⁾. ويعود لشركات تصنيع الاسلحة الدور الاكبر في رفع الحظر على تصدير العقائدات الامريكية المتقدمة الى امريكا اللاتينية عام 1996، والذي فرضه الكونغرس عام 1976⁽⁷⁾. وصوت الكونغرس عام 1998 على ضم المجر وجمهورية التشيك وبولندا الى منظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو)، وهذا التوسع كانت تسعى اليه شركات تصنيع الاسلحة المتلطفة الى بيع منتجاتها للاعضاء الجدد من منظمة (الناتو)⁽⁸⁾، وكان حشد التأييد الاساسي لتوسيع الناتو ممولاً من شركة (لوكهيد مارتن) لصناعة الطائرات^{(8)(*)}.

(1) بنظر: وليام د. هارتونج، مصدر سابق، ص 21؛ ومحمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 211.

(2) روزنليس ماتاء، مصدر سابق، ص 200.

(3) محمد حقي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور تحسمها الاموال الفاتحة والصوت اليهودي، مصدر سابق، ص 28.

(4) روبرت كانتور، مصدر سابق، ص 392.

(5) زياد حناط، المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتفاعلاته على سياساتها الخارجية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 306، 8/2004، ص 82.

(6) للمزيد من التفاصيل، بنظر: واشنطن: التربي العسكري - الصناعي يعارض سالت 2، مجلة الوطن العربي، باريس، العدد 114، 20/4/1979، ص 42.

(7) وليام د. هارتونج، مصدر سابق، ص 23.

(8) لابد للتؤل ان تجد ترساناتها من اجل الانضمام للمنظمة المذكورة.

(8) لارس فريث نيلسون، عندما يحسم المال قرارات الكونغرس، مجلة الكتب وجهات نظر، القاهرة، العدد 2، 1999.

(*) ص 4؛ ووليام هارتونج، مصدر سابق، ص 22.

(**) كانت شركة (لوكهيد مارتن) اكبر متبرع للحزب الديمقراطي في انتخابات الكونغرس عام 1995.

واستفادت هذه الشركات من الحرب التي شنتها الإدارة الأمريكية ضد أفغانستان عام 2001، خاصة شركة (كارليل غروب)، والتي تضم في صفوفها الرئيس السابق جورج بوش (الاب)، و (جيمس بيكر) وزير الخارجية السابق، و (فرانك كارلوتشي) مدير وكالة المخابرات المركزية السابق⁽¹⁾.

وهناك علاقة قوية بين المجمع الحربي - الصناعي وبين المؤسسة العسكرية (الإسرائيلية)، والتي تعطي بموجبها الحكومة الأمريكية (3) مليارات دولار سنوياً إلى إسرائيل، تستخدم 99% منها لشراء طائرات وأسلحة وتكنولوجيا أمريكية متطورة، تعود تكاليفها كلها إلى شركات تصنيع الأسلحة ومسؤولي وزارة الدفاع السابقين الذين يديرون هذه الشركات⁽²⁾.

لقد جمع المجمع الحربي - الصناعي من الثروة والامكانيات المادية ما يكفي لاختراق كافة شرائح ومستويات الحكومة والإدارة إلى درجة استعمارها فقد استطاعت هذه الشركات استيعاب الحزبين الرئيسيين والكونغرس الأمريكي والسلطة القضائية⁽³⁾.

4 - جماعات المصالح الأجنبية:

تعمل جماعات المصالح الأجنبية في حقل التجارة الخارجية الأمريكية، وتسعى في التأثير على بعض أعضاء الكونغرس مثل أعضاء لجنة التجارة الخارجية، وبعض رجال الإدارة الأمريكية من الذين لديهم سلطة إصدار القرارات الخاصة بالتجارة الخارجية، من أجل الحصول على امتيازات اقتصادية لمصالح شركاتهم ومؤسساتهم.

وتعد جماعات المصالح اليابانية من أهم جماعات المصالح الأجنبية التي تعمل في الولايات المتحدة، والتي تؤثر على السياسة الخارجية الأمريكية منذ عام 1981⁽⁴⁾.

وتتبع جماعات المصالح اليابانية أساليب قانونية تدافع عن المصالح اليابانية، إذ تعتمد على مؤسسات أمريكية يديرها محامون أمريكيون⁽⁵⁾، كما تعتمد على مراكز البحوث والهيئات الأكاديمية من أجل الوصول إلى أهدافها. وقدمت الحكومة اليابانية المال اللازم لتكوين

(1) نفيز مصنف احمد ، مصدر سابق، ص 240.

(2) محمد حقي ، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والإدارة الأمريكية، مصدر سابق، ص 27.

(3) زناد حافظ ، مصدر سابق، ص 81.

(4) بنظر : بات شوت ، مصدر سابق، ص 160 وما بعدها.

(5) منار الشورجي، مصدر سابق، ص 122.

جماعات تقوم بدعم ومساندة المصالح اليابانية داخل الكونغرس، وقد أطلقت على هذه الجماعات اسم " مستهلكي التجارة العالمية"⁽¹⁾.
ويصل عدد اعضاء الجماعات التي تعمل لمصالح المصالح اليابانية داخل الكونغرس الى ثلث العدد الاجمالي لاعضاء جماعات الضغط والمصالح التي تعمل في الكونغرس⁽²⁾.
وقد حققت جماعات المصالح اليابانية عشرات الانتصارات للمصالح اليابانية داخل الولايات المتحدة من خلال الكونغرس الامريكي⁽³⁾.

(1) أسيا المبهى ، مصدر سابق- ص 92. وبات شوت ، مصدر سابق، ص 160.

(2) بات شوت ، المصدر السابق، ص 30 . ص 1 وما بعدها.

(3) ينظر : المصدر السابق، ص وما بعدها.

الفصل الثالث

.....

العلاقات العامة وجماعات الضغط

المبحث الاول

العلاقات العامة

1 - مفهوم العلاقات العامة :

لكل منظمة حكومية او غير حكومية، صناعية او تجارية او خدمية اهدافها ومهامها ورسالتها، ومن اجل تحقيق هذه الاهداف، وتأدية المهام المناطة بها، فانها بحاجة إلى الجمهور، وبدون قبول وتأييد الجمهور للمنظمة فانها لا تستطيع تحقيق النجاح في رسالتها واهدافها ومهامها.

وكذلك فان الجمهور بحاجة إلى المنظمات لتحقيق حاجاته ومصالحه.

فالطرفان بحاجة لبعضهما البعض، ولابد من ايجاد تفاهم بينهما، وتحقيق الفهم بين المنظمة وجمهورها هو ما تسعى اليه العلاقات العامة⁽¹⁾.

وتقوم العلاقات العامة في أية منظمة بدمج مصالح الجمهور ضمن قائمة مصالح ومهمات المنظمة التي تسعى اليها على المدى الطويل، وتعمل العلاقات العامة باستمرار على متابعة مصالح الجمهور، كما تعمل على متابعة المصالح الجديدة، ونتيجة لذلك ستتولد عملية الاتصال بين المنظمة وجمهورها، وهذه العملية توفر اموالاً كثيرة للمنظمة فيما لو اهتمت او عارضت مصالح الجمهور، لذلك تعد عملية الاتصال روح العلاقات العامة⁽²⁾.

فالعلاقات العامة وظيفة انسانية تسعى للتوفيق بين مصالح الناس ومصالح المنظمة، وتبذل جهوداً متواصلة للتأثير في الرأي العام، وتتمثل في نشاطات تبادر بها منظمة ما تجاه جماهيرها من اجل الحصول على تفهمها، ومحاولة اقناعها بصواب مواقفها وعدالة قضايها، وتتمس هذه النشاطات بالانتظام والاستمرارية⁽³⁾.

⁽¹⁾ Todd Hunt and James E.Grunig, Public Relations Techniques (New York : Holt-Rinehart and Winston, Inc, 1994).P P. 4-5.

⁽²⁾ Ibid .

⁽³⁾ د. مصطفى المعموري، لماذا تشوبه الصورة العربية في الخارج ؟ مجلة المنندى، العدد 196 ، عمان : منندى الفكر العربي، 2002، ص 8.

ومهمة العلاقات العامة في المجتمع هي تحقيق التكامل والتوازن والانسجام بين افراد المجتمع ومنظماته وهيئاته المختلفة، فالعلاقات العامة في جوهرها دراسات اجتماعية ونفسية للروابط والصلات العامة مع معالجة اوجه النقص وفقاً للمصلحة العامة⁽¹⁾.

وتركز العلاقات العامة على خلق صورة ذهنية ايجابية للمنظمة في عقول الجماهير ويعرف الجمهور في العلاقات العامة انه اية مجموعة من الافراد لها تأثير حقيقي او محتمل في قدرة المنظمة على تحقيق اهدافها. ولذلك تولي العلاقات العامة اهتماماً كبيراً للجماهير الذين لديهم ارتباط أو مصلحة بالمنظمة⁽²⁾.

وقد انشأت حكومة الولايات المتحدة في بداية القرن العشرين وكالتين للاخبار هما وكالتا (يوناييتد برس) United Press و (اسوشيتد برس) Associated press، رغبة في تحسين صورة الولايات المتحدة لدى الرأي العام الاوربي والعالمي الذي لم يكن يعرف عن الولايات المتحدة سوى فضائح هولبود، ومظاهر العنف بشيكاغو، وبفضل هاتين الوكالتين نجحت خطة الحكومة الامريكية إلى حد بعيد في تحسين صورة الولايات المتحدة مستندة في ذلك إلى الدراسات العلمية والخطط والآليات المتكاملة⁽³⁾.

وتتضمن العلاقات العامة الوظائف التالية:

تحقيق الشهرة والانتشار للمنظمة، حيث تعمل العلاقات العامة على بناء ودعم وتحسين صورة او سمعة المنظمة وحمايتها من خلال القيام باعمال الدعاية للمنظمة⁽⁴⁾.

تزويد وسائل الاعلام بالمعلومات المهمة عن المنظمة، والتي تجذب الانتباه لها، ومعالجة الشائعات والاخبار غير الصحيحة عن المنظمة⁽⁵⁾.

بنا العلاقات مع المجتمع، وذلك عن طريق الاهتمام بالقضايا والشؤون العامة، حيث تقوم بعض المنظمات بتقديم الدعم المالي للمنظمات غير الربحية او تمويل برامج اذاعية او

(1) ابراهيم امام، العلاقات العامة والمجتمع. (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1968) ص 140.

(2) Philip Kotler , Marketing Management (New Jersey : Prentice Hall International, Inc, 2000) P P 605,586.

(3) د. مصطفى المعمودي، مصدر سابق ، ص 8.

(4) George E.Belch and Michael A.Belch, Advertising and Promotion, An Integrated Marketing Communications Perspective. (New York : McGraw – Hill Companies, INC, 2001) 5th Ed, P 22.

(5) Philip Kotler and Gary Armstrong, Principles of Marketing (New Jersey : Prentice, Hall , Inc, 1999) 8th Ed , P P 468-469.

تلفزيونية بهدف اظهار النوايا الحسنة⁽¹⁾. ويهدف تقديم المنظمة إلى المجتمع على انها منظمة ذات قيم وقضايا جوهرية⁽²⁾.

فقد اشتركت العديد من المنظمات في الولايات المتحدة في تقديم الخدمات لمدينة فلوريدا عندما اصابها الاعصار، وتم الاشارة إلى هذه المنظمات في وسائل الاعلام المختلفة، فقد قدمت احدى المنظمات قروضاً للسكان بدون فائدة، ومنظمات اخرى قدمت تبرعات مالية لاعادة بناء المدينة⁽³⁾.

مراقبة اتجاهات الجمهور ازاء المنظمة، حيث تعمل العلاقات العامة بمثابة نظام تحذير مبكر، وحال ظهور اية مواقف سلبية من الجمهور تجاه المنظمة، فانها تلجأ إلى وضع خطة او برنامج مناسب لتحديد معالم الازمة ومعالجتها بشكل فعال⁽⁴⁾. أي التحضير المسبق لمواجهة الازمات والقضايا الشائكة.

بناء وتوظيف العلاقات مع المشرعين ورجال القانون والمسؤولين من اجل التأثير عليهم في عمليات التشريع ووضع القوانين بما يخدم مصالح المنظمة⁽⁵⁾.
تقديم الاستشارة للادارة العليا في المنظمة حول القضايا الهامة المحيطة بالمنظمة⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ Patrick Jackson and Allen H.Center, Public Relations practices (New Jersey : Prentice-Hall, INC, 1995) 5th Ed, P 81.

⁽²⁾ اليونسون فيكر، دليل العلاقات العامة مرجع على شامله ترجمة : عبدالحكم الخزامي (القاهرة: دار القجر للنشر والتوزيع، 2004) ص 132.

⁽³⁾ Fraser P.Seltel , The Practice of Public Relations (New Jersey: Prentice - Hall, INC, 2001) 8th Ed, P 586.

⁽⁴⁾ George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit. P 579.

⁽⁵⁾ Philip Kotler, Marketing Management Analysis, Planning , Implementation, and Control (New Jersey : Prentice, Hall, INC, 1997) 9th Ed, P 671.

⁽⁶⁾ Patrick Jackson and Allen H.Center ,Op. Cit, P 83.

1- جمع التبرعات.

وتعمل العلاقات العامة على وضع برامج لتحقيق اهدافها ويتضمن البرنامج عدة خطوات مهمة هي⁽¹⁾:

- 1 تحديد المشاكل والقضايا التي تواجه المنظمة في علاقتها مع المجتمع او الحكومة.
- 2 تحديد الاهداف الواجب تحقيقها.
- 3 تحديد الجمهور المستهدف.
- 4 اختيار وسائل الاعلام والاساليب المناسبة.
- 5 تنظيم ميزانية البرنامج.
- 6 تقييم النتائج.

ويستعمل تعبير (الشؤون العامة) في بعض الاوقات كمرادف لوظيفة العلاقات العامة⁽²⁾، اذ تستخدم المؤسسات الحكومية والعسكرية الامريكية مصطلح (الشؤون العامة) للإشارة الى نشاطات العلاقات العامة⁽³⁾، وتعني الشؤون العامة : الجهود الخاصة والمصممة من اجل بناء العلاقات مع المجتمع والحكومة والحفاظ عليها⁽⁴⁾.

وتتضمن برامج الشؤون العامة خمسة أنشطة هي من صميم عمل العلاقات العامة وهي⁽⁵⁾:

- 1 بناء وتعزيز العلاقات مع الحكومة.
- 2 تقديم الخدمات العامة للمجتمع من قبل مدراء ومستخدمي المنظمة.
- 3 التعليم والتثقيف السياسي لجمهور المنظمة الداخلي.
- 4 تشجيع الجمهور على التصويت في الانتخابات.

⁽¹⁾ ينظر : الياس سلوم (الاعداد) ، تقنية العلاقات العامة (دمشق : دار الرضا للنشر ، 2000) ص 32-39.

⁽²⁾ د. علي عجرة، الاسس العلمية للعلاقات العامة (القاهرة: عالم الكتب، 2000) ط4 ، ص 20.

⁽³⁾ W.Richard whitaker and Others, Media Writing print , Broadcast and Public Relations, (New York : Loughman, 2000) P 267.

⁽⁴⁾ أليسون فيكر، مصدر سابق، ص 159 ، والمصدر السابق.

⁽⁵⁾ Scott M.Cutlip and Allen Center, Effective Public Relations (New Jersey : Prentice - Hall, Inc, 1971) 4th Ed , P 17.

And W.Richard Whitaker and Others, Ibid.

- 5 مشاركة مدراء المنظمة في الأنشطة السياسية والاجتماعية والمهنية في المجتمع.
- 6 حشد التأييد.

وفي عام 1987 أصبح مصطلح (الشؤون العامة) يشير إلى مختلف الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها منظمة ما، كالعلاقات الخارجية، والاتصال بالاجهزة الحكومية، ووسائل الاعلام، والمجتمع المحلي⁽¹⁾.

وتختلف أنشطة ومهام العلاقات العامة من منظمة إلى أخرى تبعاً لاختلاف طبيعة نشاط كل منظمة وحجمها والظروف المحيطة بها، فهناك العلاقات العامة الحكومية، والعلاقات العامة السياسية، والعلاقات العامة العسكرية، والعلاقات العامة الصناعية، والعلاقات العامة التجارية والعلاقات العامة التعليمية ... الخ⁽²⁾.

2- تعريف العلاقات العامة :

عُرف إدوارد ل. بيرنيز العلاقات العامة بأنها : " محاولة كسب تأييد الرأي العام بالنسبة لنشاط أو قضية أو حركة أو مؤسسة وذلك عن طريق الاعلام والافتتاح"⁽³⁾.

وعزفه هيربرت أ. شيلر بأنه⁽⁴⁾: "فن استخدام الأفكار والمعلومات من خلال كل وسائل الاتصال المتاحة، من أجل خلق مناخ إيجابي من الآراء بالنسبة لمنتجات المؤسسة أو خدماتها أو المؤسسة نفسها".

ويرى جورج بيلك بأن العلاقات العامة هي⁽⁵⁾: "وظيفة إدارية تقوم بدراسة اتجاهات الجمهور، وتسعى إلى التوفيق بين سياسات وأعمال منظمة ما ومصلحة الجمهور، وتخطط وتنفذ برامج اتصالية للحصول على الفهم والقبول في المجتمع".

⁽¹⁾ د. حسان فاروق محمد جنيد. العلاقات العامة والتنظيم مدخل اداري (القاهرة: مكتبة عين شمس. 1997) ص 117.

⁽²⁾ محمود محمد الجوهري. العلاقات العامة في المؤتمرات الدولية. (القاهرة: دار المعارف بمصر ، 1959) ، ص 101.

⁽³⁾ إدوارد ل. بيرنيز وآخرون ، العلاقات العامة فن ، ترجمة : وديع فلسطين وحسن خليفة (القاهرة: دار المعارف ، 1967) ص 13.

⁽⁴⁾ هيربرت أ. شيلر ، المتلاعبون بالفعل ، ترجمة : عبدالسلام رضوان (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، 1986) ص 174.

⁽⁵⁾ George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit., P 577.

وحدد معهد العلاقات العامة البريطاني تعريف العلاقات العامة بأنه⁽¹⁾: "عبارة عن الجهد التخطيطي والمتواصل لانشاء والمحافظة على السمعة الطيبة والفهم المتبادل بين المؤسسة وجمهورها".

فيما ترى جمعية العلاقات العامة الدولية بان العلاقات العامة هي⁽²⁾: "وظيفة الادارة المستمرة والمخططة والتي تسعى بها المؤسسات الخاصة والعامة لكسب تفاهم وتعاطف وتأييد الجماهير التي تهتمها، من خلال قياس اتجاه الرأي العام لاستمرار هذا التفاهم والتعاطف، لضمان توافقه قدر الامكان مع سياستها وانشطتها، وتحقيق المزيد من التعاطف الخلاق والاداء الفعال للمصالح المشتركة باستخدام الاعلام الشامل والمخطط".

ومن الباحثين العرب الذين قدموا تعريفا للعلاقات العامة الدكتور ابراهيم امام، والذي يرى ان العلاقات العامة هي: " نقل المعلومات والآراء والحقائق من مؤسسة إلى الجمهور ، وذلك بغية الوصول إلى الانسجام أو التكيف الاجتماعي بين المؤسسة والجمهور"⁽³⁾.

وعرف الدكتور علي عجرة العلاقات العامة بأنها: " الجهود المخططة التي يقوم بها فرد أو مؤسسة أو حكومة لكسب ثقة الجمهور ، وتحقيق التفاهم المتبادل من خلال الاتصالات المستمرة، والسياسات والافعال المرغوبة لتلبية احتياجات الجمهور في اطار ما هو ممكن ومشروع"⁽⁴⁾.

فيما ذكر الدكتور زكي محمود هاشم التعريف التالي للعلاقات العامة: " هي فن الاتصال بجماهير خاصة، ونقل الحقائق والمعلومات الدقيقة اليها وتفسيرها، والعمل على اقناعها بما يكفل كسب ثقة هذه الجماهير في المنظمة، وغرس المشاعر الطيبة والودية بين المنظمة وقطاعات عديدة من الجماهير"⁽⁵⁾.

(1) نقلاً عن : اليونس فيكر ، مصدر سابق، ص 10.

(2) Scott M.Cutlip and Allen Center, Op.Cit., P 5.

(3) ابراهيم امام ، العلاقات العامة والمجتمع ، مصدر سابق، ص 19.

(4) علي عجرة ، الاسس العلمية للعلاقات العامة ، مصدر سابق، ص 24.

(5) زكي محمود هاشم، العلاقات العامة المفاهيم والاسس العلمية (الكويت : شركة ذات السلاسل للطباعة، 1990) ص 20-19.

3- العلاقات العامة الحكومية :

يقصد بالعلاقات العامة الحكومية ممارسة العلاقات العامة من قبل الأجهزة والدوائر والوكالات الحكومية، وقد كانت الحكومات من بين أوائل المنظمات التي أدركت أهمية العلاقات العامة كوسيلة وتخصص دقيق لبناء علاقات مع الجمهور⁽¹⁾.

وتتضمن العلاقات العامة الحكومية تفسير وشرح كافة نشاطات الوكالات والدوائر والأجهزة الحكومية من سياسات وخطط وإنجازات للمواطنين، عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، بالإضافة إلى شرح وتفسير القوانين والتشريعات الصادرة منها، كما تنقل العلاقات العامة الحكومية آراء الجمهور عن هذه السياسات والخطط إلى الأجهزة الحكومية⁽²⁾. وتلعب دوراً حيوياً في التعرف على مواطن القلق والتوتر لدى الجمهور قبل أن يزداد حدتها⁽³⁾.

ويرى المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي أن مهمة رجال العلاقات العامة الحكومية هو إنشاء وتكوين نظام من المعتقدات التي تضمن التوجيه الفعال لقبول فكرة أن الذين يديرون الحكم هم حكام شرعيون⁽⁴⁾.

وتنتج وزارة الدفاع الأمريكية آلاف الأفلام والبرامج التلفزيونية كل عام، والتي تقدم صورة إيجابية عن عملياته في فيتنام، كما تقدم تسهيلات عسكرية لمنتهجي الأقلام الذين يظهرون القوات المسلحة الأمريكية بمظهر لائق، وتملك الوزارة (204) محطة أرضية للإرسال الإذاعي، و(80) محطة للإرسال التلفزيوني، و(56) محطة مذياع، و(11) محطة تلفزيونية فوق سفن البحرية الأمريكية، تعمل على تزويد الجنود الأمريكيين برواية مناسبة لأحداث العالم تتفق مع وجهة نظر وزارة الدفاع الأمريكية⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ Michael Turney , Government public Relations, www/public Relations , 26/3/2000, P1.

⁽²⁾ Joseph R.Dominick , the Dynamics Mass communication (New York : McGraw-Hall publishing company, 1990)P P 355-356.

⁽³⁾ Scott M.Cutlip and Allen Center, Op. Cit., P 531.

⁽⁴⁾ نعوم تشومسكي ، تواريخ الاشفاق ، حوارات احراها معه: ديفيد بارساميان، ترجمة: محمد نحاس (عمان: الاهبة للنشر والتوزيع، 1997) ص 73.

⁽⁵⁾ Joseph R.Dominick , Op. Cit., P 356.

وهيرت أ. شيلر ، مصدر سابق، ص 64 - 65.

وقد انشأت الحكومة الأمريكية عام 1953 وكالة المعلومات الأمريكية والتي اقتصت بالعلاقات العامة، من أجل دعم وتفسير السياسة الخارجية الأمريكية، ودعم وتعزيز المصالح الوطنية الأمريكية⁽¹⁾. واتسعت مهامها في القرن الحادي والعشرين لتشمل بناء الأساس الدستوري والفكري للديمقراطية في المجتمعات في كافة دول العالم، ودعم الحرب ضد المخدرات في الدول المنتجة والمستهلكة. وتقوم هذه الوكالة بإنتاج سلسلة من الأفلام وشرائط الفيديو سنوياً لتوزيعها في (125) دولة، وتبث (25) ألف كلمة يومياً لـ (214) مركزاً صحفياً موزعين في مختلف بلدان العالم، كما تصدر (16) مجلة بـ (18) لغة، وتوزع المنشورات والملصقات في (100) دولة، كذلك تقوم بإدارة (35) معرضاً سنوياً في مختلف دول العالم، بالإضافة إلى إصدار الصحف الإلكترونية على موقعها في شبكة الإنترنت العالمية وباللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية⁽²⁾.

4- العلاقات العامة السياسية:

تعني العلاقات العامة السياسية ممارسة العلاقات العامة من قبل الأحزاب السياسية واللجان والتنظيمات السياسية والمرشحين والمرشحين المحتملين في الانتخابات العامة على الصعيدين الوطني والمحلي⁽³⁾، حيث يكون للعلاقات العامة أهمية كبيرة من أجل كسب أكبر عدد ممكن من الأصوات الانتخابية، وللحصول على قبول الجمهور لبرامجهم السياسية وبالتالي تبني سياساتهم⁽⁴⁾.

ويقوم خبراء العلاقات العامة السياسية بأعمال الدعاية للمرشحين والأحزاب والتنظيمات السياسية، وكتابة الخطب السياسية للمرشحين وقادة الأحزاب والتنظيمات، والتي تعد من أهم الوسائل في إقناع الجمهور بالمرشح السياسي وبرامجه الانتخابية والحزبية⁽⁵⁾. ورجل العلاقات

⁽¹⁾ Fraser P.Seitel , Op. Cit., P 428.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Cases in public Relations Management, (Chicago : NTC Business Books, 1994) P 408.

⁽⁴⁾ Fraser P.Seitel, Op. Cit., P 426.

⁽⁵⁾ هوارد والشن كثر ، الأهداف والمفاسد ، في هوارد ل . بيرنيز وآخرون . معاصر سابق ، ص 37.

العامة شخص لاغنى عنه لاي سياسي، فهو يعمل كحلقة وصل بينه وبين جمهور الناخبين، ويسعى لكسب تأييدهم، وينقل عنهم آراءهم وافكارهم للمرشح⁽¹⁾.

ومن اهم مهام العلاقات العامة السياسية⁽²⁾:

- 1 تقديم الاستشارة للحزب والمنظمات واللجان السياسية والمرشحين.
- 2 تقديم الاستشارة للأجهزة والاقسام الحكومية، الخارجية منها والداخلية.
- 3 إدارة الحملات السياسية للمرشحين.
- 4 ممارسة الضغط على المشرعين والمسؤولين التنفيذيين لغرض التأثير في التشريعات والقوانين الحكومية لمصلحة منظمة سياسية.
- 5 إدارة الازمات.
- 6 إدارة السمعة، او الصورة.

5- عملية الضغط في العلاقات العامة:

عرف الكونغرس الأمريكي الضغط Lobbying وفقاً لقانون الضغط الذي صدر عام 1996، بأنه : عمليات اتصال شفوية او مكتوبة مع عدد كبير من المسؤولين في السلطين التشريعية والتنفيذية في الحكومة المركزية⁽³⁾.

وحدد القانون المذكور رجل الضغط Lobbyist بأنه:

شخص يُدفع له من قبل جهة ما، من اجل ان يقوم باجراء اتصالات مع اعضاء السلطين التشريعية والتنفيذية، للتأثير على قراراتهم والتي تخدم مصالح الجهة التي يعمل لديها⁽⁴⁾.

كما ذكر القانون نشاطات الضغط، والذي يتضمن اجراء البحوث وعرض السياق التاريخي لاية قضية او موضوع. أي ان العمل الرئيسي لرجل الضغط هو الاعلام والاقتناع،

⁽¹⁾ Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Op. Cit., PP 408-409.

⁽²⁾ هارولد باستر - رئيس شركة Hill & Knowlton للعلاقات العامة - الشكوى ان تنفع العرب ، في حوار احراه معه : مروان النمر ، مجلة الاقتصاد والاعمال، دبي، آذار 2002، ص 42.

⁽³⁾ Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 435.

⁽⁴⁾ Ibid.

ولابد ان يمتلك رجل الضغط المعلومات الصحيحة، وان تكون لديه القدرة على اقناع
المشرعين، بالإضافة إلى حسن اختياره الوقت المناسب لطرح افكاره⁽¹⁾.
مهام رجل الضغط في العلاقات العامة:

- 1 بناء وتطوير العلاقات مع المسؤولين الحكوميين.
- 2 مراقبة المشرعين والوكالات في المجالات التي تؤثر على نشاطات المنظمة.
- 3 -تبحث عن الحقائق والبيانات والاحصائيات⁽²⁾.
- 4 تحضير اعمال الحكومة لمدراء المنظمة، والقدرة على التنبؤ بما سيحصل بعد اصدار
تشريع ما او قانون، ومن ثم يكون قادراً على تقديم التوصيات للتعامل مع النتائج.
- 5 تفسير اعمال المنظمة للمسؤولين الحكوميين، ورفع مستوى الفهم والمعرفة لديهم
لنشاطات وفعاليات المنظمة، وذلك من خلال الاتصالات اليومية مع اعضاء البرلمان
ومساعدتهم والعاملين معهم.
- 6 -الدفاع عن مواقف المنظمة، اذ ان مواجهة مبكرة مع عضو الكونغرس في الولايات
المتحدة قبل اصدار تشريع او قانون يعني عقد جلسة استماع لمعرفة الحقائق والمعلومات
والذي قد يلغي اصدار القانون⁽³⁾.

6- تطور العلاقات العامة الحكومية والسياسية في الولايات المتحدة الامريكية:

ظهرت العلاقات العامة السياسية مع الثورة الامريكية ضد انكلترا 1771-1776، اذ كان
الوطنيون الامريكان واعين بالدور الهام الذي يمكن ان يلعبه الرأي العام في الحرب⁽⁴⁾. وادركوا
ضرورة وجود منظمة تقوم بتنفيذ النشاطات التي تسعى إلى كسب الرأي العام، فتأسست عام
1772 لجان المراسلة في بوسطن، هذه اللجان هي جماعات قليلة من الناس المنتشرين في
الولايات والذين يتبادلون الرسائل التي تضم المعلومات المختلفة عما حدث ويحدث كل في
منطقته، ويذاقون على صفحات هذه الرسائل كل المسائل المطروحة، ويخططون لما يمكنهم

⁽¹⁾ Ibid, P 436.

⁽²⁾ Ibid, PP 432-433.

⁽³⁾ Ibid, P 436.

⁽⁴⁾ Joseph R.Dominick, Op. Cit., P 351.

القيام به من اعمال، واستمر الناس من خلال هذه اللجان في المحافظة على درجة عالية من المعرفة بأحوال الولايات الأمريكية، وكذلك حافظوا على درجة عالية من عدم الرضا والانزعاج من اعمال الحكومة الاستعمارية البريطانية⁽¹⁾.

وبعد انتهاء الثورة الأمريكية وجّه عدد من السياسيين رسائل عبر الصحف إلى الرأي العام لدفع عملية اقرار الدستور⁽²⁾.

ثم تطور استخدام العلاقات العامة السياسية حيث استخدمت في انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 1828، فقد أخذت الأحزاب السياسية بالانتشار، وظهرت على مستوى المدن والاحياء والولايات، وأخذت لجان المراسلة على عاتقها تنظيم الاجتماعات العامة، وقامت بتوزيع المنشورات والصور والكتيبات وطبع المقالات والقرارات الحزبية، كذلك تم استخدام الصحافة بأساليب وطرق مختلفة، فقد اصدرت الأحزاب الصحف، ودعمت صحفا أخرى بشراء عند كبير مما تطبعه من نسخ وتوزيعها مجاناً⁽³⁾.

وتم تسمية الموظفين الذين قاموا بهذه الحملات الاعلامية بمسميات عديدة هي : وكيل اعلاني، ومعلن، ووكيل صحفي، وسكرتير صحفي، وخبير علاقات عامة⁽⁴⁾.

واعتمد الرئيس الأمريكي (اندرو جاكسون) عام 1828 على صحفي سابق هو (أموس كيندال) ليكون السكرتير الصحفي له، وليساعده في علاقاته العامة، حيث قام أموس كيندال بكتابة معظم خطاب الرئيس، وتحرير الكثير من تقاريره، كما قام بتنظيم صحيفة الحكومة وتطويرها والتي كانت تجر عن وجهة نظر السلطة الحاكمة، وأعد ووزع الكثير من النشرات الصحفية على نطاق واسع⁽⁵⁾. وكان هذا الصحفي يتمتع بمقدرة فائقة في فهم عقول الناس، والتعبير عن الأفكار المعقدة بأسلوب سهل وبسيط يفهمه عامة الناس، واهتم بتحليل محتويات الصحف وتعليقاتها لتساعده على دراسة الرأي العام واتجاهاته، وكان يشترك مع الرئيس ومستشاريه الآخرين في رسم سياسة الدولة في ضوء دراسته للرأي العام⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ Scott M Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 68.

⁽²⁾ Joseph Straubhaar and Robert LaRose, Media Now Communications Media in the In formatioOn Age, (Belmont: Wadsworth , 2002) 3rd Ed. P 351.

⁽³⁾ محمد ناضي الجوهري، دور العلاقات العامة في التنمية (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986) ص 37.

⁽⁴⁾ Michael Turney , Op. Cit., P 1.

⁽⁵⁾ Fraser P.Seittle, Op. Cit., P 27.

⁽⁶⁾ Scott M. Cutlip and Allen Center, Op.Cit., PP 55-56.

وابدى الرئيس ابراهام لنكولن (1861-1865م) اهتماماً بتأييد الرأي العام لاعمال الحكومة، ونشبت الحرب الاهلية اثناء ولايته، والتي كان من نتائجها وضع برامج للعلاقات العامة، حيث تدرت الادارة الامريكية على وضع برامج مختلفة تطلب فيها تأييد الجمهور لها وتحته على التبرع بالمال. وتوالت فيما بعد الحملات الانتخابية التي وقفت خلفها الاحزاب للتأثير على الرأي العام، وكسب اصوات الناخبين حيث كسبت العلاقات العامة السياسية خيرة وتقدماً مستمراً⁽¹⁾.

وكانت المعركة الانتخابية بين (بريان) و(وليام ماكنيلي) عام 1896 من اولى المعارك التي استعملت فيها الاساليب العلمية للتأثير على الرأي العام⁽²⁾.

ومنذ عام 1913 بدأت الحكومات المحلية والحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة تستخدم مصطلحات عديدة للإشارة إلى القائمين باعمال العلاقات العامة وهي: موظف معلومات عامة، واختصاصي معلومات عامة، ومدير شؤون عامة، وموظف شؤون عامة، واختصاصي نشر، واختصاصي اتصال، وموظف اجتماعي، ومؤسس علاقات، ومدير علاقات مع الزبائن⁽³⁾.

وبما ان الدستور الامريكي يضمن حرية القول والنشر، فقد اتاح لكل فرد ان يصدر صحيفة ويكتب بها مايريد، وان يرى مجموعة من الصحفيين والكتاب والمفكرين ليضعوا حداً لالاعمال السيئة والمشينة التي يقوم بها الشركات الكبيرة، ولإلغاء الاضواء على الانحرافات التي تحدث في مجال الاعمال، وقد جاءت حملات التشهير في وقت تنامت فيه قوة وسائل الاتصال الجماهيرية، وزاد توزيع الصحف⁽⁴⁾. وادى هذا الفضح لالاعمال الشركات الكبيرة عبر وسائل الاعلام إلى صنور العديد من التشريعات بهدف الحد من التصرفات السيئة لرجال الاعمال.

ولجأ رجال الاعمال إلى الصحافة للتحدث عن اعمالهم وشرح مواقفهم، واخذوا يبحثون عن يستطيع ارشادهم إلى افضل اساليب ووسائل استمالة الناس⁽⁵⁾. وبرز الصحفي (ابني

(1) زكي راتب غوشة ، العلاقات العامة في الادارة المعاصرة (عمان : الجامعة الاردنية، 1984) ص7.

(2) Scotte M.Cutlip and Allen Center, Op. Cit., P 61.

(3) Michael Turney, Op. Cit., P 2.

(4) Joseph R.Dominick , Op. Cit., P 357.

(5) Ibid, P 352.

لي)، والذي أعلن انه يعمل لصالح الشركات والمؤسسات لتزويد الصحافة والرأي العام بالآخبار الحقيقية والسريعة حول المسائل ذات القيمة والأهمية⁽¹⁾.

وتولى (إيفي لي) مهام الصحافة والنشر في شركة سكك حديد بنسلفانيا، واقنع الشركة بضرورة الاعلام عن الحوادث التي تقع لقطاراتها، وما تتخذ من اجراءات لمنع الحوادث، وما تقدمه من تسهيلات وخدمات، وما تجريه من تحقيقات بعد وقوعها، وما تتخذ من احتياطات لمنع تكرارها، وهي امور كانت سابقا تتم دون ان يشار اليها في وسائل النشر المختلفة، وحقت الشركة نجاحات في تحسين صورتها⁽²⁾. وقد استخدم (لي) مصطلح النشر ليصف به ممارساته واسلوبه في الاعلام، الا انه ابتداء من عام 1919 اخذ في استخدام مصطلح العلاقات العامة.

وانشأ الرئيس وودرو ويلسون (الجنة كريل) تحت رئاسة الصحفي (جورج كريل)، والذي تألفت من عدد من الصحفيين البارزين والباحثين، بهدف الدعاية لقرار دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى وكسب الرأي العام الأمريكي لصالح هذا القرار⁽³⁾.

ونظمت هذه اللجنة حملات للعلاقات العامة والتي تضمنت الكثير من دعاوي الحرية والديمقراطية، وانهاء الاستعمار، وتحرير الشعوب، ثم اتجهت هذه الحملات لانكاء الحماس الوطني، وبيع سندات الحرب، والتطوع في الجيش، والقيام باعمال الخدمات الاجتماعية⁽⁴⁾. ونجحت اللجنة في اثارة العاطفة الوطنية، ونيل الدعم الشعبي للحرب، كما استفاد خبراء العلاقات العامة من هذه التجربة في معرفة سلوك الجماعات وعقول الجماهير وكيفية التعامل معها⁽⁵⁾.

وقد وصف (انوار ل. بيرينز) قوة الدعاية اثناء الحرب العالمية الاولى بقوله " ايقظ القذف بالقنابل الذهنية والعاطفية الشعب الأمريكي، ووصله إلى ذروة الحماس، استهدفت حملات القذف الناس من كل الاتجاهات، الاعلانات، الاخبار، المتحدثون، المتطوعون،

(1) Scotte M.Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 70.

(2) محمد ناجي الجوهري، مصدر سابق، ص 44-45. و Joseph Straubhaar, and Robert LaRose, Op.Cit., PP 352-353

(3) Scotte M.Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 85.

(4) Joseph Dominick, the Dynamics Mass communication (New York:McGraw-Hall Publishing company,1993)6th Ed, PP 379.

(5) ابراهيم امام ، مصدر سابق، ص 72.

المصلحة، المدارس، المسارح، رفعت ملايين المنازل اعلام تقديم الخدمات، كانت اهداف ومثاليات الحرب مسلطة باستمرار على اعين وأذان العامة»⁽¹⁾.

وادى الكساد العالمى الكبير عام 1929 إلى الاهتمام بالعلاقات العامة والعناية بدراستها، اذ ان الحكومة الامريكية استخدمت العلاقات العامة للتعامل مع الظروف الاقتصادية السيئة. حيث اصدر الرئيس (تيودور روزفلت) نظامه الجديد والمسمى New deal، والذي حمل المؤسسات الاقتصادية مسؤوليات اجتماعية تجاه العمال والجمهور على اختلاف طبقاتهم، كما قضى بضرورة الاعتراف بنقابات العمال⁽²⁾.

وكان الرئيس (تيودور روزفلت) يؤمن بضرورة الاتصال بالرأي العام، ودراسة اتجاهاته، وكان يدرس اتجاهات الرأي العام حول كل قضية عامة من القضايا التي اثيرت في عهده، وخصص للصحفيين اماكن خاصة في البيت الابيض. كذلك استحدثت اقساماً جديدة للعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية المختلفة⁽³⁾.

وانشأت الحكومة الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية مكتب المعلومات الحربية، وذلك من اجل اِصال رسالة الحكومة الامريكية إلى الرأي العام الامريكي، ومن اجل تحقيق التوافق بين متطلبات الحرب والمجتمع⁽⁴⁾. وتضمنت الرسالة الاسباب التي من اجلها تخوض الولايات المتحدة الحرب، ساعية للحصول على تأييد الجماهير ومساندتها، وبعد ان نجحت في اقناع الرأي العام الامريكي بضرورة الحرب، اتجهت رسالة المكتب إلى دعم التماسك والوحدة الوطنية، ودعم الانتاج في المصانع والمؤسسات ودعم جهود الحرب⁽⁵⁾.

واستطاع هذا المكتب تطوير ممارسات العلاقات العامة في القوات المسلحة، وفي الصناعة، وفي كافة القطاعات ذات العلاقة بالحرب⁽⁶⁾.

كذلك جندت الحكومة الامريكية الالاف من اساتذة الجامعات والصحفيين والعلماء للاشراف على الاختصاصيين في فنون العلاقات العامة، وتوصل الخبراء إلى اسس وقواعد اتضح صوابها بعد كل تجربة من التجارب التي اجريت اثناء الحرب⁽¹⁾.

(1) نفلأ عن : آنبسون فيكر ، مصدر سابق، ص 20.

(2) Scotte M Catlip and Allen Center , Op. Cit., P 80.

(3) محمود محمّد الجوهري، مصدر سابق، ص 135 ؛ ومحمّد ناجي الجوهري، مصدر سابق، ص 49.

(4) Scotte M Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 94.

(5) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 31.

(6) Scotte M.Catlip and Allen Center, Op.Cit., P 94.

ومما ساعد على تطور العلاقات العامة اهتمام علماء الاجتماع المتزايد بتكوين الرأي العام وتأثيره، فقد عكف هؤلاء العلماء على دراسة الرأي العام وتحليل الدعاية، وملاحظة نشاط الجماعات المختلفة التي يتكون منها المجتمع، وقد أدت هذه الدراسات والأبحاث خدمات جليلة للمستغلين بالعلاقات العامة، إذ كشف عن الدور الذي يلعبه الرأي العام وطريقة تكوينه⁽¹⁾.

وشهدت الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 1952، استعانة المرشح (داويت ايزنهاور) ولأول مرة بوكالة للإعلان والنشر في حملته الانتخابية، واستعان المرشح (جون كيندي) في حملته الانتخابية عام 1960 بعلم الاجتماع السياسي لكسب الرأي العام الأمريكي⁽²⁾.

وأثناء الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي السابق، قامت الحكومات الأمريكية المتعاقبة بشن حملات علاقات عامة كبيرة في الدول، تدعو فيها للديمقراطية وتبرز الخطر الشيوعي، حيث قدمت الحكومة الأمريكية تمويلاً سرياً للعديد من المجلات في إيران والعراق، وسيطرت على محتوياتها، ونست فيها مواد معادية للاتحاد السوفيتي السابق، وقامت السفارة الأمريكية بنشر الكتب حول الفلسفة السياسية والتاريخ المعاصر، وكانت تحرص أن تحمل هذه الكتب اسم الناشر، ولا يبدو لها أية صلة بالسفارة الأمريكية⁽³⁾.

وتوجد اليوم في الولايات المتحدة (116) وكالة حكومية تمارس العلاقات العامة بشكل منتظم مثل وكالة حماية المستهلك وهيئة التربية، وكالة حماية البيئة، وكالة الطاقة، كما يقضي قطاع الاقتصاد الأمريكي وقتاً أطول في التفاوض والتحدث مع ممثلي الحكومة حول العديد من القضايا⁽⁴⁾.

كما توجد في الحكومة المركزية في الولايات المتحدة اليوم (15.000) ألف وظيفة ترتبط بالعلاقات العامة، مقارنةً بـ (5.000) وظيفة عام 1980⁽⁵⁾.

(1) محمود محمد الجوهري، دليل العلاقات العامة للمؤسسات والشركات، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1964)، ص 22.

(2) حسن محمد خير الدين، العلاقات العامة من الناحيتين النظرية والتطبيقية (القاهرة: مكتبة عين شمس، 1978)، ص 13.

(3) هـ. ش. شوروبر وآخرون - التسويق السياسي، ترجمة: علي مفيد، (بيروت: منشورات عبيدات، 1983)، ص 15.

(4) بنظر: شيلتون رامبتون وجون ستوبر، مصدر سابق، ص 20-22.

(5) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 426.

(6) Michael Turney, Op. Cit., P 3.

وقد اصدر الكونغرس الامريكي القرار رقم (3969) والمسمى (قانون تعزيز الحرية لعام 2002)، والذي طالب وزير الخارجية الامريكي بجعل الدبلوماسية العامة⁽¹⁾ جزءاً لا يتجزأ من تخطيط وتنفيذ السياسة الخارجية الامريكية، وبضرورة تأسيس برامج دعائية وعلامية متفوقة مع القدرة على نشرها وتوزيعها بمختلف الوسائل، بما في ذلك الاقمار الاصطناعية وشبكة الانترنت وتتضمن تلك البرامج القدرة على تمويل وانتاج التسجيلات الصوتية وتسجيلات الفيديو ونشرات الانترنت وبثها إلى وكالات الانباء الاجنبية⁽²⁾.

وقبل بدء الحملة العسكرية الامريكية على العراق في 20 اذار 2003، اسست الادارة الامريكية فريقها الخاص لتخطيط الاستراتيجية الاعلامية اثناء الحرب، وضم هذا الفريق الناطق الاعلامي لوزارة الدفاع والناطق الاعلامي لوزارة الخارجية، والناطق الاعلامي للجنرال (تومي فرانكس) قائد القوات الامريكية في الحملة العسكرية⁽³⁾.

كما اسست وزارة الدفاع فريقها الخاص للعلاقات العامة، وضم هذا الفريق متخصصين في العلاقات العامة والضغط والاتصالات الاستراتيجية، وكان احد اهداف هذا الفريق هو (ربط اسباب مكافحة الارهاب بالجهود الهادفة لاقناع الجمهور بالحاجة إلى مهاجمة الدول المارقة، والتي من المحتمل ان تؤوي الارهابيين)⁽⁴⁾.

7- شركت العلاقات العامة :

تأسست اول شركة للعلاقات العامة في الولايات المتحدة في عام 1900 في بوسطن، وتبعها شركة ثانية في واشنطن عام 1902 على يد (وليم ولف سمث) الذي كان مراسلاً سابقاً لصحيفة نيويورك صن. واشترك (ايفي لي) مع (جورج باركر) في تأسيس وكالة للعلاقات العامة عام 1904⁽⁵⁾.

ودخل (جون دبليو هل) عالم العلاقات العامة عام 1927، بعد ان عمل لمدة عشر سنوات كصحفي، ثم اسس (هل) بالاشتراك مع (وليم نولتون) شركة Hill & Knowlton في

⁽¹⁾ الدبلوماسية العامة : تعبير حكومي تعني العلاقات العامة ، ينظر : شيلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق ، ص 15.

⁽²⁾ المصدر السابق ، ص 16.

⁽³⁾ شيلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق ، ص 42.

⁽⁴⁾ المصدر السابق ، ص 43.

⁽⁵⁾ Fraser P.Seitle, , Op. Cit., P 37.

كليفلاند، واس (كارل بايور) شركة للعلاقات العامة عام 1920، وفي عام 1986 اندمجت شركة (بايور) مع شركة Hill & Kowlton، لتصبح اكبر شركة للعلاقات العامة في العالم، وتضم هذه الشركة 1050 موظفاً، ولديها فروع في (20) ولاية امريكية، و (20) دولة⁽¹⁾.

وتُعرف شركة العلاقات العامة بانها : أي منظمة تخطط وتنفذ برامج لإدارة النشر والصورة الذهنية والشؤون العامة لمنظمة ما مع جماهيرها⁽²⁾.

ويجب ان تسجل الشركة نفسها ونشاطها لدى الحكومة، وان تصرح عن طبيعة عملها، والمبالغ المتقاضاة عنه⁽³⁾.

وتقدم شركات العلاقات العامة الخدمات التالية:

- 1 تحضير النشرات الاخبارية.
- 2 إدارة الصورة الذهنية.
- 3 تحليل وسائل الاعلام.
- 4 إدارة العلاقات مع المجتمع.
- 5 إدارة الازمات.
- 6 اجراء البحوث.
- 7 للتدريب على الخطابة.
- 8 ممارسة الضغط.
- 9 إدارة الاحداث الخاصة⁽⁴⁾.
- 10 التخطيط لبرامج العلاقات العامة.
- 11 تنفيذ البرامج.
- 12 مراقبة النتائج⁽⁵⁾.

وتستعين الحكومات الاجنبية بشركات العلاقات العامة الدولية من اجل كسب تأييد الرأي العام ورجال السلطتين التشريعية والتنفيذية في الدول التي تؤثر سياساتها على مصالح هذه

(1) Ibid .

(2) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit., P 95.

(3) هارولد باستر . مصدر سابق، ص 40.

(4) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit., P 97.

(5) Annie Gurton, Press Here ! How do you devolope your Relationship with P R. (New Jersey : Prentice - Hall, 2001) P.111X.

الحكومات وشعوبها، وفي رسم صورة مثروقة لها في المجتمع الدولي، وكسب تأييد الرأي العام العالمي لمساساتها، كما تستعين بعض الحكومات بهذه الشركات في التخطيط الاعلامي الداخلي لكسب ثقة الجمهور وتأييده⁽¹⁾.

وتقدم شركة Hill & Knowlton خدماتها إلى الشركات الامريكية التي لديها اعمال خارج الولايات المتحدة، والشركات الاجنبية التي تعمل داخل الولايات المتحدة، والحكومات الاجنبية⁽²⁾.

وقد استعانت (25) دولة من ضمنها (19) دولة من دول العالم الثالث بشركات العلاقات العامة الامريكية للمدة ما بين 1974-1978⁽³⁾، حيث تدرك هذه الدول ان الصور السلبية التي يعرضها الاعلام الامريكي عنها، لها تأثيراتها على كل من الرأي العام الامريكي وصنع القرارات السياسية فيما يتعلق بمسائل تهم هذه الدول. ووفرت هذه الشركات الخدمات التالية للدول:

- 1 تقديم النصح والمشورة لموظفي السفارة فيما يتعلق بكيفية صياغة مناقشات مواضيع كالارهاب او حقوق الانسان.
 - 2 إقامة اتصالات شخصية بين موظفي الحكومة وموظفين امريكيين متفذين فضلاً عن صحفيين بارزين.
 - 3 توفير النصح فيما يتعلق بسياسات محددة او بطرق لمعالجة سياسة، بامكانها التأثير على صورة الحكومة العميل لصالحها.
 - 4 اجراء مقابلات مع مواطني تلك الدول.
 - 5 انتاج برامج لابرار الموارد الاقتصادية او موارد اخرى لتلك البلدان.
 - 6 اعداد فرق صحفية للقيام بجولات ميدانية لتلك الدول.
- الضغط المباشر بالتعاون مع مسؤولين في الحكومة الامريكية⁽⁴⁾.

(1) علي عجرة، الاسس العلمية للعلاقات العامة، مصدر سابق، ص 236.

(2) المصدر السابق، ص 240.

(3) روبرت ب. ألبريتون وجارول ن. روبرت، جهود العلاقات العامة من اجل العالم الثالث : صور في الاخفا في : نوريس أ. جريسر (الاعداد) سلطة وسائل الاعلام في السياسة، ترجمة : د. اسعد ابو لبدة، مراجعة : فاروق جزار (عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، 1999) ط 1، ص 224.

(4) ينظر قائمة باسماء هذه الدول في المصدر السابق.

(4) المصدر السابق، ص 223، وحسن بكر، مصدر سابق، ص 127.

حيث تقوم شركات العلاقات العامة الامريكية عندما تستعين بها الدول الاجنبية بتكوين جماعات ضغط في المجتمع، بهدف التعريف بهذه الدول، وتوضيح صورتها في المجتمع ووسائل الاعلام والادارة الامريكية⁽¹⁾.

وقد استعانت الحكومة الكويتية في المنفى بشركة Hill & Knowlton بعد احتلال القوات العراقية للكويت في 2/8/1990، من اجل اقناع الحكومة الامريكية والرأي العام الامريكي بشن حملة عسكرية لاجراج القوات العراقية من اراضيها. وقامت الشركة في 11/8/1990 بتأسيس مجموعة (مواطنون من اجل كويت حرة)، وقد رتبت هذه المجموعة مقابلات مع مواطنين كويتيين في اجهزة الاعلام الامريكية، ونظمت (اليوم الوطني للكويت الحرة) ووزعت عشرات البيانات والمعلومات الصحفية، وعقدت اجتماعات عامة ومؤتمرات صحفية، ووضعت الملصقات الكبيرة في المباني الجامعية عبر الولايات المتحدة⁽²⁾.

كذلك استعانت اليابان والهند والسعودية وباكستان و(اسرائيل) بشركات العلاقات العامة الامريكية من اجل ادارة السياسات الامريكية لصالحها⁽³⁾.

واستعانت الحكومة الامريكية بشركة (مجموعة ريندون) لمساعدة العمليات العسكرية الامريكية في العراق وهايتي وكوسوفو وبنما وزيمبابوي⁽⁴⁾.

وقد اثبتت نتائج دراسة امريكية بان عدد الصور والاخبار التي يحتمل ان تضر بالدول التي تعاقدت مع شركات العلاقات العامة الامريكية قد انخفضت بشكل ملحوظ في وسائل الاعلام الامريكية، فضلاً عن ازدياد حجم الدعاية المؤيدة لهذه البلدان طيلة فترة العقد⁽⁵⁾.

وفي روسيا استعان اتباع (بوريس يلتسين) بخبراء العلاقات العامة الامريكيين للعمل على اعادة (يلتسين) رئيساً لروسيا، وتم تأسيس (قوة العمل الامريكية) واختير (ستيفن مور) خبير العلاقات العامة رئيساً لها، واعتمدت (قوة العمل الامريكية) الخطة التالية⁽⁶⁾:

(1) هارور باستر . مصدر سابق، ص 42.

(2) Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Op. Cit., P P 272-282.

(3) وشيلدون رامبتون وجون ستوبر، مصدر سابق، ص 71-73.

(4) ينظر: هارور باستر . مصدر سابق، ص 42 «وبات شوت» ، مصدر سابق، ص 7 . ص 11 . ص 17.

(5) ينظر: جوناثان ألز . الحفيظة : الفضل دعاية، مجلة نيويورك (الطبعة العربية) . 5/مارس / 2002 ، ص 43 ، وشيلدون رامبتون وجون ستوبر، مصدر سابق، ص 46.

(6) ينظر: روبرت ب . البرينتون وچارول ب . روبرت، مصدر سابق، ص 523-528.

(7) ينظر: عبدالحى يحيى زلوم . مصدر سابق، ص 323-324.

- 1 تدريب خبراء الحملات الانتخابية الروس على الاساليب الامريكية في الاتصال بالناخبين، وتنظيم الحملات.
 - 2 تشكيل (فرق الحقيقة) لمطاردة المرشح الشيوعي ومضايقته بالاسئلة إلى ان يفقد صوابه.
 - 3 اجراء استطلاعات دورية للرأي العام الروسي لمعرفة نسبة التأييد لبوريس يلتسين (اظهر الاستطلاع الاول ان نسبة التأييد يلتسين هي 6% فقط).
 - 4 شن حملة اعلامية ضد المرشح الشيوعي من خلال التركيز على اشد المساوئ سوءاً في العهد الشيوعي، بقصد تشويه صورته.
 - 5 استمرار عرض صورة يلتسين ببيئة المدافع القوي عن مصالح روسيا.
- ونجحت خطة (قوة العمل الامريكية) وفاز يلتسين في الانتخابات الرئاسية بنسبة 53% مقابل 32% للمرشح الروسي.

المبحث الثاني

جماعة الضغط

١ - مفهوم جماعة الضغط :

يرتبط بمفهوم جماعة الضغط Pressure Group مصطلحان ينبغي توضيحهما قبل دراسة مفهوم جماعة الضغط، وهما جماعة المصلحة Interest Group وجماعة اللوبي Lobby Group.

جماعة المصلحة

يقصد بجماعة المصلحة، مجموعة من الأفراد يسعون إلى تحقيق هدف مشترك، عن طريق استخدام نفوذهم لدى صانعي القرارات في النظام السياسي، وليس لهذه المجموعة صفة الدوام، وإنما يظهرون حينما يتبلور موقفهم تجاه الهدف المصوب إليه، وقد تختفي بمجرد تحقيقه^(١).

وتقوم جماعات المصالح بالدفاع عن مصالح اعضائها، وتطالب السلطتين التنفيذية والتشريعية بإصدار القوانين التي ترى أن لها أهمية في نشاط الجماعة، وتهتم بهم في مختلف مراحل نشاطهم، وتمنح المعونات للأعضاء عند تقاعدهم، وتساعدهم بمختلف الوسائل المادية والمعنوية^(٢).

وسميت بجماعة المصلحة لأن أصحابها يعملون إلى التنظيم والتعاون من أجل تعزيز مصالحهم المشتركة وتقويتها^(٣). وتلجأ جماعات المصالح في الولايات المتحدة إلى استخدام سياسة

(١) ينظر: إبراهيم درويش، علم السياسة (القاهرة: دار النهضة العربية، 1975) ص 398؛ وأحمد إبراهيم الحبيب، مصدر سابق، ص 314؛ ومحمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 206.

(٢) ينظر: أحمد سويلم العمري، مجال الرأي العام والدعاية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975) ص 55.

(٣) أوستن رتي، مصدر سابق، ص 46.

الضغط للتأثير على قرارات السلطتين التنفيذية والتشريعية⁽¹⁾، ومن هذه الجماعات (جماعات العمل) والتي تسعى إلى تحديد ساعات العمل، وشروط العمل وحالاته، و(جماعات رجال الاعمال) والتي تهدف إلى تخفيض الضرائب الحكومية، والحد من النظم الحكومية التي تمس الصناعات، وتقديم المعونة المالية للصناعات وحمايتها من المنافسة غير المقيّدة⁽²⁾.

وتمارس بعض جماعات المصالح الضغط على المسؤولين في السياسة الخارجية لارتباط مصالحها بها، مثل جماعات المصالح ذات الطابع العسكري، والتي تركز على قضايا الانفاق العسكري، وتصدير السلاح واستيراده، ومثل جماعات المصالح ذات الطابع الاقتصادي، والتي تهتم بالقضايا المتعلقة بالتجارة الخارجية والتعريفات الجمركية⁽³⁾.

جماعة الضغط

وهي مجموعة من الافراد تسعى إلى تحقيق اهداف سياسية معينة، وتعمل على شرح وجهات نظرها، والدفاع عنها امام الحكومة والرأي العام لكسبها إلى جانبها. ولها صفة الاستمرار عادة⁽⁴⁾. ويرتبط هؤلاء الافراد بعضهم ببعض بعدة صفات مثل الدين او الجنس او مصلحة سياسية معينة⁽⁵⁾. ولا تسعى المجموعة إلى تحقيق ارباح مادية وانما تدافع عن مصالح معنوية⁽⁶⁾.

وتعود تسمية جماعة الضغط إلى التأثير الذي تمارسه على الرأي العام والسياسة العامة⁽⁷⁾.

ويشارك الفرد في الحياة السياسية من ثانيا هذه الجماعات على مقتضى اتجاهات الجماعة واهدافها، متخذاً من الجماعة وسيلة اقوى إلى التأثير على السلطة الرسمية، وتوجيهها في عملية صنع القرارات السياسية بما يلائم مصالح الجماعة⁽¹⁾.

(1) جيفري ووبرنس والستير ادوارتز ، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبدالرحيم الحلبي (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 1999) ص 217 ، ولوستن رني. المصدر السابق، ص 47.

(2) ينظر : أوستن راني، مصدر سابق، ص 49.

(3) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 210، والمصدر السابق، ص 47.

(4) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الوحي في العلوم السياسية (الختيطة : عاصم للطباعة والنشر ، 2003) ص 203 ، ودنوفق عبد الغني الرصاص، اسس العلوم السياسية في ضوء الشريعة الاسلامية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985) ص 174-175.

(5) احمد زكي بنوي، مصدر سابق، ص 116.

(6) احمد بنر . مصدر سابق، ص 237.

(7) المصدر السابق، ص 238.

وتكون اهداف جماعة الضغط في بعض الاحيان جزءاً من الاهداف العامة للمجتمع، ومن ثم فان سعيها لتحقيقها قد يؤدي إلى تحقيق المصلحة للمجتمع ككل، وتساعد جماعة الضغط النظام السياسي على حل خلافات ومنازعات المجتمع بطرق سلمية قبل ان يستفحل امدها⁽²⁾.

وتساهم جماعات الضغط في طرح الافكار والاراء المهمة التي تخص شرائح مختلفة من الناس، وبلورتها عبر اشراك المختصين ورجال القانون، ومناقشتها في وسائل الاتصال المختلفة⁽³⁾. كما تمثل فئات كثيرة في المجتمع لها مشاكل قد لا تستطيع الاحزاب الامام بها وطرحها، بالاضافة إلى انها تزود المسؤولين في السلطتين التنفيذية والتشريعية بالمعلومات التي لاغنى عنها⁽⁴⁾.

وتوجد في الولايات المتحدة اقلية تقوم بتكوين جماعات ضغط مساندة لمطالب دولهم الاصلية او ابناء دينهم في البلدان الاجنبية، كما ذكرنا سابقاً⁽⁵⁾. وبعض هذه الجماعات تشكلها الدول الاجنبية وتمولها، وذلك من اجل تأييد وجهات نظرها والدفاع عن مصالحها امام الحكومة الامريكية والرأي العام الامريكي⁽⁶⁾.

وتختلف جماعات الضغط عن الاحزاب السياسية في انها لا تهدف إلى الوصول إلى الحكم لتحقيق اهدافها، ولكنها تلجأ إلى الوسائل المختلفة للتأثير على الرأي العام والحكومة من اجل تحقيق اهدافها⁽⁷⁾.

وحيثما تقبل الاحزاب في الانتخابات فانها تتحول إلى المعارضة السياسية، بينما تواصل جماعات الضغط سعيها لتحقيق اهدافها سواء نجح مؤيدوها في الانتخابات ام فشلوا⁽⁸⁾.

(1) محمد طه بنوي وليلي امين مرسى، مصدر سابق، ص 286.

(2) ابراهيم درويش، مصدر سابق، ص 407.

(3) د. فحطان احمد سليمان الحمداني، الأساس في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 343.

(4) المصدر السابق، ص 344.

(5) ينظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة، ص 151.

(6) ينظر: Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Op.Cit., P.272.

(7) ينظر: توفيق عبدالغنى الرصاص، مصدر سابق، ص 174؛ وهش، شروبر وأخرون، مصدر سابق، ص 71-72.

(8) د. فحطان احمد سليمان الحمداني، المرجع في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 204.

وتعتبر جماعات الضغط أكثر نشاطاً من بعض الأحزاب، ولا سيما أحزاب الكوادر التي لا تنشط إلا في أوقات الانتخابات، وهناك أحزاب سياسية لها جماعات ضغط مرتبطة بها أو متحالفة معها لتحقيق بعض الأهداف المشتركة⁽¹⁾.

وقد تتحول جماعات الضغط إلى أحزاب سياسية، كقناة التضامن البولندية التي كانت لها دور كبير في زعزعة النظام الاشتراكي الماركسي في بولندا قبل انهيار الاتحاد السوفيتي السابق. ثم تحولت إلى حزب سياسي فاز في أول انتخابات رئاسية بعد انهيار الحكم السابق⁽²⁾.

وتوجد في الولايات المتحدة مؤسسات تضم رجال قانون وناشرين وكتاب يقومون بأعداد البحوث والدراسات بشأن موضوع معين لصالح إحدى جماعات الضغط أو جماعات المصالح، ويتم تقديم هذه البحوث والدراسات لأعضاء مجلس الكونغرس، ويطلب من بعض هؤلاء الأعضاء إبداء وجهات نظرهم حول تلك المعلومات والدراسات أمام المجلس، والدفاع عنها لقاء أجر ثابت أو مكافآت⁽³⁾.

وتمارس هذه المؤسسات نشاطها في هذا المجال من أجل تحقيق الربح المادي⁽⁴⁾.

جماعة اللوبي

وهي مجموعة من الأفراد الذين يعملون لحساب جماعة ضغط أو جماعة مصلحة⁽⁵⁾. وتكون مهمتهم تقديم المعلومات حول القضايا المتصلة بالجماعة إلى أعضاء المجلس التشريعي، فيحاولون دفع مشاريع القوانين للتصديق، ويدلون بشهادتهم أمام لجان المجلس التشريعي، ويشاركون بالظعن في القوانين، أي إن عملهم هو التأثير على قرارات الحكومة⁽⁶⁾.

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق، ص 208.

(3) د. فحطان أحمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 204.

(4) توفيق عبدالغني الرصاصي، مصدر سابق، ص 175.

(5) محمد طه بدوي وإيلي أمين مرسى، مبادئ العلوم السياسية (الإسكندرية: الدار الجامعية، 1998) ص 289، وجيفري روبرتس والسثير انواريز، مصدر سابق، ص 248، وأحمد نوري النعيمي، مصدر سابق، ص 382.

(6) ينظر: ماكس سكيد مور ومارشال كازنر، وكذلك، مصدر سابق، ص 210، ونظام بركات وآخرون، مصدر سابق، ص 253، وكمال المنوفي، أصول النظم السياسية المقارنة (الكويت: شركة الزيدمان للنشر، 1987) ص 168-169، و 6th Oxford wardpower (New York : Oxford University press, 2001) Ed , P 424.

وتقوم المؤسسات في الولايات المتحدة، والتي تهتم بأقامة علاقات عامة مع الحكومة بتعيين ممثلين متخصصين عنها في الكونغرس، والذين يقومون بممارسة الضغط على الحكومة، من اجل اصدار القوانين والتشريعات التي تناسب مؤسساتهم او اغاها⁽¹⁾ ويسمى هؤلاء Lobbyists.

كيف يعمل رجل الضغط او اللوبي في الولايات المتحدة ؟

يعرض رجل الضغط او اللوبي (Lobbyist) الموضوع على الموظف المختص في الكونغرس الذي يسجله رسمياً، ويسلمه لعضو مختص في مجلس النواب عن الدائرة التي يتبناها، ويطرحه على اللجنة المختصة، فتحوله بدورها إلى احدى لجائها الفرعية التي تدرسه، وتُعقد له جلسات استماع من المتخصصين داخل وخارج الكونغرس، ثم تعد تقريراً أولياً للجنة الرئيسة التي تطرحه في احدى جلسات مجلس النواب عن طريق رئيس المجلس او زعيم الاغلبية، وبعد اقراره في مجلس النواب يحول إلى مجلس الشيوخ ويمر بنفس الخطوات، وإذا اختلف الطرفان تتعد جلسة مشتركة للاتفاق او بفشل القرار او القانون، وبعد الاتفاق يعرض على الرئيس في البيت الابيض، وإذا وقع اصبح سارياً، وإذا رفضه تتعد جلسة مشتركة للكونغرس بمجلسيه لاحض قرار الرئيس وسن القانون⁽²⁾.

واصل كلمة Lobby جاءت من ممارسة الافراد الضغط على اعضاء المجلس التشريعي في ردهات المجلس من اجل تحقيق مصالحهم، وتسمى الردهة في اللغة الانكليزية Lobby⁽³⁾.

2- وسائل عمل جماعات الضغط :

⁽¹⁾ يشير الباحث العربي احمد ابراهيم الجبير إلى ان كلمة (اللوبي) تطلق على جماعات ليس لها الا مصلحة سياسية بحته !! ينظر : احمد ابراهيم الجبير ، مصدر سابق، ص 314-315.

⁽¹⁾ Fraser P.seitel , Op. Cit., P 390.

⁽²⁾ Lowl T.J, American Government ; Incomplete Corquest, Hinsdale (U.S.A : The Dryden press, 1996) P 354-376.

نقلاً عن : حسن بكر . مصدر سابق . ص 123.

⁽³⁾ احمد زكي بنوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية (القاهرة: دار الكتاب المصري - بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1989) ص 83، ود. محمد توهيل، سوسولوجيا الدولة والبيات العمل السياسي (عمان : دار الحامد ، 1998) ص 159.

ان اول مهمة تقوم بها جماعة الضغط حال تشكيلها هو اعلام الجمهور بوجودها، وبيروامجها، ويتم استخدام وسائل الاتصال في العلاقات العامة لانجاز هذا الهدف، لذلك فان معظم مدراء جماعات الضغط هم خبراء دعائية ونشر، ويتم الاستعانة بشركات العلاقات العامة في بعض الاحيان لتحقيق هذا الهدف⁽¹⁾.

وتتملك جماعات الضغط مكاتب اعلامية خاصة بها يرأسها صحفيون متخصصون وخبراء علاقات عامة، والذين يصدرون نشرات اخبارية بشكل مستمر. وحالما تحقق جماعة الضغط الشهرة والانتشار في المجتمع، فانها تباشر بممارسة نشاطاتها لخدمة اهدافها، واولى نشاطاتها هي السعي للحصول على دعم الجمهور لقضاياها⁽²⁾.

اذ تقوم بعض جماعات الضغط في الولايات المتحدة بتكليف اعضائها بالقاء عشرات الخطب في المدن الامريكية حول مواقف جماعة الضغط حول العديد من المسائل السياسية، وتوزع نشرات اخبارية على الطلاب في كافة المراحل الدراسية كافة⁽³⁾.

كذلك تقوم جماعات الضغط بالقاء المحاضرات، وعقد الندوات، واصدار الكتب والنشرات وتوزيعها، والمشاركة في المناقشات السياسية⁽⁴⁾. كما يتم تشجيع اعضاء جماعات الضغط على تزويد الصحف الكبرى والدوريات المنتظمة بالمقالات والاعمدة الصحفية، كذلك الكتابة في الصحافة الاجنبية، بالاضافة الى الكتابة في الصحيفة الخاصة بالجماعة. وتمتلك جماعات الضغط لجاناً خاصة لديها للاذاعة والتلفزيون، مهمتها عرض وجهات نظرها في اكبر عدد ممكن من البرامج والتعليقات السياسية⁽⁵⁾، واحيانا يفرض الصمت حول قضية ما او مسالة، وأجور هذه الخدمات يتخذ اشكالا متنوعة مثل اعانات مالية او الاشتراك في الصحف. كما تقوم جماعات الضغط بمتابعة دقيقة لكافة اجهزة الاتصال الجماهيرية، وتتولى الرد على كل مالا يتفق مع وجهة نظرها، بالاضافة الى الرد على الكتب المعارضة لارائها وافكارها⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ Jhon Massland , Op. Cit., p 363.

واولسن رني، مصدر سابق، ص 61.

⁽²⁾ Ibid, PP 363-364.

⁽³⁾ واصف عواضة، مصدر سابق، ص 96-97.

⁽⁴⁾ بنفطر: احمد بدر ، مصدر سابق، ص 242 ، اولسن رني، مصدر سابق، ص 61.

⁽⁵⁾ Jhon Massland , Op.Cit., P 364.

ومحمد محمد اسماعيل فرج ، مصدر سابق، ص 101.

⁽⁶⁾ John Massland , Ibid.

ومحمد محمد اسماعيل فرج ، المصدر السابق ص جان منو . مصدر سابق، ص 49.

وتقوم جماعات الضغط بهذه النشاطات من أجل اقناع الرأي العام بمبادئها واهدافها، وبالتالي كسبها للمشاركة في فعاليات عديدة تؤثر في صناعة القرار السياسي، فإذا كان هناك قرار تشريعي او تنفيذي مرغوب فيه او يهدد مصالح جماعة ضغط، فإن هذه الجماعة تقوم بتنظيم مظاهرات سلمية كبيرة في الساحات العامة، وحشد الالاف من الناس لزيارة ممثليهم في السلطة التشريعية، او طلبهم هاتفياً، او كتابة الرسائل لهم، بالإضافة إلى ارسال الرسائل إلى المسؤولين في السلطة التنفيذية، تأييداً او احتجاجاً للقرارات الصادرة⁽¹⁾.

وتقوم جماعات الضغط باختيار العناصر الناجحة للعمل معهم، كالمشرعين السابقين، والاعضاء السابقين في السلطة التنفيذية لمعرفة تفاصيل الدقيقة لعملية صنع القرار، ولكي يكونوا اداة للتأثير على زملائهم القدامى في الجهاز الحكومي⁽²⁾.

وتترج بعض جماعات الضغط في الولايات المتحدة برجالها كأعضاء في اللجان الخاصة بمجلسي الشيوخ والنواب، ففي حين نجد ان اثنين إلى خمسة اعضاء في الكونغرس يتواجدون في لجنة الكونغرس الفرعية، فإن حوالي (20) عضواً غير منتخبين يكونون اعضاء في هذه اللجنة، ولمحدودية وقت اعضاء الكونغرس، يضع هؤلاء الاعضاء غير المنتخبين مسودة تقارير اللجنة، بطريقة تجعل تأثيرهم يتجاوز كثيراً دورهم الرسمي⁽³⁾. فمعظم العمل في تحضير مشروعات القوانين ومراجعة التشريعات القائمة لتتقحها تقوم بها جماعات الضغط، وكثيراً ماتكون المعلومات الاساسية عن الموضوع المثار مقدمة إلى الحكومة من جانب المستفيدين من قرار الحكومة اكثر من سواهم⁽⁴⁾.

وتقوم جماعات الضغط باجراء استطلاعات للرأي العام لاقتناع المشرعين والمسؤولين بأن الرأي العام متعاطف مع القضايا التي يتم طرحها او المطالبات المقدمة⁽⁵⁾.

(1) بنظر: ماكس سكيت مور ومارشال كازنرواك، مصدر سابق، ص 223، وادوارد تيفان، مصدر سابق، ص 25 ومابعدها.

(2) بنظر: د. فحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 207، ومحمد طه بنوي وليلى امين مرسى، مصدر سابق، ص 287.

(3) عبدالحى يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 327.

(4) ماكس سكيت مور ومارشال كازنرواك، مصدر سابق، ص 207.

(5) بنظر: جان مينو، مصدر سابق، ص 49، واسيا الميهي، مصدر سابق، ص 93.

وتتظم جماعات الضغط التي تعمل لصالح الدول الأجنبية في الولايات المتحدة رحلات للمشرعين والمسؤولين التنفيذيين إلى تلك الدول للتعرف على الوقائع، من أجل اقناعهم بآراء وافكار معينة تصب لصالح الجماعة⁽¹⁾.

كما تقيم جماعات الضغط الندوات في مختلف أرجاء الكونغرس والتي يُدعى لها أعضاء الكونغرس، حيث يملك الكونغرس غرضاً مجانية تمنح لكل من يريد إقامة ندوة ما للتأثير على قرار الكونغرس⁽²⁾.

وتساهم جماعات الضغط في الانتخابات من خلال تأييد مرشح معين أو معارضة انتخاب مرشح آخر، حيث تروج الدعاية له بين أعضائها وبين الجمهور، بتكليف بعض أعضاء جماعة الضغط للقيام بتوزيع المنشورات المؤيدة له، ورفع اللافتات في التجمعات الجماهيرية، وتقديم المساعدة في إجان العمل السياسي⁽³⁾، أي ان جماعات الضغط تقوم بجميع مهام المعركة الانتخابية التي تقوم بها الأحزاب السياسية.

وتقوم جماعات الضغط بشرح وتفسير القوانين والانظمة والتعليمات التي تصدرها السلطان التشريعية والتنفيذية، ومن شأن ذلك التخفيف عن كاهل الادارة والمشرعين وإبصال صوتههم للجمهور⁽⁴⁾.

وتتجه جهود جماعات الضغط لتحقيق مصالحها الخاصة من خلال ربطها بالمصلحة العامة، كما تقوم بعض جماعات الضغط بالاهتمام بقضايا وشؤون عامة يهتم بها الجميع مثل حركة الحقوق المدنية وحركة تحرير المرأة، وحركة البيئة، بالإضافة إلى انشاء مراكز للشباب وجمعيات ثقافية وتعليمية⁽⁵⁾.

وتؤسس بعض الجماعات نوعاً من التحالفات مع جماعات ضغط أخرى معينة بنفس القضايا والتشريعات لزيادة تأثيرها، لأن التحالف يعطي الإحياء بتمثيل مصالح الجمهور ككل⁽⁶⁾.

(1) ينظر: واصل عواضة، مصدر سابق، ص 96-100.

(2) ينظر: عامر بكار، مصدر سابق، ص 76.

(3) إبراهيم درويش، مصدر سابق، ص 402؛ وقحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية، ص 208؛ واوسن زني، مصدر سابق، ص 60-63؛ اسيا المهدي، مصدر سابق، ص 92.

(4) د.عبي حسين طويبة، جماعات الضغط، محاضرات غير منشورة أقيمت على طلبة الدكتوراه في المرحلة التحضيرية 2001-2002.

(5) ينظر: رجاء إبراهيم سليم، مصدر سابق، ص 162، 166؛ ولوارد تيفان، مصدر سابق، ص 35.

(6) ينظر: ولوارد تيفان، المصدر السابق ص 25؛ واسيا المهدي، مصدر سابق، ص 93.

وقد تلجأ جماعات الضغط إلى وسائل عنيفة مثل الاعتصامات والاضرابات⁽¹⁾، بالإضافة إلى أساليب أخرى مثل تمويل الأحزاب السياسية واستخدام الرشاوى مما سبق ذكره⁽²⁾.

3- عناصر قوة جماعات الضغط :

تستند جماعات الضغط في نشاطها من أجل تحقيق أهدافها إلى عدة عناصر هي :

أ - حجم الجماعة:

وهو عنصر مهم من عناصر قوة جماعة الضغط، ذلك انه كلما كثر عدد اعضاء الجماعة اصبح بمقدورها ان تعرض رأيها او برنامجها على المرشحين في الانتخابات⁽³⁾.

ب - وحدة الجماعة:

يؤدي التنازع بين مواقف اعضاء الجماعات الى انخفاض قوة تأثير هذه الجماعات، ومن الحوادث المألوفة في الشؤون السياسية في الدول الديمقراطية هزيمة جماعة كبيرة منقسمة على نفسها على يد جماعة صغيرة متماسكة وذات حيوية ونشاط⁽⁴⁾، ويفضل النظام السياسي الأمريكي التعامل مع جماعات الضغط الأكثر تماسكاً⁽⁵⁾.

(1) المصدر السابق، ص 74.

(2) ينظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة، ص 83 وما بعدها.

(3) أوستن رني، مصدر سابق، ص 66 ؛ جان مينو، مصدر سابق، ص 22 ؛ هوش شرونر، مصدر سابق، ص 74.

(4) جان مينو، مصدر سابق، ص 25.

(5) رجاء إبراهيم سليم، مصدر سابق، ص 160.

ج - قيادة الجماعة:

كلما كان زعماء الجماعة اقوياء واذكياء وماهرين، أصبح من السهل عليها تحقيق الاهداف المنشودة لصالح اعضائها، اذ ان القيادة هي التي تضع التخطيط وهي التي تقوم بالتفاوض مع الحكومة، او الجهات ذات العلاقة⁽¹⁾.

د- تمويل الجماعة :

تستطيع جماعات الضغط ان تسلك جميع السبل من تحقيق اهدافها كلما كبر حجم تمويلها، وهذا لايعني ان بإمكانها شراء الحكومة بل احتمال احداث التأثير المطلوب. والقوة المالية التي تتمتع بها جماعات الضغط تأتي من اشتراكات اعضائها، وهي اشتراكات مرتفعة قياساً باشتراكات اعضاء الاحزاب. وتقوم بعض جماعات الضغط بتأسيس الجامعات والمدارس، واصدار الكتب والمجلات، فضلاً عن سبل الاستثمار المالي المتعدد الاشكال⁽²⁾.

هـ-اهداف الجماعة :

كلما بعدت اهداف الجماعة عن المصالح والبواغث الشخصية، كلما استطاعت ان تحصل على تأييد اكبر لاهدافها، أي انه كلما ارتبطت هذه الاهداف بالمصالح العام كلما استطاعت الجماعة تحقيق نجاح اكبر⁽³⁾.

و-استراتيجية الجماعة :

(1) احمد ابراهيم الحنير، مصدر سابق، ص 319 ؛ وابراهيم درويش، مصدر سابق ، ص 405.

(2) ابراهيم درويش، المصدر السابق، ص 405 ؛ والوارد تيفنان ، مصدر سابق، ص 62، يوسف الحسن، مصدر سابق، ص 1 هـش، شروتر وآخرون، مصدر سابق، ص 74.

(3) ابراهيم درويش ، مصدر سابق، ص 406.

تحدد الاستراتيجية والتكتيك الذين تتبعهما الجماعة في سبيل تحقيق اهدافها إلى حد بعيد احتمال نجاحها⁽¹⁾، وكلما اتبعت الجماعة اساليب تتسجم ولغة المجتمع الذي تعيش فيه، زادت من احتمالية تأثيرها في الرأي العام والمسؤولين في السلطتين التشريعية والتنفيذية⁽²⁾.

(1) المصدر السابق.

(2) ينظر: يوسف الحن، مصدر سابق، ص .

الفصل الرابع

.....

احداث 11 ايلول 2001 وانعكاساتها على
الصعيدين الداخلي والخارجي الامريكي

منتدى سورالانزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

المبحث الاول

تأثير احداث 11 أيلول على الصعيد الداخلي الامريكي

تمهيد

احداث 11 أيلول 2001

في يوم الثلاثاء المصادف الحادي عشر من ايلول عام 2001، وفي الساعة الثامنة والدقيقة الخمسين صباحاً، ارتطمت طائرة نقل بالبرج الشمالي من مركز التجارة العالمي، وباشرت محطات التلفزة الواحدة تلو الاخرى ببثها المباشر من نيويورك، وعند الساعة التاسعة والدقيقة الثالثة صباحاً اصطدمت طائرة نقل اخرى بالبرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي، وحصل الاصطدام للبرج الجنوبي في وقت كانت فيه معظم المحطات تبث مشاهد للبرج الشمالي وهو يشتعل، لذلك شاهده الملايين على الهواء مباشرة. ثم اعلن عن هجوم آخر على وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون).

وفي الساعة العاشرة صباحاً انهار البرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي مباشرة عبر شاشات التلفزيون، وما لبث ان انهار البرج الشمالي بعد ذلك بنصف ساعة، وتصاعد الدخان ولف الغبار المدينة، وجرى الحديث عن موت عشرات الآلاف من الاشخاص.

ودفعت هذه الهجمات السلطات الامريكية إلى اخلاء جميع المباني الحكومية في واشنطن بما في ذلك البيت الابيض والمباني العالية في انحاء البلاد، كما ادى الحادث إلى قطع جميع الاتصالات والهواتف المحمولة في الساحل الشرقي، ووقف جميع الرحلات الجوية التجارية ووقف حركة سير القطارات في شمال شرق البلاد بين واشنطن وبوسطن، كما اغلقت الحدود مع المكسيك، ووقفت الحركة المرورية بأسرها عند الحدود⁽¹⁾.

(1) بنغلر : جريدة العرب، لندن، 2001/9/12، ص 1، 4.

وكان الرئيس جورج و. بوش في مدرسة ابتدائية في فلوريدا عندما وقع الهجوم، وقد استقل طائرته وبقي في الجو لمدة (10) ساعات بعيداً عن مكتبه واركاب ادارته⁽¹⁾.

ويشكل مركز التجارة العالمي الرمز الرئيسي لاقتصاد السوق والليبرالية، وعصب نشاط الرأسمالية الأمريكية، كما يمثل مقر وزارة الدفاع الأمريكية (البنشاغون) رمز تفوق العسكرية الأمريكية، والحدث كان موجهاً في الأساس إلى هيئة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى.

وسرعان ما نظمت الادارة الأمريكية غرقتي عمليات تحت الأرض، الأولى في البيت الأبيض بقيادة نائب الرئيس يشاركه أعضاء مجلس الأمن القومي، والثانية تحت وزارة الدفاع برئاسة وزير الدفاع، وهيئة الأركان العامة.

وبلغ عدد الضحايا في هذه الهجمات (2843) شخصاً وفقاً للحصيلة النهائية الرسمية الصادرة في 2002/2/9. من ضمنهم مابين (300-400) مسلماً⁽²⁾.

وتوجد ثلاثة اتجاهات رئيسة في تفسير ما حدث صباح يوم 11/أيلول/2001، الاتجاه الأول هو الاتجاه الشائع الذي اعتمدته الادارة الأمريكية بعد وقوع الهجمات بساعات قليلة، والذي افاد بأن تسعة عشر من الإرهابيين الإسلاميين قاموا بتنفيذ التفجيرات، وينتمي هؤلاء إلى تنظيم القاعدة في أفغانستان، والذي يقوده (أسامة بن لادن)، على الرغم من أنه كان مستحيلاً في ظل الظروف التي احاطت بالاحداث تحديد الأشخاص المتورطين فيها في اليوم نفسه⁽³⁾.

وقد نفت السفارة السعودية مشاركة (5) من (19) متهماً والتي اعلنت السلطات الأمريكية اسماءهم وجنسياتهم وعناوين سكنهم في الولايات المتحدة، وذكرت السفارة السعودية ان هؤلاء الخمسة جميعهم احياء يرزقون⁽⁴⁾.

(1) ينظر: المصدر السابق، ص 4.

(2) ينظر: نوري ميسان، 11 أيلول 2001 الخديعة المرعبة، ترجمة: سوزان فازان وماها سلمان، (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، 2002)، ص 30، علي مزروعى، أخلاق العرب وخطاب السياسة " العرب والبالون "، مجلة شؤون الأوسط، بيروت، العدد 105، شتاء 2002، ص 116.

(3) نيفين عبدالمنعم مسعد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدول العربية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر 2001، في: أحمد يوسف أحمد وممنون حمزة (التحرير والتقديم)، صناعة الكراهية في العلاقات العربية - الأمريكية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003)، ص 221.

(4) جريدة العرب، لندن، 2001/9/20، ص 1، ونوري ميسان، مصدر سابق، ص 46.

ولم تقدم الادارة الامريكية أي دليل قاطع على تورط اسامة بن لادن هذا فضلاً عن انه ليس هناك أي دليل يثبت انه المسؤول الوحيد. بالإضافة إلى ان عشرات الخبراء من الطيران والاستخبارات اكدوا استحالة قيام منظمة (كمنظمة القاعدة) بهذه العمليات الارهابية، والتي تشير انها نتاج اعمال دولة⁽¹⁾.

والاتجاه الثاني وهو اقل انتشاراً يذهب إلى ان اطرافاً غير عربية وغير اسلامية هي التي خططت للهجمات ونفذتها، على اساس ان الثقة المتناهية التي اصابها بها الطائرات اهدافها تصعب نسبتها إلى قلة من المسلمين يعيشون في كهوف افغانستان، ومال إلى القاء التبعة على مواطنين امريكيين عاديين احتجاجاً على سياسات الادارة الامريكية⁽²⁾.

ويقول اصحاب الاتجاه الثالث ان الادارة الامريكية كانت متواطئة في الاحداث، أو انها علمت مسبقاً انها ستقع ولم تتحرك لمنعها ليكون المبرر الذي يمكنها ان تجعل دول العالم تقف معها في اطار حملة دولية لتصفية الارهاب والقضاء على القوى المعارضة لنفوذها في العالم. وتتم اصحاب هذا الاتجاه عشرات الالفة والبراهين حول صحة ارائهم⁽³⁾.

⁽¹⁾ ينظر : جريدة العرب، لندن، الاعداد من 2001/9/12 الى 2001/10/12 ، ص1، ومحمد الطاهرش، التطورات الاخيرة في الولايات المتحدة والانعكاساتها العربية (حقل نقاشية) مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 272، 2001/10، ص 60، ونفيذ مصنف احمد، مصدر سابق، ص 290 ومابعدها، ونيري ميسان، مصدر سابق، ص 45 ومابعدها 1 وينظر: ليل غرانت، اسرار الحروب 11 ايلول / سبتمبر 2001 . سيناريو امريكي لحروب مقبلة، اعداد تركي ظاهر (ب.م: دار الحسام للطباعة والنشر، 2003) ص 1، ص 297-327.

⁽²⁾ ينظر : محمد حسنين هيكل، حريق امريكي وعالمي، الكتب : وجهات نظر، السنة 3، العدد 33، تشرين الاول/ اكتوبر 2001، ص 4-12، وجريدة العرب، 2001/9/25، ص 1.

⁽³⁾ ينظر : كينيون غيسون، مصدر سابق، ص 172 ومابعدها، ونيري ميسان، مصدر سابق، ص 45 ومابعدها.

1- تأثير أحداث 11 / أيلول / 2001 على السياسة الداخلية الأمريكية

أدت أحداث 11 أيلول إلى قيام الحكومة الأمريكية بمراجعة منظومة الأمن القومي بهدف سد الثغرات التي كشفت عنها تلك الهجمات، والعمل على منع حدوثها في المستقبل. فقد أعلن الرئيس جورج و. بوش في 20/9/2001 إنشاء مكتب جديد تابع للبيت الأبيض أطلق عليه مكتب الأمن الداخلي Office homeland Security. وقام بتعيين (توم ريدج) حاكم ولاية بنسلفانيا مديراً لهذا المكتب. ويقوم هذا المكتب بتنسيق جهود (40) وكالة ومؤسسة فيدرالية لمواجهة الإرهاب، بما فيها وكالة المخابرات المركزية CIA، ومكتب المباحث الفيدرالي FBI، يكون دوره هنا شبيهاً بدور مستشار الأمن القومي، لكن مع التركيز على قضية الإرهاب⁽¹⁾.

وتضمن الأمر الرئاسي الذي قضى بإنشاء هذا المكتب تشكيل مجلس للأمن الداخلي على شاكله مجلس الأمن القومي، وعضوية المجلس الجديد تكونت من الرئيس الأمريكي ونائبه، وعدد من الوزراء، ورؤساء الوكالات الفيدرالية المعنية بأمور الإرهاب، ويقوم هذا المجلس بتقديم المشورة والمساعدة للرئيس في كل ما يتعلق بجوانب الأمن الداخلي⁽²⁾. ان إنشاء مكتب للإشراف على شؤون الأمن الداخلي، وهو الأمر الذي ظل مرفوضاً من رجال الحكم والسياسة في الولايات المتحدة لنحو (150) عاماً من عمر الجمهورية، إنما هو أحد تجليات الضرورة السياسية، فقد اعتبرها الأمريكيون سمة لصيقة بالدول غير الديمقراطية والمتخلفة، وإن حماية الحرية لا تستدعي مثل هذه الكيانات المركزية، ولكن أحداث 11 أيلول وضعت دواعي الأمن فوق متطلبات الحرية⁽³⁾.

كذلك وافق الكونغرس على عدد من القوانين لتأمين الجبهة الداخلية ضد الإرهاب، أهمها ما عرف باسم (القانون الوطني الأمريكي لعام 2001) U.S.A PATRIOT ACT، وقد تقدمت الإدارة الأمريكية بهذا المشروع بعد أحداث 11 أيلول بوقت قليل، ووافق عليه الكونغرس

(1) د. محمد مصطفى كمال، أحداث 11 سبتمبر والأمن القومي الأمريكي، مراجعة للأجهزة والسياسات العدد 147، السياسة الدولية، يناير 2002، ص 54-55. ومحمود محمد محمود حمد، الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من سبتمبر: تحولات الفكر والسياسة، السياسة الدولية، العدد 147، يناير 2002، ص 62.

(2) د. محمد مصطفى كمال، مصدر سابق، ص 55.

(3) محمود محمد محمود حمد، مصدر سابق، ص 62.

ايضا بشكل سريع، وباغلبية كبيرة بلغت (98) ضد (1) في مجلس الشيوخ، و(356) ضد (66) في مجلس النواب، ووقع عليه الرئيس يوم 2001/10/26، ليصبح قانونا نافذا منذ ذلك الوقت، وقد تضمن هذا القانون العديد من المواد التي دعمت من سلطات اجهزة الامن الامريكية في مواجهة الارهاب ومنها اعطاء المدعي العام الامريكي سلطة احتجاز الاجانب المشكوك في قيامهم بانشطة ارهابية لمدة سبعة ايام، دون توجيه اتهام لهم، وقد تضمن النص الاصلي للقانون الذي قدمته الادارة احتجاز هؤلاء الاجانب لمدة غير محدودة، ولكن الكونغرس اعترض على ذلك، وتم تحديد تلك المدة بسبعة ايام. وفي حال استجوابهم يمكن سجن المشتبه بهم كل بمفرده لمدة ستة اشهر، قابلة للتجديد من دون أي تحديد اذا قرر النائب العام ان منحهم الحرية قد يهدد الامن القومي او أمن المجتمع او أمن الأفراد⁽¹⁾.

ومن مواد القانون اعطاء السلطات الفيدرالية الحق في التتصت على اجهزة الهواتف المختلفة التي يستخدمها المشتبه بهم، وتتيح هذه المادة للسلطات الفيدرالية التتصت على الاتصالات الهاتفية، ومعرفة كل عناوين البريد الالكتروني التي تتراسل مع الشخص المعني، ومعرفة كل المواقع التي يزورها على الانترنت⁽²⁾. كذلك أقر القانون زيادة اعداد حرس الحدود على الحدود الشمالية للولايات المتحدة إلى ثلاثة اضعاها، وزيادة مفتشي الهجرة في كل نقطة من نقاط العبور على الحدود الشمالية إلى ثلاثة اضعاها ايضا⁽³⁾. كذلك فرض القانون الجديد على المؤسسات المالية ان تراقب كل النشاطات المالية، وان تُبلغ عن اية نشاطات مريبة دون ابلاغ الشخص المعني، وهو ما يعطي الاجهزة الامنية صلاحية الحصول على سجلات المشتريات على بطاقات الائتمان. كذلك يمكن الحصول على كل سجلات الشخص المدرسية او المالية او الهاتفية او القانونية او الطبية او غيرها. كما اعطى القانون الجديد صلاحيات للاجهزة الامنية تسمح لهم القيام بعمليات تفتيش دون مذكرة رسمية، ودون معرفة صاحب العلاقة، كما اعطى القانون لوزير العدل ووزير الخارجية صلاحية تصنيف أية مجموعة في الولايات المتحدة كمجموعة ارهابية ليتم التعامل معها على هذا الاساس، ومنع أي اجنبي ينتمي اليها من دخول الولايات المتحدة. كذلك

(1) ينظر: محمود محمد محمود حمد ، مصدر سابق، ص 65 . ود. محمد مصطفى كمال ، مصدر سابق، ص 55 . وبيري مهنان، 11 ايلول 2001 ، مصدر سابق ، ص 75 ، وجريدة العرب، لندن، 2002/2/26 ، ص 6.

(2) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2002/2/26 ، ص 2.

(3) د. محمد مصطفى كمال ، مصدر سابق، ص 55.

يعدل القانون الجديد قانون الهجرة والجنسية بحيث يسمح بمنع حملة البطاقة الخضراء من العودة إلى الولايات المتحدة إذا اعتبرت وزارة الخارجية أن اراء هذا المهاجر تتعوق مكافحة الإرهاب⁽¹⁾.

ويسمح القانون الجديد باعتقال وابعاد المقيمين في الولايات المتحدة من غير الامريكيين الذين يقدمون أي نوع من المساعدة حتى لو كانت ذات طابع قانوني لاية مجموعة بقرر وزير الخارجية انها مجموعة ارهابية، دون الحاجة إلى قيام الحكومة مسبقاً بتحديد أي المنظمات تعتبرها ارهابية، ويمكن تطبيق القانون باثر رجعي، أي ضد اشخاص قدموا قبل عشرات المئنين تبرعات او ماوى لاشخاص اصبحت تعتبرهم اليوم ارهابيين، وعلى المدعي ان يثبت انه لم يعرف ان المجموعة ارهابية. وهذه الاجراءات جعلت دفع رسوم العضوية للمنظمات العربية والاسلامية دليلاً اجرامياً يعاقب عليه القانون بابعاده عن الولايات المتحدة⁽²⁾. واصدر الرئيس (جورج و. بوش) في 13/11/2001 قراراً يُحيل بموجبه الاجانب المتهمين بالضلوع في اعمال ارهابية لمحاكم عسكرية خاصة بدلاً من المحاكم المدنية، ودون استشارة مجلسي الشيوخ والنواب او المحاكم العليا، واعتبر هذا القرار آلية جديدة في يد الرئيس الامريكي لملاحقة المسؤولين عن هجمات ايلول قضائياً، ولن يطبق هذا الامر على المواطنين الامريكيين. ويمنح القرار وزير الدفاع الامريكي الحق في احالة أي متهم اجنبي بالضلوع في اعمال ارهابية للقضاء العسكري اذ رأى ان ذلك يخدم مصالح الامن القومي⁽³⁾. وتضع المحاكم العسكرية بنفسها قانون اصول المحاكمات الخاص بها، ويمكن عقد جلسات مغلقة، ولن يلزم النواب العسكريون باعطاء المتهمين ومحاميهم الادلة التي بحوزتهم، وستأخذ هذه المحاكم قراراتها باغلبية الثلثين لا بالاجماع⁽⁴⁾. وقد تصل قرارات هذه المحاكم إلى الاعدام، وهي فورية التنفيذ، وغير قابلة للاستئناف، وتعطي حقوقاً اقل بكثير من المحاكمات العسكرية العادية. وقد برر الرئيس اصداره قراراً بانشاء هذه المحاكم بان الولايات المتحدة تمر بظروف

(1) ينظر : ابراهيم علوش، تسريعات مكافحة الارهاب تنقل امريكا من مجتمع ديمقراطي إلى مجتمع بوليسي، حريدة العرب، لندن، 2002/2/26، ص 1.

(2) المصدر السابق، ص 6.

(3) ينظر : حريدة العرب، لندن، 2001/11/15، ص 1.

(4) ينظر : تيري ميسان، مصدر سابق، ص 76، وتوماس مبرارو، محاكمات عسكرية سرية في بلد الديمقراطية، حريدة العرب، لندن، 2001/11/19، ص 9.

استثنائية تتطلب هذا النوع من المحاكم، وأشار إلى ان الرئيس الامريكى السابق فرانكلين روزفلت قد اتخذ قراراً مشابهاً اثناء الحرب العالمية الثانية⁽¹⁾.

ووقع الرئيس (جورج و. بوش) فى 2001/11/19 تشريعاً يقضى بنقل مهام تفتيش ائمة ركاب الطائرات فى المطارات الامريكية من الشركات الخاصة إلى السلطة الفيدرالية، الامر الذى ينهى عمل شركات القطاع الخاص لامن المطارات فى هذا المجال، وبعد هذا التشريع محاولة لجعل الطيران اكثر اماناً بعد هجمات 11 ايلول، ويتطلب التشريع توظيف (28) الف موظف للقيام بمهام فحص الائمة بالاشعة، وسيدفع كل راكب مايصل إلى (5) دولارات على كل تذكرة طيران ذهاب للمساعدة فى تمويل اجراءات الامن الجديدة⁽²⁾. كذلك سيتم زيادة عدد افراد الامن الموجودين داخل الطائرة، وزيادة درجة امان ابواب كابينة الطائرات. واتاح القانون انشاء وكالة فيدرالية جديدة ستطلق عليها (وكالة امن المواصلات) تكون مهمتها ضمان الامن فى كل موانئ السفر سواء البحرى او الجوى⁽³⁾.

كذلك تم اعادة هيكلة وزارة العدل ومكتب المباحث الجنائية، اذ لم تكن ضمن الاولويات الخمس الاولى لوزارة العدل مواجهة الارهاب قبل هجمات 11 ايلول، وبعد هذه الهجمات اصبحت مواجهة الارهاب هى الاولوية رقم واحد، بالاضافة إلى الدور التقليدي لوزارة العدل فى التحقيق ومحاكمة الارهابيين، واتشأت الوزارة وحدة خاصة لتعقب الارهابيين الاجانب، ومنعهم من دخول الولايات المتحدة، والقبض على الموجودين منهم فى الولايات المتحدة، وسوف تكون هناك وحدة لمكافحة الارهاب فى كل مكاتب المدعى العام بانحاء الولايات المتحدة⁽⁴⁾.

كذلك علفت وزارة العدل فى 2001/10/31 حق الاشخاص الموضوعين تحت المراقبة او المعتقلين بمقابلة محاميههم على انفراد، واصبح بالامكان التجسس على المقابلات او تسجيلها الامر الذى يقضى على كل امكانية بأن يضع المحامى وموكله خطة دفاع معاً⁽⁵⁾.

(1) بنظر: جريدة العرب، لندن، ص 6، 2002/2/26. وجريدة العرب، المصدر السابق.

(2) بنظر: جريدة العرب، لندن، 2001/9/28. ص 1. وجريدة العرب، 2001/11/19، ص 1، وجريدة العرب، لندن، 2001/11/20، ص 1.

(3) د. محمد مصطفى كمال، مصدر سابق، ص 55.

(4) المصدر السابق، ص 56.

(5) تيري ميسان، مصدر سابق، ص 76.

وتعرض مكتب المباحث الفيدرالية FBI لانتقادات كثيرة تتعلق بفشله في رصد الارهابيين الذين قاموا بهجمات 11 ايلول، ومنعهم من القيام بهذا العمل، ونتيجة لذلك تم تعيين مدير جديد للمكتب هو (روبرت مولر) الذي اعلن في 2001/12/3 خطة لاعادة هيكلية المكتب وانشطته والذي تركز على منع حدوث عمليات ارهابية في المستقبل، وتم اعادة تنظيم المكتب ليشمل اربعة اقسام فقط بدلاً من (12) قسماً، واعطيت اهمية خاصة للقسم الذي يتعامل مع مواجهة الارهاب وعملية التخابر الاجنبي⁽¹⁾.

2- تأثير احداث 11 / ايلول / 2001 على الجالية العربية والاسلامية

تعرضت الجالية العربية والاسلامية لسلسلة من الاعتداءات من قبل بعض الامريكيين بعد احداث 11 ايلول، كما تعرضت إلى الاعتقالات والتفتيش والمراقبة والحاكمات من قبل الحكومة الامريكية بموجب القوانين الجديدة التي صنرت بعد 11 ايلول.

فقد اعلن مسؤول الحقوق المدنية في منظمة " كير " انه تلقى اكثر من (1452) تقريراً عن حالات اعتداء على حقوق وحرية المسلمين في الولايات المتحدة منذ هجمات 11 ايلول ولغاية 2001/11/20، وشملت حالات الاعتداء (265) اعتداء جسدياً وتخريباً للممتلكات، و(335) تحرشاً في الاماكن العامة، و(262) رسالة كراهية، و(127) تصرفاً تمييزياً في اماكن العمل، و(178) اعتداء من رجال الامن وقوات المباحث الفيدرالية، و(129) تمييزاً في المطارات، و(61) تمييزاً في المدارس، و(60) تهديداً بالقتل و(16) تهديداً بوجود متفجرات، و(19) حادثة قتل⁽²⁾.

كما تم فصل الكثير من العرب والمسلمين من مختلف المعامل والمصانع، وتم ابعادهم من حقلي الطيران وقيادة شاحنات المحروقات خشية ان يقوموا بعمليات انتحارية ضد المنشآت والمرافق المهمة، ومراكز التجمعات السكانية⁽³⁾.

(1) د. محمد مصطفى كمال، مصدر سابق، ص 57.

(2) ينظر : جريدة العرب، لندن، 2001/11/2، ص 4، و: تزايد التحرش بالمسلمين في امريكا وتسجيل الف وخمسمائة اعتداء منذ 11 سبتمبر، جريدة العرب، لندن، 2001/12/10، ص 6، و(350) شكوى اعتداء على المسلمين الامريكيين، جريدة العرب، لندن، 2001/9/20، ص 4.

(3) ينظر : جريدة الشرق الأوسط، لندن، 2001/11/26، ص 4، والعرب المسلمون يؤكدون ان لاحداث 11 سبتمبر العنكاسات متباينة في مجتمعهم، جريدة العرب، لندن، 2002/9/13، ص 4.

وقد استمرت هذه الموجة من الاعتداءات، ووفقاً لأحصائية اعدادها مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI، فإن جرائم التمييز والكراهية ضد الجالية العربية والاسلامية قد زادت بنسبة 1600% في العام الذي تلا هجمات 11/ايلول⁽¹⁾.

وفي الايام الاولى التي تلت التفجيرات فإن عددا كبيرا من المسلمين لم يغادروا منازلهم لعدة ايام حتى لشراء الاحتياجات الضرورية لمعيشتهم، واستمر هذا الخوف والهلع لفترات طويلة بعد الهجمات، حيث أثرت بشكل كبير على نفسية وعطاء ومشاركة المسلمين في النشاطات السياسية والاجتماعية الامريكية مما انعكس على طبيعة مشاركتهم ودوارهم في الجمعيات والتنظيمات المختلفة⁽²⁾.

وبدأت الادارة الامريكية عملها في مكافحة الارهاب بالتحقيق في حوادث 11/ ايلول عن طريق التعريف على الدول التي جاء منها مختطفو الطائرات، وبما انهم ينتمون إلى الدول العربية، وإن التحقيقات أثبتت انه يستحيل القيام بهذه العمليات من دون دعم من اشخاص موجودين على الارض فقد اخذت وزارة العدل تبحث عن هؤلاء الاشخاص الذين يحتمل انهم قاموا بمساعدة الخاطفين او كانوا على علم بتلك العمليات او عمليات اخرى في المستقبل فبدأت بموجه من الاعتقالات للاجانب ذوي الوضع القانوني غير الثابت، وتركزت الحملة فقط على ذوي الاصول العربية والمسلمين، فتم القاء القبض على (1.200) شخص من الاصول العربية والاسلامية للتحقيق معهم بشأن هذه القضية، لكن لم تثبت أية تهمة على احد من هؤلاء، ولم يسمح للمحامين الدفاع عن المسلمين المعتقلين⁽³⁾.

واعلنت وزارة العدل الامريكية في 14/11/2001 انها وضعت قائمة باسماء اكثر من (5) الاف شخص اجنبي يقيمون في الولايات المتحدة تسعى لسؤالهم عن هجمات 11/ ايلول، والاسماء كلها لرجال تتراوح اعمارهم بين 18-35 عاماً، ودخلوا الولايات المتحدة بعد 2000/1/1، وأشارت الصحف الامريكية إلى انهم ذوو اصول (شرق اوسطية)، وبدا الامر

⁽¹⁾ ينظر: موجة الاعتداءات الدائمة مستمرة وتغطي مختلف انحاء امريكا، جريدة العرب، لندن، 2001/12/3، ص 4، و: العرب والمسلمون في امريكا بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن .. جالية تحت الحصار، جريدة العرب، لندن، 2001/9/19، وبرنامح: من واشنطن، قناة الجزيرة الفضائية، 2003/1/5.

⁽²⁾ جريدة الشرق الأوسط، لندن، 2002/11/27، ص 4.

⁽³⁾ ينظر: جريدة العرب، لندن، 2001/11/15، ص 1 و 2001/10/29، ص 1، و 2001/12/4، ص 2، وستيفن بريل، درس في التعامل لمكتب التحقيقات الفيدرالي، مجلة نيوزويك، الطبعة العربية، 29 يناير 2002، ص 14-15، وكروستيان اولريخ، الحسنة الامريكية لم تحم العرب، جريدة العرب، لندن، 2003/1/27، ص 6.

كما لو كان قد صدرت تعليمات خاصة بوضع قائمة بأسماء المهاجرين العرب والمسلمين الشبان على ألا تبدو وكأنها وضعت على اساس عرقي⁽¹⁾.

وفي المطارات كانت الجنسية او حتى الملامح الشرقية كافية لاحتجاز أي فرد ومنعه من السفر او خضوعه لتفتيش صارم.

واصدر الرئيس (جورج و. بوش) قراراً في 2001/12/4 يقضي بتجميد ارصدة مؤسسة خيرية اسلامية مقرها الولايات المتحدة ومؤسسات مقرهما الاراضي المحتلة في فلسطين، وذلك للاعتقاد بان للمؤسسات الثلاث صلة بحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، بالرغم من ان المؤسسة الخيرية الاولى هدفها تقديم مساعدات انسانية موجبة اساساً للاجئين الفلسطينيين في مختلف انحاء العالم⁽²⁾.

كما قررت وزارة الخارجية ابطاء عملية اعطاء تأشيرات سفر للولايات المتحدة للذكور من العرب والمسلمين ما بين سن 16-45 سنة ينتمون الى (25) دولة مختلفة حتى تقوم سلطات الهجرة والمباحث الفيدرالية باجراء تحريات امنية عنهم.

وقامت الاجيزة الاستخبارية الامريكية بمراقبة منات الشركات والمكاتب والمنظمات والمشاريع المملوكة للعرب والمسلمين الامريكيين لمعرفة فيما اذا كانت تمويل جماعات اسلامية متشددة في الخارج، حيث طالبت هذه الحملة اكثر من (500) شركة ومنظمة ومكتب تعتقد السلطات الامريكية انها تستخدم كواجهة لضخ عشرات الملايين من الدولارات للمنظمات الارهابية، بما فيها المساجد والكنائس⁽³⁾.

واعلنت وزارة العدل الامريكية تطبيق نظام يرمي إلى مراقبة (35) مليون اجنبي يزورون الولايات المتحدة سنوياً للتأكد من انهم لا يشكلون خطراً على الامن القومي، وستطبق على جميع

⁽¹⁾ بنظر: جريدة العرب، لندن، 2001/11/15، ص 1. وجريدة العرب، لندن، 2001/12/10، ص 6. وستيفن برييل، تعامل الحكومة الامريكية مع حقوق المسلمين في اميركا بعد حداث 11 ايلول. مجلة المشاهد السياسي، لندن، العدد 31.376 أيار 2003 ص 46-47. وفشام شرابي، مصدر سابق، ص 99-100.

و
www.Islamonline.net/Arabic.

⁽²⁾ جريدة العرب، لندن، 2001/12/5، ص 1.

⁽³⁾ جريدة الشرق الأوسط، لندن، 2002/8/13، ص 2. وجريدة العرب، لندن، 2003/1/31، ص 4. وماتك هورينغول ودانيل كلانيمان، فقرة ايمانية، نيوزويك، الطبعة العربية، 18 يونيو 2002، ص 30. وهل تنن اميركا حرباً على المهاجرين. مجلة نيوزويك، الطبعة العربية، 29 يناير 2002، ص 16-17.

رعايا الدول التي تعتبرها الحكومة الأمريكية داعمة للإرهاب، وتتضمن هذه العملية ثلاث مراحل وهي التقاط صور فوتوغرافية للزوار الأجانب، وإخذ بصمات الأصابع الخاصة بهم، ومراقبة الأجانب الذين يقيمون في الولايات المتحدة لمدة تزيد على (30) يوماً، والتشديد على ترحيل الأجانب الذين يتخطون مدة الإقامة المحددة لهم⁽¹⁾.

ووفقاً لهذا النظام قامت وزارة العدل بتفسير الكثير من الرعايا المسلمين، وتم أخذ بصمات وصور أكثر من (100) ألف زائر عربي ومسلم في المطارات، على أساس أنهم إرهابيون محتملون⁽²⁾.

وتعرض المسلمون والاسلام إلى حملات من التشويه في الاعلام الأمريكي، وهذه الحملات كانت بمثابة القود لحوادث الاعتداء على المسلمين فقد أصرت محطات التلفزة التي يسيطر عليها اليهود وبشكل مكرر إبراز مشاهد الاحتفال ومظاهر الفرح التي استقبل بها البعض في الدول العربية أنباء هجمات 11/ أيلول⁽³⁾. كذلك استمرت الصحافة الأمريكية بنشر الأفكار النمطية السلبية عن المسلمين والاسلام وإثارة مشاعر العداء ضدهم⁽⁴⁾.

وهذا أدى إلى ترسيخ الصورة السلبية عن المسلمين في أذهان الأمريكيين، ففي استطلاع قامت به محطة CNN الاخبارية الأمريكية في 2001/9/13، وجدت ان 51% ممن تم استطلاع آرائهم يقولون انهم يشعرون باستياء تجاه الافغان، و 41% منهم لديهم نفس الشعور تجاه الفلسطينيين، و 31% منهم يشعرون بالاستياء تجاه المسلمين ممن يعيشون خارج الولايات المتحدة⁽⁵⁾. ولذلك أيد الرأي العام الأمريكي الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذتها الحكومة الأمريكية ضد العرب والمسلمين⁽⁶⁾.

(1) جريدة العرب، لندن ، 2002/6/7 ، ص 1.

(2) اسامة بن لادن، عرب ومسلمو أمريكا وثقافة ما بعد 11 سبتمبر ، الساسة الدولية، العدد 151 ، يناير 2003 ، ص . وينظر : ايفان كاترين هاكوبيان (الاعداء) ، الحقوق المدنية في خطر : استهداف العرب والمسلمين - London: Plutto press, chlgaco Hle Manxlet, 2004.

عرض لهذا الكتاب في مجلة المستقبل العربي، العدد 307، 2004/9، ص 168-172.

(3) جريدة العرب، لندن ، 2001/9/15-14 ، ص 2.

(4) بنظر: ألف اعتداء على حقوق وحريات مسلمي أمريكا بعد حادثة (الثلاثاء الدامي) ، جريدة العرب، 2001/11/2 ، ص 1. وجريدة العرب، لندن ، 2001/9/19 ، ص 2، وجان شاربيلو ، مسلمو أمريكا يشعرون بأنهم منبوذون في (بلد التسامح) ، جريدة العرب، لندن ، 2001/9/20 ، ص 4.

(5) بنظر: عصام عبد الشافي، المسلمون في الولايات المتحدة: تحديات أمام الانتماء، الساسة الدولية ، العدد 151 ، يناير 2003 ، ص 92.

(6) بنظر : جريدة العرب، لندن ، 2001/12/3 ، ص 4.

ولكن لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة، بدأ الرأي العام الأمريكي يتساءل ما هو الإسلام، وأصبحت لديه رغبة بمعرفة وفهم الدين الإسلامي، وبدأت الكتب التي تتحدث عن الإسلام تنفذ من المكتبات كذلك نفذت الكتب التي تنتقد أداء السياسة الخارجية الأمريكية. وسجلت الجامعات الأمريكية زيادة في أعداد المسجلين لحضور دروس حول العالم العربي والإسلامي والدين الإسلامي⁽¹⁾.

وتعرضت المنظمات العربية والإسلامية الأمريكية الكبرى التي تدافع عن حقوق الجالية العربية والإسلامية لموجة نقد عنيفة تهدف إلى التقليل من مصداقيتها داخل الدوائر السياسية الأمريكية، تزامنت مع انفتاح الإدارة الأمريكية على هذه المنظمات خلال الأسابيع التي تلت هجمات 11/ أيلول⁽²⁾.

فقد زار الرئيس (جورج و. بوش) المركز الإسلامي في واشنطن في 18/9/2001، ودعا الشعب الأمريكي إلى عدم الخلط بين الإسلام والإرهاب⁽³⁾، واجتمع مع قادة المنظمات الإسلامية الأمريكية في 27/9/2001 لمناقشة تداعيات أزمة أيلول على الولايات المتحدة، وسياسة الحكومة الأمريكية بعد الأزمة، وسبل حماية المسلمين واحترامهم في الولايات المتحدة، مؤكداً أن "تعاليم الإسلام هي تعاليم سلام" وذكر بأنه فخور بقيادة المنظمات الإسلامية الأمريكية الذين نهضوا واصرّوا على أن تكون الولايات المتحدة قوية⁽⁴⁾. ثم استقبل وفداً من أطفال المسلمين في البيت الأبيض، ووجه التهاني للمسلمين بمناسبة عيد الفطر المبارك⁽⁵⁾.

وباندرت وزارة الخارجية الأمريكية إلى دعوة قياديين مسلمين في الولايات المتحدة إلى مؤتمر هاتفي يوم 20/11/2001 مع ثلاثة من مساعدي وزير الخارجية الأمريكي، وثم خلال المؤتمر التباحث عن التسوية السياسية في الشرق العربي، ثم اقامت الوزارة افطاراً في نهاية شهر رمضان دعت اليه عدداً من القادة المسلمين في البلاد⁽⁶⁾.

(1) إبراهيم الحسن، العربي المقيم في أمريكا يعيش في حالة خوف دائم، جريدة العرب، 2001/11/29، ص 6.
نعوم تشومسكي، أمريكا قائدة الإرهاب العالمي، مصدر سابق، ص 46. جريدة العرب، لندن، 2001/10/8، ص 7.

(2) ألف اعتداء على حقوق وحرّيات مسلمي أمريكا بعد هاءب (الثلأاء الأامى)، مصدر سابق، ص 4.

(3) جريدة العرب، لندن، 2001/9/19، ص 1.

(4) جريدة العرب، لندن، 2001/9/28، ص 1.

(5) جريدة العرب، لندن، 2001/12/19، ص 1.

(6) عصام عبدالشافي، مصدر سابق، ص 93.

كما اجتمع وزير العدل الامريكي بقيادة مسلمين في مسجد بواشنطن، واطلع الوزير على العديد من القضايا التي تثير قلق المسلمين في الولايات المتحدة، خاصة اعمال الاعتقال واسعة النطاق للمسلمين في اعقاب هجمات 11/ ايلول، كذلك اقامت وزارة الدفاع الامريكية مأدبة افطار في الوزارة دعت اليه نحو مائة شخص من افراد القوات المسلحة بالاضافة إلى المسلمين⁽¹⁾.

(1) المصدر السابق.

المبحث الثاني

تأثير أحداث 11 / أيلول على الصعيد الخارجي الأمريكي

1- تأثير أحداث 11 أيلول 2001 على السياسة الخارجية الأمريكية

حافظت الإدارة الأمريكية على المنطلقات الأساسية لسياستها الخارجية، والتي تتفق مع توجهات التيار المحافظ الجديد النافذ فيها، إلا أن هجمات 11 أيلول اتاحت فرصة لهذا التيار لكي يمضي خطوات أبعد في تحقيق أهدافه المتمثلة في بناء الامبراطورية الأمريكية تحت شعار قيادة الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب⁽¹⁾.

فقد أعلن الرئيس (جورج و. بوش) أن هجمات 11 أيلول كانت عملية حربية، وتعد بان تتصّر بلاده في هذه الحرب، وتوعد (كولن باول) وزير الخارجية الأمريكي بأن ترد الولايات المتحدة وكأنها في حالة حرب⁽²⁾. وسعى الرئيس (جورج و. بوش) مع قادة اجانب آخرين (رئيس وزراء ايطاليا ورئيس وزراء اليابان وولي العهد السعودي وأمين عام حلف شمال الأطلسي) إلى تشكيل تحالف دولي واسع ضد الإرهاب، وطلب منهم دعماً مالياً لعمل عسكري محتمل ضد المسؤولين عن هذه الهجمات أو الانظمة التي تدعمهم⁽³⁾.

واكد (دونالد رامسفيلد) وزير الدفاع الأمريكي ان الحكومة الأمريكية ستشن حملة واسعة النطاق، وغير تقليدية تتضمن ضغوطاً عسكرية ودبلوماسية واقتصادية ضد شبكة ارهابية تنشط على حد قوله في (60) دولة، وتتخطى (اسامة بن لادن) المشتبه به الرئيسي في الاعتداءات الأمريكية⁽⁴⁾. كما أعلن أن من خصائص الحرب الجديدة انها حرب لن تنتهي

(1) نيفين عبدالمعزم مسعد، مصير سابق، ص 207. واحمد منبهي، الاستراتيجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001، نزوع امبراطوري ينذر بفوضى دولية، جريدة العرب، لندن، 2002/10/21، ص 5.

(2) بنظر: جريدة العرب، لندن، 2001/9/13، ص 1.

(3) بنظر: جريدة العرب، لندن، 2001/9/15-14، ص 1.

(4) بنظر: جريدة العرب، لندن، 2001/9/17، ص 1.

باحتيال منطقة ما، ولا بالتهزام قوة عسكرية معادية، وإنما تتطلب عملية ضبط سياسي وأمني، واستخباري على المدى الطويل، وأنها لن تستغرق شهوراً بل سنوات⁽¹⁾.

وهذا يعني أن الحكومة الأمريكية سوف تضغط على كل دول العالم لسنوات مقبلة وتحرك ضد كل من يعارض السياسات الأمريكية، انطلاقاً من ذريعة أن الولايات المتحدة لها الحق في الدفاع عن النفس والرد على من اعتدى عليها، أي أن الحرب الأمريكية الجديدة هي حرب مفتوحة لاسقف لها ولانهاية، وهي تتجاوز بكثير حجم الجبهة التي اتهمتها الإدارة الأمريكية بتنظيم الهجوم عليها أي تنظيم القاعدة وحركة طالبان الأفغانية، لتطال كل القوى التي قد تتجرباً على السياسة الأمريكية مستقبلاً⁽²⁾.

وأكد الرئيس الأمريكي في خطابه في الكونغرس بتاريخ 20/9/2001 على شن حملة ضد الإرهاب، وحدد فيه أبرز ملامح الاستراتيجية الأمريكية الشاملة التي ستطلق على أساسها الحملة ضد الإرهاب، وقال في خطابه: " أن الحرب ضد الإرهاب تبدأ بتنظيم القاعدة لكنها لا تنتهي هناك، أن الحرب ضد الإرهاب لن تنتهي حتى يتم العثور على كل مجموعة إرهابية في العالم، وحصارها وهزيمتها، وعلى كل أمة، وكل منطقة أن تتخذ قرارها الآن، أما أن تكون مع الولايات المتحدة أو مع الإرهابيين"، وذكر " أنه من اليوم وصاعداً كل أمة تواصل إيواء الإرهاب ستعتبر من قبل الإدارة الأمريكية نظاماً معادياً"، وطلب من الدول إغلاق كل معسكرات الإرهاب أن وجدت على أراضيهم وإلا فإنهم سيشاركونهم نفس المصير⁽³⁾.

ونجحت الإدارة الأمريكية في امتصداً سلسلة من القرارات من مجلس الأمن الدولي الداعمة لحربها ضد الإرهاب، فقد أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم (1373) المتعلق بمكافحة الإرهاب، من دون تعريف محدد للإرهاب، الأمر الذي أتاح للإدارة الأمريكية إصدار قوائم بالجملة تضم أسماء عشرات الشخصيات والمنظمات المعادية للسياسات الأمريكية

(1) ينظر : المصدر السابق ، وفداً نهراً، متغيرات السياسة الأمريكية إزاء العرب، مجلة شؤون الأوسط ، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد (105) . شتاء 2002 . ص 69.

(2) ينظر : افتتاحية مجلة شؤون الأوسط، روما الجديدة، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد (105) ، شتاء 2002 ، ص 5.

(3) ينظر: عادل محمد سليمان ، الحملة الأمريكية ضد الإرهاب خارج أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 148 ، نيسان 2002 ، ص 185.

ووصفها بالارهابية⁽¹⁾. وساهم هذا القرار في بناء التحالف الدولي ضد الارهاب على الصعيد المالي كونه يقضي بفرض عقوبات على الدول التي تمتنع عن قطع كل دعم مادي ولوجستي عمن مستقول الولايات المتحدة انها شبكات ارهابية، او ترفض التعاون في حملة مكافحة الارهاب⁽²⁾. كذلك يلزم القرار الدول بتجميد الاموال والموارد المملوكة لكل من يرتكب عملا ارهابيا، او يحاول ذلك، او يشترك فيه او يسهله، ولمن يتبعه من اشخاص وكيانات، وبوجب على الدول تجريم اعمالهم في قوانينها الوطنية، ومحاكمتهم بمقتضاها، وبطالب الدول بالاسراع بتوقيع الاتفاقيات الدولية لمكافحة الارهاب، كما يطالبها بالاسراع بتبادل المعلومات الامنية فيما بينها⁽³⁾.

وفيما بعد عززت قرارات مجلس الامن الدولي القرار رقم (1373)، ومن ذلك القرار رقم (1377) الذي نص على تقديم المساعدات التقنية والمالية والتنظيمية والتشريعية اللازمة لمختلف دول العالم في حربها على الارهاب، كذلك نص القرار رقم (1390) على ان تواصل لجنة مكافحة الارهاب - التي استحدثها مجلس الامن الدولي - تحديث لائحة الاشخاص والمنظمات ذات الصلة بالارهاب⁽⁴⁾.

وذكر الرئيس الاميركي بتاريخ 2002/6/1 في اكااديمية (وست بوينت) ان مبدأ الردع لايعني شيئا ضد شبكات ارهابية مبهمة، وان مبدأ الاحتواء غير ممكن فيما يمتلك طغاة اسلحة للتدمير الشامل يمكنهم اطلاقها، وانه اذا ما انتظرت الادارة الامريكية حتى تتحقق هذه الاخطار مائيا، فهذا يعني انهم سوف ينتظرون اكثر من اللازم، لذلك يرى الرئيس الاميركي ان هذه الاخطار الجديدة تتطلب تفكيرا جديدا⁽⁵⁾.

وكشفت الادارة الامريكية عن وثيقة تحتوي على استراتيجية توضح تصورا عاما لمذهب جديد هو الهجوم الوقائي على ماعتبره اخطارا ارهابية محتملة، وتقول الوثيقة التي تقع في (34) صفحة ان الولايات المتحدة لن تتردد في العمل منفردة وبضربة وقائية في ممارسة حقها

(1) ينظر: افتتاحية مجلة شلون الأوسط، مصدر سابق، ص 4-5.

(2) عصام نعمان، التطورات الأخيرة في الولايات المتحدة والمكاسب التي العربية (حلقة نقاشية)، مصدر سابق، ص 67.

(3) ينظر: ليفين عبدالمعتمد، المصدر السابق، ص 232. وحريدة العرب، لندن، 2001/9/29، ص 1.

(4) ليفين عبدالمعتمد، مصدر سابق، ص 232-233.

(5) نقلا عن: نصير عازوري، حملة جورج ووشنغتون المناهضة للارهاب، المستقبل العربي، السنة 25، العدد 284، تشرين الأول / اكتوبر، 2002، ص 63.

في الدفاع عن النفس، وتلزم الوثيقة الحكومة الأمريكية بالابقاء على التفوق العسكري للولايات المتحدة بما فيه الكفاية لمنع أي دولة أخرى من اللحاق بها⁽¹⁾.

كذلك أكد الرئيس (جورج و. بوش) انتهاء سياسة (الضربة الاولى او الضربة الوقائية) ضد الارهاب والارهابيين، والدول التي تأويهم في الزمان والمكان التي تختارهما الولايات المتحدة، سواء اكانت هناك نيات ارهابية فعلاً ام هو مجرد توجس ومخاوف قد لا يكون لها اساس من الصحة⁽²⁾.

و(الضربات الوقائية) فكر قديم في الاستراتيجية العسكرية يعني التحول من الرد على هجوم فعلي إلى المبادرة بالهجوم لمنع هجوم محتمل، ويكتسب هذا الفكر مصداقية اذا تمكنت اجهزة المخابرات من اكتشاف نيات مكررة للخصم لشن عمليات عدائية، وتختلف الضربات الوقائية عن الضربات الاستباقية في ان الاولى توجه مبكراً عند اكتشاف نيات بالهجوم لدى الخصم، وبغض النظر عن نشره وسائل هجومية ام لا، اما الثانية (الضربات الاستباقية) فانها توجه ضد قوات الخصم التي يتم نشرها فعلاً في اوضاع هجومية استعداداً لهجوم فعلي لذلك يجري (استباق) الخصم بتوجيه ضربة اجهاضية ضد هذه القوات لافشال هجومها المتوقع⁽³⁾.

وتتسع سياسة (الضربات الوقائية) لتشمل ليس فقط ما تطلق عليه الادارة الأمريكية (الدول المارقة)⁽⁴⁾ بل تمتد لتشمل دولاً أخرى تعارض الارهاب، ولكنها في الرؤية الأمريكية تتسامح في مجابهة الكراهية التي تولد وتنفذ إلى الارهاب⁽⁴⁾.

أي ان الحكومة الأمريكية استغلت الحملة الدولية ضد الارهاب لتحويل السياسة الخارجية الأمريكية من سياسة الردع والاحتواء وتعددية الاطراف إلى سياسة تدخل انفرادية ووقائية

(1) بنظر: حريدة العرب، لندن، 2002/6/11، ص 1. 2002/9/23، ص 1. وسعيد محبو وأخرون، استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، شؤون الأوسط، بيروت، العدد 110، ربيع 2003، ص 8.

(2) اللواء حسام سويلم، الضربات الوقائية أبرز المرازات 11 سبتمبر، مجلة الأهرام العربي، العدد 286، 8/14 / 2002، ص 40. وج جون اكبري، طموح اميركا الأمرييالي، شؤون الأوسط، بيروت، العدد 110، ربيع 2003، ص 25.

(3) المصدر السابق.

(4) الدول المارقة: مصطلح امريكي يطلق على الدول التي ليست حليفة للولايات المتحدة واتما مناوئة، وتمتلك القدرة او القدرة المحتملة على امتلاك اسلحة للتدمير الشامل.

(4) اللواء حسام سويلم، مصدر سابق، ص 41.

وعذوانية، تهدف إلى إعادة رسم الخريطة العالمية الاستراتيجية طبقاً لمصالح الولايات المتحدة⁽¹⁾.

واقترح (ريتشارد هاس) مدير مكتب التخطيط السياسي بوزارة الخارجية الامريكية مبدأ (الاندماج) لفهم ومواجهة عالم مابعد الحرب الباردة، اذ ذكر ان الهدف الاساسي للسياسة الخارجية الامريكية في القرن الحادي والعشرين هو اندماج بلدان ومنظمات اخرى في الترتيبات التي ستدعم عالماً يتسق مع المصالح والقيم الامريكية، ويتصدى للاخطار مثل الارهاب الدولي وانتشار اسلحة الدمار الشامل⁽²⁾.

وتعرضت اجهزة الاستخبارات الامريكية لانتقادات شديدة لفشلها في توقع او منع احداث 11 / ايلول، وفشلها في تقديم دليل ثابت وقوي يثبت تورط (اسامة بن لادن) والقاعدة في تلك الهجمات، لذلك شكل الرئيس (جورج و. بوش) لجنة رئاسية للقيام بمراجعة شاملة لاجهزة المخابرات وتولى رئاستها (برنت سكوكروفت) مستشار الامن القومي السابق في ادارة (جورج بوش الاب)، وقدمت توصيات لاصلاح احوال المخابرات ومن اهم تلك التوصيات نقل ثلاثة اجهزة للمخابرات تابعة لوزارة الدفاع إلى إشراف وكالة المخابرات المركزية، وهذه الاجهزة هي وكالة الامن القومي المسؤولة عن عمليات التنصت، ومكتب المراقبة القومي المسؤول عن بناء وتطوير وادارة اقمار التجسس الصناعية، ووكالة الصور والخرائط القومية التي تتولى عملية الصور التجسسية والخرائط. ويشكل هذا الاقتراح محاولة لاعادة هيكلة اجهزة المخابرات الامريكية بهدف تحقيق اكبر قدر من التنسيق بين اجهزة المخابرات وتقليل التناقص فيما بينها⁽³⁾.

كذلك ذكر (دونالد رامسفيلد) انه ينوي اجراء إعادة هيكلة كبرى للطريقة التنظيمية التي تدار بها القوات المسلحة الامريكية، والتي تمكنها من القيام بمهامها الجديدة المتمثلة في مكافحة

(1) ينظر: نصير عاروري، مصدر سابق، ص 65، وسيم فرنسون، جنود الحملة الامريكية لمناهضة الارهاب، مجلة المستقبل العربي، العدد 284، تشرين الاول 2002، ص 21، وسعيد محبو وآخرون، مصدر سابق، ص 8.

(2) نقلاً عن: مايكل هانسون مازق اميرالية: ادارة المناطق الجامعة، مجلة المستقبل العربي، السنة 25، العدد 284، تشرين الاول / اكتوبر 2002، ص 39-40.

(3) ينظر: محمد مصطفى كمال، مصدر سابق، ص 57.

الارهاب العالمي⁽¹⁾. إذ ذكر الخبراء العسكريون ان الحرب ضد الارهاب تتطلب تغييرا في طبيعة القوات العسكرية، والتكتيكات التي تستخدمها، والفلسفة العسكرية، كما انها تتطلب زيادة في ميزانية الدفاع، وتدريباً متخصصاً في مواجهة الارهاب. وتحدث هؤلاء الخبراء عن ضرورة انشاء قوة خاصة لمواجهة العمليات الارهابية تكون ذات قدرة عالية على الحركة، وذات قدرات تكنولوجية عالية، وتكون مهمتها الاشتباك مع الارهابيين، وطالبوا بزيادة ميزانية وزارة الدفاع بحوالي (100) بليون دولار سنوياً بالإضافة إلى ما طلبته وزارة الدفاع لعام 2003 والبالغ (347) بليون دولار، لمواجهة المتطلبات الجديدة للقوات الأمريكية⁽²⁾.

2- تأثير احداث 11 أيلول 2001 على الدول العربية والاسلامية

بعد ساعات قليلة من هجمات نيويورك وواشنطن اتهمت الادارة الامريكية (اسامة بن لادن) السعودي الجنسية وزعيم تنظيم القاعدة بالمسؤولية عن هذه الهجمات، واعلنت ان الاشخاص (19) الذين قاموا باختطاف الطائرات ينتمون إلى جسيات عربية واسلامية⁽³⁾.

كذلك اتهمت الحكومة الامريكية دولاً عربية واسلامية بانها تسلح نفسها بأسلحة الدمار الشامل لتهديد سلام العالم، واطلقت على هذه الدول " محور الشر " بعد ان كانت تسميهم سابقاً (الدول المارقة)، وهم العراق وليبيا وسوريا وايران. بالإضافة إلى اتهام دول عربية أخرى بأنها تضم قواعدً للارهابيين مثل اليمن والصومال ولبنان والسودان⁽⁴⁾.

واجتمع وكيل وزارة الخارجية الامريكية مع السفراء العرب المعتمدين في واشنطن، وطالب حكوماتهم بالقبض على الارهابيين الموجودين في بلدانهم، وقطع مصادر تمويلهم، ووقف تحركاتهم. وتسليم ملفات هؤلاء الارهابيين الى الحكومة الامريكية، ودعم المبادرات الدولية لمكافحة الارهاب في الامم المتحدة وفي غيرها من المحافل الدولية⁽⁵⁾.

(1) حسن الحاج علي احمد ، حرب أفغانستان: التحول من الجيوستراتيجي إلى الجيوثقافي. المستقبل العربي. العدد 276 ، شباط 2002 ، ص 25.

(2) محمد مصطفى كمال ، مصدر سابق، ص 58.

(3) ينظر: جريدة العرب، لندن . 2001/9/14 ، 2001/9/17 ، 2001/9/19 ، ص 1.

(4) د. قحطان الحمداني، القضية الفلسطينية والوضع العربي والدولي الراهن ، جريدة صدق الجامعة، جامعة الحديدة ، الحديدة - اليمن، العدد 10 ، يونيو 2002 ، ص 4.

(5) ينظر : جريدة العرب، لندن . 2001/9/18 ، ص 2.

وبعد ان اطلقت الادارة الامريكية الحملة الدولية لمحاربة الارهاب قامت بممارسة ضغوط دبلوماسية وسياسة واقتصادية على الدول العربية للمشاركة في هذه الحملة، والا واجهت العقاب، بما فيها عقوبات او التهديد باستخدام القوة من خلال قرارات الامم المتحدة او مؤسسات دولية اخرى مثل حلف الاطلسي، ومنظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي، ومجموعة الثماني، والبنك الدولي والتي تخضع جميعها للنفوذ الامريكي⁽¹⁾. اذ قامت الحكومة الامريكية بتسليم الدول العربية والاسلامية بقوائم تتضمن اسماء منات الاشخاص المطلوب تسليمهم اليها، حيث تم الطلب من سوريا تسليم (100) شخص ينتمي اغلبهم إلى المنظمات الفلسطينية، كما تم الطلب من لبنان تسليم (40) مشتبه به ينتمون إلى حزب الله، بالاضافة إلى اسماء من السعودية واليمن ومصر⁽²⁾.

كما طلبت الحكومة الامريكية من الدول العربية والاسلامية بتغيير المناهج الاسلامية في كافة المراحل الدراسية من المرحلة الابتدائية وحتى الدراسات العليا، وتوجيه خطباء المساجد ورجال الدين بالكف عن مهاجمة الولايات المتحدة، والكف عن نصرة القضايا الاسلامية وفي حال عدم اذعانهم ينبغي عزلهم. كذلك طلبت تحريك وسائل الاعلام لدعم الحملة ضد الارهاب، والتهجم على الاصوليين الاسلاميين، واعلان استعداد الولايات المتحدة لتقديم المساعدة في كشف قواعد العمل الارهابي ومحاربتها، وطلبت الادارة الامريكية السماح بتواجد القوات العسكرية الامريكية في الاراضي العربية والاسلامية دعماً للحكام فيها، وقد استجابت الكثير من الدول العربية والاسلامية لهذه الطلبات⁽³⁾.

وبدأت الحملة الدولية ضد الارهاب التي تقودها الولايات المتحدة من افغانستان، اذ اعلن (جورج و. بوش) الحرب في 2001/10/7، وذكر ان الهدف من الهجوم هو ازالة حكم نظام طالبان فيها، وقتل قيادة تنظيم القاعدة وكوادره التي كانت تتخذ قاعدتها في ذلك البلد، وتدمير البنية التحتية للقاعدة⁽⁴⁾، كذلك قامت الادارة الامريكية باجراءات دبلوماسية ومصرفية ومالية

(1) بنظر : جريدة العرب، لندن ، 2001/9/20 من 1 ، ص 5 . وسميح فرسون، مصدر سابق، ص 20. وحسين توفيق ابراهيم ، تحليل ونود الأفعال العربية تجاه أحداث 11/9 / سبتمبر وتدابيراتها في: احمد يوسف احمد وممنوح حمزة (التحرير والاعداد)، مصدر سابق ، ص 306.

(2) جريدة البيان، ابو ظبي ، 2001/9/22، ص 5.

(3) د. قحطان الحمداني، العرب والولايات المتحدة وخيارات المستقبل، جريدة العرب، لندن ، 2002/1/25 ، ص 3. وحسين توفيق ابراهيم ، مصدر سابق، ص 333 ، ص 335 .

(4) بنظر : جريدة العرب، لندن ، 2001 /10/8 ، ص 1.

ومخابراتية في محاولة لشل شبكة الاتصالات العالمية لتنظيم القاعدة والمنظمات الحليفة له⁽¹⁾. وانتهى هذا الهجوم باسقاط نظام طالبان في 2001/12/7، واقامة حكومة انتقالية بزعامة (حميد قرضاي) المتحالف مع الادارة الامريكية.

ويرى بعض الباحثين العرب ان الهدف الحقيقي من غزو افغانستان لم يكن اسقاط نظام طالبان وتكمير تنظيم القاعدة بل من اجل اتخاذ افغانستان منطلقاً لمحاربة الحركات الاسلامية في جنوب وشرق اسيا والدول العربية والاسلامية مثل حركات التحرير الكشميرية، والحركة الاسلامية غرب الصين، والاسلاميين في جنوب الفلبين وفي اندونيسيا بالاضافة إلى الحركات الاسلامية في فلسطين ولبنان وسوريا والصومال والجزائر. وكذلك ارادت الادارة الامريكية اتخاذ افغانستان قاعدة لتحقيق هيمنتها على المنطقة، ونهب خيراتها خاصة النفط في جمهوريات اسيا الوسطى والعمل على محاربة النظم السياسية المناوئة في الوطن العربي او في اسيا وتحجيم باكستان وتقليص دورها في منطقة جنوب ووسط اسيا، خاصة ان باكستان هي الدولة الوحيدة في العالم الاسلامي التي تمتلك السلاح النووي، بالاضافة إلى انها لاتقيم علاقات رسمية مع (اسرائيل)، كذلك سعت الادارة الامريكية من خلال اسقاط نظام طالبان، واقامة حكومة موالية لها إلى تعزيز وجودها في وسط وجنوب اسيا، والذي بدوره سيزيد من فرص التواجد الامريكي في الخليج العربي، واستمرار النهب الامريكي للنفط العربي، وارساء سياسة الهيمنة الامريكية على انتاج وتسويق النفط العربي إلى آجال مفتوحة⁽²⁾.

وقدّمت اعتداءات 11 ايلول الفرصة للولايات المتحدة لتصفية حسابها مع صدام حسين اذ سعت إلى تحريك ملف التفكيش على اسلحة الدمار الشامل، وفي هذا السياق جاءت تصريحات جورج و. بوش والمحيطين به وتحذيراتهم من انه مالم يمثل العراق لقرار مجلس

(1) بنظر: سميج فرسون، مصدر سابق، ص 18.

(2) بنظر: د. فحطان الحمداني، قراءة لاحتمالات مستقبل التورط الامريكي في افغانستان وانعكاساته على الوطن العربي والعالم، جريدة صدق الجامعة، جامعة الحديدة، العدد (9) . فبراير 2002، ص 4. ود. عبدالسلام البغدادى، مضامين السياسة الامريكية الحديدة تجاه وسط وجنوبي اسيا، جريدة العرب، 2001/12/4، ص 3. ود. لمي مصدر الامارة، الاستخدام لامريكي الجنيبد لفضية الارهاب، جريدة العرب، لندن، 2002/6/17، ص 3. واسماعيل الشطي، تحذيرات استراتيجية بعد احداث الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر، المستقبل العربي، بيروت، العدد 283، 2002/9، ص 43.

الامن الدولي رقم (1284) لعام 1999 والخاص بتشكيل لجنة جديدة للتفتيش عن اسلحته،
فإن القوات الامريكية ربما تتدخل في مكان آخر غير افغانستان⁽¹⁾.

وفي شهر حزيران 2002 صادق (جورج و بوش) على خطة للاطاحة بنظام صدام حسين،
وطلب من المخابرات الامريكية دراسة جميع الوسائل الضرورية من اجل التوصل إلى تحقيق هذا
الهدف⁽²⁾. وفي 2003/3/20 شنت القوات الامريكية هجوماً على العراق، واستطاعت احتلاله بعد
عشرين يوماً فقط من الغزو، وذكر معظم المحللين العرب بان الهدف الرئيسي من الاحتلال
الامريكي للعراق هو الهيمنة على ثروات العراق وخاصة النفط.

وفي تشرين الاول 2001 اعلن الرئيس (جورج و بوش) في الكونغرس الامريكي "ان فكرة
قيام دولة فلسطينية كانت جزءاً من الرؤية الامريكية للشرق الاوسط"، وطلب من رئيس وزراء
(اسرائيل) التوقف فوراً من التوغل في الاراضي المحتلة، ووقف هدم منازل الفلسطينيين،
والتوقف عن تصعيد التوتر، كما طالب باجراء محادثات بين الجانبين الفلسطيني
و (الاسرائيلي) في محاولة للتوصل إلى حل لهذا الصراع⁽³⁾.

وحالما اعلنت (اسرائيل) اكتشافه سفينة اسلحة ايرانية للمقاومة الفلسطينية، فقد تسارعت
وتيرة الانتقادات الامريكية للسلطة الفلسطينية ورئيسها⁽⁴⁾، واعطى (جورج و بوش) الضوء
الاخضر لرئيس الحكومة (الاسرائيلية) باجتياح الاراضي الفلسطينية في مطلع كانون الاول
2001 لضرب الانتفاضة بدمير بناها التحتية، وتصفية كوادرها. ويتاريخ 2002/5/2 اقر
الكونغرس الامريكي قراراً يقضي بتقديم الدعم غير المشروط لـ (اسرائيل)، على الرغم من ان
منظمة العفو الدولية اعلنت في تشرين الثاني / 2001 ان اعداد الفلسطينيين الذين يقتلون
اسبوعياً ارتفع بمعدل الضعفين منذ اعتداءات 11 / ايلول، فبعد ان كان تسعة شهداء يسقطون
اسبوعياً وصل العدد إلى ثمانية عشر شهيداً⁽⁵⁾. بالإضافة إلى استمرار (اسرائيل) باعدام
سياسة الاغتيالات المحددة الاهداف بحق الفلسطينيين المتهمين بالتخطيط لاعتداءات ضد

⁽¹⁾ بنظر : جريدة العرب، لندن . 2001/11/27 . ص 1 . و 2001/12/1 . ص 1 . و 2002/9/17 . ص 1
و 2002/9/24 . ص 1.

⁽²⁾ بنظر : جريدة العرب، لندن . 2002/6/17 . ص 1 . و . مهدي بن عبد الرحمن، سايبس بيكو 2002 . الاهرام
العربي، القاهرة، العدد 286 . 2002/9/14 . ص 24.

⁽³⁾ بنظر : جريدة العرب، لندن . 2001/10/3 . ص 1 . وحسين توفيق ابراهيم ، مصدر سابق، ص 339-340.

⁽⁴⁾ توفيق عبد المنعم مسعد ، مصدر سابق، ص 558.

⁽⁵⁾ جريدة العرب، لندن . 2001/11/14 . ص 1.

(الاسرائيليين)، وقيامها بقطع كل المدن والقرى الفلسطينية عن بقية العالم، وتدمير مئات المنازل الفلسطينية.

وفي 2002/6/24 تَبَيَّنَت الادارة الامريكية تعريف (اسرائيل) للصراع في الاراضي المحتلة بأنه (ارهاب) وليس مقاومة احتلال، إذ ذكر الرئيس جورج و. بوش في خطابه امام الكونغرس بأن الارهاب هو الذي يجبر اسرائيل على الابقاء على الاحتلال، وليس الاحتلال هو الذي يولد المقاومة، ولم يذكر ان الاحتلال هو امر غير مشروع، وينبغي ان ينتهي طبقاً للقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة التي تشارك الحكومة الامريكية في اصدارها. كذلك دعا إلى نظام حكم فلسطيني جديد مستعد لقبول شروط (اسرائيل)، ولم يشر إلى أي بيان في ما يتعلق باللاجئين الفلسطينيين وهم القسم الاكبر من الشعب الفلسطيني او بحقوقهم في العودة⁽¹⁾.

وانتهت ادارة (جورج و. بوش) إلى اعتبار الحرب التي شنها (أرنيل شارون) على السلطة والشعب الفلسطيني خلال المدة من ايار / مايو إلى تموز / يوليو 2002 بأنها شكل من اشكال الدفاع عن النفس، وجزء من حرب الولايات المتحدة ضد الارهاب لاجتثاث شبكة الارهاب من جذورها⁽²⁾.

وشجعت استراتيجية الدفاع الامريكية الجديدة (اسرائيل) على المضي قدماً في سياستها العدوانية ليس ضد فلسطين، ولكن ضد الدول العربية والاسلامية مثل سوريا والعراق وايران وباكستان، بزعم انها تمتلك اسلحة دمار شامل وتشكل تهديداً لأمن كيانها، وبذلك اعطت الولايات المتحدة (اسرائيل) الذريعة والمبرر لاحتلال اراضي عربية بدعوى الحدود الامنة للدفاع عن (اسرائيل)⁽³⁾.

ووجهت الولايات المتحدة اتهامات لسوريا ولبنان انصببت على جوهر موقفهما من الصراع العربي - الاسرائيلي وتطوراتهما، فسوريا تستضيف بعض المنظمات الفلسطينية المصنفة على انها منظمات ارهابية، كذلك قام حزب الله بدور اساسي في تحرير جنوب

(1) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2002/2/26، ص 1، وسميح فرسون، مصدر سابق، ص 21، ص 36.

(2) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2002/6/11، 2002/6/12، ص 1، ومحمد ابو العباس، انعكاسات 11/ ايلول على الوضع الفلسطيني، الاهرام العربي، العدد 286، 2002/9/14، القاهرة، ص 63، ونصير عازوري، مصدر سابق، ص 63.

(3) اللواء حسام سويلم، مصدر سابق، ص 41.

لبنان، وهو يعد من المنظمات الارهابية ايضاً⁽¹⁾، إذ ان استراتيجية الولايات المتحدة لحماية أمن (إسرائيل) هي عدم السماح بأن تنشأ أي قوة في الوطن العربي يكون بوسعها ان تتال من (إسرائيل) او تضعف من قدرتها، لذلك جاءت الضغوط الامريكية على حزب الله ولبنان وسوريا الذي يراد به تهذئة الساحة على الحدود مع فلسطين⁽²⁾.

وقد تعاونت سوريا مع الولايات المتحدة في المجال الامني، إذ قدمت معلومات عن اعضاء تنظيم القاعدة إلى الادارة الامريكية، مما ادى إلى طلب الحكومة الامريكية من الكونغرس صرف النظر عن العقوبات المقترحة ضد سوريا لمساعدتها الادارة الامريكية في حربها ضد الارهاب⁽³⁾.

لقد تساهل المفكرون الامريكيون بعد هجمات 11/ ايلول عن السبب الذي ادى ببعض المسلمين للقيام باعتداءات نيويورك وواشنطن، وجاءت في احدى الدراسات التي قام بها الباحثان (كورت كامبيل) و (مايكل فلورني) من مركز الدراسات الامنية والدولية ان الدافع الرئيسي وراء غضب المسلمين هو فشل العديد من الدول الاسلامية في تشكيل حكومات عصرية تستجيب لاحتياجات شعوبها واحتياجات المجتمعات المدنية التي لايسمح لها سوى باقل مستوى من النقاش والديمقراطية، مثل مصر والسعودية إذ فشلت هاتان الدولتان في تقديم برامج عن التنمية، وطالبت الدراسة الحكومة الامريكية بان تضغط او تساعد هذه الانظمة على تشكيل حكومات عصرية تستجيب لرغبات شعوبها⁽⁴⁾.

لذلك ظهرت انتقادات كثيرة من قبل الولايات المتحدة لكننا هاتين الدولتين وبحجج مختلفة مثل عدم احترام حقوق الانسان، وانتشار المشاعر المعادية للغرب، وتمويل المدارس الاسلامية المتشددة، وبدأت الادارة الامريكية تربط بين المساعدات الاقتصادية والاصلاح

(1) نيفين عبدالمنعم مسعد، مصدر سابق، ص 241، وجريدة العرب، لندن، 2001/9/19، ص 1، 2001/9/20، ص 5، 2001/11/19، ص 1. وحسين توفيق الراهيم، مصدر سابق، ص 338.

(2) محمد حسين فضل الله، امريكا الرابع الوحيد من احداث 11/ ايلول، الاهرام العربي، القاهرة، العدد 286، 2002/9/14، ص 29.

(3) بنظر : جريدة العرب، لندن، 2002/6/20، ص 1، 2002/9/21، ص 1.

(4) كارول جياكومو، السياسة الخارجية الامريكية تمر بنقطة تحول ... نحو الاسوأ، جريدة العرب، لندن، 2001/12/3، ص 8.

الديمقراطي، وتشجيع ونشر الإصلاح التعليمي، واحداث تغييرات تدريجية لبناء صحافة حرة، ومؤسسات مجتمع مدني جديد لكل دولة⁽¹⁾.

ثم طلبت الحكومة الامريكية من السعودية تجميد اموال جمعيات خيرية متهمه بتمويل الارهاب والارهابيين تطبيقاً لقرار الامم المتحدة رقم (1373)، وبلغت عند هذه الجمعيات نحو (150) جمعية خيرية، وتكرر ماحدث في السعودية مع دول الخليج العربي الاخرى، وتوالى اصدار القوانين في الامارات والكويت وقطر. واعلنت السعودية عن اعتقال (13) شخصاً من مواطنيها بتهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة، وحققت مع ثالث من مواطنيها في بدايات قضية في المغرب حول علاقة خلية اسلامية باسامة بن لادن⁽²⁾.

وأخضعت الادارة الامريكية اليمن والسودان وليبيا لعقوبات دولية او هددتهم بعمل عسكري قبل هجمات 11/ ايلول بسبب اتهامهم بممارسة الارهاب او التساؤل معه، لكن الادارة الامريكية عادت وغيّرت سياستها حيالهم بسبب تعاونهم في مكافحة الارهاب نفسه، ومثل هذا التطور نقل هذه الدول في اطار الحرب من موقع الهدف إلى منزلة الشريك⁽³⁾، اذ اندفعت ليبيا والسودان نحو ابداء الاستعداد غير المشروط للتعاون مع الولايات المتحدة، ونظمت ليبيا حملة اعتقالات واسعة لاشخاص اتهموا بالانتماء لتنظيم الجماعة الاسلامية المقاتلة التي تعدّها الولايات المتحدة من المنظمات الارهابية⁽⁴⁾. وعمل السودان على هذي قوائم الاشتباه التي تلقاها من الادارة الامريكية، وتعبق فلول الافغان على اراضيه، ونفذ التعليمات الخاصة بتأمين السفارات الغربية⁽⁵⁾. وطوّرت اليمن التعاون الامني مع الحكومة الامريكية إلى حد اعتبار وزير الخارجية الامريكي (كولن باول) اليمن نموذجاً للتعاون الدولي في مجال مكافحة الارهاب⁽⁶⁾.

(1) سوزي الجندي، واشنطن ترسم خريطة جديدة للشرق الاوسط ، مجلة الامرام العربي، القاهرة، العدد 286 ، 2002/9/14 ، ص 22.

(2) نيفين عبدالمعزم سعد ، مصدر سابق ، ص 249.

(3) بنظر : نيفين عبدالمعزم سعد ، مصدر سابق، ص 242.

(4) المصدر السابق، ص 246 . وعداآله بنفوزيز ، التطورات الاخيرة في الولايات المتحدة (حلقة نقاشية) مصدر سابق، ص 104.

(5) بنظر : جريدة الحياة، لندن، 2001/9/20 ، 2001/9/24 ، 2001/9/26 ، ص 1.

(6) نيفين عبدالمعزم سعد ، مصدر سابق، ص 242 . وحريسة العرب، لندن ، 2001/11/17 ، ص 1 ، 2001/11/29 ، ص 1.

وتعرضت الصومال لتهديدات أمريكية بتوسيع نطاق الحملة على الإرهاب لتشملها بشكل أو آخر، فقد لوحث الولايات المتحدة باحتمال ضرب الصومال على أساس إنه يأوي بعض أعضاء تنظيم القاعدة، لكن اعتبارات عديدة أدت إلى ضبط الموقف الأمريكي من خلال تنظيم دوريات للمراقبة البحرية بمشاركة بريطانية - فرنسية - ألمانية، للتأكد من عدم تسلل أي من انصار (اسامة بن لادن) إلى الصومال، ومن أهم هذه الاعتبارات الخوف من تداعيات التدخل في الصومال بتعميق حال الفوضى السائدة بحيث يقترن تصفية خلايا الإرهاب بتهينة البيئة لتكوين المزيد منها⁽¹⁾.

وإذانت الحكومة الإيرانية تفجيرات 11/ أيلول، وبعثت ببرقيات المواساة وإبداء المساعدة والمكالمات الهاتفية التي امتدت بين طهران وواشنطن ولندن، واختتمت بزيارة وزير الخارجية البريطاني إلى إيران، بعد أن بقيت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين البلدين منذ الثورة الإيرانية في شباط 1979⁽²⁾.

وقدمت الحكومة الأمريكية مساعدات مالية كبيرة لباكستان وذلك لسماحها للقوات الأمريكية باستخدام أراضيها ومطاراتها أثناء غزوها لأفغانستان، كذلك أعادت الإدارة الأمريكية جدولته ديونها البالغة قيمتها (396) مليون دولار، بالإضافة إلى مساعدتها للحصول على قروض دولية بمليارات الدولارات⁽³⁾.

(1) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2001/12/10، ص 1، 2001/12/11، ص 1 ونيفين عبدالمنعم مسعد، مصدر سابق، ص 240-241.

(2) ينظر: هاني عاشور، توسيع مدى الحرب حتى تشمل العالم كله، جريدة العرب، 2001/10/10، ص 6.

(3) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2001/10/29، ص 1، و 2001/11/12، ص 1.

الفصل الخامس

.....

نشاطات منظمة “كير” للمدة من
2001/9/11 لغاية 2002/9/11

تمهيد: التعريف بمنظمة “كير”

مجلس العلاقات الإسلامية – الأمريكية (CAIR)
The Council On American Islamic Relations

بعد مجلس العلاقات الإسلامية – الأمريكية الذي تأسس عام 1994 من اكبر المنظمات للدفاع عن وحماية الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين، ولديه (30) مكتباً إقليمياً في عموم الولايات المتحدة، وفي كندا، ويقع مقره الرئيسي في العاصمة واشنطن، ويضم (25) ألف عضو.

وتسعى هذه المنظمة إلى الترويج لصورة ايجابية عن الاسلام والمسلمين، وتقديم وجهة النظر الاسلامية في كافة القضايا المهمة التي تثير اهتمام الامريكيين. وتشجع المسلمين الامريكيين على الاشتراك في الانشطة السياسية والاجتماعية في المجتمع الامريكي، بالإضافة إلى حماية الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين، ومساعدتهم في القضايا التي تمس التمييز العنصري⁽¹⁾.

مبادئ منظمة كير⁽²⁾ :

- 1 - دعم حرية التعبير والحرية الدينية والاقتصاد الحر .
- 2 - التمسك بحماية الحقوق المدنية لكل الامريكيين.
- 3 - دعم السياسات التي تروج للحقوق المدنية والحرية الدينية.

⁽¹⁾ www.cair-net.org>About_cair_.What's_cair's_vision_and_mission?

⁽²⁾ www.cair-net.Org.Home_cair's_Core_principles.

4 - معارضة السياسات المحلية التي تحدد الحقوق المدنية، والتي تسمح للتمييز الديني أو العرقي، أو التي تمنع المسلمين من المشاركة في الحياة المدنية الأمريكية بصورة كاملة.

5 - التحالف مع المجموعات الدينية والعلمانية التي تدعو للعدالة وحقوق الانسان في الولايات المتحدة والعالم.

6 - دعم السياسة الخارجية الأمريكية التي تساعد على خلق التجارة الحرة والعدالة، وتشجع حقوق الانسان، وتروج للحكومة التي تستند على العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

7 - الايمان بان الاسلام يقوي النسيج الاجتماعي والديني للمجتمع الأمريكي.

8 - إدانة كل اعمال العنف التي يقوم بها الافراد، أو الجماعة، أو الدولة ضد المدنيين.

9 - الدعوة للحوار بين الجاليات في الولايات المتحدة والعالم.

10 - دعم الحقوق المتساوية للرجال والنساء.

نشاطات منظمة كير :

اولاً: نشاطات العلاقات العامة (1) :

1 - إقامة علاقات مع وسائل الاعلام المختلفة:

يعمل قسم الاتصالات في المنظمة مع اجهزة الاعلام المحلية والوطنية لضمان تقديم صورة دقيقة عن الاسلام والمسلمين، اذ تراقب المنظمة اجهزة الاعلام المحلية والوطنية والدولية، لمواجهة الافكار السلبية الشائعة، ولتشجيع الصور الايجابية التي تعرض عن الاسلام والمسلمين.

(1) www.cair-net.Org. home. How does cair accomplish its mission?

2- اصدار توجيهات للجالية الاسلامية، وامدادهم بالمعلومات والاخبار:

تقدم المنظمة توجيهات للمسلمين الامريكيين في القضايا الاعلامية والسياسية والاجتماعية التي تهمهم (النشرات الداخلية)، وتعرض هذه التوجيهات عبر موقع المنظمة على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، كذلك تقدم المنظمة الاخبار والمعلومات للجالية الاسلامية عبر موقع المنظمة.

3- اقامة علاقات مع المؤسسات الحكومية:

يعمل قسم الشؤون الحكومية في المنظمة على تنظيم نشاطات للضغط وكسب المؤسسات الحكومية لصالح القضايا المتعلقة بالاسلام والمسلمين، اذ يقوم هذا القسم بمراقبة التسيّرات والنشاطات الحكومية، ومن ثم يقوم بتنظيم النشاطات.

4- اجراء البحوث:

يقوم قسم البحوث في المنظمة باجراء دراسات تخلص حياة الجالية الاسلامية الامريكية، بالاضافة إلى جمع وتحليل البيانات للكتاب السنوي الذي تصدره المنظمة.

5- نشر وتوزيع المطبوعات:

ينشر قسم المطبوعات مجموعة متنوعة من الكتب التي تخاطب حاجات وحقوق المسلمين الامريكيين مثل نشر وتوزيع دليل حول الاسلام والمسلمين للمدرسين، ولمسؤولي الرعاية الصحية، ووكالات تطبيق القانون، لارباب العمل. كذلك نشر وتوزيع كتيبات للجالية الاسلامية، ونشر وتوزيع الكتاب السنوي للحقوق المدنية للجالية الاسلامية.

6- اقامة المؤتمرات والحلقات الدراسية وورشات العمل:

تقيم المنظمة مؤتمرات وحلقات دراسية، تدعو اليها اعضاء المؤسسات الحكومية، ورجال الاجهزة الامنية، والاعلاميين، والباحثين، لتقديم معلومات دقيقة عن الاسلام والمسلمين لهم. كذلك ينظم فريق عمل تابع للمنظمة ورشات عمل تدعو اليها مسؤولي الرعاية الصحية

والمدرسين وارباب العمل ومسؤولى الاجهزة الامنية لتقديم معلومات لهم عن الشعانر الاسلامية، وتقديم اقتراحات عن كيفية تطبيقها في مؤسساتهم.

7- تنظيم دورات تدريبية :

تقيم المنظمة دورات تدريبية للأفراد الذين يرغبون باكتساب الخبرة في العلاقات الاعلامية والنشاط السياسي.

8- اقامة علاقات مع الجاليات الاخرى:

تقيم المنظمة علاقات مع الجاليات والطوائف من كل المعتقدات الدينية الاخرى، ويتم تعريفهم بالاسلام والمسلمين.

ثانيا: نشاطات الحقوق المدنية :

1- الدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين :

يعمل مستشارو قسم الحقوق المدنية في المنظمة على الدفاع عن الحقوق الدستورية للمسلمين وغير المسلمين الذين يواجهون التمييز الديني وجرائم القتل والتشهير عن طريق رفع الدعاوى إلى المحاكم.

2- تسجيل الناخبين:

من اجل زيادة اعداد المشتركين المسلمين في الانتخابات السياسية، تتولى المنظمة تسجيل الناخبين في كافة احاء الولايات المتحدة.

3- اقامة دورات تدريبية :

تقيم المنظمة دورات تدريبية للراغبين في العمل في مجال الحقوق المدنية.

أوردت منظمة "كير" معلومات حول الاسلام والمسلمين الامريكيين في صفحة الاسلام والمسلمين الامريكيين⁽¹⁾، والتي تشير لها في الصفحة الرئيسية لموقع المنظمة على شبكة الانترنت.

اذ تتساءل المنظمة : ما الاسلام ؟

وتجيب المنظمة بان الاسلام ليس ديناً جديداً، بل هي نفس الحقيقة التي دعا الله كل انبيائه اليها، والاسلام هو دين وطريقة حياة للانسان، والمسلمون هم الذين يتبعون الاسلام دين السلام والرحمة والمغفرة، ويجب ان لا يربط الاسلام بالعنف ضد الابرياء.

ثم تتساءل المنظمة : من هم المسلمون.. وبماذا يؤمنون⁽²⁾؟

وتجيب المنظمة بان عند المسلمين في العالم يبلغ (1.2) بليون مسلم، ويعيش 20% من المسلمين في العالم العربي، وان اندونيسيا هي اكبر دولة اسلامية من حيث السكان، ويؤمن المسلمون بالله الواحد الاحد، وبالانبياء جميعاً بدءاً من النبي ادم ونوح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وداود وسليمان والسيد المسيح وانتهاءً بالنبي محمد (عليهم السلام جميعاً)، واي شخص يريد ان يكون مسلماً يجب ان يقول (لا اله الا الله، محمد رسول الله)، وهو ما يعني انه آمن بجميع انبياء الله.

كما تتساءل المنظمة : ما القرآن ؟

وتجيب المنظمة بان القرآن اوحى به الله تعالى إلى الملك جبريل ونقله جبريل إلى النبي محمد. وتلاه الرسول على اصحابه واتباعه، ولم تتغير أي كلمة من القرآن منذ ظهوره حتى الان.

كذلك تطرح المنظمة السؤال التالي: ما اعمدة الاسلام الخمسة؟ وتجيب بان هذه الاعمدة هي:

1 - اعلان الايمان - ان يقول كما ذكرنا سابقاً (لا اله الا الله، محمد رسول الله).

الصلاة - يؤدي المسلمون خمسة صلوات الزامية يومياً، وهذه الصلوات الخمس هي صلة بين المسلم والله تعالى، ويتم اختيار مسلم متعلم ليؤم المسلمين في كل صلاة.

(1) www.cair-net.org.

(2) Ibid.

2 - الزكاة - يؤمن المسلمون بأن كل الثروات تعود ملكيتها إلى الله تعالى، ولكن الله تعالى وضعها تحت وصاية البشر، ويعطي المسلم جزءاً من ثروته إلى الناس المحتاجين، وتبلغ هذه النسبة 2.5% من رأسماله.

3 - الصوم - يصوم المسلمون كل عام في شهر هجري معين من الفجر إلى غروب الشمس، والصيام هو أسلوب للتطهير الروحي.

4 - الحج - يحج المسلمون إلى مكة المكرمة، وهو الزامي لكل شخص يمتلك القدرة المالية والجسدية للقيام بالرحلة.

كما تطرح المنظمة السؤال التالي : ماذا عن المسلمين الأمريكيين؟
وتجيب المنظمة بأن عدد المسلمين الأمريكيين يبلغ (7) مليون نسمة في الولايات المتحدة، وينحدرون من خلفيات عرقية واصول وطنية مختلفة، ويوجد (2.000) مسجد ومدرسة ومركز اسلامي في الولايات المتحدة تقريباً، والاسلام احد اسرع الانديان انتشاراً في المجتمع الأمريكي والعالم.

كذلك طرحت المنظمة سؤالاً عن النساء المسلمات : ماذا عن النساء المسلمات؟
تمتلك المرأة في الاسلام حق التملك وحق التعليم، وهناك قواعد اسلامية في ارتداء الملابس المناسبة للرجال والنساء، (اذا ليجوز للرجال الكشف عن اجزاء من اجسامهم، او ارتداء الذهب او الحزير)، اذا تعرضت المرأة للاضطهاد فهذا لايعني ان الاسلام هو السبب.

والسؤال الاخير الذي طرحت المنظمة هو : ما الجهاد ؟
وتجيب المنظمة

بأن الجهاد لايعني " الجهاد المقدس " بشكل لفظي. اذ ان كلمة (الجهاد) تعني الكفاح، وتعني كلمة (الكفاح) بذل الجهد، و(بذل الجهد) هو مفهوم اسلامي واسع يشمل الكفاح ضد الميول الشريرة للنفس البشرية، والكفاح من اجل تطوير المجتمع، والكفاح في ساحة المعركة للدفاع عن الوطن، والكفاح ضد الظلم والاستبداد.

نشاطات منظمة "كبر" للمدة من 2001/9/11 لغاية 2001/9/11

جدول رقم (5-1)

نشاطات منظمة "كبر" للمدة من 2001/9/11 لغاية 2002/9/11

العدد	النشاط	التسلسل
48	اصدار النشرات الاخبارية	1
28	اصدار النشرات الداخلية	2
1	اصدار تقرير خاص عن رد فعل العالم الاسلامي على احداث 11/ ايلول	3
3	اصدار المطبوعات	4
3	اقامة المؤتمرات الصحفية	5
1	نشر اعلان	6
1	اجراء استطلاع	7
2	تنظيم مظاهرات	8
1	اقامة دورات تدريبية	9
1	رد على الصحافة	10
4	توثيق مواد اعلامية	11

المبحث الاول

تحليل مضمون النشرات الاخبارية

امكن من خلال تحليل مضمون النشرات الاخبارية للمدة من 2001/9/11، ولغاية 2002/9/11، من فرز إثني عشر محوراً رئيساً تدور حولها هذه النشرات، وهذه المحاور هي محور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، ومحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، ومحور التعريف بمنظمة "كبير"، ومحور الصراع العربي - الاسرائيلي، ومحور الرأي العام الامريكي، ومحور وكالات تطبيق القانون، ومحور الاسلام، ومحور الرئيس جورج و. بوش، ومحور (المسؤولون المنتخبون)، ومحور وسائل الاعلام الامريكية، ومحور الدول العربية والاسلامية، جدول رقم (2-5).

جدول رقم (2-5)

المحاور الرئيسية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة.	84	23.26%
2	2	الجالية اليهودية في الولايات المتحدة.	48	13.29%
3	2	التعريف بمنظمة "كبير".	48	13.29%
4	3	الصراع العربي - الاسرائيلي.	35	9.69%
5	4	الرأي العام الامريكي.	34	9.41%
6	5	وكالات تطبيق القانون.	32	8.86%
7	6	التعريف بالاسلام.	28	7.75%
8	7	الرئيس جورج و. بوش.	20	5.54%
9	7	المسؤولون المنتخبون.	20	5.54%
10	8	وسائل الاعلام الامريكية.	6	1.66%
11	8	الدول العربية والاسلامية.	6	1.66%
		المجموع	361	100%

أولاً: محور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة:

احتل هذا المحور المرتبة الأولى ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على 84 تكراراً، ونسبة 23.26%، وتالف من 4 فئات رئيسة، جدول رقم 3-5.

جدول رقم (3-5)

محور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	افراد الجالية الإسلامية يتعرضون للتمييز العنصري.	63	75%
2	2	عدد المسلمين الأمريكيين يبلغ 7 ملايين نسمة.	10	11.90%
3	3	مؤسسات المسلمين الأمريكيين تتعرض لهجمات ارهابية.	8	9.52%
4	4	المسلمون الأمريكيون يدعمون جهود الحكومة الأمريكية في الحرب ضد الارهاب.	3	3.57%
		المجموع	84	100%

1- افراد الجالية الإسلامية يتعرضون للتمييز العنصري:

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة، إذ حصلت على 63 تكراراً، بنسبة 75%.

ذكرت منظمة "كير" أن الخطوط الجوية الأمريكية منعت ضابطاً أمنياً مسلماً من الطيران بدون أي مبرر، بالرغم من أن هذا الضابط قد تم تفقيشه من قبل رجال الأمن في المطار، وتم التحقق من هويته عدة مرات، لكن بسبب كونه مسلماً منع من الطيران⁽¹⁾. كذلك ذكرت المنظمة أنها استلمت أكثر من (160) تقريراً من المسلمين الأمريكيين الذين ذكروا بأنهم تعرضوا للتمييز العنصري في المطارات الأمريكية منذ أحداث 11/ ايلول⁽²⁾، وقالت المنظمة " بأن كل الأمريكيين

⁽¹⁾ Muslim secret service agent removed from flight, Thursday , December 27, 2001 , News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

قلقون بشأن الامن في الطائرات، ولكن التمييز الديني والعنصري ليس الوسيلة المناسبة لجعل الطيران أكثر اماناً⁽¹⁾. واستلمت المنظمة أكثر من (1700) تقرير من تقارير التمييز العنصري ضد العرب والمسلمين منذ احداث 11 / ايلول⁽²⁾.

وذكرت المنظمة ان امرأتين مسلمتين كانتا تتسوقان من مركز تسوق في كونيتيكت، اتهمتا بالمرقة ظلماً لكونهما ترتديان الحجاب الاسلامي، بالرغم من ان رجال الامن قد قاموا بتفتيشهما ولم يعثروا على أي شيء مسروق، لكن حارس المركز أصر على انهما سارقتان⁽³⁾.

2- عدد المسلمين الامريكيين يبلغ (7 ملايين نسمة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على 10 تكرارات، بنسبة 11.90%. ذكرت منظمة "كير" ان عدد المسلمين الامريكيين يقدر بـ (7 ملايين مسلم⁽⁴⁾)، يعيش مايقدر بـ (400.000) مسلم منهم في مدينة شيكاغو⁽⁵⁾. وان هؤلاء يمكن ان يعملوا كرابط بين العالم الاسلامي المجتمع الامريكي من اجل فهم الاسلام⁽⁶⁾.

3- مؤسسات المسلمين الامريكيين تتعرض لهجمات ارهابية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على 8 تكرارات، ونسبة 9.52%. ذكرت منظمة كير ان مجهولين شنوا هجوماً على المركز الاسلامي في كولومبس، وتسببوا باضرار كبيرة في ثلاثة طوابق من بناية المركز، اذ انقلوا كتب القرآن الكريم، وقطعوا

(1) Ibid.

(2) Ashcroft asked to clarify offensive remarks on Islam, Monday, February 11, 2002, News Releases.

(3) Department store chian settles Muslim discrimination complaint, Tuesday, April 16, 2002, News Releases.

(4) Interviews of 5.000 visa holders are concern to Muslim group, Tuesday, November 13, 2001, News Releases.

(5) III. Sheniff's deputy denied right to Islamic Scarf, Tuesday, July 02, 2002, News Releases.

(6) "Islamophobic smear campaign" goes public, Thursday, November 08, 2001, News Releases.

انابيب الماء، ودمروا الطريق المؤدي إلى المركز⁽¹⁾، كذلك تم الاعتداء على المركز الاسلامي في كليفلاند اذ حطم رجل بسيارته ثلاثة اعمدة وناقورة المركز⁽²⁾، كذلك تم اطلاق نار على المركز الاسلامي في توليدو⁽³⁾.

4- المسلمون الامريكيون يدعمون جهود الحكومة الامريكية في الحرب ضد الارهاب : احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 2.57%. ذكرت منظمة "كير" ان المسلمين الامريكيين يدعمون جهود الحكومة الامريكية في حربها ضد الارهاب⁽⁴⁾، وانهم على استعداد لتقديم أية معلومات قد تكون مفيدة في هذه الحرب وتؤدي إلى تعزيز الامن⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ Ohio mosque vandalism prompts call for police protection, Sunday, December 30 , 2001 , News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Freeze on group's assets questioned by U.S. Muslims, Tuesday, December 04, 2001 , News Releases.

⁽⁵⁾ Anti-Muslim graffiti found after FBI search in Michigan. Islamic advocacy group calls on AG Ashcroft to investigate, Monday, July 22, 2002, News Releases.

ثانياً: محور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة:

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على 48 تكراراً، بنسبة 13.29%، وتألف من 6 فئات رئيسة، جدول رقم 5-4.

جدول رقم (5-4)

محور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	اليهود يروجون صورة سلبية عن الجالية الاسلامية ومؤسساتها.	21	43.75%
2	2	اليهود يحاولون تهميش دور الجالية الاسلامية.	12	25%
3	3	منظمة (كبر) تطالب اليهود بادانة الارهاب (الاسرائيلي).	6	12.50%
4	4	اليهود يمولون المرشحين المؤيدين لـ(اسرائيل).	3	6.25%
5	4	اليهود يروجون صورة سلبية عن الاسلام.	3	6.25%
6	4	اليهود يحاولون تعجير مؤسسات اسلامية.	3	6.25%
		المجموع	48	100%

1- اليهود يروجون صورة سلبية عن الجالية الاسلامية ومؤسساتها:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وحصلت على (21) تكراراً، نسبة 43.75%.

ذكرت منظمة "كبر" ان افراداً وجماعات يهودية شعرت بالقلق من الازمة المتزايدة للمسلمين الامريكيين في المجتمع الامريكي، فاخذت تعمل على تشويه صورتهم باستخدام البريد الالكتروني والفاكس والاتصال المباشر مع الصحفيين والمسؤولين الحكوميين، واخبارهم بان هناك صلة قوية بين الجالية الاسلامية والارهاب⁽¹⁾. فقد قامت منظمات (الاتحاد ضد التشهير) و(رابطة الاتحاد اليهودي) و(مركز دراسات الشرق الاوسط) بتزويد وكالات الانباء

⁽¹⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public , Op.Cit.

بوثائق مضللة عن الزعماء المسلمين⁽¹⁾، وذكر زعيم إحدى هذه المجموعات بأن الجالية الإسلامية مثل الطابور الخامس، ويجب أن يطردوا من الولايات المتحدة⁽²⁾.

وذكر دانيال باييس الباحث في (مركز دراسات الشرق الأوسط) بأن الجالية الإسلامية ومؤسساتها يسعون إلى إنشاء دولة إسلامية في الولايات المتحدة⁽³⁾، ودعا إلى ممارسة ضغط سياسي واجتماعي على الجالية الإسلامية لضمان عدم حصولهم على أي مناصب مهمة⁽⁴⁾. كما دعا إلى مراقبة نشاطات مؤسساتهم وخطبهم، ومراقبة نشاطات المسلمين، وإن يتم إبعادهم في حالة مخالفتهم التعليمات⁽⁵⁾.

2- اليهود يحاولون تهميش دور الجالية الإسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وحصلت على (12) تكراراً، بنسبة 25%.

ذكرت منظمة كبر أن اليهود يحاولون دائماً تهميش دور الجالية الإسلامية وقياداتها في المجتمع الأمريكي⁽⁶⁾، فقد طلبت (اللجنة اليهودية الأمريكية) من (مجلس العلوم الإنسانية) في كونيكتيكت بعدم استضافة ممثل منظمة "كبر" في الحلقة النقاشية التي ينظمها المجلس المذكور حول الإسلام، بحجة أن هذا الشخص يتحدث دائماً ضد إسرائيل⁽⁷⁾. كما طلبت منظمة (الاتحاد ضد التشهير) من لجنة العلاقات الإنسانية في ولاية فلوريدا عدم دعوة ممثل عن المسلمين لحضور مؤتمر الحقوق المدنية السنوي التي تنظمه الولاية⁽⁸⁾. وفي كلتا الحالتين رفض منظمو الحدثين مطالب اليهود. كذلك تعمل الجماعات اليهودية على كسب تأييد الرئيس بالتوقف عن التقرب إلى زعماء الجالية الإسلامية⁽⁹⁾.

(1) Ibid.

(2) CT forum rejects Ajc attempt to exclude muslim speaker, Sunday, November 18, 2001, News Releases.

(3) Daniel Pipes should "clean his filter" say Muslim, Sunday, November 11, 2001, News Releases.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

(6) CT forum rejects AJC attempt to exclude muslim speaker, Op. Cit.

(7) Ibid.

(8) Ibid.

(9) CAIR: Foiled bombings incited by anti-Muslim "Smear Campaign" Wednesday, December 12, 2001, News Releases.

3- منظمة "كبير" تطالب اليهود بادانة الارهاب (الاسرائيلي):

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسية لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وحصلت على (6) تكرارات، بنسبة 12.50%. طالبت منظمة "كبير" من الجماعات اليهودية اذانة العدوان الاسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة⁽¹⁾، وذكرت المنظمة ان الجماعات اليهودية تطالب من المسلمين ان يدينوا العنف ضد المدنيين، فيما هم صامتون تجاه الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني⁽²⁾، ولم يسبق لهم ان ادانوا أي عدوان اسرائيلي على الفلسطينيين، بل ان العديد من الجماعات اليهودية تؤيد سياسات اسرائيل المتشددة تجاه المدنيين الفلسطينيين⁽³⁾.

4- اليهود يمولون المرشحين المؤيدين لـ(اسرائيل):

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسية لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات ونسبة 6.25%. ذكرت منظمة "كبير" بان (آرثر ديفيس) فاز بعضوية مجلس النواب عن ولاية الاباما، وذلك بعد حصوله على تبرعات ضخمة من اليهود المؤيدين لاسرائيل⁽⁴⁾، فقد سافر (آرثر ديفيس) إلى واشنطن والتقى بممثلي منظمة (أيباك) قبل بدء الانتخابات، وذكرت منظمة "كبير" ان 81% من مساهمات حملة (آرثر ديفيس) جاءت من يهود نيويورك⁽⁵⁾، ودعم اليهود هذا المرشح للحيلولة دون فوز (الايمل هيلارد) الذي يدعم الحقوق الفلسطينية⁽⁶⁾، واعتبرت منظمة "كبير" فوز (ديفيس) بانه فوز للوبي محلي يدعم حكومة اجنبية، بينما ينبغي ان يفوز المرشحون في الانتخابات لكونهم يهتمون بالامة الامريكية⁽⁷⁾.

5- اليهود يروجون صورة سلبية عن الاسلام:

⁽¹⁾ Jewish groups asked to condemn Israeli attacks, Monday, April 01, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Pro-Israel lobby buys Alabama house seat say Muslims, Wednesday, June 26, 2002, News Releases.

⁽⁵⁾ Ibid.

⁽⁶⁾ Ibid.

⁽⁷⁾ Ibid.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، إذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 6.25%.

ذكرت منظمة "كير" أن رجل الدين اليهودي الحبر (مارفن هير) رئيس (مركز سيمون وسينفل للتسامح) اتهم القرآن الكريم بأنه يحتوي على وجيات نظر متطرفة، أثناء مناقشة امكانية التعايش السلمي بين اليهودية والمسيحية والاسلام في برنامج على قناة CNN⁽¹⁾، إذ قال (مارفن هير) : ان القرآن يدعو إلى العنف، وسأذكر لكم آية قرآنية [إنا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء⁽²⁾]. وقد رد عليه الضيف المسلم في البرنامج وقدم التفسير الصحيح للآية الكريمة قائلًا له ان الاصدقاء في الآية تشير إلى السادة الكبار الذين يحاربون المؤمنين بسبب ايمانهم⁽³⁾.

6- اليهود يحاولون تفجير مؤسسات اسلامية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، إذ حصلت على (3) تكرارات ونسبة 6.25%.

ذكرت منظمة "كير" ان اعضاء (اتحاد الدفاع اليهودي) خططوا للقيام بهجمات على مسجد الملك فهد في مدينة كولفير في كاليفورنيا، ومقر مجلس الشؤون العامة للمسلمين⁽⁴⁾، واعتقلت السلطات الامريكية هؤلاء الاعضاء، وقد وجدت مكونات صنع قنبلة في دار احدهم، ووجدت وثيقة تشير إلى تفاصيل خطة الهجوم⁽⁵⁾.

(1) Muslims ask Rabbi to clarify remarks about Quran, Wednesday, December 05, 2001, News Releases.

(2) ترجم (مارفن هير) كلمة (اولياء) الواردة في الآية القرآنية إلى كلمة (اصفاء) .

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) CAIR : Foiled bombings incited by anti-Muslim "Smear Campaign", Op.Cit.

(6) Ibid.

ثالثاً: محور التعريف بمنظمة كير

احتل هذا المحور المرتبة الثانية (مكرر) ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على 48 تكراراً، بنسبة 13.29%، وتألف من (4) فئات رئيسية، جدول رقم (5-5).

جدول رقم (5-5)

محور التعريف بمنظمة "كير"

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	"كير" منظمة اسلامية امريكية للدفاع والحقوق المدنية.	34	70.83%
2	2	منظمة "كير" تدّين الارهاب.	10	20.83%
3	3	منظمة "كير" تسعى لترويج صورة ايجابية للإسلام.	2	4.16%
4	4	منظمة "كير" تعرض وجهة النظر الاسلامية في القضايا المهمة في الولايات المتحدة.	2	4.16%
		المجموع	48	100%

1- "كير" منظمة اسلامية امريكية للدفاع والحقوق المدنية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور التعريف بمنظمة "كير" وحصلت على (34) تكراراً، بنسبة 70.83%.

قدمت منظمة كير نفسها بانها جماعة اسلامية للدفاع والحقوق المدنية، تأسست عام 1994، ويقع مقرها في واشنطن سي. دي⁽¹⁾، وتتناول قضايا الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، والمنظمة لا تتلقى دعماً من أية جماعة او حكومة اجنبية⁽²⁾.

⁽¹⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public, Op.Cit.

⁽²⁾ Ibid.

2- منظمة "كير" تدّين الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسية لمحور التعريف بمنظمة "كير"، اذ حصلت على (10) تكرارات، بنسبة 20.83%.

ادانت منظمة "كير" الهجوم على كنيسة في باكستان، والذي خلف (5) قتلى، وقال عمر احمد رئيس مجلس ادارة "كير": "ندّين هذا الهجوم باقوى العبارات الممكنة وندعو إلى معاقبة الجناة، ان هذا العمل ليس ارهابيا ضد المدنيين الابرياء فقط، وانما هو هجوم على بيت من بيوت العبادة، ولايوجد أي مبرر ديني او سياسي على هذا العنف الشديد"⁽¹⁾، وذكرت المنظمة انها سبق وادانت هجمات 11/ ايلول واعمال ارهابية اخرى⁽²⁾.

3- منظمة "كير" تسعى لترويج صورة ايجابية للاسلام

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسية لمحور التعريف بمنظمة "كير"، وحصلت على تكرارين، بنسبة 4.16%.

ذكرت منظمة "كير" بانها تسعى إلى الترويج لصورة ايجابية عن الاسلام في امريكا الشمالية، من اجل ان يحظى المسلمون بالاحترام في الولايات المتحدة والعالم⁽³⁾.

4- منظمة "كير" تعرض وجهة النظر الاسلامية في القضايا المهمة في المجتمع الامريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسية لمحور التعريف بمنظمة "كير"، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 4.16%.

ذكرت منظمة "كير" بانها تعرض وجهة النظر الاسلامية في اهم القضايا التي تشغل المجتمع الامريكي⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ U.S.Muslims condemn church attack in Pakistan, Sunday, March 17, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Franklin Graham smears Islam again Evangelist says Quran preaches violence, terrorism "mainstream" in Islam , Tuesday, August 06, 2002 , News Releases.

⁽³⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public, Op.Cit.

⁽⁴⁾ Ibid.

رابعاً: محور الصراع العربي - الاسرائيلي

احتل هذا المحور المرتبة الثالثة ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (35) تكراراً، ونسبة 9.69%، وتألف من فئتين رئيسيين، جدول رقم (5-6).

جدول رقم (5-6)

محور الصراع العربي - الاسرائيلي

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	(اسرائيل) تمارس الارهاب ضد الشعب الفلسطيني.	31	88.57%
2	2	التلوي (الاسرائيلي) يؤثر على قرارات الحكومة الامريكية لصالح (اسرائيل).	4	11.42%
		المجموع	35	100%

1- (اسرائيل) تمارس الارهاب ضد الشعب الفلسطيني:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الصراع العربي - الاسرائيلي، اذ حصلت على (26) تكراراً، ونسبة 88.57%.

ذكرت منظمة "كير" بان قوات الاحتلال الاسرائيلية هدمت منازل المدنيين الفلسطينيين في مخيم جنين، وطردت (800) امرأة وطفل منها بالقوة، والذين يعيشون الان بلا غذاء او حماية، ورفضت قوات الاحتلال الاسرائيلية السماح لاجهزة الاعلام ومنظمات الاغاثة بالدخول إلى المخيم⁽¹⁾. وقد ذكرت منظمة "كير" بانه سبق لاسرائيل ان هدمت اكثر من (400) بلدة وقرية فلسطينية منذ عام 1948⁽²⁾، كما تمارس اسرائيل سياسة الاغتيالات الفردية، واصدار احكام الاعدام العاجلة، وتصادر الاراضي والاملاك، وتدمر الاراضي الفلسطينية، وتفرض الحصار على البلدات والقرى الفلسطينية⁽³⁾.

⁽¹⁾ U.S.Muslims say "war Crimes" committed in Jenin, Wednesday, April 10, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Jewish groups asked to condemn Israeli attacks, Op. Cit.

2- اللوبي (الاسرائيلي) يؤثر على قرارات الحكومة الامريكية لصالح (اسرائيل):

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الصراع العربي - الاسرائيلي، اذ حصلت على (4) تكرارات، ونسبة 11.42%.

حملت منظمة "كير" اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة مسؤولية قتل الاطفال الفلسطينيين على ايدي القوات الاسرائيلية⁽¹⁾، لاثمهم يحاولون دائما التأثير على قرارات الادارة الامريكية والكونغرس من اجل تقديم المساعدات المالية لاسرائيل، وتزويدها بالاسلحة بالرغم من ان القانون الامريكي يمنع تصدير الاسلحة للدول التي تمارس الارهاب⁽²⁾، كذلك فان السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط تخضع لأملاءات اللوبي الاسرائيلي⁽³⁾، ويبدو ان العدوان الاسرائيلي الاخير على عمارة سكنية في غزة والذي اودى بحياة (8) اطفال فلسطينيين قد جاء بعد حصول الحكومة الاسرائيلية على الضوء الاخضر من الادارة الامريكية للقيام بهذا الهجوم⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ Israel uses U.S. weapons to massacre palestinian civilians, Deliberate air attack on civilian building called "state-sponsored Terrorism" Tuesday, July 23, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Ibid.

خامساً: محور الرأي العام الأمريكي

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (34) تكراراً، بنسبة 9.41%، وتألف من (5) فئات رئيسية، جدول رقم (5-7).

جدول رقم (5-7)

محور الرأي العام الأمريكي

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	الأمريكيون اليمينيون والانجيليون يشوهون صورة الاسلام.	22	64.70%
2	2	(إسرائيل) تقتل المدنيين الفلسطينيين بأموال دافع الضرائب الأمريكي.	5	14.70%
3	3	منظمة "كبير" تدعو قادة الرأي العام الأمريكي إلى ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام.	3	8.82%
4	3	الرأي العام الأمريكي يتعاطف مع المسلمين الأمريكيين.	3	8.82%
5	4	الرأي العام الأمريكي ضد الاحتلال (الاسرائيلي) للاراضي الفلسطينية.	1	2.94%
		المجموع	34	100%

1- الأمريكيون اليمينيون والانجيليون يشوهون صورة الاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الرأي العام الأمريكي، اذ حصلت على (22) تكراراً، ونسبة 64.70%.

ذكرت منظمة "كبير" ان الداعية الانجيلي فرانكلين غراهام (ابن الداعية الانجيلي المعروف بيل غراهام) هاجم الاسلام وذلك اثناء لقائه خطاباً في كارولينا الشمالية، وقد نقلت قناة NBC جانباً من خطابه، اذ قال : نحن لاتباهج الاسلام، ولكن الاسلام هو الذي يهاجمنا، ان الاله في

الاسلام هو ليس نفس الاله لدى المسيحيين، ان الهمم مختلف عن آلهنا، واعتقد ان الاسلام دين شرير، بل شرير جداً⁽¹⁾. واضاف : انا لا اعتقد بان الاسلام دين سلمي⁽²⁾.

ونكرت منظمة "كير" ان القادة اليمينيين والامجليين يريدون تشويه صورة الاسلام في المجتمع الامريكي، لاذ هاجم الداعية فرانكلين غراهام الاسلام مرة اخرى وذلك في مقابلة تلفزيونية مع قناة فوكس نيوز، اذ ادعى ان الارهاب يمثل اتجاهاً عاماً في الاسلام، وقال: ان الآيات القرآنية تشير بوضوح إلى العنف، وان أي شخص يستطيع ان يقتل القرآن ويقرأ آياته التي تدعو إلى العنف⁽³⁾. كما نكر ان الاسلام يمثل تهديداً خطيراً يعجز أي انسان الحديث عنه⁽⁴⁾.

2- (اسرائيل) تقتل المدنيين الفلسطينيين باموال دافع الضرائب الامريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر الرأي العام الامريكي، وحصلت على (5) تكرارات، بنسبة 14.70%.

ذكرت منظمة "كير" ان جرائم الحرب التي تقترفها القوات الاسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين تتم باسلحة يمولها دافع الضرائب الامريكي⁽⁵⁾.

3- منظمة "كير" تدعو قادة الرأي العام الامريكي إلى ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر الرأي العام الامريكي، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 8.82%.

دعت منظمة "كير" قادة الرأي العام الامريكي إلى ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام والمسلمين⁽⁶⁾، لأن قلة من الامريكيين يقومون بتحويل الكلمات المملوءة بالحقد في هذه

(1) Frank Graham claims Islam Is "a Very Evil and Wicked Religion", Op.Cit.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) Israel uses U.S.weapons to massacre palestinian civilians Op.Cit.

U.S.Muslims say "War Crimes" committed in Jenin, Op.Cit.

(6) Florida Mosque attack result of anti- Muslim rhetoric, Tuesday, March 26, 2002, News Releases.

الخطابات إلى اعمال عنيفة، فقد اعترفت السلطات الامريكية بان الشخص الذي حاول تفجير المركز الاسلامي في تالاهاسي كان يحاول تدميرها بدافع " الكراهية للمسلمين" ⁽¹⁾.

كما ذكرت المنظمة بان هذه الخطابات يمكن ان تؤدي إلى تقسيم الامة الامريكية دينياً ⁽²⁾.

4- الرأي العام الامريكي يتعاطف مع المسلمين الامريكيين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الامريكي، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 8.82%.

ذكرت منظمة "كير" بان اغلبية المسلمين الامريكيين حصلوا على دعم وعطف من زملائهم واصدقائهم الامريكيين بعد مواجهتهم تحيزاً او تمييزاً، وكان اغلب الدعم يتخذ شكل الحديث الشفهي ⁽³⁾، وقد عرض بعض الامريكيين مساعدة المسلمين في حراسة المساجد ⁽⁴⁾، وسارع الامريكيون لمساعدة المسلمين لاطفاء حريق شب في احدى المساجد في (مونتيك) ⁽⁵⁾.

5- الرأي العام الامريكي ضد الاحتلال (الاسرائيلي) للاراضي الفلسطينية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الامريكي، اذ حصلت على مرة واحدة فقط، ونسبة 2.94%.

ذكرت منظمة "كير" ان استطلاعاً أجرته قناة CNN في 2002/4/12 قد اظهر ان 60% من الشعب الامريكي يعتقدون ان على الحكومة الامريكية ان تقطع مساعداتها عن اسرائيل فيما اذا رفضت الحكومة الاسرائيلية الاستجابة لنداء الرئيس جورج و. بوش الذي دعا إلى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي الفلسطينية المحتلة ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Fronklin Graham smears Islam again, Op.Cit.

⁽³⁾ Poll: Majority of U.S.Muslims suffered post 9/11 bias, More than three - in - four also experienced acts of Kindness, Wednesday, August 21, 2002, News Releases.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Daniel Pipes should "clean his filter" says Muslim group, Op. Cit.

⁽⁶⁾ Israel rally seeks to "spin" brutal occupation say Muslims, Monday , April 15 , 2002, News Releases.

سادساً: محور وكالات تطبيق القانون

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على 32 تكراراً، بنسبة 8.86%، وتألف من 4 فئات رئيسة، جدول رقم (5-8).

جدول رقم (5-8)

محور وكالات تطبيق القانون

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	سياسات وكالات تطبيق القانون تنتهك الدستور الأمريكي.	20	62.50%
2	2	منظمة "كبير" تطالب وكالات تطبيق القانون بتوفير الحماية للجالية الإسلامية.	6	18.74%
3	3	منظمة "كبير" تتعاون مع وكالات تطبيق القانون.	4	12.50%
5	4	منظمة "كبير" تشكر وزارة العدل.	2	6.25%
		المجموع	32	100%

1- سياسات وكالات تطبيق القانون تنتهك الدستور الأمريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، إذ حصلت على (20) تكراراً، ونسبة 62.50%.

ذكرت منظمة "كبير" بأن تعليمات وزارة العدل الجديدة والتي تعطي وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي سلطات واسعة في مراقبة المؤسسات الدينية ومواقع الانترنت والمكثبات العامة سوف تؤدي إلى انتهاكات في الحقوق المدنية⁽¹⁾، لأن هذه التعليمات الجديدة تسمح بفتح تحقيقات بدون ان تمتلك أي دليل اجرامي ضد اشخاص او مؤسسات⁽²⁾.

(1) New FBI guidelines may lead to abuses say Muslims, Thursday , May 30, 2002, News Releases.

(2) Ibid.

كذلك تضمنت تعليمات وزارة العدل الجديدة بان يقوم اصحاب التأشيرات من المسلمين والعرب فقط بتسجيل اسمائهم لدى الحكومة عند دخولهم إلى الولايات المتحدة⁽¹⁾، بالإضافة إلى ان وزارة العدل طلبت استجواب 8.000 عربي ومسلم يحملون تأشيرات قانونية سليمة، وتحتجز الان 1.200 عربي ومسلم بدون أي مبرر قانوني، وتقول المنظمة ان الولايات المتحدة أسست على العدالة والمساواة بين الناس بدون التمييز على اساس العرق او الجنس، او الدين⁽²⁾.

2- منظمة "كبير" تطالب وكالات تطبيق القانون بتوفير الحماية للجالية الاسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحو وكالات تطبيق القانون، اذ حصلت على (6) تكرارات ونسبة 18.74%.

طلبت منظمة "كبير" من وكالات تطبيق القانون بزيادة اعداد الشرطة الذين يقومون بحماية المراكز والمؤسسات الإسلامية في عموم الولايات المتحدة بعد محاولة (اتحاد النفاق اليهودي) القيام بتفجير مسجد الملك فهد في (كولفير)، ومقر (مجلس الشؤون العامة للمسلمين)⁽³⁾، وبعد قيام مواطن امريكي بالهجوم على مسجد فلوريدا بشاحنة⁽⁴⁾، كذلك بعد الاعتداء الذي قام به مخربان على المركز الإسلامي في كولومبس.⁽⁵⁾

وطالبت منظمة "كبير" من وكالات تطبيق القانون اجراء تحقيق فوري في حادثة الاعتداء التي تعرض لها سائق مسلم من قبل ضابط امريكي في كراج مستشفى جامعة جورج تاون، عندما اشار المسلم إلى الضابط الامريكي بان يحرك سيارته قليلا حتى يستطيع ان يخرج من الكراج، لكن الضابط جاء مسرعاً اليه وضرب باب سيارته بالرغم من ان نصف جسم السائق المسلم كان خارج السيارة⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ Finger printing proposal is discriminatory say Muslims, Wednesday, June 05, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ CAIR: Foiled bombing incited by anti-Muslim "Smear Campaign", Op. Cit.

⁽⁴⁾ Florida Mosque attack result of anti-Muslim rhetoric, Op. Cit.

⁽⁵⁾ Ohio mosque vandalism prompts call for police protection, Op. Cit.

⁽⁶⁾ Georgetown University cop allegedly assaults Muslim family, Friday, May 24, 2002, News Releases.

كذلك طلبت المنظمة من وكالات تطبيق القانون اجراء تحقيق فوري وشامل مع ضباط دورية شرطة كاليفورنيا للطريق السريع، وذلك بعد ان قام هؤلاء الضباط باعتقال فتاة فلسطينية كانت تريد عبور جسر (الجلدن غايت) مع موكب كبير من الناس لحضور اجتماع من اجل تأييد حقوق الفلسطينيين، لكن الضباط اعتقلوها بشكل غير مناسب وقاموا بتقييدها وسحبها بقوة ورميها على الارض، بالرغم من انها تبلغ من العمر 11 سنة فقط، وبقيت هذه الطفلة في الحجز لعدة ساعات، وقد تم تصوير الحادثة بالفيديو، وطلبت المنظمة بايقاف هؤلاء الضباط عن العمل إلى ان يتم اجراء التحقيق⁽¹⁾.

وطلبت منظمة "كير" من وزير العدل الامريكي (جون اشكروفت) اجراء تحقيق مع ضباط مكتب التحقيقات الفيدرالي الذين قاموا باعتقال مسلم من داره في (ديربورن) في ولاية ميشغان، وذلك بعد أن وجد اقرباء المعتقل المسلم عبارات مسيئة للإسلام كتبها هؤلاء الضباط على تقويم اسلامي معلق على الحائط في داره⁽²⁾، وذكرت المنظمة ان الضباط يمتلكون الحق في البحث عن الارهابيين الذي يسببون الاذى للامة الامريكية، لكنهم لا يمتلكون الحق في اهانة المعتقدات الدينية للآخرين⁽³⁾.

3- منظمة "كير" تتعاون مع وكالات تطبيق القانون:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، اذ حصلت على (4) تكرارات، بنسبة 12.50%.

ذكرت منظمة "كير" بانها نظمت العديد من الاجتماعات بين وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي والجالية الاسلامية في كافة انحاء الولايات المتحدة منذ احداث 11/ ايلول⁽⁴⁾، كما نظمت الاتصال المباشر بين المسؤولين عن المساجد الإسلامية وبين وكلاء مكتب التحقيقات

⁽¹⁾ Muslims demand suspension of California cops who arrest 11 year old girl, Monday, May 27, 2002 , News Releases.

⁽²⁾ Anti-Maslim graffiti found after FBI search In Michigan Islamic advocacy group calls on AG Ashcroft to investigate, Monday, July 22, 2002, News Releases.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ New FBI guidelines may lead to abuses say Muslims, Op.Cit.

الفيدرالي⁽¹⁾، وعملت منظمة "كير" مع وزارة العدل باستمرار في قضايا التمييز الذي تعرض له المسلمون⁽²⁾.

4- منظمة "كير" تشكر وزارة العدل :

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، وحصلت على تكرارين، بنسبة 6.25%.

شكرت منظمة "كير" وزارة العدل وذلك لعملها السريع في اجراء تحقيق مع الضباط الذين فتشوا دار مسلم في (دبر بورن) في ولاية ميشغان، وكتبوا عبارات مسيئة للإسلام فيه، فقد اعترف احد الضباط بمسؤوليته في كتابة تلك العبارات، وتم اعطاؤه اجازة وخضوعه لمقابلة في واشنطن مع مسؤولي وزارة العدل⁽³⁾.

كذلك شكرت المنظمة مكتب التحقيقات الفيدرالي لمنعها الهجمات التي حاول (اتحاد الدفاع اليهودي) شنها على مسجد الملك فهد في مدينة كولفير، ومقر مجلس الشؤون العامة للمسلمين، ومكاتب عضو مجلس النواب (داريل عيسى) الأمريكي من اصل عربي⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Agent admits writing anti-Muslim graffiti, Thursday, July 25, 2002, News Releases.

⁽⁴⁾ CAIR: Foiled bombings incited by anti-Muslim "Smear Campaign", Op.Cit.

سابعاً: محور التعريف بالاسلام

احتل هذا المحور المرتبة السادسة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (28) تكراراً، بنسبة 7.75%، وتألف من (5) فئات رئيسية، جدول رقم (5-9).

جدول رقم (5-9)

محور التعريف بالاسلام

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	هناك حملة تشويه للإسلام في الولايات المتحدة.	10	35.71%
2	2	الاسلام يدعو إلى القيم الانسانية النبيلة.	6	21.42%
3	2	الصوم والزكاة فريضتان على المسلم.	6	21.42%
4	3	الاسلام يحترم جميع الانبياء.	3	10.71%
5	3	الاسلام من اسرع الديان انتشارا في الولايات المتحدة والعالم.	3	10.71%
		المجموع	28	100%

1- هناك حملة تشويه للإسلام في الولايات المتحدة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور التعريف بالاسلام. اذ حصل على (10) تكرارات، ونسبة 35.71%.

ذكرت منظمة "كير" ان رئيس المؤتمر الممعداني الجنوبي وصف النبي محمد P والاسلام باوصاف سيئة جداً، وذلك في الاجتماع السنوي للمؤتمر الممعداني الجنوبي في سانت لويس⁽¹⁾، فقد قال رئيس المؤتمر القس (فينيس) : ان اله المسلمين ليس هو اله المسيحيين، لان اله المسيحيين لن يحول الناس إلى قتلة يدمرون حياة الالاف من البشر⁽²⁾، وقد أيد الحضور خطاب القس (فينيس). وصرح وزير العدل الامريكي (جون اشكروفت) في مقابلة صحفية: الاسلام دين يطلب الاله منك ارسال ابنك للموت من اجله، بينما المسيحية

⁽¹⁾ President Bush asked to repudiate anti - Muslim remarks , Tuesday, June 11, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

يطلب فيه الاله ارسال ابنك للموت من اجلك⁽¹⁾. وذكر (وليام س. ليند) رئيس مؤسسة (الكونغرس الحر) بانه لا يوجد شئ اسمه (الاسلام السلمي)⁽²⁾.

2- الاسلام يدعو إلى القيم الانسانية النبيلة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بالاسلام، وحصلت على (6) تكرارات، بنسبة 21.42%.

دافعت منظمة "كير" عن الاسلام في بياناتها رداً على المعلومات السلبية التي ينشرها بعض الزعماء الدينيين والسياسيين عنها، فقد ذكرت المنظمة بان القرآن الكريم يدعو إلى التعارف بين الناس وليس قتل الناس واوردت الآية القرآنية [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا] إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ⁽³⁾، ورداً على المزاعم التي تقول ان الاسلام ينتشر بين الناس عن طريق القوة اوردت المنظمة الآية القرآنية [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَيْرَةِ وَجَابِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهِنِينَ]⁽⁴⁾.

3- الصوم والزكاة فريضتان على المسلم :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بالاسلام، اذ حصلت على (6) تكرارات، ونسبة 21.42%.

تحدثت منظمة "كير" وبمناسبة حلول شهر رمضان عن الصيام، وذكرت انه طاعة لوصايا الله سبحانه وتعالى، اذ انه احدى الاعمدة الخمسة في الاسلام (الايمان بالله والصلاة والصوم والزكاة والحج)، وفي الايام العشر الاخيرة من شهر رمضان توجد صلوات خاصة، ويأتي بعده عيد الفطر المبارك⁽⁵⁾، وذكرت المنظمة ان الصيام يؤدي إلى تعلم ضبط النفس والكرم، كما تحدثت المنظمة عن الزكاة، وذكرت انه واجب على الناس في كل المعتقدات

⁽¹⁾ Ashcroft asked to clarify offensive remarks on Islam, Op. Cit.

⁽²⁾ Florida Mosque attack result of anti-Muslim rhetoric, Op.Cit.

⁽³⁾ Frank Graham claims Islam is "avery Evil and wicked Religion", Op. Cit.

⁽⁴⁾ Muslims ask Rabbi to clarify remarks about Quran, Op.Cit.

⁽⁵⁾ Muslim fast of Ramadan Begins November 17, Tuesday, October 23, 2001, News Releases.

الدينية، وان المسلمين يقدمون مثل الآخرين الزكاة إلى الايتام والمحتاجين، ويعطى المسلمون معظم زكاتهم اثناء شهر رمضان⁽¹⁾.

4- الاسلام يحترم جميع الانبياء:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بالاسلام، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 10.71%.

ذكرت منظمة "كير" ان احد المسلمين الامريكيين تعرض إلى اهانة شفهية من قبل ضابط امريكي في احدى الكراجات، اذ قال الضابط الامريكي للمسلم: انتم تكروهونا وتكروهون السيد المسيح، وقد ردت المنظمة على هذه الحادثة بالقول: ان المسلمين يحترمون السيد المسيح لانه احد انبياء الله⁽²⁾. وذكرت المنظمة في معرض ردها على خطاب القس (جيرى فينس) والذي وصف فيه الرسول بصفات سيئة، بان المسلمين يوقرون جميع انبياء الله ابراهيم وموسى والسيد المسيح ومحمد، ووردت الآية القرآنية [قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُنِيبُونَ]⁽³⁾.

5- الاسلام من اسرع الاديان انتشارا في الولايات المتحدة والعالم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 10.71%.

ذكرت منظمة "كير" ان علماء السكان قالوا ان الاسلام هو احدى اسرع الاديان انتشاراً في الولايات المتحدة والعالم⁽⁴⁾.

(1) Freeze on group's assets questioned by U.S. Muslims, Op. Cit.

(2) Georgetown University cop allegedly assaults Muslim family , Op. Cit.

(3) President Bush asked to repudiate anti-Muslim remarks, Op.Cit.

(4) Muslim Fast of Ramadan Begins November 17, Op. Cit.

ثامناً: محور الرئيس جورج و. بوش:

احتل هذا المحور المرتبة السابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (20) تكراراً، وبنسبة 5.54%، وتألف من (6) فئات رئيسة، جدول رقم (5-10).

جدول رقم (5-10)

محور الرئيس جورج و. بوش

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الرئيس (جورج و. بوش) يشجع السلام في (الشرق الاوسط).	6	30%
2	2	الرئيس (جورج و. بوش) يحترم الاسلام.	4	20%
3	2	الرئيس (جورج و. بوش) يحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية التوتر في مناطق السلطة الفلسطينية.	4	20%
4	3	الرئيس (جورج و. بوش) يصرح انه اعلن الحرب على الارهاب وليس على الاسلام والمسلمين.	3	15%
5	4	منظمة كير تطلب من الرئيس ايقاف العدوان الاسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين.	2	10%
6	5	منظمة كير "تطلب من الرئيس اداة خطابات الحقد المعادية للإسلام.	1	5%
		المجموع	20	100%

1- الرئيس بوش يشجع السلام في (الشرق الاوسط):

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، وحصلت على (6) تكرارات، بنسبة 30%.

ذكرت منظمة "كير" ان الرئيس جورج و. بوش قدم اقتراحات عديدة من اجل السلام والاستقرار في (الشرق الاوسط)، وتضمنت هذه الاقتراحات وقف بناء المستوطنات الاسرائيلية، وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية استناداً على قرارات الامم المتحدة، واعطاء

حرية الحركة للمدنيين الفلسطينيين⁽¹⁾، كذلك ارسل الرئيس وزير الخارجية (كولن باول) إلى (الشرق الاوسط) لوضع حد لموجة العنف والكراهية المتبادلة في هذه المنطقة⁽²⁾.
واشارت منظمة "كير" إلى ان الرئيس لم يتطرق إلى حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، ولا إلى قضية القدس⁽³⁾.

2- الرئيس جورج و. بوش يحترم الاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 20%.

ذكرت منظمة "كير" ان الرئيس جورج و. بوش اشد بالثقافة الاسلامية ودورها في الحضارة العالمية في خطابه الاخير⁽⁴⁾، كما ان بيانات الرئيس تؤكد احترامه للاسلام دائماً⁽⁵⁾.

3- الرئيس (جورج و. بوش) يحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية التوتر في مناطق السلطة الفلسطينية

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، اذ حصلت على (4) تكرارات، ونسبة 20%.

ذكرت منظمة كير ان الرئيس جورج و. بوش طالب القوات الاسرائيلية بايقاف هجماتها على المناطق الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية، والانسحاب من تلك المناطق⁽⁶⁾، وأوضح الرئيس اسباب النزاع الحقيقية في تلك المناطق اذ ذكر ان بناء المستوطنات الاسرائيلية

(1) Bush's speech "fell short" say Muslims, June 24, 2002, News releases.

(2) Ibid.

(3) CAIR supports President's demand for end to Israeli attacks, Thursday, April 04, 2002, News Releases.

(4) Bush's speech "fell short" say Muslims, Op.Cit.

(5) Ashcroft asked to clarify offensive remarks on Islam, Op.Cit.

(6) CAIR supports President's demand for end to Israeli attacks, Thursday, Op. Cit.

والاذلال اليومي للفلسطينيين من قبل القوات الاسرائيلية من اهم هذه الاسباب⁽¹⁾، وطالب الحكومة الاسرائيلية بوقف بناء المستوطنات، واحترام كرامة الشعب الفلسطيني⁽²⁾.

4- الرئيس (جورج و. بوش) يصرح انه اعلن الحرب على الارهاب وليس على الاسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، اذ حصلت على (3) تكرارات، ونسبة 15%.

ذكرت منظمة "كير" ان الرئيس اظهر مراراً في بياناته ان الحرب التي اعلنها ضد الارهاب هي ليست حرباً ضد الاسلام والمسلمين⁽³⁾، وذلك رداً على حملات التشهير بالاسلام والمسلمين التي يشنها الانجليون واليمنيون، وكذلك الزعماء اليهود في مناسبات عديدة⁽⁴⁾.

5- منظمة "كير" تطلب من الرئيس ايقاف العدوان الاسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين.

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 10%.

طلبت منظمة "كير" من الرئيس جورج و. بوش ايقاف العدوان الاسرائيلي على مدينة جنين الفلسطينية لمنع وقوع ضحايا مدنيين ابرياء⁽⁵⁾، واعتبرت المنظمة العدوان الاسرائيلي ارهاباً مدعوماً من قبل دولة لذا يجب العمل على ايقاف هذا الارهاب⁽⁶⁾.

6- منظمة "كير" تطلب من الرئيس اذانة خطابات الحقد المعادية للاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الخامسة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، اذ حصلت على مرة واحدة ونسبة 5%.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ State department PR head meets with U.S.Muslims, Monday, November 26, 2001, News Releases.

⁽⁴⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public, Op.Cit.

⁽⁵⁾ U.S.Muslims say "War Crimes" committed in Janin, Op. Cit.

⁽⁶⁾ Ibid.

دعت منظمة "كير" الرئيس جورج و. بوش إلى إدانة خطابات الحقد المعادية للإسلام والمسلمين⁽¹⁾، وقد وجهت المنظمة هذه الدعوة إلى الرئيس بعد أن وصف القس جيرى فينيس رئيس المؤتمر المعمداني الجنوبي الرسول محمد بأوصاف سلبية، وتهجم على الإسلام وأيده في ذلك أعضاء المؤتمر⁽²⁾.

تاسعاً: محور (المسؤولون المنتخبون)

احتل هذا المحور المرتبة السابعة (مكرر) ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (20) تكراراً، بنسبة 5.54%، وتألف من (4) فئات رئيسية، جدول رقم (5-11).

جدول رقم (5-11)

محور (المسؤولون المنتخبون)

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	المسؤولون المنتخبون موالون للحكومة (الإسرائيلية).	11	55%
2	2	منظمة "كير" تطالب من المسؤولين المنتخبين إدانة الخطابات المعادية للإسلام.	4	20%
3	2	منظمة "كير" تطالب من المسؤولين المنتخبين عدم المساهمة في حملة التشهير بالمسلمين الأمريكيين.	4	20%
4	3	منظمة "كير" تطالب من المسؤولين المنتخبين تكرار بياناتهم التي ترفض التمييز ضد المسلمين.	1	5%
		المجموع	20	100%

⁽¹⁾ President Bush asked to repudiate anti-Muslim remarks, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

1- المسؤولون المنتخبون موالون للحكومة الاسرائيلية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، اذ حصلت على (11) تكرارات، ونسبة 55%.

ذكرت منظمة "كير" بان المسؤولين المنتخبين موالون للحكومة الاسرائيلية ولجماعات ضغط موالية لاسرائيل⁽¹⁾، وذلك بعد تصويت الكونغرس لقرار (دعم اسرائيل بدون شروط).

ولم يذكر القرار التخفيف من قيود الاحتلال الاسرائيلي للشعب الفلسطيني، بالرغم من ان الادارة الامريكية حثت اعضاء الكونغرس على انه يجب ان يشير القرار على الاقل إلى ذلك⁽²⁾، وذهب زعيم الاغلبية في مجلس النواب (ديك ارمي) إلى ابعد من الساسة الاسرائيليين اليمينيين اذ دعا إلى التطهير العرقي للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة⁽³⁾، فيما قال عضو الكونغرس (توم ديليت) : طالما انا في الكونغرس فساستخدم كل وسيلة لضمان ان مجلس النواب سيستمر في تأييده وتحالفه مع دولة اسرائيل⁽⁴⁾.

2- منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 20%.

طلبت منظمة "كير" من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للاسلام والمسلمين⁽⁵⁾، وقالت المنظمة ان هذه الخطابات يمكن ان تؤدي إلى جرائم حقد كثيرة ضد المسلمين الامريكيين، وبالتالي تؤدي إلى تقسيم الامة الامريكية في هذه الاوقات الصعبة⁽⁶⁾.

3- منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين عدم المساهمة في حملة التشهير بالمسلمين الامريكيين:

⁽¹⁾ U.S.Politicians "pledge allegiance" to Israel say Muslims, May 2, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ President Bush asked to repudiate anti-Muslim remarks, Op. Cit.

⁽⁶⁾ Ibid.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على (4) تكرارات، بنسبة 20%.

طلبت منظمة "كير" من المسؤولين المنتخبين عدم السماح لأنفسهم باستخدامهم كأدوات بشكل غير مقصود في حملة التشهير بالحالية الإسلامية وزعمائها⁽¹⁾. وطلبت منهم عدم تقديم المساعدة لأي شخص يريد إسكات صوت الجالية الإسلامية⁽²⁾.

4- منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين تكرار بياناتهم التي ترفض التمييز ضد المسلمين :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على مرة واحدة، ونسبة 5%.

دعت منظمة "كير" المسؤولين المنتخبين إلى تكرار إصدار البيانات التي ترفض التمييز العنصري ضد الجالية الإسلامية⁽³⁾. لأن حوادث التمييز العنصري ضد المسلمين تُشكّل مناخاً من الرعب لدى المسلمين الأمريكيين.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ohio mosque vandalism prompts call for police protection, Op. Cit.

⁽⁴⁾ Ibid.

عاشراً: محور وسائل الاعلام الامريكية

احتل هذا المحور المرتبة الثامنة وذلك ضمن المحاور الرئيسية، إذ حصل على (6) تكرارات، بنسبة 1.66%، وتألف من (5) فئات رئيسية، جدول رقم (5-12).

جدول رقم (5-12)

محور وسائل الاعلام الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة كبر ° تدعو الاعلاميين الامريكيين إلى عدم الانضمام للحملة المعادية للإسلام والمسلمين.	2	33.33%
2	2	منظمة كبر تدعو الاعلاميين الامريكيين إلى اداء الحملة المعادية للإسلام والمسلمين.	1	16.66%
3	2	الجالية الاسلامية تعتقد بان قناة (فوكس نيوز) هي قناة متحيزة.	1	16.66%
4	2	الجالية الاسلامية تعتقد بان قنوات (PBS) و (NBC) و (ABC) هي قنوات موضوعية.	1	16.66%
5	2	الجالية الاسلامية تعتقد بان الاعلام الامريكي اصبح اكثر تحيزاً ضد الاسلام والمسلمين بعد هجمات 11/ايلول.	1	16.66%
		المجموع	6	100%

1- منظمة "كير" تدعو الاعلاميين إلى عدم الانضمام للحملة المعادية للإسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الأمريكية، إذ حصلت على تكرارين، نسبة 33.33%.

وجّهت منظمة "كير" دعوة للاعلاميين الأمريكيين بعدم الانضمام إلى حملة التشهير بالإسلام والمسلمين⁽¹⁾، وإن لاسمحوا لانفسهم أن يستخدموا كائنات غير متعمدة في هذه الحملة⁽²⁾.

2- منظمة (كير) تدعو الاعلاميين الأمريكيين إلى ادانة الحملة المعادية للإسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الأمريكية، إذ حصلت على مرة واحدة، ونسبة 16.66%.

دعت منظمة "كير" الاعلاميين الأمريكيين إلى ادانة خطابات الحقد المعادية للإسلام والمسلمين⁽³⁾.

3- الجالية الاسلامية تعتقد بأن قناة (فوكس نيوز) هي قناة متحيزة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الأمريكية، إذ حصلت على مرة واحدة، ونسبة 16.66%.

ذكرت منظمة "كير" أن 45% من المسلمين الأمريكيين الذين تم استطلاع آراءهم حول أحداث 11/ ايلول، ذكروا بأن قناة (فوكس نيوز) كانت القناة الأكثر تحيزاً في تغطيتها الاعلامية لأحداث 11/ ايلول⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Florida Mosque attack result of anti-Muslim rhetoric, Op. Cit.

⁽⁴⁾ Poll: Majority of U.S.Muslims suffered post 9/11 bias, Op. Cit.

4- الجالية الاسلامية تعتقد بان قنوات (PBS) و(NBC) و(ABC) كانت موضوعية احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، وحصلت على مرة واحدة فقط ونسبة 16.66%.

ذكرت منظمة "كير" ان المسلمين الامريكيين الذين تم استطلاع ارائهم حول احداث 11/ ايلول، اثنوا بالتغطية الاعلامية لقنوات PBS و BBC و ABC لاحداث 11/ ايلول⁽¹⁾.

5- الجالية الاسلامية تعتقد بان الاعلام الامريكي اصبح اكثر تحيزاً ضد الاسلام والمسلمين بعد هجمات 11/ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، وحصلت على مرة واحدة، ونسبة 16.55%.

ذكرت منظمة "كير" ان المسلمين الامريكيين الذين يتم استطلاع ارائهم حول هجمات 11/ايلول، يعتقدون ان الاعلام الامريكي اصبح اكثر تحيزاً ضد الاسلام والمسلمين بعد هذه الهجمات⁽²⁾.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Ibid.

الحادية عشر: محور الدول العربية والاسلامية:

احتل هذا المحور المرتبة الثامنة (مكرر) ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (6) تكرارات، بنسبة 1.66%، وتألف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (5-13).

جدول رقم (5-13)

محور الدول العربية والاسلامية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كبير" تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس (جورج و. بوش) باتسحاب (اسرائيل) من اراضي السلطة الفلسطينية.	2	33.33%
2	1	منظمة "كبير" تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس (جورج و. بوش) بإيقاف بناء المستوطنات (الاسرائيلية).	2	33.33%
3	1	منظمة "كبير" تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس (جورج و. بوش) بإيقاف اذلال الشعب الفلسطيني من قبل (اسرائيل).	2	33.33%
		المجموع	6	100%

1- منظمة "كبير" تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس بوش باتسحاب (اسرائيل) من اراضي السلطة الفلسطينية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الدول العربية والاسلامية، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 33.33%.

طلبت منظمة "كبير" دعماً من الدول الاسلامية لمطلب الرئيس جورج و. بوش باتسحاب القوات الاسرائيلية من المدن الواقعة تحت سيطرة السلطات الفلسطينية⁽¹⁾.

2- منظمة كبير تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس بوش بإيقاف بناء المستوطنات (الاسرائيلية):

⁽¹⁾ U.S.Muslims say "War Crimes" committed in Jenin, Op. Cit.

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الدول العربية والإسلامية، إذ حصلت على تكرارين، بنسبة 33.33%.

طلبت منظمة "كير" دعماً إسلامياً لمطلب الرئيس جورج و. بوش والقاضي بإيقاف بناء المستوطنات الإسرائيلية في المناطق الواقعة تحت سيطرة السلطات الفلسطينية⁽¹⁾.

3- منظمة كير تطلب دعماً إسلامياً لمطلب الرئيس بوش بإيقاف إذلال الشعب الفلسطيني من قبل (إسرائيل) :

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الصراع العربي - الإسرائيلي، إذ حصلت على تكرارين، بنسبة 33.33%.

طلبت منظمة "كير" دعماً إسلامياً لمطلب الرئيس جورج و. بوش باحترام الاسرائيليين للشعب الفلسطيني والحفاظ على كرامته، ورفع الحصار عن المدنيين الفلسطينيين عن طريق فتح المعابر الحدودية ونقاط التفتيش⁽²⁾.

⁽¹⁾ Israel rally seeks to "spin" brutal occupation say Muslims, Op. Cit.

⁽²⁾ Israel rally seeks to "spin" brutal occupation say Muslims, Op. Cit.

المبحث الثاني

النشرات الداخلية

امكن من خلال تحليل مضمون التوجيهات فرز ستة محاور رئيسة تدور حولها هذه التوجيهات، وهذه المحاور هي محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، ومحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، ومحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الامريكي، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات. (جدول رقم 5-14)

جدول رقم (5-14)

المحاور الرئيسة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية	22	31.42%
2	2	منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية	19	27.14%
3	3	منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها	12	17.14%
4	4	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الامريكي	7	10%
5	5	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية	6	8.57%
6	6	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات	4	5.71%
		المجموع	70	100%

أولاً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالحكومة الأمريكية:

احتل هذا المحور المرتبة الأولى ضمن المحاور الرئيسية، إذ حصل على (22) تكراراً، بنسبة 31.42%، وتأنف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (5-15).

جدول رقم (5-15)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالحكومة الأمريكية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالكونغرس	10	45.45%
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بمسؤولين ومؤسسات حكومية	7	31.81%
3	3	منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالرئيس	5	22.72%
		المجموع	22	100%

1 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالكونغرس:

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالحكومة الأمريكية، إذ حصلت على (10) تكرارات، ونسبة 45.45%.

فعلى سبيل المثال طلبت المنظمة من الجالية الإسلامية في 2/5/2002 الاتصال بزعيم الأغلبية في مجلس النواب (ديك أرمي) والطلب منه التراجع عن دعوته إلى التطهير العرقي للفلسطينيين، لأن هذه الدعوة تنتهك كل قرارات القانون الدولي وحقوق الإنسان⁽¹⁾.

⁽¹⁾ Congressman calls for ethnic cleansing of Palestinians, Thursday, May 02, 2002, Action Alerts.

وقد ذكرت المنظمة نص المقابلة التي أجرتها قناة NSNBC مع السيناتور (ديك أرمي) ودعوته في تلك المقابلة إلى التعبير العرقي للفلسطينيين، وقدمت المنظمة العنوان الكامل للسيناتور ورقم هاتفه ورقم الفاكس الخاص به، كما نصحت الجالية بأن يتم الاتصال به عن طريق الهاتف، ثم الاتصال به عن طريق الفاكس، ومن ثم إرسال رسالة بالبريد الإلكتروني له.

وطلبت المنظمة من الجالية الإسلامية في 2002/5/3 الاتصال بأعضاء الكونغرس الذين لم يصوتوا لصالح قرارات مؤيدة لـ(إسرائيل) لتقديم الشكر لهم لحمايتهم المصالح الأمريكية في (الشرق الأوسط)، ولدعمهم إنشاء دور متوازن للولايات المتحدة في المنطقة. كما طلبت منهم الاتصال بأعضاء الكونغرس الذين امتنعوا عن التصويت لصالح قرارات مؤيدة لـ(إسرائيل) لتقديم الشكر لهم لدعمهم إنشاء دور متوازن للولايات المتحدة في (الشرق الأوسط)، من أجل تشجيع هؤلاء الأعضاء على عدم التصويت مستقبلاً على القرارات التي تضر بمصالح الولايات المتحدة في (الشرق الأوسط)، كذلك طلبت المنظمة من الجالية الإسلامية الاتصال بأعضاء الكونغرس الذين صوتوا لصالح قرارات مؤيدة لـ(إسرائيل) لإبداء أسفهم لأنهم يدعمون قرارات تؤذي مصالح الولايات المتحدة مستقبلاً، وعرضت المنظمة معلومات عن فشل القرار الذي قدم إلى الكونغرس في 2002/5/2 والذي يتضمن تقديم الدعم غير المشروط إلى (إسرائيل) بعد احتلالها الأراضي الفلسطينية، إذ فشل القرار بعد أن اعترض عليه (21) عضواً، وامتنع (32) عضواً عن التصويت⁽¹⁾.

وطلبت منظمة "كبر" من الجالية الإسلامية في 2002/6/20 الاتصال بأعضاء الكونغرس لإبداء معارضتهم للقانون الذي تم إصداره مؤخراً باسم (قانون محاسبة سوريا لعام 2002)، والذي يتضمن فرض عقوبات على سوريا والشركات الأمريكية التي تتعامل معها. وقدمت للجالية معلومات حول تداعيات هذا القرار إذا دخل حيز التنفيذ، حيث أعلنهم بأن القرار يضر بصورة الولايات المتحدة في العالم العربي والإسلامي، ويساهم في عزل سوريا، ويسوء إلى كل الجهود التي تُبذل من أجل إحلال السلام والاستقرار في الشرق الأوسط⁽²⁾.

⁽¹⁾ Thank those in congress who did not vote for pro-Israel resolutions, Friday , May 03, 2002, Action Alerts.

⁽²⁾ Oppose sanctions bill that harms Americans and Syrians, Thursday, June 20, 2002, Action Alerts.

2 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بمسؤولين ومؤسسات حكومية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسية لمحوّر منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالحكومة الأمريكية، وحصلت على 7 تكرارات، بنسبة 31.81%.

فعلى سبيل المثال طلبت منظمة "كير" من الجالية الإسلامية في 2001/9/11 الاتصال بالسلطات الأمريكية والطلب منهم زيادة أعداد أفراد الشرطة حول المساجد والمراكز الإسلامية، وذلك كي لا يتكرر ما حدث لبعض المراكز الإسلامية من اعتداءات بعد حادثة أو كلاهما عام 1995⁽¹⁾. كذلك طلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالسلطات الأمريكية أيضاً في حال تعرضهم لأي اعتداء أو مضايقة⁽²⁾. وطلبت المنظمة في 2001/9/13 من الجالية الاتصال بوزير العدل الأمريكي لطلب حماية المساجد الإسلامية أثناء أداء صلاة الجمعة⁽³⁾.

وطلبت المنظمة من الجالية الإسلامية في 2001/12/16 الاتصال بوزير العدل الأمريكي والطلب منه إعادة فتح المنظمات الإسلامية الخيرية بعد أن تم إغلاقها من قبل وزارة العدل الأمريكية بدون أي دليل بدعوى أنها تمول منظمات إرهابية، كذلك الطلب منه تزويد المسلمين بمعلومات حول أعداد المحتجزين المسلمين في السجون الأمريكية وظروف حجزهم وأسبابها. بالإضافة إلى دعوته إلى وقف التمييز العنصري والديني، وعرضت المنظمة عنوان الوزير، كما طلبت منهم اختيار أسلوب كتابة الرسائل أولاً، ثم الاتصال هاتفياً بالوزير، وبعد ذلك كتابة رسائل بالبريد الإلكتروني إليه. وطلبت منهم أن يكونوا دبلوماسيين عند الكتابة أو الحديث معه⁽⁴⁾.

3 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالرئيس:

⁽¹⁾ Muslims asked to offer help for victims of terrorist attacks, Tuesday, September 11, 2001, Action Alerts.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Mosques asked to remain open for Jumah. Thursday, September 13, 2001, Action Alerts.

⁽⁴⁾ Contact Attorney General Ashcroft to demand due process of Low, Sunday, December 16, 2001, Action Alerts.

حصلت هذه الفئة على المرتبة الاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحوor منظمة "كبر" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، اذ حصلت على (5) تكرارات، بسنبة 22.72%.

فعلى سبيل المثال طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية في 2002/2/6 الاتصال بالرئيس والطلب منه دعم حق الشعب الفلسطيني في الحرية والعدالة اثناء مناقشات الرئيس جورج و. بوش مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ارنيل شارون يوم الخميس. وقدمت المنظمة معلومات للجالية الاسلامية حول سياسات اسرائيل التعسفية تجاه الشعب الفلسطيني من اغتيال سياسي وتهديم البيوت ومصادرة الاراضي وحجز المواطنين بدون محاكمات، وبناء المستوطنات. وذكرت المنظمة بأن اسرائيل مادامت تتلقى الدعم من الادارة الامريكية فهي تواصل ممارسة اذلال الشعب الفلسطيني يوميا، وإن على الحكومة الامريكية اعتبار السياسة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين بانها ارهاب دولة مثل الارهاب الذي تمارسه بعض الجماعات ضد المدنيين الابرياء⁽¹⁾.

وطلبت المنظمة من الجالية في 2002/3/29 الاتصال بالرئيس لابلاغه بان المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين يمتلكون الحق في الحرية والعدالة، ودعوته إلى اتخاذ خطوات ايجابية للدفاع عن الشعب الفلسطيني وذلك أن يصنر بيانا يدعو فيه إلى وقف العدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين، كذلك الطلب منه ان يجتمع مع زعماء الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة لمناقشة العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني. وعرضت المنظمة العنوان الكامل للرئيس جورج و. بوش ورقم هاتفه ورقم الفاكس بالاضافة إلى عنوان البريد الالكتروني الخاص به⁽²⁾.

وطلبت المنظمة من الجالية في 2002/4/22 الاتصال بالرئيس والطلب منه عدم دعم قرار يقضي بتقديم 200 مليون دولار كمساعدات اضافية للجيش الاسرائيلي، وذكرت بان هذا القرار سوف يناقش في الكونغرس ومن ثم يتم تقديمه إلى الرئيس للموافقة عليه، وعرضت المنظمة مقالة لـ (جيمي كارتر) الرئيس الامريكي السابق نشرت في جريدة نيويورك تايمز

⁽¹⁾ Muslims urged to contact President on Palestinian rights, Wednesday , February 6, 2002, in : // www.cair-net.org . Action Alerts.

⁽²⁾ America must act to stop Israeli aggression, Friday, March 29, 2002, in: //www.cair-net. Org . Action Alerts.

حول رفض ارنيل شارون لكل اتفاقيات السلام وسياساته الاستفزازية للشعب الفلسطيني، والسياسة الامريكية تجاه اسرائيل، ودعوة الادارة الامريكية للقيام بعمل يدعم السلام، وعرضت المنظمة بيانات عديدة حول المساعدات الامريكية لاسرائيل⁽¹⁾.

ثانياً: محور منظمة "كبير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية:

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (19) تكراراً، بنسبة 27.14%، وتألف من اربع فئات، جدول رقم (5-16).

جدول رقم (5-16)

محور منظمة "كبير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	الجالية الاسلامية ومؤسساتها تتعرض لاعتداءات	10	52.62%
2	2	الحكومة الامريكية تدعم العدوان (الاسرائيلي) على الشعب الفلسطيني	6	31.57%
3	3	مسؤول يعتذر للجالية الاسلامية لاساعته اليهم	2	10.52%
4	4	مكتب البريد الامريكي يعيد انتاج طابع اسلامية	1	5.26%
		المجموع	19	100%

1 - الجالية الإسلامية ومؤسساتها تتعرض لاعتداءات

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كبير" تقدم معلومات تهم الجالية الإسلامية، اذ حصلت على (10) تكرارات، ونسبة 52.62%.

ذكرت المنظمة في 2001/12/16 ان 1.000 مسلم امريكي خاضعون للحجز السري منذ ثلاثة اشهر، ويدون أي مسوغ قانوني، وان واحداً منهم فقط اتهم بجريمة تتعلق بالهجمات

⁽¹⁾ Congress seeks \$ 200 million in additional military aid for Israel, Monday, April 22, 2002, in: //www.Cair-net Org. Action Alerts.

الارهابية. كما ان وزارة العدل طلبت استجواب 5.000 مسلم امريكي يعيشون في الولايات المتحدة بشكل شرعي بدون أي سبب سوى انهم من اصول دينية وعرقية معينة⁽¹⁾.

ونذكرت المنظمة في 2002/3/25 ان عدد المسلمين الامريكيين المحتجزين لدى السلطات الامريكية بلغ 1200 محتجز، والغالبية منهم محتجزون بسبب عدم اكتمال اوراقهم الرسمية الخاصة بالهجرة، وليس لهم علاقة بالارهاب، وان الحكومة الامريكية تنتهك قواعد القانون الدولي الخاص بحقوق الانسان وقوانين الهجرة والجنسية بهذا الاحتجاز غير القانوني⁽²⁾. كذلك ذكرت بان وزارة العدل قررت استجواب 3.000 مسلم امريكي يعيشون في الولايات المتحدة بشكل قانوني، بعد ان انتهت من استجواب 5.000 مسلم امريكي في وقت سابق⁽³⁾.

ونذكرت منظمة "كير" في 2002/3/25 ان المراكز والمؤسسات الاسلامية تعرضت لعدة مداخلات من قبل السلطات الامريكية مثل المعهد الدولي للفكر الاسلامي، واتحاد العالم الاسلامي، كذلك تعرض زعماء المنظمات الاسلامية الامريكية إلى اعتداءات، بالإضافة إلى تعرض 1800 مسلم امريكي إلى مضايقات من ضمنها حوادث قتل⁽⁴⁾. كذلك فان العديد من المسلمين لم يسمح لهم بركوب الطائرات لمجرد ان اسماءهم اسلامية او مظهرهم يدل على انهم من المشرق العربي⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ Contact Attorney General Ashcroft to dem and due process of Low. Op.Cit.

⁽²⁾ Act now to prevent more raids, Monday, March 25, 2002, Action Alerts.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Contact Attorney General Ashcroft to demand due process of low. Op.Cit.

2 - الحكومة الأمريكية تدعم العدوان (الاسرائيلي) على الشعب الفلسطيني:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة ضمن محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية. اذ حصلت على (6) تكرارات، ونسبة 31.57%.

ذكرت المنظمة في 2002/2/6 بأن (اسرائيل) تمارس عدوانا يوميا على الشعب الفلسطيني، والادارة الأمريكية تقف صامتة امام هذا العدوان بل ان الحكومة (الاسرائيلية) تفسر هذا الصمت بأنه ضوه اخضر لها لمواصلة عدوانها على الفلسطينيين. كما ان بيانات السياسة الخارجية الامريكية تظهر بأن الحكومة الامريكية تشجع هذا العدوان الوحشي، وتضرب بمصالح الامة الامريكية في كافة انحاء العالم الاسلامي⁽¹⁾. كذلك ذكرت المنظمة في 2002/3/6، بأن (اسرائيل) تستعمل اسلحة امريكية في عدوانها على الشعب الفلسطيني، وعلى الولايات المتحدة ان لاتجهز (اسرائيل) باسلحة تستخدمها ضد الاهداف المدنية، لأنه يخالف قواعد القانون الدولي⁽²⁾.

كذلك ذكرت المنظمة في 2002/4/22 بأن الولايات المتحدة قدمت هذا العام مساعدات عسكرية لـ(اسرائيل) بلغت اكثر من (2) بليون دولار، ومساعدات مالية بلغت حوالي (730) مليون دولار وان هذه المساعدات تمثل خمس المساعدات الخارجية الامريكية التي تقدمها الحكومة الامريكية. وطبقا للاحصائيات الحكومية فان (اسرائيل) كانت المستلم الاكبر للمساعدات الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية⁽³⁾.

3 - مسؤول يعتذر للجالية الاسلامية لاساءته اليهم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، وحصلت على تكرارين ونسبة 10.52%.

⁽¹⁾ Muslims urged to contact president on Palestinian rights , Op.Cit.

⁽²⁾ Call for an end to the Killing in Palestine , Wednesday , March 06, 2002, Action Alerts.

⁽³⁾ Congress seeks \$200 million in additional military aid for Isael , Op.Cit.

ذكرت منظمة "كير" ان عضو مجلس النواب (كاميلس ساكسبي) اخبر السلطات الامريكية في ولاية جورجيا بأن يعتقلوا كل مسلم لمجرد ان آراءه تخالف آراء الحكومة الامريكية، وذلك في مقابلة صحفية اجريتها معه جريدة The Valdosta Dially times، لكنه سرعان ما اعتذر للمسلمين الامريكيين من خلال الجريدة نفسها، وذكر بأن الحرب ضد الإرهاب وليست ضد الاسلام⁽¹⁾.

4 - مكتب البريد الامريكي يعيد انتاج طوابع اسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة ضمن محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية. وحصلت على مرة واحدة فقط، ونسبة 5.26%. ذكرت منظمة "كير" في 20/11/2001 بأن مكتب البريد الامريكي أعاد انتاج طابع يمثل اهم العيدين الاسلاميين (عيد الفطر وعيد الاضحى) بعد ان كان قد ألغى طبعهما مجدداً في وقت سابق. واعلنت المنظمة ان هذه الطوابع ستكون متوفرة للشراء على موقع خاص للانترنت، كما ستكون متوفرة في مكاتب البريد في عموم البلاد⁽²⁾.

⁽¹⁾ Congressman says "arrest every Muslim that crosses the state line" , Wednesday , November 21, 2001.

⁽²⁾ Post Office to reprint poster that excluded Eid stamp, Tuesday, November 20, 2001, in : www.cain-net.org.ActionAlerts.

ثالثاً: محور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الإسلامية عن نشاطاتها:

احتل هذا المحور المرتبة الثالثة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (12) تكراراً، ونسبة 17.14%، وتآلف من (4) فئات رئيسة، جدول رقم (5-17).

جدول رقم (5-17)

محور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الإسلامية عن نشاطاتها

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تتصل بالادارة الامريكية	3	25%
2	1	منظمة "كير" تعمل مع وسائل الاعلام الامريكية	3	25%
3	1	منظمة "كير" تتصل باعضاء في الكونغرس	3	25%
4	1	منظمة "كير" تسجل حوادث الاعتداءات على المسلمين الامريكيين	3	25%
		المجموع	12	100%

1 - منظمة "كير" تتصل بالادارة الامريكية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الإسلامية عن نشاطاتها، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 25%.

ذكرت المنظمة بانها ارسلت رسالة بالفاكس إلى الرئيس وطلبت منه دعم المسلمين الامريكيين⁽¹⁾، وحضرت المنظمة اجتماعاً في 2001/9/14 مع الرئيس في المركز الاسلامي في واشنطن ناقشت فيه اهم قضايا الجالية الإسلامية⁽²⁾. كذلك طلبت المنظمة اجراءات حماية اضافية للمساجد من وزارة العدل⁽³⁾.

⁽¹⁾ CAIR'S dinner in DC is sold out, Thursday, October 04, 2001, in : www.cair-net.Org, Action Alerts.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

2 - منظمة "كير" تعمل مع وسائل الإعلام الأمريكية:

هذه الفئة المرتبة الأولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 25%.

ذكرت المنظمة في 2001/10/4 انها عملت مع وسائل الاعلام المحلية والوطنية اثناء ازمة 11/ ايلول، حيث اوردت قائمة جزئية بوسائل الاعلام الامريكية التي اجرت مقابلات مع اعضاء المنظمة⁽¹⁾.

ودعت المنظمة الاعلاميين الامريكيين لممارسة ضبط النفس، وان لا يتسرعوا في اصدار الاحكام على هوية المسؤولين عن هجمات 11/ايلول⁽²⁾.

3 - منظمة "كير" تتصل باعضاء في الكونغرس:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، وحصلت على 3 تكرارات، بنسبة 25%.

ذكرت منظمة "كير" في 2001/10/4 انها اقامت عشاء المنظمة السنوي على شرف عضوة الكونغرس (سينثيا ماكني)⁽³⁾. كما ذكرت المنظمة انها ارسلت رسائل بالفاكس إلى كل اعضاء الكونغرس لدعم المسلمين الامريكيين⁽⁴⁾.

4 - منظمة "كير" تسجل حوادث الاعتداءات على المسلمين الامريكيين:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، وحصلت على 3 تكرارات، بنسبة 25%.

ذكرت المنظمة في 2001/10/4 انها سجلت اكثر من 700 حادثة من حوادث الاعتداءات على المسلمين منذ هجمات 11/ ايلول⁽⁵⁾، كما ذكرت ان عدد الاعتداءات على المسلمين منذ هجمات 11/ ايلول ولغاية 2001/12/16 قد وصل 1400 حادثة ومنها حوادث قتل⁽¹⁾.

⁽¹⁾ Ibid

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ CAIR's dinner in DC is sold out, Op.Cit.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Ibid.

رابعاً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الأمريكي:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (7) تكرارات، بنسبة 10%، وتآلف من فئتين، جدول رقم (5-18).

جدول رقم (5-18)

منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الأمريكي

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تقديم مساعدات لعوائل ضحايا 11/ايلول	5	71.42%
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية تعريف الاسلام للامريكيين	2	28.57%
		المجموع	7	100%

1 - منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تقديم مساعدات لعوائل ضحايا 11/ايلول

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية ضمن محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الأمريكي، اذ حصلت على (5) تكرارات، بنسبة 71.42%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية في 11/9/2001 الذهاب إلى مواقع الهجمات لتقديم المساعدات إلى الضحايا، ودعت وكالات الاغاثة الاسلامية ايضاً لتقديم الدعم للضحايا، كما طلبت من الجالية التبرع بالدم وارساله إلى وكالات الاغاثة الاسلامية التي ذهبت إلى مواقع الهجمات⁽²⁾.

⁽¹⁾ Contact Attorney General Ashcroft to demand due process of Low. Op.Cit.

⁽²⁾ Muslims asked to offer help for victims of terrorist attacks, Tuesday, September 11, 2001, Op.Cit.

2 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية تعريف الإسلام للأمريكيين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالرأي العام الأمريكي اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

طلبت المنظمة من الجالية الإسلامية في 2001/11/28 وبمناسبة عيد الفطر دعوة الأمريكيين من الجيران إلى وجبة طعام خفيفة، أو تقديم هدايا بسيطة لزملاء العمل تعكس بطريقة ما الثقافة الإسلامية، وإن يتهيأوا للحديث عن شهر رمضان وعيد الفطر معيماً⁽¹⁾.

ودعت المنظمة اصحاب المساجد في الولايات المتحدة لفتح ابوابها طوال الوقت، ودعوة الأمريكيين ورجال الدين والنشطاء واعضاء مجلس المدينة، واعضاء الجاليات الاخرى. لزيارة هذه المساجد، والتعرف على الثقافة الإسلامية، والاستعداد للجأبة عن الكثير من الاسئلة التي سوف يطرحها الضيوف عن الاسلام والمسلمين، وطلبت منهم تقديم بعض الكتب التي تتناول الاسلام والمسلمين إلى الضيوف، ونصحت المنظمة اصحاب المساجد بأن يتم تقديم الدعوات المكتوبة إلى الأمريكيين، ومن ثم الاتصال هاتفياً بهم لتأكيد الدعوة⁽²⁾.

خامساً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الأمريكية :

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (6) تكرارات، بنسبة 8.57%، وتآلف من (3) فئات، جدول رقم (5-19).

جدول رقم (5-19)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الأمريكية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
---	---	-----------------	---------	---

⁽¹⁾ Reach out to neighbors and co-workers during Eid ul-Fitr, Wednesday, November 28, 2001, in : www.cair.net.Org , Action Alerts.

⁽²⁾ Mosques urged to hold open houses, Friday, September 28 , 2001.

1	1	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية اخبار وسائل الاعلام الامريكية وجهة نظر المسلمين	3	50%
2	2	منظمة "كير" تطلب الجالية الاسلامية نشر نشاط الجالية في الاعلام الامريكي	2	33.33%
3	3	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية الاتصال بجريدة امريكية وتطلب اعتذار منها لاسامها للاسلام والمسلمين	1	16.66%
		المجموع	6	100%

1 - منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية اخبار وسائل الاعلام الامريكية وجهة نظر المسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 50%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية في 11/9/2001 الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية لادانة هجمات 11/ ايلول، وتقديم التعازي لعوائل ضحايا الهجمات⁽¹⁾. كذلك طلبت المنظمة من الجالية الاتصال بوسائل الاعلام المحلية والوطنية لاداء وجهة النظر الاسلامية في الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، اذ ذكرت ان برنامجا اذاعيا سيذاع على الهواء مباشرة حول فلسطين واسرائيل، والمطلوب ارسال رسائل بالبريد الالكتروني إلى البرنامج، وكذلك الاتصال هاتفيا بهم⁽²⁾.

وطلبت المنظمة من الجالية الاسلامية متابعة وسائل الاعلام الامريكية باستمرار، والاتصال بهم هاتفياً لاداء وجهات نظرها في القضايا التي تطرح في البرامج، وكتابة الرسائل إلى الصحف⁽³⁾.

2 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية نشر نشاط الجالية في الاعلام الامريكي:

⁽¹⁾ Muslims asked to offer help for victims of terrorist attacks, Op.Cit.

⁽²⁾ American must act to stop Israeli aggression, Friday, March 29, 2002 , in : www.cair-net.Org.ActionAlerts.

⁽³⁾ Call for an end to the Killing in Palestine, Op.Cit.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الأمريكية، وحصلت على تكرارين، بنسبة 33.33%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الإسلامية في 28/9/2001 الاتصال بوسائل الاعلام الأمريكية من صحف وإذاعة وتلفزيون ووكالة انباء لطلب تغطية نشاط المساجد وهي تفتح ابوابها للزوار الأمريكيين لمشاهدة الثقافة الإسلامية التي ذكرت سابقاً⁽¹⁾.

3- منظمة "كير" تسأل الجالية الإسلامية الاتصال بجريدة أمريكية وطلب اعتذار منها لاساءتها للإسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الأمريكية، وحصلت على مرة واحدة فقط، ونسبة 16.66%.

طلبت المنظمة من الجالية الإسلامية في 12/3/2002 الاتصال بصحيفة The National Review والطلب منها تقديم اعتذار للمسلمين بسبب المقالة التي نشرتها الصحيفة بقلم (لوري رينش) والذي اقترح في مقالته (بأن تضرب مكة المكرمة بالقبلة النووية)، واوردت المنظمة نص المقالة التي نشرتها الصحيفة. وذكرت المنظمة ان هذه المقالة تعرض على العنف ضد المسلمين⁽²⁾.

سادساً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية القيام بنشاطات:

احتل هذا المحور المرتبة السادسة ضمن المحاور الرئيسية، وحصلت على (4) تكرارات، بنسبة 5.71%، وتألف من فئتين، جدول رقم (5-20).

جدول رقم (5-20)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية القيام بنشاطات

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
---	---	------------------	---------	---

⁽¹⁾ Mosques urged to hold open houses, Op.Cit.

⁽²⁾ Editor suggests "Naking Mecca", Tuesday, March 12, 2002.

1	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية حضور تجمعات جماهيرية	2	50%
2	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية دعم قضايا المسلمين الامريكيين	2	50%
		المجموع	4	100%

1 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية حضور تجمعات جماهيرية:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات، وحصلت على تكرارين، بنسبة 50%.

حثت منظمة "كير" الجالية الاسلامية في 2001/9/13 بان يحضروا صلاة الجمعة القادمة للصلاة من اجل ضحايا العمل الارهابي والصلاة من اجل الامة الامريكية⁽¹⁾.

ودعت المنظمة الجالية الاسلامية في 2002/4/17 إلى التجمع في العاصمة واشنطن امام البيت الابيض للاحتجاج على السياسة العدوانية الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين، ودعوة الحكومة الامريكية لتبني سياسة عادلة تجاه الفلسطينيين، وطلبت المنظمة من اعضاء الجالية ان يشجعوا كل اصديقاتهم وزملائهم لحضور التجمع، وان ينسقوا فيما بينهم للحضور في حافلات مشتركة، وان يلصقوا اعلانات عن هذا التجمع في المساجد والمراكز الاسلامية في عموم البلاد⁽²⁾.

2 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية دعم قضايا المسلمين الامريكيين:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 50%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية في 2002/8/8 مساعدة ام امريكية - اسلمت بعد ان تزوجت مواطنا مغربيا - على ضم ابنها البالغ من العمر تسعة سنوات

⁽¹⁾ Mosques asked to remain open for Jumah, Thursday, September 13, 2001. In : www.cair-net.Org.ActionAlerts.

⁽²⁾ Longest - ever rally for palestine, Wednesday, April 11, 2002, In: www.cair-net.org.ActionAlerts.

اليها. اذ طلبت المنظمة من المسلمين التبرع بالمال من اجل دعم قضية المرأة في المحاكم الامريكية، بعد ان رفع والد الطفل الامريكي دعوى ضد الام بحجة انه يريد لابنه ان ينشأ في اجواء امريكية وليس في بيت مسلم⁽¹⁾.

⁽¹⁾ Texas mother may lose child after accepting Islam, Thursday, August 08, 2002.

المبحث الثالث

تقرير عن: ادانة المسلمين لهجمات 11 ايلول

اصدرت منظمة "كبير" تقريراً⁽¹⁾ بعد 2001/9/11، وتضمن التقرير بيانات الادانة التي اصدرتها المنظمات الامريكية الاسلامية لهجمات 11/ايلول، كما تضمن بيانات الادانة التي اصدرتها الشخصيات والمؤسسات العربية والاسلامية لاعتداءات 11/ايلول، كذلك تضمن مظاهر الادانة للهجمات التي ظهرت من قبل المسلمين في العالمين العربي والاسلامي، بالاضافة إلى مقالات واخبار وتقارير تضمنت ادانة المسلمين لاعتداءات 11/ايلول.

وامكن من خلال تحليل مضمون التقرير فرز سبعة محاور رئيسة يدور حولها التقرير، وهذه المحاور هي محور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ايلول، ومحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ايلول، ومحور الاسلام من موقف قتل المدنيين، ومحور الجهاد في الاسلام، ومحور موقف المسلمين الامريكيين من الارهاب، ومحور موقف المسلمين من (اسرائيل)، ومحور موقف الجالية العربية والاسلامية من الاعلام الامريكي، جنول رقم (5-21).

⁽¹⁾ www.cair-net.org .Muslim Condemnations of the September 11 Attacks.

جدول رقم (5-21)

المحاور الرئيسية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	الجالية لاسلامية وهجمات 11/ايلول	143	32.64%
2	2	العالم الاسلامي وهجمات 11/ايلول	127	28.99%
3	3	موقف الاسلام من قتل المدنيين	75	17.12%
4	4	الجهاد في الاسلام	32	7.30%
5	5	موقف المسلمين الامريكيين من الارهاب	30	6.84%
6	6	موقف المسلمين من (اسرائيل)	24	5.47%
7	7	موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي	7	1.59%
		المجموع	438	100%

اولاً: محور الجالية الاسلامية وهجمات 11 ايلول:

احتل هذا المحور المرتبة الاولى ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (143) تكراراً، ونسبة 32.64%، وتآلف من (5) فئات رئيسة، جدول رقم (5-22).

جدول رقم (5-22)

محور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ ايلول

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	الجالية الاسلامية تبين هجمات 11 ايلول	93	65.03%
2	2	اعضاء الجالية الاسلامية يتسكون بدينهم ويلدhem	16	11.18%
3	3	اعضاء الجالية الاسلامية يدعمون الرئيس والكونغرس في الحرب ضد الارهاب	15	10.48%
4	4	اعضاء الجالية الاسلامية هم جزء من المجتمع الامريكي	13	9.09%
5	5	هجمات 11/ ايلول سببت مضايقات عديدة للجالية الاسلامية	6	4.19%
		المجموع	143	100%

١- الجالية الاسلامية تدين هجمات ١١ / ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر الجالية الاسلامية وهجمات ١١/ايلول، اذ حصلت على (93) تكراراً، ونسبة 65.03%.

فقد ادانت (42) منظمة امريكية اسلامية هجمات ١١/ ايلول تدين^(١) باقوى العبارات الممكنة الاعمال الارهابية والجبانة ضد المدنيين الابرياء، وذكرت هذه المنظمات بانه "لا يوجد أي سبب يبرر مثل هذه الاعمال غير الاخلاقية"⁽²⁾، كما قالت هذه المنظمات "تنضم إلى كل الامريكيين في الدعوة إلى العقاب السريع للجناة"⁽³⁾.

ومن هذه المنظمات الجمعية الامريكية الاسلامية، والتحالف الاسلامي الامريكي، والمؤسسة الاسلامية الامريكية، ومجلس تنسيق المنظمات الاسلامية، وجمعية الشباب العربي الاسلامي، ومجلس الشؤون العامة للمسلمين، بالإضافة إلى مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية⁽⁴⁾.

كذلك ادان (51) عالما امريكيا مسلماً اعتداءات ١١/ ايلول، " نشعر بحزن عميق لأولئك الابرياء الذين قتلوا في الهجمات، ونقدم تعازينا إلى كل عوائل واجبة واصدقاء الضحايا الذين قتلوا او جرحوا نتيجة هذه الاعمال غير الانسانية"⁽⁵⁾. ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمد الحانوتي، وحمزه يوسف، والدكتور انما سعيد، والدكتور م.ي. احمد، والسيد مقتدر خان⁽⁶⁾.

(١) ينظر على سبيل المثال :

www.cair-net.org .Muslim Condemnations of the September 11 Attacks , CAIR statements on the events of September 11. P1 of 38.

(2) ISNA Joins Ampacc in condemning Terrorist Attacks. In Ibid. P9 of 38.

(3) U.S.Muslim Scholars Condemn Attacks, In Op.Cit., P12 of 38.

(4) American Muslim Response to the September Attacks Released September 27, 2001. In Op.Cit., P 8 of 38.

(5) Scholars of Islam speak out against terrorism, clarify Position of Islam . Monday, September 17, 2001, in Op.Cit., P10 of 38.

(٦) ينظر : قائمة بهؤلاء العلماء في :

- Ibid, P 10-12 of 38.

- Muslim Religious figures condemn terrorism in Op.Cit., P 19-20 of 38.

2 - أعضاء الجالية الإسلامية يتمسكون بدينهم وبلدهم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الإسلامية وهجمات 11/ ايلول، إذ حصلت على (16) تكراراً، ونسبة 11.18%.

عبر أعضاء الجالية الإسلامية عن تمسكهم بتعاليم الديانة الإسلامية، وفي ذات الوقت عبروا عن حبهم و إخلاصهم لبلدهم الولايات المتحدة، إذ ذكرت نَحْن المنظمات الإسلامية الموقعة ادناه ... نتمسك بكل من ديننا وبلدنا⁽¹⁾، وقال العالم الإسلامي الشيخ طه جابر اننا لا نستطيع قبول أي شئ ضد أي مواطن أمريكي، أنا مسلم وأمريكي أيضاً، وأنا أحب أمريكا⁽²⁾.

3 - أعضاء الجالية الإسلامية يدعمون الرئيس والكونغرس في الحرب ضد الإرهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الإسلامية وهجمات 11/ ايلول، وحصلت على (15) تكراراً، ونسبة 10.48%.

أكدت الجالية الإسلامية في البيانات التي أصدرتها لادانة هجمات 11/ ايلول على دعمها ووقوفها مع الرئيس والكونغرس في حربها ضد الإرهاب⁽³⁾.

4 - أعضاء الجالية الإسلامية هم جزء من المجتمع الأمريكي:

⁽¹⁾ American Muslim Response to the September Attacks Released September 21, 2001, Op.Cit., P8 of 38.

⁽²⁾ U.S.Muslim Scholars Condemn Attacks. Op.Cit., P13 of 38.

⁽³⁾ بنظر: على سبيل المثال:

- Jacques Steinberg, Experts Say bin Laden is Distorting Islamic Law, New York Times, October 8, 2001. Op. Cit., P15 of 38.

- American Muslim Response to the September Attacks Released September 21, 2001, Op.Cit., P8 of 38.

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ايلول. وحصلت على (13) تكراراً، بنسبة 9.09%.

ذكرت الجالية الاسلامية بأنها جزء من المجتمع الامريكي، وجاءت في احدى البيانات ولدت في الولايات المتحدة، وخطوت اولى خطواتي على هذه الارض، انا طالب في المرحلة الثانية في كلية القانون، انا واخوتي المسلمون (7 ملايين نسمة) اعضاء في المجتمع الامريكي، نحن اطباء، ومحامون، ومدرسون، ومحامون، واثنان من اعضاء مكتب ادارة الرئيس جورج و. بوش من الاصول العربية، كما ان مدير اتصالات الغرب الاوسط هو مسلم⁽¹⁾.

5 - هجمات 11/ايلول سببت مضايقات عديدة للجالية الاسلامية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ ايلول، وحصلت على (6) تكرارات، ونسبة 4.19%.

ذكر التقرير ان اعضاء الجالية يتعرضون لمضايقات عديدة من قبل بعض الامريكيين، " نفهم ان الجميع يشعر بالغضب بعد الهجمات، لكن هذا الغضب يجب ان لا يوجه إلى مواطنين ابرياء ليس لهم أية علاقة بالهجمات⁽²⁾، لقد تعرض المسلمون والمواطنون الذين اشتبه بكونهم مسلمين إلى اعتداءات عديدة امتدت من مدينة كاليفورنيا إلى مدينة فيرمونت⁽³⁾، مما اضطر المسلمون إلى ملازمة بيوتهم، وعدم ارتداء ملابسهم التقليدية⁽⁴⁾، "ان الكثير من المسلمين الامريكيين هاجروا إلى الولايات المتحدة هرباً من أنظمة عديمة التسامح من كوسوفو وافغانستان او العراق⁽⁵⁾."

(1) CAIR statements on the events of September 11, Op.Cit., p1 of 38.

(2) Scholars of Islam speak out against terrorism , clarify position of Islam. Op.Cit., P11 of 38.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

ثانياً: محور العالم الاسلامي وهجمات 11/ايلول:

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (127) تكراراً، ونسبة 28.99%، وتآلف من (4) فئات رئيسية، جدول رقم (5-23).

جدول رقم (5-23)

محور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	العالم الاسلامي يدين هجمات 11/ايلول	87	68.50%
2	2	المسلمون المتطرفون هم من قام باغتيالات 11/ايلول	19	14.96%
3	3	العالم الاسلامي على استعداد لمساعدة عوائل ضحايا 11/ايلول	17	13.38%
4	4	المسلمون سوف يحاربون الارهاب	4	3.14%
		المجموع	127	100%

1- العالم الاسلامي يدين هجمات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول، اذ حصلت على (87) تكراراً، بنسبة 68.50%.

ادان (14) مسؤولاً عربياً واسلامياً الهجمات، فقد ادان عاهل الاردن وروساء كل من مصر وليبيا وفلسطين وايران واندونيسيا الهجمات، بالاضافة إلى مسؤولين في قطر والسعودية وعمان والامارات وسوريا والكويت واليمن⁽¹⁾.

كذلك ادانت منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية الهجمات⁽¹⁾. كذلك ادانت (64) شخصية عربية واسلامية الهجمات، ومن هؤلاء السيد محمد حسين فضل الله رئيس

⁽¹⁾ ينظر:

- Muslim World condemns Attacks on U.S. Op.Cit., P 32-33 of 38.
- Islamic statements Against Terrorism in the wake the September 11 Mass Murders, P20-27 of 38.

المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى. والسيد محمد سبط طنطاوي رئيس جامعة الازهر في مصر، ومفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الشيخ، ومصطفى مشهور الامين العام لحركة الاخوان المسلمين في مصر، والشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، وراشد الغنوشي رئيس حركة النهضة في تونس، وغازي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان، وفاضل نور رئيس الحزب الاسلامي في ماليزيا⁽²⁾.

2- المسلمون المتطرفون هم من قام باعتداءات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول. اذ حصلت على (19) تكراراً، بنسبة 14.96%.

بعد ان اتهمت الادارة الامريكية المسلمين بانهم وراء هجمات 11/ ايلول، دافع المسلمون عن انفسهم، وذكروا ان كل الاديان السماوية وكل الامم تضم متعصبين، وكذلك الامة الاسلامية، وقام هؤلاء المسلمون المتطرفون بالهجمات وليس المسلم الطبيعي⁽³⁾، وهم يعملون اشياء فظيعة جداً، والمسلمون المتطرفون الذين قاموا بالهجمات في 11/ ايلول، هم اشخاص غير طبيعيين بل مرضى⁽⁴⁾.

3 - العالم الاسلامي على استعداد لمساعدة عوائل ضحايا هجمات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول، اذ حصلت على (17) تكراراً، بنسبة 13.38%.

(1) نظر:

Ibid, P 25-27 of 38.

(2) ينظر:

- Ibid, P25 of 38.

- Islamic world deplores US Losses, Op.Cit , P 27 of 38.

- Muslim Religious figures condemn terrorism, Op.Cit., p 19 of 38.

(3) Islamic world deplores U.S Losses, Op.Cit., P 28 of 38.

(4) Richard scheinin, American Muslim scholar declares : Terrorists are mass murderers, not martyrs, San Jose Meruny News , Sanday, Sept. 16, 2001, Op.Cit., P 17 of 38.

أبدت بعض الدول العربية والإسلامية استعدادها على مساعدة عوائل ضحايا هجمات 11/أيلول، فقد ذكر الزعيم الليبي معمر القذافي بأن "بلادنا جاهزة لإرسال المساعدات الإنسانية إلى الشعب الأمريكي وكل الناس الذين تأثروا بشكل كبير بهذه الهجمات"⁽¹⁾، كما قام طلاب جامعة القدس مع رئيس الجامعة وعمداء الكليات المختلفة فيها بالذهاب إلى المستشفيات في القدس الشرقية للتبرع بالدم للجرحى الأمريكيين في هجمات 11/أيلول⁽²⁾.

4 - المسلمون سوف يحاربون الإرهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الأخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور العالم الإسلامي وهجمات 11/أيلول، وحصلت على (4) تكرارات، وبنسبة 3.14%.

ذكر وزير الاعلام الاماراتي بأن هذه الهجمات الوحشية تحتاج لحملة دولية شاملة لاستئصال كل اشكال الارهاب⁽³⁾، وأعلنت رئيسة اندونيسيا ميجاواتي سوكارنو انضمام بلدها إلى الحملة الدولية ضد الارهاب⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ Muslim world Condemns Attacks on U.S., Op.Cit., P 37 of 38.

⁽²⁾ Expressions of grief and sympathy in the Arab and Muslim world, Op.Cit., p33 of 38.

⁽³⁾ Muslim World Condemns Attacks on U.S., Op.Cit., P 37 of 38.

⁽⁴⁾ Ibid.

ثالثاً: محور موقف الاسلام من قتل المدنيين:

احتل هذا المحور المرتبة الثالثة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (75) تكراراً، ونسبة 17.12 %، وتآلف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (5-24).

جدول رقم (5-24)

محور موقف الاسلام من قتل المدنيين

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	الاسلام يحرم قتل المدنيين	69	92%
2	2	الاسلام وضع مبادئ اخلاقية حتى في الحرب	6	8%
		المجموع	75	100%

1- الاسلام يحرم قتل المدنيين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور موقف الاسلام من قتل المدنيين. وحصلت على (69) تكراراً، ونسبة 92%.

اتهم العديد من قادة الرأي العام الأمريكي الاسلام بأنه وراء هجمات 11/ ايلول، بدعوى انه يُحرّض على العنف، وهو دين شرير جداً، واتبرى العلماء المسلمون للدفاع عنه، فذكر الشيخ يوسف القرضاوي " يحترم الاسلام الحياة الانسانية احتراماً كبيراً، ويعتبر الاعتداء عليها من كبائر الذنوب، إذ تقول الآية القرآنية الكريمة [مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا] (سورة المائدة، آية: 32)⁽¹⁾، كذلك ذكر (46) شخصية اسلامية بأن " الاسلام حرم كل اشكال الاعتداء على الابرياء واخبرنا الله في القرآن الكريم [وَلَا تَرَوْا وَابْرَةً وَرَزَّ أُخْرَى] (سورة الاسراء آية : 15)⁽²⁾.

⁽¹⁾ Islamic world deplors US losses, Op.Cit., P 27 of 38.

⁽²⁾ Islamic Statements Against Terrorism in the wake of the September 11 Mass Murders, Op. Cit., P 20 of 38.

وقال الشيخ عبدالعزيز الشَّيخ مفتي السعودية بأن "هجمات الارهابيين تعتبر من وجهة نظر الشريعة الإسلامية جريمة (شن الحرب على المجتمع)"⁽¹⁾، وأكد العالم المسلم حيدر مرتضوي بأن "القرآن الكريم يحرم قتل الانسان الا ماكان دفاعاً عن النفس"⁽²⁾، وذكر العالمان المسلمان سليمان نياك وعبدالله خوجا " ان الحياة الانسانية مقدسة جدا في الاسلام، ليس فقط حياة المسلم وانما حياة أي انسان من أية ديانة"⁽³⁾. بل ان "الرسول محمد اخبرنا بان امرأة سوف تدخل إلى النار يوم القيامة لانها حبست قطعة حتى الموت، فالاسلام يحترم حياة الحيوان فكيف اذا قتل الانسان الناس"⁽⁴⁾.

2 - الاسلام وضع مبادئ اخلاقية حتى في الحرب

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف الاسلام من قتل المدنيين. وحصلت على (6) تكرارات، نسبة 8%.

لقد شرع الاسلام قواعد اساسية اثناء الحرب، فقد "اوصى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) جنوده: لا تقتلوا امرأة او طفلاً او كبار السن او الاشخاص غير المقاتلين"⁽⁵⁾ كما قال: لا تقطعوا شجرة ولا تسمموا بئراً"⁽⁶⁾، فالاسلام لم يسمح بقتل المدنيين حتى في اوقات الحروب والمجابهة وجها لوجه مع الاعداء"⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ Muslim Religious figures condemn terrorism , Op.Cit., P19 of 38.

⁽²⁾ Katherine Morales, Rallying to make edifference Hundreds of families and community leaders, Muslim and non – Muslim, attend a Dallas rally against terrorism , The Dallas Morning News, October 21, 2001, In cair-net.org, Op.Cit., P8 of 38.

⁽³⁾ Peter standing , Koran a Book of Peace , Not War, Scholars say, National Geographic Today , September 25, 2001, Op.Cit., P 36 of 38.

⁽⁴⁾ Sheikh Yusuf Al-Qaradawi Condemns Attacks Against Civilians : Forbidden in Islam , Sept. 13, Op.Cit. , P 37 of 38.

⁽⁵⁾ Islamic Statements Against Terrorism In the Wake of the September 11 Mass Murders, Op.Cit., P 23 of 38.

⁽⁶⁾ Ibid.

⁽⁷⁾ Islamic world deplores US Losses. Op.Cit., P 27 of 38.

رابعاً: محور الجهاد في الاسلام:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (32) تكراراً، ونسبة 7.30%، وتألف من (3) فئات رئيسية، جدول رقم (5-25).

جدول رقم (5-25)

محور الجهاد في الاسلام

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	دعوة (اسامة بن لادن) للجهاد خاطئة	17	53.12%
2	2	الجهاد في الاسلام يعني الكفاح ضد الشر والظلم	11	34.37%
3	3	الجهاد في الاسلام يستند على فتوى من سلطة دينية عليا	4	12.5%
		المجموع	32	100%

1 - دعوة اسامة بن لادن للجهاد خاطئة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الجهاد في الاسلام، وحصلت على (17) تكراراً، نسبة 53.12%.

دعا اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة المسلمين إلى قتال الأمريكيين، واعتبر هذا القتال طريقاً يمهّد لصاحبه الدخول إلى الجنة⁽¹⁾. وقد ردّ علماء المسلمين على خطاب اسامة بن لادن بأن دعوته للجهاد هي خاطئة. فقد ذكر استاذ العلاقات الاسلامية - المسيحية في كلية هارتفورد في الولايات المتحدة (انجرد ماتسون) "لا يوجد أي نص في الشريعة الاسلامية او القرآن الكريم يؤيد اقوال اسامة بن لادن"⁽²⁾. "فالشريعة الاسلامية واضحة فهي لا تسمح مطلقاً بقتل المدنيين عشوائياً، ولا تسمح بارهاب الناس"⁽³⁾. كذلك رفض (فاروق خان) الناطق

(1) ينظر:

- Richard Scheinin, Op.Cit., P 16 of 38.
- Jacques Steinberg , Op. Cit., P 15 of 38.

(2) نقلاً عن: المصدر السابق.

(3) Ibid.

الرسمي للمركز الاسلامي في نيويورك تصريحات بن لادن واعتبرها خاطئة⁽¹⁾. وسخر العالم المسلم محمد مولانا خطيب مسجد فلوريدا من اسامة بن لادن واصحابه وزعمه لاتباعه بانهم سيفوزون بالجنة لقيامهم بالهجمات الانتحارية، بينما يقيم هو واصحابه في الكهوف⁽²⁾. فيما ذكر العالم المسلم محمد الموجي بأن "اسامة بن لادن لايعتبر الممثل الحقيقي للاسلام.. ونحن لن نسمح له بتشويه الاسلام"⁽³⁾.

2 - الجهاد في الاسلام يعني الكفاح ضد الشر والظلم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجهاد في الاسلام، اذ حصلت على (11) تكراراً، ونسبة 34.37%.

عزف العلماء المسلمون في معظم بيانات الادانة لهجمات 11/ ايلول مفهوم الجهاد في الاسلام اذ ذكروا "ان الجهاد يعني الكفاح ضد الميول الشريرة للنفس البشرية، وهو مشروع روحي لاكساب النفس المزايا الطيبة مثل العدالة والرحمة والكرم واللفظ"⁽⁴⁾، و"السيطرة على المزايا السيئة للنفس مثل الطمع والعنف، ويسمى هذا بالجهاد الاعظم"⁽⁵⁾. والجهاد العظيم هو الكفاح ضد الظلم، فالانسان عندما يتعرض لاعتداء على ارضه أو ماله أو اهله أو شرفه عليه ان يحارب المعتدين، فالجهاد يستعمل للدفاع عن النفس⁽⁶⁾. يقول الله ا [وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْقَهُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ] ⁽⁷⁾، فالاسلام شجع المسلمين المسلمين على الكفاح ضد كل ظلم يتعرضون اليه.

3 - الجهاد في الاسلام يستند على فتوى من سلطة دينية عليا:

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ ينظر :

James D.Davis, Call for holy war condemned by Florida Muslim cleric, The Sun-Sentinel , October 13, 2001, Op. Cit., P 14 of 38.

⁽³⁾ ينظر :

Katherine Morales, Op.Cit., P 8 of 38.

⁽⁴⁾ Muslim Scholars reject " Misguided " calls for Jihad, Op.Cit., P 5 of 38.

⁽⁵⁾ Peter Standing , Op.Cit., P 36 of 38.

⁽⁶⁾ ينظر :

- Muslim Scholars reject " Misguided " calls for Jihad, Op.Cit., P 5 of 38.

- Richard Scheinin, Op.Cit., P 18 of 38.

⁽⁷⁾ Peter Standing, Op. Cit., P 19 of 38.

احتلت هذه الفئة المرتبة الأخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجهاد في الاسلام، اذ حصلت على (4) تكرارات، ونسبة 12.5%.

وضع الاسلام شروطاً محدده للجهاد بحيث يحافظ على حياة الابرياء، ويستند على الاعلان عنه من قبل سلطة دينية عليا معترف بها⁽¹⁾.

واستخدام الجهاد كتبرير لقتل المدنيين الابرياء هي نقيض الاسلام⁽²⁾.

⁽¹⁾ Muslim scholars reject " Misguided " calls for Jihad, Op.Cit., P 5 of 38.

Tim Witer , Bin Laden's violence Is a heresy against Islam, Op.Cit., P 33 of 38.

⁽²⁾ Ibid.

خامساً : محور موقف المسلمين الأمريكيين من الارهاب:

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (30) تكراراً، بنسبة 6.84 %، وتألف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (5-26).

جدول رقم (5-26)

محور موقف المسلمين الأمريكيين من الارهاب

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	القضاء على الارهاب يتم عن طريق فهم اساس الارهاب	17	56.66%
2	2	القضاء على الارهاب لا يتم عن طريق استخدام القوة العسكرية	13	43.33%
		المجموع	30	100%

1 - القضاء على الارهاب يتم عن طريق فهم اساس الارهاب:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور موقف المسلمين الأمريكيين من محاربة الارهاب، وحصلت على (17) تكراراً، بنسبة 65.66%.

ابدى المسلمون الأمريكيون اراءهم حول كيفية محاربة الارهاب، تدعو زعمائنا بانه اذا اردنا ان نخلص العالم من شر الارهاب، فيجب ان نفهم اساسه، ونستطيع ان نعرف اساس الارهاب من خلال الوسائل السلمية⁽¹⁾، كما تدعو الرئيس والكونغرس لاعادة تعزيز القيم والمبادئ التي تجعل هذا البلد عظيماً دائماً⁽²⁾.

2 - القضاء على الارهاب لا يتم عن طريق استخدام القوة العسكرية:

⁽¹⁾ American Muslim Response to the September Attacks, Op. Cit, P 8 of 38.
Islamic world deplors US Losses, OP.Clt., P 27 of 38.

⁽²⁾ Ibid.

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف المسلمين الأمريكيين من محاربة الارهاب، اذ حصلت على (13) تكراراً، بنسبة 43.33%.

عبر المسلمون الأمريكيون عن حزنهم لامكانية لجوء الادارة الامريكية للقوة العسكرية في سعيها للقضاء على الارهاب، " نشعر بحزن كبير لاحتمال لجوء الحكومة للعمل العسكري، نحن لانعتقد بان الارهاب يمكن ان ينتهي عن طريق استخدام القوة العسكرية"⁽¹⁾ فالتقانون يقول "ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته، وكل المتهمين لهم الحق باقامة محاكمة عادلة لهم"⁽²⁾، تحت الحكومة الامريكية ان تترك معاقبة الجناة الذين قاموا باحداث 11/ ايلول للقانون لتقرر مسؤولية الجهات التي قامت بالهجمات، وتقوم بتقرير العقاب الذي يستحقونه"⁽³⁾.

سادساً: محور موقف المسلمين من (اسرائيل):

احتل هذا المحور المرتبة السادسة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (24) تكراراً بنسبة 5.47 %، وتألف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (5-27).

جدول رقم (5-27)

محور موقف المسلمين من (اسرائيل)

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	المسلمون يرون ان الادارة الامريكية تدعم (اسرائيل)	15	62.5%
2	2	المسلمون يرون بان اسرائيل تمارس الارهاب	9	37.5%
		المجموع	24	100%

1- المسلمون يرون ان الادارة الامريكية تدعم (اسرائيل):

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف المسلمين من (اسرائيل)، اذ حصلت على (15) تكراراً، بنسبة 62.5%.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

أوردت البيانات والمقالات التي جاءت في التقرير بأن الرأي العام العربي والإسلامي غاضب لسياسة الإدارة الأمريكية المنحازة لـ(إسرائيل)، يشعر المسلمون بالكثير من الغضب تجاه الولايات المتحدة، فهي المصدر الرئيسي لمعظم المعدات العسكرية التي تمتلكها (إسرائيل)⁽¹⁾. بالإضافة إلى السياسة الأمريكية المؤيدة لـ(إسرائيل) على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية⁽²⁾.

لكن بالرغم من دعم الحكومة الأمريكية لإسرائيل فإن العرب والمسلمين لا يتجهجون لمآسى الشعب الأمريكي لأن الشعب ليس هو المسؤول عن هذا الدعم⁽³⁾.

2 - المسلمون يرون إن (إسرائيل) تمارس الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية والأخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف المسلمين من (إسرائيل). وحصلت على (9) تكرارات، ونسبة 37.5%.

ذكر علماء الدين المسلمون بأن الشعب العربي والإسلامي هو الأكثر شعوراً بمعاناة الشعب الأمريكي بعد هجمات 11/ أيلول، تشعر بمعاناة الشعب الأمريكي بعيد أحداث 11/ أيلول، لأننا نواجه الإرهاب يوميا وعلى صعيد إرهاب دولة الذي تمارسه إسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين، فهي تقتلهم يوميا بدم بارد، وتدمر منازلهم كنيأ، وتحرق مزارعهم، وتخلف وراءها دماراً واطفالا يتامى⁽⁴⁾.

إن هجمات 11/ أيلول هو عمل إرهابي مثل الذي تمارسه إسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ Richard Scheinin , Op.Cit., P 18 of 38.

⁽²⁾ ينظر :

- Islamic Statements Against Terrorism in the wake of the September 11 Mass Murders, Op.Cit., P 22 of 38.

⁽³⁾ ينظر :

- Richard Scheinin, Op.Cit., P 18 of 38.

- Muslim World condemns Attacks on U.S., Op.Cit., P 37 of 38.

⁽⁴⁾ ينظر :

Islamic world deplores US Losses. Op.Cit., P 27 of 38.

⁽⁵⁾ Ibid, P 27 of 38.

سابعاً: محور موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي:

احتل هذا المحور المرتبة الاخيرة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (7) تكرارات، بنسبة 1.59%، وتألف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (5-28).

جدول رقم (5-28)

محور موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	يجب على وسائل الاعلام الامريكية عدم التسرع في اتهام جماعات معينة بهجمات 11/ ايلول	5	71.42%
2	2	الاعلام الامريكي متحيز	2	28.57%
		المجموع	7	100%

1- يجب على وسائل الاعلام الامريكية عدم التسرع في اتهام جماعات معينة بهجمات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي، اذ حصلت على (5) تكرارات، بنسبة 71.42%.

حثت العديد من المنظمات الامريكية الاسلامية وسائل الاعلام الامريكية على عدم التسرع في اتهام جماعات معينة بتدبير هجمات 11/ايلول، تُحث منظمة UMAT اجهزة الاعلام الامريكية المحلية على ممارسة ضبط النفس وان لا تستيق النقائج حول المهاجمين⁽¹⁾. كلنا نتذكر ماحدث في مدينة اوكلاهوما بعد حادثة الاعتداء التي تعرضت لها، اذ تعرض المسلمون لاعتداءات ومضايقات كثيرة بسبب تسرع وسائل الاعلام الامريكية واتهام المسلمين بانهم وراء الحادث، ولاحقا تم معرفة بأن المسلمين لم يكونوا هم المهاجمين، نحن لانريد ان

⁽¹⁾ Toledo Muslims condemn attack on US, Ask media to exercise restraint , September 11, 2001, Op. Cit., P 6 of 38.

يحدث ذلك مرة أخرى، على وسائل الاعلام الامريكية التأكد من الجناة، وعدم استباق النتائج، حتى لا تتسبب في اذاء الآخرين⁽¹⁾.

2- الاعلام الامريكي متحيز:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

شعر الكثير من المسلمين بالحرز والام بعد عرض وسائل الاعلام الامريكية صوراً تظهر ابتهاج بضعة فلسطينين بمأساة 11/ايلول⁽²⁾، واعادت قناة CNN الامريكية عرض هذه الصور مراراً وتكراراً كأنها تريد غرس فكرة ان العرب والمسلمين يفرحون لمآسي وآلام الولايات المتحدة⁽³⁾، "ان معظم زعماء العالم الاسلامي أبدوا حزنهم وغضبهم على هذه المأساة، وكان هناك الكثير من مظاهر الحزن والعطف الذي ابداه العرب والمسلمون تجاه هجمات 11/ ايلول⁽⁴⁾" اذ "استلم القنصل الامريكي في القدس اعداداً ضخمة من الفاكسات من الفلسطينيين والمنظمات الفلسطينية والتي تظهر التعازي والحزن والتضامن مع الشعب الامريكي، والقنصل الامريكي نفسه ابدى دهشته والمه من عرض تلك الصور من قبل وسائل الاعلام الامريكية⁽⁵⁾".

(1) Ibid.

(2) ينظر :

Expressions of grief and sympathy in the Arab and Muslim world, Op.Cit., P33 of 38.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

لقد واجهت منظمة "كير" الصور السلبية الأكثر شيوعاً عن العرب والمسلمين والاسلام في المجتمع الامريكي بعد احداث 11/ايلول في هذا التقرير، وكما مبين في الجدول التالي:

رد المنظمة على هذه الصور السلبية من خلال التقرير	الصور السلبية الشائعة عن العرب والمسلمين والاسلام في المجتمع الامريكي بعد احداث 11/ايلول
الشعب والحكومات العربية والاسلامية تدين الهجمات وتشعر بالاثم لضحايا الهجمات.	1- الشعب والحكومات العربية والاسلامية مسرورون بهجمات 11/ايلول.
القرآن الكريم يدعو إلى السلام.	2- القرآن الكريم يحرض على العنف والكراهية.
الاسلام دين السلام.	3- الاسلام دين شرير جدا.
الاسلام يدعو المسلمين إلى النضال ضد الظلم، والميول الشريرة في النفس البشرية.	4- الاسلام يدعو المسلمين إلى الانتحار في سبيل الله.
المسلمون لا يكرهون الامريكيين.	5- المسلمون يكرهون الامريكيين.

المبحث الرابع الأنشطة الأخرى

١-الإصدارات:

أ- دليل المؤسسات الإصلاحية إلى الشعائر الإسلامية، منظمة كير، 2002

نشرت منظمة "كير" في 2002/1/22 كتيباً (دليل المؤسسات الإصلاحية إلى الشعائر الإسلامية)، ويتضمن هذا الكتيب معلومات حول الحقوق الدينية لنزلاء السجون، والمعلومات الأساسية حول المعتقدات الإسلامية من متطلبات الصلوات الخمس اليومية والغذاء والملبس^(١)، وذكرت المنظمة أنها صممت هذا الكتيب لحماية الحقوق المدنية لنزلاء السجون المسلمين.

وبأني هذا الكتيب ضمن سلسلة منشورات تصدرها منظمة "كير" لدعم الحقوق المدنية للمسلمين الأمريكيين، إذ سبق أن أصدرت (دليل المؤسسات الصحية إلى الشعائر الإسلامية) و(دليل المعلمين إلى الشعائر الإسلامية)^(٢).

ب- الكتاب السنوي لمنظمة "كير"، 2002

أصدرت منظمة "كير" كتابها السنوي السابع في 2002 /4/30 بعنوان "وضع الحقوق المدنية للمسلمين في الولايات المتحدة 2002، الصور النمطية والحرية المدنية"^(٣)، وتضمن الكتاب حوادث العنف والتمييز ضد المسلمين الأمريكيين منذ هجمات 11/ أيلول، كذلك تضمن تأثير سياسات مكافحة الإرهاب على الحرية المدنية للمسلمين الأمريكيين، إذ تناول التمييز ضد المسافرين المسلمين في المطارات الأمريكية، وإغلاق

^(١) Correctional Institutions offered Guide to Islamic Practices, Op. Cit.

^(٢) Ibid.

^(٣) www.cair-net.org, the status of Muslim civil rights in the United states 2002. Stereotypes and civil Liberties.

منظمات الاغاثة الاسلامية، وخضوع المسلمين الامريكيين إلى الاستجواب من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي، ومداومة السلطات للمراكز والمؤسسات الاسلامية⁽¹⁾.

ونذكرت المنظمة ان هذه الاعمال الحكومية ضد الجالية الاسلامية ومؤسساتها لم تؤد إلى اعتقال الارهابيين المشتبه بهم، لكنها عرقلت قدرة الاف المسلمين لاداء شعائرهم الدينية بحرية، أثرت على اعمالهم بشكل سلبي⁽²⁾.

ج- دليل رب العمل إلى الشعائر الاسلامية، منظمة كير، 2002

نشرت منظمة "كير" كتيب " دليل رب العمل إلى الشعائر الاسلامية"⁽³⁾ وذلك لمنع الحوادث التي تحدث للمسلم الامريكي في اماكن العمل نتيجة عدم ادراك رب العمل للشعائر والطقوس الاسلامية، فأكثر ارباب العمل لايسمحون للعمال المسلمين في الشركات والمؤسسات اداء صلواتهم اليومية وقت العمل⁽⁴⁾.

وهذا الكتيب يساعد على فهم اهمية اقامة الشعائر الاسلامية بالنسبة للمسلم الامريكي.

2- المؤتمرات الصحفية:

عقدت منظمة "كير" خمسة مؤتمرات صحفية خلال هذه المدة، فقد اشتركت المنظمة في المؤتمر الصحفي الذي عقده (10) منظمات اسلامية -امريكية في 2002/3/11 امام محكمة العدل لمدينة فولتن في ولاية اتلانتا، وذلك من اجل عرض رد فعل الجالية الاسلامية الامريكية على قرار هيئة المحلفين في مدينة فولتن التي وجدت الامام (جميل الامين) مذنباً بقتل نائب مدير شرطة مدينة فولتن⁽⁵⁾.

(1) Ibid.

(2) Ibid.

(3) Muslim officer in Pennsylvania allowed to attend Jumah, Op. Cit.

(4) Ibid.

(5) Muslims react to Imam Jamil Al-Amin verdict, Op. Cit.

وللمزيد ينظر: المصدر السابق .

وعقدت المنظمة مؤتمراً صحفياً في 20/3/2002 في مبنى الكونغرس رداً على المظاهرات التي قامت بها السلطات الأمريكية على عدد من المؤسسات والدور الإسلامية في جرجينيا وجورجيا، وقد حضر المؤتمر الصحفي ممثلو (25) وسيلة اعلام محلية ووطنية ودولية⁽¹⁾.

كذلك عقدت منظمة "كير" مؤتمراً صحفياً في حزيران/ 2002 بالقرب من المدرسة العليا في فيلادفيا، وذلك بعد رفض ادارة المدرسة السماح لضابط مسلم يعمل في المدرسة بحضور صلاة الجمعة⁽²⁾.

كما عقدت المنظمة مؤتمراً صحفياً في 30/4/2002 في مقر المنظمة في واشنطن، بمناسبة نشر المنظمة لكتائبا الستوي السابع⁽³⁾.

كذلك عقدت المنظمة مؤتمراً صحفياً في 5/6/2002 في مقر المنظمة في واشنطن، رداً على التعليمات الجديدة لوزارة العدل، والتي طلبت من حاملي التأشيرة المسلمين والشرق الاوسطيين تسجيل اسمائهم لدى الحكومة الأمريكية⁽⁴⁾.

3- ردود على الصحافة الأمريكية:

ردت منظمة "كير" على مقالة كتبها (اسيوما دانيل) في جريدة Orlando Sentinel، ذكر فيها ان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يريد الزواج باجمل النساء⁽⁵⁾.

اذ ذكرت المنظمة ان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تزوج بالسيدة خديجة، وكانت امرأة اعمال وارملة، وكانت تكبر الرسول بـ (15) عاماً، ودامت علاقتهما (25) عاماً عندما توفيت السيدة خديجة، وقد عاش معها الرسول في وقت كان تعدد الزوجات فيه شائعاً

⁽¹⁾ Muslims call raids "Fishing Expedition" , Op. Cit.

وللمزيد بنظر: المصدر السابق .

⁽²⁾ Muslim officer in allowed to attend Jumah.

وللمزيد بنظر: المصدر السابق .

⁽³⁾ Report on American Muslim civil revil rights to be released, Op. Cit.

وللمزيد بنظر: المصدر السابق.

⁽⁴⁾ Fingerprinting proposal is discriminatory say Muslims, Op. Cit.

وللمزيد بنظر: المصدر السابق.

⁽⁵⁾ Muhammad's wives : background you need to know, Wednesday December 04, 2002, American Muslim News Briefs.

جداً في التقاليد العربية والديانتين المسيحية واليهودية، ثم تزوج الرسول بأمرأة تبلغ من العمر (65) عاماً وكانت ارملة ايضاً، وقد تزوجها الرسول لشقيقته عليها لأنها كانت وحيدة، وتزوج الرسول بـ (11) امرأة اخرى، ولكنه لم يتزوجهن في نفس الوقت، وكانت العديد من هؤلاء النسوة فوق سن (40) عاماً، وتزوج الرسول بارامل لانهن كن بحاجة للحماية بعد وفاة ازواجهن، وفي ذلك الوقت كان الزعماء العرب يتزوجون الكثير من النساء من اجل اقامة التحالفات وتدعيمها⁽¹⁾. وقالت المنظمة في خاتمة مقالها " ان المسلمين وغير المسلمين بحاجة لمعرفة بعضهم بشكل اكبر".

4- توثيق الاحاديث والمقالات المعادية للاسلام والمسلمين:

قامت منظمة "كير" بتوثيق المقالات والاحاديث المعادية للاسلام والمسلمين التي تتشر وتعرض في وسائل الاعلام الامريكية، وقد وثقت المنظمة (4) مواد خلال هذه المدة، لتأييد رأيها بوجود حملة معادية للاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي. وقد سجلت هذه المواد تحت عناوين هي⁽²⁾ :

1 -فرانكلين غراهام يصف الاسلام بانه " دين شرير وشرير جداً "، في 2001/11/19.

2 -دانيال بابينس يقول : الاسلام حصل على - امتيازات خاصة - في الولايات المتحدة، في 2002/1/2.

3 -رسالة على موقع World net daily. com تقول : حطموا مكة المكرمة، في 2002/5/4.

4 -الاسلام يؤك الكراهية، في 2002/6/20.

وقد طلبت منظمة "كير" في هذا الموقع من كافة المسلمين متابعة وسائل الاعلام الامريكية وتسجيل أي اساءة تُورد فيها للاسلام والمسلمين وتاريخها واسم الوسيلة ووقتها بالنسبة للاذاعة والتلفزيون، ورقم الصفحة بالنسبة للصحيفة، وارسالها للمنظمة عبر بريدها الالكتروني، ليتسنى للمنظمة توثيقها ضمن هذه الزاوية⁽³⁾.

(1) Ibid.

(2) www.cair-net.org, Incitement watch.

(3) Ibid.

5 - الاستطلاعات:

أجرت منظمة "كير" استطلاعا في تموز وآب عام 2002⁽¹⁾، حول موضوع المسلمين الأمريكيين وهجمات 11/أيلول، وشمل الاستطلاع (945) مسلماً أمريكياً، وظهرت نتائج الاستطلاع ان 57% من المسلمين الأمريكيين قالوا بانهم واجهوا تمييزاً منذ هجمات 11/أيلول، وذكر 79% منهم بانهم تلقوا دعماً وعطفاً من الأمريكيين بعد الهجمات، واتخذ شكل الدعم كلاماً شفوياً وعرض المساعدة لهم بعد مواجهتهم تمييزاً.

وقال 48% منهم بأن حياتهم تغيرت نحو الأسوأ بعد الهجمات فيما ذكر 16% منهم ان حياتهم تغيرت نحو الأفضل، بسبب حصولهم على معلومات كثيرة عن الاسلام في هذه المدة مما سهل عليهم شرح الاسلام للآخرين⁽²⁾.

6- تنظيم تجمع جماهيري:

دعت منظمة "كير" وبالشترك مع ثلاث من اكبر المنظمات الأمريكية الإسلامية⁽³⁾ المسلمين الأمريكيين إلى حضور صلاة خاصة في يوم الجمعة 2001/9/14 لاقامة صلاة على ارواح ضحايا هجمات 11/أيلول⁽⁴⁾.

كذلك دعت منظمة "كير" العرب والمسلمين الأمريكيين إلى حضور تظاهرة امام البيت الابيض في واشنطن في 2002/4/20 احتجاجاً على الهجمات التي تقوم بها القوات الاسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين، ولدعوة الحكومة الأمريكية لتبني سياسة عادلة تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي، ولمواجهة التضليل الذي يقوم به اللوبي المؤيد لاسرائيل للصراع العربي - الاسرائيلي⁽⁵⁾.

كذلك شاركت منظمة "كير" مع نفس المنظمات الإسلامية الأمريكية السابقة⁽⁶⁾ إلى دعوة الأمريكيين إلى المشاركة في نشاطات دينية مشتركة فيما بينهم من زيارات دينية واقامة

⁽¹⁾ Poll : Majority of U.S.Muslims suffered post 9/11 bias, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ المنظمات هي : التحالف الأمريكي - الإسلامي . والمجلس الأمريكي - الإسلامي . والمجلس الإسلامي للشؤون العامة.

⁽⁴⁾ Masques asked to remain open for Jumah, Op. Cit.

⁽⁵⁾ Largest - ever rally for palestine , Op. Cit.

⁽⁶⁾ المنظمات التي سفت الإشارة إليها .

صلوات مشتركة ونشاطات أخرى في " يوم من الوحدة والصلاة " في 11/9/2002 بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لهجمات 11/ ايلول⁽¹⁾، ولأظهار ان الامة الامريكية امة متحدة وترفض كل المحاولات التي تبذلها اطراف داخلية وخارجية لتقسيم الولايات المتحدة دينياً وعرقياً، ولإعلان حذاد الجالية الإسلامية على الذين قتلوا في ذلك اليوم⁽²⁾.

7 - دورات تدريبية :

أقامت منظمة "كير" دورة تدريبية لآبناء الجالية الإسلامية في العلاقات الإعلامية، والدفاع والحقوق المدنية، وبناء الائتلافات، والنشاط السياسي، وكسب التأييد، ولمدة يومين في 30-31/3/2002⁽³⁾، وشمّ اللقاء المحاضرات من قبل موظفين مسلمين يعملون في الكونغرس، وممثلي منظمات الدفاع عن الحقوق والحريات المدنية، وإعلاميين، ومدربي قيادة محترفين، بالإضافة إلى موظفين في منظمة "كير"، وأطلقت المنظمة الدورة تحت عنوان (المسلمون في أمريكا : يتقدمون للامام).

وتضمنت الدروس في العلاقات الإعلامية أفضل عشر قواعد في العلاقات الإعلامية، كيفية كتابة افتتاحية أو رسالة إلى المحرر، وكيفية كتابة بيان صحفي، وكيفية التحدث عن حدث إعلامي.

فيما تضمنت دروس كسب التأييد المهارات الأساسية في عرض قضايا الجالية للمسؤولين المحليين والوطنيين، وإدراك أهمية دعم الجماهير للقضايا، وكيفية بناء المصداقية والتأثير على المناقشات العامة التي تجري حول التشريعات. وشملت دروس تعبئة الجماهير كيفية قيادة الرأي العام.

فيما تضمنت دروس كيف تكون متحدّاً فعّالاً، المهارات الأساسية التي يحتاجها الشخص عند التحدث لوسائل الإعلام، وكيفية الاتصال بالاذاعة والتلفزيون للتحدث إلى ضيوف البرامج الحوارية، وماهي الاشياء التي يحتاج الشخص لمعرفة حول "نقاط الحوار" وتقديم البيانات والأدلة.

⁽¹⁾ www.cair-net.Org , Day of Unity and Prayer, September 11, 2003.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Learn new skills at CAIR's March 30 Training Conference , Wednesday, February 27, 2002.

وتضمنت دروس الخطابة معرفة الاختلاف بين القاء خطاب والاعلام، وكيف يتصل الخطيب بالجمهور، وحقائق الاتصال المرئي، والاتصال الصوتي، والاتصال الشفهي، وأهم القواعد عند القاء خطاب. بالإضافة إلى محاضرات أخرى حول بناء الانتلاطات والتحالفات وكيفية التعامل عند مواجهة التمييز⁽¹⁾.

8 - نشر اعلان:

نشرت منظمة "كير" اعلانا في 2001/9/16 في جريدة "الواشنطن بوست" Washington Post والتي شغلت مساحة صفحة كاملة، ذكرت فيه " ان مجلس العلاقات الامريكية - الاسلامية والجالية الاسلامية الامريكية تشعر بحزن عميق لاعداد الضحايا الهائل نتيجة هجمات 11/ايلول⁽²⁾ " واضافت " ان المسلمين الامريكيين في الوقت الذي يدينون فيه هذه الاعتداءات الارهابية، فانهم يدعون الامريكيين جميعاً إلى التضامن سوية ضد هذه الجريمة البشعة" كما اعلتوا تضامنهم مع عوائل الاشخاص الذين قتلوا او جرحوا في الهجمات " افكارنا وصلواتنا مع عوائل واصدقاء واجبة أي شخص قُتل او جرح في الحادثة" كما قدمت المنظمة الشكر والامتنان لرجال الاطفاء ولرجال الشرطة ولعمال الطوارئ في الصحة الذين واصلوا مهماتهم صباحا ومساءً في عمليات الانقاذ، ودعا الاعلان إلى المطالبة بالعقاب السريع للجناة الذين ارتكبوا هذه الجريمة. وانتهى الاعلان بخاتمة تقول " نحن كلنا يجب ان نفد معاً في هذه الظروف الصعبة للسعي للسلام والمحبة بدلا عن الكره والعنف".

ويعد هذا الاعلان بمثابة بيان للرأي العام الامريكي بان المسلمين الامريكيين ضد هجمات 11/ايلول، ويعتبرونها جريمة كبيرة.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ www.CAIR statements on the events of September 11, P4 of 38.

الفصل السادس

.....

نشاطات منظمة “كير” للمدة من
2002/9/11 لغاية 2003/9/11

نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11

جدول رقم (1-6)

نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11

العدد	النشاط	التسليم
33	اصدار النشرات الاخبارية	1
30	اصدار النشرات الداخلية	2
1	القيام بحملة اعلانية	3
1	القيام بحملة لتوزيع (18) كتابا وفلما على المكتبات الامريكية العامة	4
5	اصدار المطبوعات	5
5	اقامة المؤتمرات الصحفية	6
1	اجراء استطلاع	7
2	تنظيم مظاهرات	8
1	اقامة دورات تدريبية	9
1	رد على الصحافة	10
1	توثيق مواد اعلامية	11
1	اعداد وتقديم برنامج تلفزيوني	12

المبحث الاول

تحليل مضمون النشرات الاخبارية

امكن من خلال تحليل مضمون البيانات الاخبارية من فرز تسعة محاور رئيسة تدور حولها هذه البيانات، وهذه المحاور هي محور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، ومحور التعريف بمنظمة "كير"، ومحور التعريف بالاسلام، ومحور وكالات تطبيق القانون، ومحور الرأي العام الامريكى، ومحور الدول العربية والاسلامية، ومحور (المسؤولون المنتخبون) ومحور وسائل الاعلام الامريكية، ومحور الرئيس (جورج و بوش)، جدول رقم (2-7).

جدول رقم (2-6)

المحاور الرئيسة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة	57	26.51%
2	2	التعريف بمنظمة "كير"	49	22.79%
3	3	التعريف بالاسلام	30	13.95%
4	4	وكالات تطبيق القانون	28	13.02%
5	5	الرأي العام الامريكى	24	11.16%
6	6	الدول العربية والاسلامية	7	3.25%
7	6	المسؤولون المنتخبون	7	3.25%
8	6	وسائل الاعلام الامريكية	7	3.25%
9	7	الرئيس جورج و بوش	6	2.79%
		المجموع	215	100%

اولا: محور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة:

احتل هذا المحور المرتبة الاولى ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (57) تكراراً، بنسبة 26.51%، وتألف من (4) فئات رئيسة، جدول رقم (3-6).

جدول رقم (6-3)

محور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	أفراد الجالية الإسلامية يتعرضون للتمييز العنصري	44	77.19%
2	2	منظمة "كير" تحذر المسلمين الأمريكيين من السفر إلى الخارج	6	10.52%
3	3	عدد المسلمين الأمريكيين يبلغ (7) ملايين نسمة	4	7.01%
4	4	المسلمون الأمريكيون يدعمون جهود الحكومة الأمريكية في الحرب ضد الإرهاب	3	5.26%
		المجموع	57	100%

1- أفراد الجالية الإسلامية يتعرضون للتمييز العنصري:

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة، إذ حصلت على 44 تكراراً، بنسبة 77.91%.

استلمت منظمة "كير" تقارير عن اعتداءات تعرض لها المسلمون في كاليفورنيا وجورجيا ونيوجيرسي وكارولينا الجنوبية ولايات أخرى، فقد تم تحطيم شاحنة عائلة إسلامية في الينونيز، وقتل طالبان مسلمان في نفس الولاية⁽¹⁾، كذلك استلمت المنظمة عدة شكاوي مضايقة وتمييز تعرض لها مسلمو فلوريدا⁽²⁾، وتم طرد موظف مسلم يعمل في مستشفى في الضاحية الغربية من ولاية شيكاغو بعد خمسة أيام من هجمات 9/11 لأن موظفي المستشفى كانوا يتوترون عصبياً أثناء حضوره، ولم يشعروا بالامان وهو معهم⁽³⁾.

2- منظمة "كير" تحذر المسلمين الأمريكيين من السفر إلى الخارج:

⁽¹⁾ Muslims condemn attack on Sikh family in New York, Tuesday, August 05, 2003, News Releases.

⁽²⁾ Florida Muslims relieved by sentenciny of terrorist, Thursday, June 19, 2003, News Releases.

⁽³⁾ Ill. Hospital sued for post - 9/11 firing of Muslim worker, Tuesday, December 03, 2002, News Releases.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة وحصلت على (6) تكرارات، ونسبة 10.52%.

حذرت منظمة "كير" المسلمين الامريكيين من السفر إلى خارج البلاد لانهم قد يواجهون مضايقات او يمنعون من الدخول إلى الولايات المتحدة عند العودة اليها⁽¹⁾. وقد حذرت المنظمة المسلمين الامريكيين من السفر بعد منع السلطات الامريكية لعدة مسلمين امريكيين غادروا البلاد لزيارة عوائلهم في بلدانهم الاصلية، وبعد عودتهم منعوا من الدخول⁽²⁾. وطلبت المنظمة من المسلمين الامريكيين تأجيل سفراتهم للخارج الا عند الاضطرار⁽³⁾.

3 - عدد المسلمين الامريكيين يبلغ (7) ملايين نسمة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 7.01%.
يبلغ عدد المسلمين الامريكيين (7) مليون نسمة، ويعيش مئات الالاف منهم في تكساس⁽⁴⁾، فيما يعيش 150.000 مسلم امريكي في ولاية اوهايو⁽⁵⁾.

4 - المسلمون امريكيون يدعمون جهود الحكومة الامريكية في الحرب ضد الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات نسبة 5.26%.
يُدعم المسلمون امريكيون جهود الحكومة الامريكية لحماية الولايات المتحدة من الهجمات الارهابية⁽⁶⁾.

ثانياً: محور التعريف بمنظمة "كير"

⁽¹⁾ Travel advisory issued for U.S.Muslims Islamic civil rights group concerned pilgrims will be harassed, Monday, January 27, 2003 , News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Nationd Muslim group opens New office in texas. Op. Cit.

⁽⁵⁾ Ohio Muslims meet with FBI to discuss concerns, Thursday, June 19, 2003, News Releases.

⁽⁶⁾ Don't link Hajj to terrorism say Muslims, Saturday, February 08, 2003, News Releases.

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (49) تكراراً، بنسبة 22.79%، وتآلف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (6-4).

جدول رقم (6-4)

محور التعريف بمنظمة "كبر"

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	"كبر" منظمة اسلامية امريكية للدفاع عن الحقوق المدنية	34	69.38%
2	2	منظمة "كبر" لديها (16) فرعاً في الولايات المتحدة وكندا	12	24.48%
3	3	منظمة "كبر" تدين الارهاب	3	6.12%
		المجموع	49	100%

1 - "كبر" هي منظمة اسلامية امريكية للدفاع عن الحقوق المدنية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور التعريف بمنظمة "كبر"، وحصلت على (34) تكراراً، بنسبة 69.38%.

اوردت معظم النشرات ان "كبر" منظمة اسلامية امريكية للحقوق المدنية، وهي تعمل بانتظام مع وكالات تطبيق القانون، ومع المسؤولين المنتخبين، ومع جماعات الحقوق المدنية، ومع الاقليات، وعملت منذ تأسيسها عام 1994 على الدفاع عن الحقوق المدنية والدينية لكل الامريكيين⁽¹⁾.

2 - "كبر" لديها (16) فرعاً في الولايات المتحدة وكندا:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسية لمحور التعريف بمنظمة "كبر"، اذ حصلت على (12) تكراراً، ونسبة 24.48%.

⁽¹⁾ Ohio Muslims meet with FBI to discuss concerns, Thursday, June 19, 2003, News Releases.

أوردت نشرات المنظمة انها تمتلك (16) فرعاً في عموم الولايات المتحدة وفي كندا، وإن مقرها الرئيسي يقع في واشنطن دي. سي⁽¹⁾. و' يعكس انتشار مكاتب "كبير" في عموم البلاد إلى تزايد وعى المسلمين الأمريكيين حول أهمية مشاركتهم في النشاطات السياسية والاجتماعية⁽²⁾، كما ' تخطط المنظمة لفتح أربعة مكاتب أخرى في مختلف انحاء البلاد في الشهور القليلة القادمة⁽³⁾.

3 - منظمة "كبير" تدّين الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسية لمحور التعريف بمنظمة "كبير" إذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 6.12%.

ادانت منظمة "كبير" الهجوم الذي تعرضت لها عائلة سيخية في نيويورك من قبل ثلاثة رجال اثناء عودة العائلة إلى البيت مساءً وقد تعرضوا للضرب والاهانة⁽⁴⁾، ويبدو ان عمارة الرجل السيخي اوحث إلى المهاجمين بانهم قد يكونون عائلة مسلمة⁽⁵⁾.

ثالثاً: محور التعريف بالاسلام:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسية، إذ حصل على (30) تكراراً، بنسبة 11.62%، وتآلف من (6) فئات رئيسة، جدول رقم (5-6).

جدول رقم (5-6)

محور التعريف بالاسلام

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	هناك حملة تشويه للاسلام في الولايات المتحدة	20	66.66%

(1) Muslims condemn atlock on Sikh family in New York , Op.Cit.

(2) Natioal Muslim group opens new office in Texas, Wednesday, January 29, 2003, News Releases.

(3) Ibid.

(4) Muslims condemn attack on Sikh family in New York, Op. Cit.

(5) Ibid.

2	2	النبى محمد P مثال للصبر والتحمل	2	6.66%
3	2	الاسلام من اسرع الاديان انتشاراً في الولايات المتحدة والعالم	2	6.66%
4	2	الاسلام يدعو الى القيم الانسانية النبيلة	2	6.66%
5	2	الحج فريضة على المسلم وفرصة للتوبة	2	6.66%
6	2	الاسلام يحترم النبى عيسى U	2	6.66%
	30	المجموع		100%

1 - هناك حملة تشويه للإسلام في الولايات المتحدة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحوور الاسلام، وحصلت على (20) تكراراً، بنسبة 66.66 %.

وصف الواعظ التلفزيوني (جيمى سواغارت) النبى محمد (صلى الله عليه وآله) بصفات سلبية جداً، ودعا إلى طرد الطلاب المسلمين الاجانب من الجامعات الامريكية، وذكر ان على الامريكيين ان يطالبوا المسلمين بالرحيل من الولايات المتحدة⁽¹⁾ ووصف الواعظ (بات روبرتسون) المسلمين بانهم "اسوأ من النازيين"⁽²⁾، وتضمن موقع الحزب الجمهوري على شبكة الانترنت باباً خاصاً عن الاسلام، ويذكر الموقع سبب انشاء هذا الباب "صمم لتقديم احد اعظم الشرور على كوكبنا - الاسلام لدينا دليل واثبات بأن هذا الدين الخاطئ من اختراع الهمج من اجل الهمج"⁽³⁾، وعلى الرغم من اعتراضات المسلمين الامريكيين على هذا الباب فإن الحزب الجمهوري لا يلبغيه⁽⁴⁾.

ووضعت كنيسة (جاكسونفيل) اشارة على جانب الطريق المؤدي إلى الكنيسة، وتقول الاشارة "خرّم السيد المسيح القتل، متى 5226، وخلّل محمد القتل، (سورة 658)"، وهذا

⁽¹⁾ Bush again urged to repudiate anti-Muslim hate Jimmy Swaggart to U.S.Muslims; if you say one word , you're gone, Wednesday, November 13, 2002, Ong. News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Republican group asked to remove anti-Islam link from website, Thursday, December 26, 2002, News Releases.

⁽⁴⁾ Ibid.

القول هو تحريف للآية القرآنية الكريمة [إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا] وتشير الآية الكريمة إلى ان الصابرين في المعارك يستطيعون التغلب على جيوش اكبر منهم، ولا تشير إلى تصريح بالقتل^(١). وشبه القرآن الكريم قتل النفس البشرية بأنه قتل للناس جميعاً [مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا]^(٢).

2 - النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مثال للصبر والتحمل:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، وحصلت على تكرارين، بنسبة 6.66%.

لقد كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مثالاً للتحمل والصبر^(٣)، واقتُرحت المنظمة على القراء مشاهدة البرنامج الوثائقي (محمد : سيرة نبي) الذي بث مؤخراً من قناة CBS للتعرف على الشخصية الحقيقة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله)^(٤).

3 - الاسلام من اسرع الاديان انتشارا في الولايات المتحدة والعالم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، وحصلت على تكرارين ونسبة 6.66%.

ان الاسلام هو احد الاديان الاسرع انتشارا في هذه البلاد وحول العالم^(٥).

4 - الاسلام يدعو الى القيم الانسانية النبيلة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، وحصلت على تكرارين، ونسبة 6.66%.

^(١) FL religious leaders asked to repudiate anti-Muslim church sign , Thursday, January 16, 2003, in : www.cair-net.Org . News Releases.

^(٢) Ibid.

^(٣) Syndicted cartoon portrays Muhammad as terrorist, Prophet of Islam shown driving nukeladen Ryder truck, Sunday, December 22, 2002, News Releases.

^(٤) بنظر: المصدر السابق.

^(٥) National Muslim group opens new office in Texas. Op. Cit.

لقد اوصى الاسلام المسلمين بمساعدة المحتاجين، يقول النبي محمد μ "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره"⁽¹⁾.

5 -الحج فريضة على المسلم وفرصة للتوبة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسية لمحور الاسلام، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 6.66%.

ان فريضة الحج إلى مدينة مكة المكرمة هي رحلة يقوم بها المسلم مرة واحدة في عمره، وهي رحلة من اجل طلب المغفرة والتوبة، وليس اعتذاراً لقتل الناس الابرياء، وتعد فريضة الحج احدى الاعمدة الخمسة في الاسلام والتي تتضمن الايمان بالله، والصلاة والزكاة وصوم رمضان⁽²⁾.

6 -الاسلام يحترم النبي عيسى \mathcal{U} :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسية لمحور الاسلام، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 6.66%.

احتجت منظمة "كير" على قناة (نليل التلفزيون التجاري) لانها قامت بتجسيد السيد المسيح في صورة رجل يروج للعبة المصارعة، وبعد ان اتصل العديد من المسلمين بالقناة لنفس السبب، الغت القناة هذا الاعلان، فالمسلمون يحترمون ويقدمون السيد المسيح كنبى⁽³⁾.

رابعاً: محور وكالات تطبيق القانون:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (28) تكراراً، بنسبة 13.02 %، وتألف من (5) فئات رئيسة، جدول رقم (6-6).

جدول رقم (6-6)

محور وكالات تطبيق القانون

⁽¹⁾ Muslims urged to donate for D.C.sniper victims, Wednesday, October 16, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Don't link Hajj to terrorism say Muslims, Op.Cit.

⁽³⁾ Syndicated cartoon portrays Muhammad as terrorist , Op. Cit.

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تتعاون مع وكالات تطبيق القانون	10	35.71%
2	2	سياسات وكالات تطبيق القانون تنتهك الدستور الأمريكي	6	21.42%
3	3	منظمة "كير" تطالب وكالات تطبيق القانون بتوفير الحماية للجالية الاسلامية	5	17.85%
4	4	منظمة "كير" تشكر وزارة العدل	4	14.28%
5	5	منظمة "كير" تطلب من وزارة العدل توضيح مواقفها تجاه قضايا المسلمين الامريكيين	3	10.71%
		المجموع	28	100%

1 - منظمة "كير" تتعاون مع وكالات تطبيق القانون:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور وكالات تطبيق القانون، اذ حصلت على (10) تكرارات، بنسبة 35.71%.

اجرى ممثلو المنظمة العديد من الاجتماعات مع المسؤولين في مكتب التحقيقات الفيدرالي لمناقشة قضايا التمييز ضد المسلمين الامريكيين⁽¹⁾. كذلك "اجتمع ممثلو المنظمة - فرع كاليفورنيا مع المسؤولين في مكتب التحقيقات الفيدرالي لمناقشة التهديدات التي استلمها الطلاب المسلمون في (جامعة سان خوزيه) الحكومية، والتي تم تهديدهم فيها بالضرب اذا حضروا إلى الجامعة، وقد تم التخطيط في هذا الاجتماع على كيفية التعامل مع التهديدات⁽²⁾. كذلك نظمت منظمة "كير" العديد من الاجتماعات بين الجالية الاسلامية ووكالات تطبيق القانون الوطنية والرسمية في عدد من المدن الأمريكية⁽³⁾.

2 - سياسات وكالات تطبيق القانون تنتهك الدستور الأمريكي:

⁽¹⁾ FBI urged to rescind Mosque tally policy , Counting mosques to set goals for investigations called profiling, Monday, January 27, 2003 , News Releases.

⁽²⁾ Muslim University students threatened in California CAIR meets with FBI about threat to shoot Muslims on campus, Monday, March 10, 2003 , News Releases.

⁽³⁾ Law enforcement community offered guide to Muslims Op. Cit.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، إذ حصلت على (6) تكرارات، بنسبة 21.42%.

اعتبر الاتحاد الأمريكي للحقوق المدنية ان (القانون الوطني الامريكي لعام 2002) والذي اصدرته وزارة العدل مخالف للستور الامريكي⁽¹⁾، فالمادة (219) من القانون تتيح لمكتب التحقيقات الفيدرالي سلطة الاطلاع على معلومات عن أي شخص امريكي، مثل سجلاته الطبية وديانته ومواقع الانترنت التي يزورها⁽²⁾، و من دون ان يكون هناك أي دليل على ان هذا الشخص قام باعمال ارهابية⁽³⁾، ان "هذا القانون ينتهك الحقوق السرية لكل الامريكيين، ويعطي غطاء قانونياً للتدخل في شؤون الناس"⁽⁴⁾، كذلك قامت خدمات الهجرة والجنسية INS باعتقال اعداد كبيرة من الناس بشكل غير قانوني، إذ كانت هذه الاعتقالات تتم بدون اوامر القاء قبض حسب مانصت عليه القوانين الفيدرالية⁽⁵⁾.

3 -منظمة "كير" تطالب وكالات تطبيق القانون بتوفير الحماية للجالية الاسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، وحصلت على (5) تكرارات، بنسبة 17.85%.

طلبت منظمة "كير" من الشرطة الامريكية حماية اضافية للمساجد الاسلامية في الولايات المتحدة⁽⁶⁾، وذلك بعد رمي مئات الرسائل إلى ساحة مسجد هاواي والتي حذرت المسلمين في الولاية بانهم سيتعرضون للمراقبة من قبل سكان الولاية⁽⁷⁾.

كذلك طلبت المنظمة من مكتب التحقيقات الفيدرالي الغاء السياسة الجديدة التي تريد تطبيقها على المساجد الامريكية، والتي تتضمن قيام مكاتب ميدانية تابعة لمكتب التحقيقات

⁽¹⁾ CAIR joins first legal challenge to Patriot act, Wednesday, July 30 , 2003 , News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Civil liberties groups file lawsuit over mass INS arrests, Tuesday, December 24, 2002, News Releases.

⁽⁶⁾ Hawaii Mosque targeted by hate literature , FBI notified of anti-Muslim leaflets thrown in center yard. Tuesday, October 22, 2002, News Releases.

⁽⁷⁾ Ibid.

الفيدرالي بمراقبة الحسابات المالية للمساجد، والتتصت على مكالماتهم الهاتفية⁽¹⁾. وهو ما اعتبرته منظمة "كير" اسوأ انواع التمييز الديني.

كما طلبت المنظمة من مكتب التحقيقات الفيدرالي اجراء تحقيق في التهديدات التي وصلت إلى المنظمة عبر شبكة الانترنت⁽²⁾. اذ استلمت المنظمة في 2002/12/28 عدة رسائل تهديد بالبريد الالكتروني.

كذلك طلبت منظمة "كير" من وزارة العدل عدم اعتقال أي شخص بدون اوامر القاء قبض كما نصت عليه القوانين الفيدرالية⁽³⁾.

4 - منظمة "كير" تشكر وزارة العدل:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة CAIP، اذ حصلت على (4) تكرارات بنسبة 14.28%.

وجبت منظمة "كير" شكرها إلى قاضي في ولاية فلوريدا وذلك لحكمه على مواطن امريكي بالسجن لمدة 12.5 سنة لقيامه بالتخطيط للهجوم على (40) مسجداً اسلامياً⁽⁴⁾، بالرغم من ان القاضي كان يستطيع الحكم على المذان لمدة عشر سنوات سجن، لكن القاضي برّر حكمه بأنه كان سيؤذي اعداداً كبيرة من الناس فيما لو نفذ تخطيطه⁽⁵⁾، وكانت السلطات الامريكية قد اقلت القبض على (روبرت كولستان) بعد ان عثرت على خرائط للمراكز الاسلامية، وقنابل عديدة في داره، بالاضافة إلى خطة تفصيلية لكيفية القيام بالهجوم على هذه المراكز، وقد اعترف بالمؤامرة وذكر بأنه اراد الانتقام من العرب والمسلمين نتيجة احداث 11/ ايلول⁽⁶⁾.

وشكرت منظمة "كير" ادارة امن النقل الجديدة (TSA) وذلك للسياسة التي تتبعها في مساعدة المسافرين الذين يمنعون من السفر بسبب تشابه اسمائهم مع اسماء الارهابيين المشتبه

⁽¹⁾ FBI argued to rescind Mosque tally policy, Op. Cit.

⁽²⁾ Arizona FBI asked to investigate anti - Muslim Threat , Friday, February 07, 2003, News Releases.

⁽³⁾ Civil liberties groups file lawsuit over mass INS arrests, Op. Cit.

⁽⁴⁾ Florida Muslims relieved by sentencing of terrorist, Thursday, June 19, 2003, News Releases.

⁽⁵⁾ Ibid.

⁽⁶⁾ Ibid.

بهم في قوائم الحظر الجوي⁽¹⁾، اذ تنص السياسة الجديدة على تقديم المسافرين معلومات عن عنوانه ورقم ضمانه الاجتماعي وتاريخ ولادته، ومن ثم تقوم ادارة امن النقل بتزويد الشخص بهوية خاصة تتيح له السفر بدون تأخير او منع⁽²⁾.

5 -منظمة "كير" تطلب من وزارة العدل توضيح مواقفها تجاه قضاياهم المسلمين الأمريكيين :

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسية لمحور وكالات تطبيق القانون، وحصلت على (3) تكرارات، نسبة 10.71%.

حذرت وزارة العدل من هجوم محتمل على الولايات المتحدة اثناء فترة الحج إلى مكة المكرمة، واستندت في ذلك على معلومات استخبارية⁽³⁾، وقد طلبت منظمة "كير" من وزارة العدل توضيح مغزى ربط فريضة الحج بالارهاب⁽⁴⁾، وذكرت ان ربط الحج بالارهاب يعزز فكرة ان الحرب على الارهاب هي حرب على الاسلام، وبدورها تزيد هذه الفكرة من فرص التمييز ضد المسلمين، وبالتالي تسيء لمصالح الامة الأمريكية⁽⁵⁾. وطلبت منظمة "كير" من من قسم الامن الداخلي توضيح السياسة التي تتبعها مع طالبي اللجوء القانوني. اذ ان قسم الامن الداخلي اخذ يحتجز الاشخاص الذين يطلبون اللجوء، والذين يأتون من دول تعتبرهم الحكومة الأمريكية دولاً ارهابية، ويظل الاشخاص في الحجز إلى ان يتم التثبت من اوراقهم، بالإضافة إلى حجز اولادهم وعوائلهم⁽⁶⁾.

خامساً: محور الرأي العام الأمريكي:

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (24) تكراراً، بنسبة 11.16%، وتآلف من 3 فئات، جدول رقم (6-7).

⁽¹⁾ TSA issues no - fly list clearance policy Relief granted to passengers with names similar to terror suspects , thursday, June 12, 2003, News Releases .

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Don't link Hajj to terrorism say Muslims, Op.Cit.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Ibid.

⁽⁶⁾ Asylum detention policy needs clarification say Muslims policy seems to call for indefinite detention of legal asylum seekers, Tuesday, Marvhc 18, 2003, News Releases.

جدول رقم (6-7)
محور الرأي العام الأمريكي

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	الأمريكيون اليمينيون والانجيليون يشوهون صورة الاسلام	18	75%
2	2	الرأي العام الأمريكي يرفض الحملة المعادية للإسلام في الولايات المتحدة	3	12.50%
3	3	منظمة "كير" تدعو قادة الرأي العام الأمريكي لدعم الجالية الإسلامية ومنع التمييز العنصري	3	12.50%
		المجموع	24	100%

1 - الأمريكيون اليمينيون والانجيليون يشوهون صورة الاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الأمريكي، اذ حصلت على (18) تكراراً، ونسبة 75%.

ان خطابات الحقد المعادية للإسلام في المجتمع الأمريكي تصدر كلها من الزعماء الانجليين واليمينيين، امثال (جيري فالويل) و(فرانكلين غراهام)، (وبات روبرتسون)، و(جيمس سواغرت)، و(دانيال بابيس)⁽¹⁾.

2 - الرأي العام الأمريكي يرفض الحملة المعادية للإسلام في الولايات المتحدة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الأمريكي، وحصلت على (3) تكرارات، بنسبة 12.50%.

"ان الاغلبية الكبيرة من المواطنين يحترمون الاسلام والمسلمين"⁽²⁾ وهم "يرفضون حملة الحقد المعادية للإسلام في المجتمع الأمريكي"⁽³⁾.

3 - منظمة "كير" تدعو قادة الرأي العام الأمريكي لدعم الجالية الإسلامية ومنع التمييز العنصري:

(1) بنظر:

- Hawaii Mosque targeted by hate literature. Op.Cit.
- Muslims welcome President's remarks on Islamophobia, Friday, November 15, 2002 , News Releases.
- FBI urged to rescind Mosque tally policy.Op.Cit.
- (2) Muslims welcome President's remarks on Islamophobia, Op. Cit.
- (3) FL religious leaders asked to repudiate anti - Muslim church sign. Op. Cit.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الأمريكي، إذ حصلت على (3) تكرارات، ونسبة 12.50%.

دعت منظمة "كير" قادة الرأي العام الأمريكي إلى دعم الجالية الإسلامية، بعد تصاعد خطابات الحقد المعادية للإسلام والمسلمين في المجتمع الأمريكي⁽¹⁾. كما دعت المنظمة قادة الرأي العام الأمريكي إلى إعطاء الأولوية القصوى لمنع حوادث العنف ضد الأقليات في المجتمع الأمريكي⁽²⁾، وذلك بعد أن تم قتل رجل سيخي في أريزونا اعتقاداً بأن الضحية كان من أصول شرق أوسطية، وتم ضرب رجل سيخي آخر في فونيكس لنفس السبب⁽³⁾.

سادساً: الدول العربية والإسلامية:

احتل هذا المحور المرتبة السادسة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (7) تكرارات، بنسبة 3.25%، وتألف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (6-8).

جدول رقم (6-8)

محور الدول العربية والإسلامية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الحملة العسكرية الأمريكية ضد العراق غير مبررة.	3	42.85%
2	2	على الحكومة الأمريكية أن لا تتدخل في شؤون العراق.	2	28.57%
3	3	الانساء للإسلام والمسلمين يُسيء لصورة الولايات المتحدة في العالمين العربي والإسلامي.	2	28.57%
		المجموع	7	100%

1 - الحملة العسكرية الأمريكية ضد العراق غير مبررة:

⁽¹⁾ Hawaii Mosque targeted by hate literature, Op. Cit.

⁽²⁾ Muslims condemn attack on Sikh family in New York, Op.Cit.

⁽³⁾ Ibid.

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الدول العربية والاسلامية، وحصلت على (3) تكرارات، بنسبة 42.85%.

اكدت منظمة "كير" ان الهجوم الذي تريد الحكومة الامريكية شلّه ضد العراق غير مبرر، ويجب اعطاء مفتشي الامم المتحدة وقتاً كافياً لاكمال مهمتهم⁽¹⁾، وذكرت ان الهجوم الامريكي سوف يؤدي إلى موت العديد من المدنيين الأبرياء، ويزيد الاوضاع غير المستقرة اصلاً سوءاً، ويضر بالجهود الدولية لمكافحة الارهاب⁽²⁾، لذلك يجب ان تسمح الولايات المتحدة لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بمواصلة عملهم طالما يعتقد هؤلاء المفتشون انهم يحققون تقدماً في عملهم⁽³⁾.

2 - على الحكومة الامريكية ان لا تتدخل في شؤون العراق:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الدول العربية والاسلامية، اذ حصلت على تكرارين، وبنسبة 28.57%.

"ان قضية ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية يجب ان تعالج من قبل الامم المتحدة، وليس من خلال العمل الاحادي الجانب من قبل الولايات المتحدة"⁽⁴⁾، و"الهجوم الامريكي على العراق هو سابقة خطيرة للتدخل الاحادي الجانب في شؤون الامم الاخرى"⁽⁵⁾.

3 - الاساءة للاسلام والمسلمين يسيء لصورة الولايات المتحدة في العالمين العربي والاسلامي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الدول العربية والاسلامية، وحصل على تكرارين، بنسبة 28.57%.

⁽¹⁾ U.S.Muslims say war on Iraq not Justified CAIR says UN inspectors should be given more time, Thursday, February 27, 2003, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Ibid.

ذكرت منظمة "كبير" بان "الهجمات الافتراضية على الاسلام والنبى محمد P في وسائل الاعلام الامريكية وفي خطابات القادة الدينيين يضر بصورة الولايات المتحدة في العالم العربي والاسلامى"⁽¹⁾، كما "ان احتلال العراق سيثير شعوراً معادياً للولايات المتحدة لدى الراي العام العربي والاسلامى، وذلك يضر بصورة الولايات المتحدة في كافة انحاء العالم الاسلامى"⁽²⁾.

⁽¹⁾ Syndicated cartoon portrays Muhammad as terrorist, Op. Cit.

⁽²⁾ U.S.Muslims say war on Iraq not Justified, Op. Cit.

سابعاً: محور (المسؤولون المنتخبون):

احتل هذا المحور المرتبة الثامنة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (7) تكرارات، بنسبة 3.25%، وتآلف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (6-9).

جدول رقم (6-9)

محور (المسؤولون المنتخبون)

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كبير" تطلب من الجمهوريين في مجلس النواب اذانة زملاء لهم	3	42.85%
2	2	منظمة "كبير" تطلب من المسؤولين المنتخبين اذانة الخطابات المعادية للإسلام	3	42.85%
3	2	المسؤولون المنتخبون صامتون تجاه الخطابات المعادية للإسلام	1	14.28%
		المجموع	7	100%

1 - "كبير" تطلب من الجمهوريين في مجلس النواب اذانة زملاء لهم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على 3 تكرارات، بنسبة 42.85%.

دعت منظمة "كبير" اعضاء الحزب الجمهوري في مجلس النواب إلى اذانة اثنين من زملائهم الجمهوريين، وذلك لاتسحيبهم خلال دعاء اسلامي اتقاه الامام (محمد جابان) مدير المركز الاسلامي في اولمبيا خلال افتتاح جلسة الكونغرس يوم امس⁽¹⁾.

(1) ينظر:

- GOP asked to condemn walkout during Muslim prayer Washington state Law Maker says action an issue of patriotism, Tuesday, March 04, 2003, News Releases.

2 - منظمة "كبير" تطلب من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للاسلام :
احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على (3) تكرارات، بنسبة 42.85%.
"دعت منظمة "كبير" المسؤولين المنتخبين إلى ادانة الخطابات المعادية للاسلام متلما بدين المسلمون الامريكيون الخطاب المعادي للمسيحية والخطاب المعادي للسامية"⁽¹⁾، اذ ذكرت " نطلب من الاخرين ادانة الخطابات المعادية للاسلام ... نحن يجب ان نتحدى اولئك الذين يريدون اشعال الفتن"⁽²⁾.

3 -المسؤولون المنتخبون صامتون تجاه الخطابات المعادية للاسلام:
احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على مرة واحدة فقط، بنسبة 14.28%.
ذكرت منظمة "كبير" ان المسؤولين المنتخبين صامتون على قضية خطابات الحقد المعادية للاسلام، وهو مايشجع قادة خطابات الحقد المعادية للاسلام على الاستمرار في الاساءة للاسلام والمسلمين"⁽³⁾.

⁽¹⁾ Bush again urged to repudiate anti - Muslim hate, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Hiwahi Mosque targeted by hate literature, Op. Cit.

ثامناً: محور وسائل الاعلام الامريكية:

احتل هذا المحور المرتبة التاسعة ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (7 تكرارات، بنسبة 3.25%، وتآلف من ثلاث فئات، جدول رقم (6-10).

جدول رقم (6-10)

محور وسائل الاعلام الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	بعض الصحف الامريكية تسيء للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) والاسلام	3	42.85%
2	2	منظمة "كبير" تطلب من صحيفة امريكية الاعتذار للجالية الاسلامية	2	28.57%
3	2	منظمة "كبير" تدعو الصحفيين إلى عدم تبسيط الامور	2	28.57%
		المجموع	7	100%

1 - بعض الصحف الامريكية تسيء للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) والاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على (3 تكرارات، بنسبة 42.85%.

ذكرت منظمة "كبير" ان جريدة (Tallahassee Democrat) نشرت كاريكاتيراً لشخص يقود شاحنة محملة بالمتفجرات، وكتبت تعليقاً على الرسم تقول فيه: ماذا يقود محمد ؟ وتشبه الشاحنة التي يستقلها تلك التي استخدمت من قبل (تيموثي ماكفاي) عندما فجر هذا الاخير مبنى اوكلاهوما عام 1995⁽¹⁾.

كذلك نشرت جريدة (Philadelphia Inquiren) كاريكاتيراً ربطت فيه الاسلام بالتعصب والعنف⁽²⁾.

⁽¹⁾ Syndicated cortooon portrays Muhammad asterrorist, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

2 -منظمة " كير " تطلب من جريدة امريكية الاعتذار للجالية الاسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحوور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

طلبت منظمة "كير" اعتذاراً من جريدة (Tallahassee Democrat)، وذلك بعد ان نشرت الجريدة المذكورة رسماً يسيء إلى شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله)⁽¹⁾، وذكرت المنظمة ان مثل هذه الرسوم تؤدي إلى تقسيم الامة الامريكية دينياً.

3 -منظمة "كير" تدعو الصحفيين إلى عدم تبسيط الامور:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحوور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

دعت منظمة "كير" الصحفيين والمعلقين الاعلاميين إلى تفادي التخمين الذي يستند على التبسيط⁽²⁾ لان "الجالية الاسلامية يجب ان لاتحمل مسؤولية الاعمال الارهابية"⁽³⁾.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Muslims pleased by arrests, caution against speculation , Thursday, October 24, 2000, News Releases.

⁽³⁾ Ibid.

تاسعاً : محور الرئيس جورج و.بوش:

احتل هذا المحور المرتبة السابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (6) تكرارات، بنسبة 2.79%، وتألف من (3) فئات، جدول رقم (6-11).

جدول رقم (6-11)

محور الرئيس جورج و.بوش

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كبير" تطلب من الرئيس ادانة خطابات الحقد المعادية للإسلام	3	50%
2	2	الرئيس (جورج و. بوش) يحترم الإسلام	2	33.33%
3	3	الرئيس (جورج و. بوش) يدعم قادة خطابات الحقد المعادية للإسلام	1	16.66%
		المجموع	6	100%

1 - منظمة "كبير" تطلب من الرئيس ادانة خطابات الحقد المعادية للإسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و.بوش، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 50%.

طلبت منظمة "كبير" من الرئيس (جورج و.بوش) ادانة خطابات الحقد المعادية للإسلام، ولكن الرئيس لم يرد على هذا الطلب⁽¹⁾. كذلك طلبت المنظمة في 2002/11/13 من الرئيس مرة ثانية ادانة الخطابات المعادية للإسلام، وذكرت المنظمة " ان صمت الرئيس عن هذه القضية يخدم تقسيم الولايات المتحدة على اساس ديني، ويعرقل الجهود الدولية لمكافحة الارهاب اذ سوف تمتنع الدول الاسلامية من الانضمام إلى الحملة الدولية لمكافحة الارهاب"⁽²⁾.

⁽¹⁾ Hawaii Mosque targeted by hate literature, Op. Cit.

⁽²⁾ Bush again urged to repudiate anti - Muslim hate, Op. Cit.

2 -الرئيس (جورج و. بوش) يحترم الاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 33.33%.

قال الرئيس جورج و. بوش في اجتماعه مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان " البعض من التعليقات التي ذكرت حول الاسلام لايعكس مشاعر حكومتي او مشاعر اكثر الامريكان، الاسلام كما تمارسه الاغلبية الواسعة من المسلمين هو دين سلمي، وهو دين يحترم الآخرين"⁽¹⁾، وقال ايضا " نحن لن نجعل الارهابيين يغيرون قيمنا"⁽²⁾.

3 -الرئيس (جورج و. بوش) يدعم قلاة خطابات الحقد المعادية للاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، وحصلت على مرة واحدة فقط، ونسبة 16.66%.

ذكرت منظمة "كير" ان الواعظ التلفزيوني (بات روبرتسون) -والذي وصف الاسلام والنبي والمسلمين بأسوأ الصفات - استلم منحة من الرئيس قدرت ب (500) ألف دولار⁽³⁾.

⁽¹⁾ Muslims welcome President's remarks on Islamophobia, Op.Cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Bush again urged to repudiate anti - Muslim hate, Op. Cit.

المبحث الثاني

تحليل مضمون النشرات الداخلية

امكن من خلال تحليل مضمون البيانات الاخبارية من فرز خمسة محاور تدور حولها هذه التوجيهات، وهذه المحاور هي محور منظمة "كبر" تقدم معلومات تهمة الجالية الاسلامية، ومحور منظمة "كبر" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، ومحور نشاطات منظمة "كبر"، ومحور منظمة "كبر" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات، ومحور منظمة "كبر" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، جدول رقم (6-12).

جدول رقم (6-12)

المحاور الرئيسة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كبر" تقدم معلومات تهمة الجالية الاسلامية	32	37.64%
2	2	منظمة "كبر" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية	24	28.23%
3	3	منظمة "كبر" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها	19	22.35%
4	4	منظمة "كبر" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات	6	7.05%
5	5	منظمة "كبر" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية	4	4.70%
		المجموع	85	100%

اولاً: محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية:

احتل هذا المحور المرتبة الاولى ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (32) تكراراً، بنسبة 37.64%، وتألف من خمسة فئات رئيسة، جدول رقم (6-13).

جدول رقم (6-13)

محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	(دانيال باييس) احد زعماء الحملة المعادية للإسلام في المجتمع الأمريكي	14	43.75%
2	2	الحكومة الامريكية تدعم العدوان (الاسرائيلي) على الشعب الفلسطيني	7	21.87%
3	3	الجالية الاسلامية ومؤسساتها تتعرض لاعتداءات	5	15.62%
4	4	نظام تسجيل الزوار معقد وغير كفء	3	9.37%
5	4	توجد حملة معادية للإسلام في المجتمع الأمريكي	3	9.37%
		المجموع	32	100%

1 - (دانيال باييس) احد زعماء الحملة المعادية للإسلام في المجتمع الأمريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية. اذ حصلت على 14 تكراراً، بنسبة 43.75%.

ذكرت منظمة "كير" ان (دانيال باييس) دعا إلى مراقبة المسلمين الأمريكيين الذين يعملون في اقسام الجيش والقانون والملك الدبلوماسي، كما دعا إلى مراقبة المدارس الاسلامية، كذلك زعم ان المسلمين الأمريكيين يهدفون إلى تحويل الولايات المتحدة إلى دولة اسلامية⁽¹⁾. كما ذكرت المنظمة ان (دانيال باييس) ادعى ان 10% إلى 15% من المسلمين هم "قتلة محتملون"، وعبر عن غضبه من قناة PBS لانها سمحت بعرض فلم (محمد :

⁽¹⁾ President Bush asked to rescind nomination of Islamphobia, Thursday, April 03, 2003, Action Alerts.

تراث نبي) لانه يقدم صورة ايجابية عن النبي⁽¹⁾. كذلك ذكرت المنظمة ان (دانيل بايبس) أنشأ موقعاً على شبكة الانترنت تضمن أسماء كل الاساتذة والمؤسسات الاكاديمية الذين ينتقدون اسرائيل او يتعاطفون مع الاسلام والمسلمين⁽²⁾.

2 -الحكومة الامريكية تدعم العدوان (الاسرائيلي) على الشعب الفلسطيني:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية. وحصلت على (7) تكرارات، بنسبة 21.87%. ذكرت المنظمة ان جنود الاحتلال الاسرائيلي قتلوا عدداً من المدنيين الفلسطينيين، منهم اطفال وامرأة مسنة وأب يبلغ من العمر 68 عاماً، وان السلطات الاسرائيلية باعت عدداً من البسائين الفلسطينية بشكل غير قانوني إلى الاسرائيليين، كذلك فانها "تتهيب لتهديم عدد من البيوت الفلسطينية في مدينة الخليل، ثم يخطط ممثل منتخب من الشعب الامريكي لاعطاء اموال دافع الضرائب الامريكي لدعم الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية"⁽³⁾. ان "اسرائيل تستلم (3) بليون دولار سنوياً من الحكومة الامريكية، وهي تعد المستلم الاكبر للمساعدات الامريكية"، وقد "كُفّلت اسرائيل الحكومة الامريكية منذ عام 1973 (1.6) تريليون دولار، وتأتي هذه الاموال من دافع الضرائب الامريكي"⁽⁴⁾.

3 -الجالية الاسلامية ومؤسساتها تتعرض لاعتداءات:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، وحصلت على (5) تكرارات، بنسبة 15.62%. ذكرت منظمة "كير" بأن مسجد اوهايو تعرض لاطلاق نار، وتم تخريب المركز الاسلامي (قيد الانشاء) في فرجينيا، كما اكتشفت الشرطة الامريكية خطة لمهاجمة حوالي

⁽¹⁾ U.S. Institute of Peace asked to reject Daniel Pipes nomination, Monday, April 07, 2003, Action Alerts.

⁽²⁾ Ask Senate to reject Daniel Pipes nomination., Friday, April 11, 2003, Action Alerts.

⁽³⁾ Israel gets pay increase , government workers don't, Tuesday, December 03, 2002, Action Alerts.

⁽⁴⁾ Stimulate America's economy, not Israel's , Tuesday, January 07, 2003, Action Alertsrg .

(50) مسجداً إسلامياً⁽¹⁾. وسلمت وزارة الخزانة للمؤسسات المالية الأمريكية قائمة تتكون من (103) صفحات يتضمن اسماء اشخاص معينين ينبغي الغاء حساباتهم المصرفية. بزعم ان اموالهم تذهب إلى الارهابيين او إلى الجماعات الارهابية، وفقاً لهذه القائمة، فإن العديد من المسلمين يضطرون لتقديم وثائق كثيرة للتثبت من هوياتهم، نظراً لتشابه اسماء المسلمين مع العديد من الاسماء التي وردت في تلك القائمة، كما تم الغاء حسابات بعض المسلمين الأمريكيين من المصارف بدون أي دليل على انه يمول الجماعات الارهابية⁽²⁾.

4 -نظام تسجيل الزوار معقد و غير كفء:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كبير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، اذ حصل على (3) تكرارات ونسبة 9.37%. ذكرت منظمة "كبير" ان نظام NSRE هو نظام تسجيل خاص للزوار الذين يدخلون الولايات المتحدة وتتبع خطواتهم في داخل البلد، وبموجب هذا النظام يتم ابعاد وحجز العديد من الزوار⁽³⁾. وهو نظام تسجيل معقد وغير كفء، ويتضمن الكثير من المعلومات المتناقضة والخاطئة وبموجب هذا النظام تم ابعاد المئات من الزوار الحسني النية من دخول الولايات المتحدة⁽⁴⁾، كذلك فان الالاف من الزوار يجهلون وجود هذا النظام، لذلك يتعرضون إلى الحجز بشكل مفاجئ⁽⁵⁾.

5 -توجد حملة معادية للإسلام في المجتمع الأمريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كبير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 9.37%. ذكرت منظمة "كبير" ان الواعظ التلفزيوني (بات روبرتسون) هاجم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في برنامج تلفزيوني في قناة فوكس نيوز، اذ وصف

⁽¹⁾ Foxnews allows attack on Propbet Muhammed , Thursday, September 19, 2002. Action Alerts.

⁽²⁾ Financial institntions blacklist Muslims Companies use USA patriot Act to Justify closing accounts, Wednesday, June 18, 2003 , Action Alerts.

⁽³⁾ Contact elected officials to suspend funding for INS, Friday, February 07, 2003, Action Alerts.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Ibid.

النبي بصفات سيئة جداً، وذكر ان القرآن الكريم اقتبسهُ المسلمون من السديانات اليهودية⁽¹⁾، وذكر ضيف برنامج آخر في قناة فوكس نيوز ان القرآن الكريم يشبه كتاب (كفاحي) لادولف هتلر⁽²⁾.

ثانياً: محور منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية :

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (24) تكراراً، بنسبة 28.23%، وتألف من ثلاث فئات رئيسة، جدول رقم (6-14).

جدول رقم (6-14)

محور منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالكونغرس	12	50%
2	2	منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرئيس	8	33.33%
3	3	منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بمسؤولين ومؤسسات حكومية	4	16.66%
		المجموع	24	100%

⁽¹⁾ Pat Robertson to receive \$ 500.000 white House initiative grant, Thursday, October 03, 2002, Action Alerts.

⁽²⁾ Foxnews allows attack on Prophet Muhammad, Op.Cit.

1 - منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالكونغرس:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية. وحصلت على (12) تكراراً، بنسبة 50%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال باعضاء الكونغرس من اجل رفض طلب اسرائيل لمساعدات جديدة، واستخدام اموال دافع الضرائب الامريكي من اجل تنشيط الاقتصاد الامريكي، وليس من اجل اعطائها لاسرائيل وايذاء المصالح الامريكية وصورة الولايات المتحدة في العالم الاسلامي⁽¹⁾.

كما طلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالكونغرس من اجل رفض ترشيح (دانيل بايبس) كعضو في مجلس ادارة المعهد الامريكي للسلام (IUSIP)، لان المعهد يروج للحلول السلمية في النزاعات الدولية، بينما يدعم (دانيل بايبس) التمييز ضد العرب والمسلمين، ويحرض على العنف والكراهية ضد المسلمين⁽²⁾.

وطلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالكونغرس من اجل ابداء مخاوفهم على حجز منات المسلمين والعرب الامريكيين من قبل السلطات الامريكية⁽³⁾.

2 - منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرئيس:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، وحصلت على (8) تكرارات، بنسبة 33.33%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال بالرئيس ودعوته إلى اقالة المسؤول الامريكي الذي يشرف على اختيار المترشحين في العراق بسبب ملاحظاته المعادية للعرب، والتي ذكرها في مقابلة مع قناة (ITN) الامريكية⁽⁴⁾. كما طلبت المنظمة من الجالية الاتصال

⁽¹⁾ Stimulate America's economy , not Israel's, Op.Cit.

⁽²⁾ Ask Senate to reject Daniel Pipes nomination , Op. Cit.

⁽³⁾ INS roundup targets Muslims , says Islamic advocacy group Muslims urged to contact their elected officials, Friday, December 20, 2002.

⁽⁴⁾ Muslims seek removal of U.S. official in Iraq Hiring administrator says guiding Arabs like "herding cats" , Thursday, May 08, 2003, Action Alerts.

الرئيس والطلب منه اعادة النظر بقرار منح الواعظ التلفزيوني (بات روبرتسون) منحة مالية قدرها (500.000 ألف دولار) وذلك بسبب هجومه على الاسلام والنبي محمد (صلى الله عليه وآله)⁽¹⁾.

وطُلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالرئيس والطلب منه باحترام سحب ترشيحه (لدانيال باييس) لعضوية مجلس ادارة المعهد الامريكي للسلام⁽²⁾، وعرضت المنظمة ارقام هواتف الرئيس وعنوانه البريدي.

3 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بمسؤولين ومؤسسات حكومية:

حصلت هذه الفنة على المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 16.66%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال برئيس بلدية نيويورك، ولجنة حقوق الانسان في نيويورك لابداء دعمهم للمرشح عمر محمدي إلى لجنة حقوق الانسان لمدينة نيويورك، وقدمت منظمة "كير" نموذجاً لرسالة حول صيغة كتابة الطلب إلى لجنة حقوق الانسان، ورئيس بلدية نيويورك⁽³⁾.

وطُلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال بمجلس ادارة المعهد الامريكي للسلام والطلب منهم باحترام بان يبقون محافظين على مصداقيتهم وموضوعيتهم واستقلال قراراتهم، والطلب منهم ايضا حث الرئيس (بوش) لسحب ترشيحه (لدانيال باييس) لعضوية مجلس ادارة المعهد⁽⁴⁾. وقامت المنظمة للجالية عنوان المعهد وارقام هواتفه وبريده الالكتروني.

⁽¹⁾ Pat Robertson to receive \$ 500.000 white House initiative grant, Op. Cit.

⁽²⁾ President Bush asked to rescind nomination of Islamophobe, Op. Cit.

⁽³⁾ Pro-Israel lobby seeks to block Muslim from NY commission, Friday, October 18, 2002, Action Alerts.

⁽⁴⁾ U.S.Institute of Peace asked to reject Daniel Pipes, nomination . Op. Cit.

ثالثاً: محور منظمة "كبير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها:

احتل هذا المحور المرتبة الثالثة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (19) تكراراً، بنسبة 22.35%، وتألف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (6-15).

جدول رقم (6-15)

محور منظمة "كبير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كبير" تتصل بالادارة الامريكية	12	63.15%
2	2	منظمة "كبير" تشكر مؤسسات امريكية لدعمها الجالية الاسلامية	7	36.84%
		المجموع	19	100%

1 - منظمة "كبير" تتصل بالادارة الامريكية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور نشاطات "كبير"، وحصلت على (32) تكرارات، بنسبة 63.15%.

ذكرت المنظمة انها اتصلت بمكتب التحقيقات الفيدرالي FBI حول الهجوم على مسجد منطقة شيكاغو فيما كان هناك (100) مسلح يؤدون الصلاة فيه ليلة 2003/3/11، وقد دعت المنظمة مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى اجراء تحقيق حول الهجوم. كما طلبت منهم زيادة الحماية حول المؤسسات الاسلامية⁽¹⁾.

ودعت المنظمة المعهد الامريكي للسلام إلى رفض ترشيح (دانيال بابيس) لعضوية مجلس ادارة المعهد، وابلغت المنظمة المعهد بان الزعماء المسلمين لايمكنهم التعاون مع

⁽¹⁾ Illinois mosque attacked as Muslims pray inside CAIR calls for FBI investigation, Increased police protection, Wednesday, March 12, 2003, Action Alerts.

منظمة يكون فيها (الدانيال بايس) دور في اتخاذ القرارات، لان (دانيال بايس) لعب دوراً فعالاً في توسيع الخلافات بين الأديان والنفاقات المختلفة⁽¹⁾.

2 - منظمة "كير" تشكر مؤسسات امريكية لدعمها الجالية الإسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر نشاطات "كير"، وحصلت على (7) تكرارات، بنسبة 36.84%.

وجهت منظمة "كير" الشكر إلى لجنة فرص العمل المتساوية، لأنها دافعت عن عمال مسلمين واجهوا تمييزاً في أماكن عملهم، فقد تم طرد طيار مسلم من شركة للطيران في ميسوري، وحكمت لجنة فرص العمل المتساوية بأن هذا الطرد يخالف قانون الحقوق المدنية لعام 1964 الذي يمنع طرد موظف بسبب دينه أو عرقه أو جنسه، كذلك منعت امرأة مسلمة من ارتداء الحجاب الإسلامي في مكان عملها، وعدت لجنة فرص العمل المتساوية بأن هذا المنع يخالف الحقوق التي تمتلكها المرأة في ارتداء الزي الذي يناسب دينها⁽²⁾.

كذلك وجهت المنظمة الشكر إلى السلطات الأمريكية لأنها قامت بإطلاق سراح مسلم لأسباب إنسانية لكون اثنين من أبناء المعتقل المسلم يرقدون في المستشفى وبحاجة إلى رعاية والدم، وكان المسلم قد تعرض إلى الاعتقال لأنه لا يملك أوراق إقامة في الولايات المتحدة⁽³⁾.

كذلك وجهت منظمة "كير" الشكر إلى إدارة أمن النقل (TSA) للسياسة التي تتبناها إذ تقدم المساعدة إلى المسافرين في شركات الطيران الذين يمنعون من السفر لأن أسمائهم تشبه الأسماء الواردة في قوائم الإرهابيين المشتبه بهم⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ U.S. Institute of Peace asked to reject Daniel Pipes, nomination , Op. Cit.

⁽²⁾ EEOC sides with Muslim workers in CA and IL, Tuesday, February 04, 2003, Action Alerts.

⁽³⁾ INS grants parole to Delaware Muslim with sick children, Friday, January 10, 2003, Action Alerts.

⁽⁴⁾ Financial Institutions blacklist Muslims, Op. Cit.

رابعاً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات:
احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (6) تكرارات،
ونسبة 7.05 %، وتألف من (3) فئات، جدول رقم (6-16).

جدول رقم (6-16)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تنفيذ برامج لتحقيق الامان لها	2	33.33%
2	1	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تقديم دعم لنشر اعلانات عن الاسلام والمسلمين	2	33.33%
3	2	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية دعم حملة لتوزيع كتب وافلام حول الاسلام على المكتبات الامريكية	2	33.33%
		المجموع	6	100%

1 - منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تنفيذ برامج لتحقيق الامان لها:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات. اذ حصلت على تكرارين ونسبة 33.33%.

قدمت منظمة "كير" للجالية الاسلامية في 2003/3/12 بعد الهجوم الذي استهدف مسجد منطقة شيكاغو برنامج عمل يتكون من (18) توجيهاً، وطلبت من الجالية تنفيذ بنود هذا البرنامج لحماية المؤسسات والمراكز الاسلامية في الولايات المتحدة، فقد طلبت من اصحاب المساجد الاسلامية بناء علاقات جيدة مع الجيران الذين يحيطون بالمسجد ودعوتهم لزيارة المسجد، وطلبت منهم دعوة السلطات الامريكية لزيارة المسجد وتقديم اقتراحات لهم

لزيادة حماية المساجد، وطلبت منهم ايضا المشاركة في النشاطات الاجتماعية التي يقيمها الجيران في تلك المنطقة، بالإضافة إلى توجيهات أخرى⁽¹⁾.

وقدمت المنظمة للجالية الاسلامية في 2003/3/17 برنامج عمل وطلبت منهم تنفيذ بنود هذا البرنامج في حال اذا شنت الولايات المتحدة الحرب على العراق لتحقيق الامان لهم، لان هذه الحرب ربما تسبب موجه من الاعتداءات ضد العرب والمسلمين الامريكيين في الولايات المتحدة، وتضمن هذا البرنامج (21) توجيهاً من المنظمة إلى الجالية الاسلامية، منها انها طلبت من الجالية بناء علاقات ايجابية مع وكالات تطبيق القانون عن طريق عقد اجتماعات معهم ومناقشتهم حول كيفية مساعدة الجالية الاسلامية لرجال الشرطة في الحفاظ على الامن. وكيفية حماية الشرطة الامريكية للعرب والمسلمين الامريكيين من المضايقات والتمييز. كذلك طلبت منهم بناء تحالفات مع المجموعات الاثنية الاخرى ومناقشتهم حول كيفية مواجهة التمييز والتعصب، كما طلبت من الجالية الاتصال بمدراء المدارس ومناقشتهم حول كيفية حماية الطلبة العرب والمسلمين الامريكيين من الاعتداءات والمضايقات. كذلك طلبت منهم اقامة علاقات مع المسؤولين المنتخبين على صعيد المنطقة التي يسكنون فيها، وعلى الصعيد الوطني، ومناقشتهم حول ابرز مخاوف الجالية. وقدمت منظمة "كير" للجالية الاسلامية ايضا ضمن برنامج العمل معلومات حول حقوق المواطن الامريكي الواردة في الدستور الامريكي⁽²⁾.

2 -منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تقديم دعم لنشر اعلانات عن الاسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات. وحصلت على تكرارين بنسبة 33.33%.

⁽¹⁾ Illinois mosque attacked as Muslims pray inside, Op. Cit.

⁽²⁾ CAIR Muslim community safety Kit Step-by-step guide to community safety if America attacks Iraq, Monday, March 17, 2003, Action Alerts.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الإسلامية التبرع بالمال لدعم حملة الاعلانات التي بدأت بنشرها في الصحف الأمريكية⁽¹⁾.

3 - منظمة "كير" تسأل الجالية الإسلامية دعم حملة لتوزيع كتب وافلام حول الاسلام على المكتبات الأمريكية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحمور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية القيام بنشاطات، وحصلت على تكرارين، بنسبة 33.33%.

طلبت المنظمة من الجالية الإسلامية دعم حملة توزيع (18 كتابا وقلما) حول الاسلام والمسلمين على 16.000 ألف مكتبة أمريكية، اذ طلبت ان يقوم المسلم بشراء هذه المواد، وتقديمها إلى اقرب مكتبة عامة في منطقته، ومن ثم التأكد من وجود المواد ضمن فهارس المكتبة⁽²⁾.

⁽¹⁾ CAIR Launches national ad campaign , Op.Cit.

Hijab explained in national ad campaign Muslim communities urged to place local advertisements , Friday , February 28, 2003, Action Alerts.

⁽²⁾ Pat Robertson to receive \$ 500.000 white House initiative grant, Op.Cit.

خامساً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية:

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة والاخيرة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (4) تكرارات، بنسبة 4.70%، وتألف من (3) فئات رئيسية، جدول رقم (6-17).

جدول رقم (6-17)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية نشر اعلانات	2	50%
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالاعلام الامريكي لطلب تغطية متوازنة	1	25%
3	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بقناة تلفزيونية امريكية لشكرها	1	25%
		المجموع	4	100%

1 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية نشر اعلانات:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 50%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام المحلية والوطنية، والطلب منهم نشر اعلانات عن الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة، وقدمت المنظمة للجالية الخطوات الواجب اتباعها عند الاتصال بمدير الاعلانات في الصحيفة، وكيفية التفاوض حول مساحة وسعر الاعلان⁽¹⁾.

⁽¹⁾ CAIR Lannches national ad campaign, Op.Cit.
Hijab explained in national ad campaign, Op. Cit.

2 -منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالاعلام الامريكي لطلب تعظية متوازنة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على مرة واحدة، بنسبة 25%.

طلبت منظمة "كبير" من الجالية الاسلامية الاتصال بقناة فوكس نيوز، والطلب منهم ان يقدموا تغطية عادلة ومتوازنة عن القضايا التي تتعلق بالاسلام، وان لايشجعوا الخطابات المعادية للاسلام مثملا فعلوا عندما اجروا مقابلة مع (بات روبرتسون)⁽¹⁾.

3 -منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بقناة تلفزيونية امريكية لشكرها:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر منظمة "كبير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية. اذ حصلت على مرة واحدة، ونسبة 25%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال بقناة PBS وتقديم الشكر لهم لعرضهم البرنامج الوثائقي (محمد : سيرة نبي) على الشبكة، من اجل تشجيع القناة على ان لايتهازل امام الضغوط التي يمارسها المتطرفون، ودعاة حملة الخوف من الاسلام على القناة من اجل عدم عرض صورة ايجابية للنبي محمد (صلى الله عليه وآله)⁽²⁾.

⁽¹⁾ Fox News allows attack on Prophet Muhammad , Op. Cit.

⁽²⁾ Net work pressured over positive portrayal of Muhammad , Wednesday, December 18, 2002, in : www.Cair-net.org.

المبحث الثالث

الانشطة الاخرى

1 - القيام بحملة اعلانية:

اطلقت منظمة "كير" في 2003/2/13 حملة اعلانية في الصحف الامريكية لتحسين صورة الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة عن طريق نشر مجموعة متنوعة من الاعلانات الاسبوعية عن الاسلام في عشر من اكبر الصحف الامريكية، ولمدة (52) اسبوعاً، إذ إن الحملة استغرقت عاماً كاملاً.

وجاءت هذه الحملة رداً على تشويه صورة الاسلام والمسلمين والتي تصاعدت في وسائل الاعلام الامريكية بعد احداث 11/ ايلول، وتعتمد بعض قادة اليمين الامريكي المتشددين الاساءة إلى القيم والرموز والشخصيات الاسلامية، والخلط بينهم وبين هجمات 11/ ايلول⁽¹⁾.

وصدرت من هذه الحملة (6) اعلانات، من 2003/2/16 ولغاية 2003/5/23. واهتم كل اعلان بموضوع معين من الموضوعات الحيوية التي تشغل الرأي العام الامريكي.

ونشر الاعلان الاول في صحيفة (نيويورك تايمز) في 2003/2/16، وأشارت مقدمة الاعلان إلى سؤال "نحن كلنا امريكيون.. لكن، من منا مسلم؟"⁽²⁾ واسفل هذا السؤال (3) صور، الصورة الاولى لرجل ابيض، والصورة الثانية لفتاة افريقية، والصورة الثالثة لشاب آسيوي، ويقول الاعلان "ان المسلمين في العالم يمثلون اكثر من بليون شخص، وهؤلاء الاشخاص ينتمون إلى ثقافات وجنسيات مختلفة من جنوب المحيط الهادي إلى القرن الافريقي" و"ان العرب يمثلون 18% فقط من مجموع المسلمين، والعدد الاكبر من المسلمين يعيش في اندونيسيا"، بالاضافة الى "ان المسلمين يعيشون في اجزاء كبيرة من قارة اسيا

⁽¹⁾ www.cair-net.org . CAIR Launches national ad Campaign, Thursday, February 13, 2003.

⁽²⁾ www.Americanmuslims.Info/archive.Asp.

وأغلب مناطق قارة أفريقيا، وتوجد أقلية في جنوب الاتحاد السوفيتي السابق والصين وشمال قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية، وأوروبا.

"والمسلمون الأمريكيون هم المهاجرون وأبناء المهاجرين المسلمين الذين جاءوا من معظم هذه المناطق إلى الولايات المتحدة بحثاً عن الحرية وعن أفضل الفرص، وهم كذلك أحفاد الأفارقة المسلمين الذين أخذوا إلى الولايات المتحدة " و" نحن أطباء ومحامون ومعلمون وسياسيون ونشطاء حقوق مدنية وآباء وامهات وطلاب نبني حياتنا ومستقبلنا في الولايات المتحدة ".

ويختم الإعلان بقوله " يجمعنا نحن المسلمون الأمريكيون الالتزام بديننا المشترك، والالتزام بوطننا المشترك " ثم الإجابة على السؤال الذي ورد في مقدمة الإعلان " نحن كلنا أمريكيون وكلنا مسلمون.. نحن أمريكيون مسلمون ".

ونشر الإعلان الثاني في 2003/2/23، وتصدر الإعلان عنوان كبير يقول " نحن أمريكيون ونحن مسلمون"⁽¹⁾.

واسفل هذا العنوان صورة لـ (12) فتاة يرفعن ايديهن ليؤدين قسم الشرف بعد التخرج من المدرسة، وخلفهن العلم الأمريكي، ويقول الإعلان بلسان الفتيات "قسم بشرفي، انني سوف ابذل جهدي لخدمة الله وبلدي واساعد الناس في كل الاوقات".

ويذكر الإعلان "ان القيم الامريكية مثل مساعدة الناس المحتاجين، والتسامح هي نفسها القيم الخاصة بالمسلمي" إذ "ان حياة المسلم تبنى على خمسة واجبات هي الايمان بالله، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والواجب الثالث الزكاة يفرض على المسلمين مساعدة المحتاجين والفقراء عن طريق اخراج نسبة معينة من اموالهم كل عام واعطائها للمحتاجين". ويضيف الإعلان "نحن نعلم أطفالنا على احترام القيم التي تجعل مجتمعنا مكاناً آمناً لكل الأمريكيين".

ويختم الإعلان بقوله "نحن أمريكيون مسلمون".

ونشر الإعلان الثالث في 2003/3/2، وتضمن الإعلان عنواناً كبيراً " انا امريكية وانا مسلمة"⁽¹⁾ تنصدها صورة كبيرة لفتاة ترتدي الحجاب الاسلامي، ويقول الإعلان "اسمي منال

⁽¹⁾ www.americanmuslims.info/anchive.asp.

عمر، انا حاصلة على درجة الماجستير من جامعة جورج واشنطن، وقد حصلت على عدة جوائز وطنية، وعملت باحثة تطوير في مؤسسة دولية، وأصوّت في الانتخابات، كما اعمل في بعض منظمات المجتمع المدني" وتضيف "انا امرأة امريكية مسلمة، وارثتي الحجاب، واخترت ان ارتدي الحجاب بنفسى، لان ارتدائه يعد ركناً اساسيا في معتقداتي الدينية" كذلك يقول الاعلان "المرأة والرجل عليهما مراعاة الحشمة في ملابسهما في الاسلام" ويختم الاعلان بقول الفتاة "الحجاب هو رمز لتقني بنفسى، واحترامى لذاتى، انا امريكية مسلمة".

وتم نشر الاعلان الرابع في 2003/3/9 والتي شغلت صفحة كاملة في صحيفة نيويورك تايمز، وتصدر الاعلان عنواناً كبيراً يقول : " عبر مسار التاريخ، هناك اديان عديدة سقطت ضحية التفسيرات الخاطئة المتطرفة"⁽²⁾.

ويذكر الاعلان "ان الارهاب هو اسلوب يتبعه اشخاص او جماعات للدفاع عن ايديولوجية او قضية سياسية".

و"ان الارهاب لايرتبط بالاسلام او أي دين آخر " لذلك أمان المسلمون الامريكيون الهجمات الارهابية" ويضيف الاعلان "ان الاسلام والمسيحية واليهودية وادياناً عديدة اخرى تتشارك في القيم الانسانية الاساسية التسامح والسلام".

ويذكر الاعلان في خاتمته "ان هناك تحديات تواجه الانسانية حيث يحاول البعض اعادة التاريخ إلى الوراء عن طريق تقسيم الناس وفقاً للدين والثقافة، وعلى زعماء الاديان ان يبنوا جسوراً للتواصل فيما بينهما لمواجهة هذه التحديات".

ونشر الاعلان الخامس في 2003/3/16، وتحدثت عن حياة امرأة مسلمة وطالبة اسمي امينة قيساي، انا زوجة، وأم⁽³⁾ واحضر الماجستير في التعليم، وانا ناشطة في منظمة PTA، ولدت في فيلادلفيا من والدين من بورتوريكو، وعشت حياتي في الولايات المتحدة، زوجي من الهند ولكنه يعيش في الولايات المتحدة منذ (30) عاماً وهو موظف سابق في وزارة الخارجية الامريكية" و"انا وزوجي نربي اولادنا على المبادئ الاساسية لديننا مثل التسامح، والعدالة" و"الولاء للعائلة يكون جزءاً مهماً في حياتنا مثلاً اخبرنا الرسول محمد (صلى الله

⁽¹⁾ www.AmericanMuslims.Info.Hijab explained in national ad campaign. Friday, February 28, 2003.

⁽²⁾ www.AmericanMuslims.Info/archive.asp.

⁽³⁾ www.AmericanMuslims.info archive. Asp.

عليه وآله وسلم) : خيركم خير له لعائلته، ولا يحب احذكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه". وختم الاعلان بقولها : "نحن نؤمن بان الامن لبلدنا يعتمد على قوة تماسك عوائلنا، والاسلام يعلمنا القيم التي تزيّد من اواصر العلاقة بين افراد العائلة".

وتضمن الاعلان صورة للمرأة مع زوجها واولادها.

ونشر الاعلان السادس في 2003/5/23، وتصدر الاعلان صورة كبيرة لامرأة ترتدي الحجاب وهي تفحص طفلاً في مركز طبي، وتتحدث هذه المرأة: "اسمي الدكتورة عائشة سيمون، اتممت دراستي في جامعة جورج تاون، وسوف انضم إلى جامعة هارفرد لاحصل على درجة الماجستير في الصحة العامة"⁽¹⁾ وتضيف "لدي عائلة، وانا زوجة وأم، وأعمل ايضا في منظمات الاغاثة الدولية، ولقد سافرت إلى اماكن عديدة مثل البوسنة وافريقيا، وخدمت في غواتمالا، وشاركت في حملات توعية ضد التدخين في مدارس الاطفال وتقول ايضا "انا امريكية مسلمة.. وانا اؤمن باهمية تقديم الخدمة الاجتماعية وخدمة بلدي.. القيم التي تعلمتها من عائلتي ومن ديني تقودني إلى تقديم الخدمات إلى الآخرين " وتختتم حديثها بالقول: "الاسلام يدعونا إلى مساعدة الآخرين، وإلى معاملة الناس بالحنى، والاهتمام بالناس الفقراء كما نهتم بانفسنا، علمنا الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) باننا عندما نخدم اخواننا واخواتنا، كأننا نخدم الله ا".

وطلبت منظمة "كير" من اعضاء الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، ان يساهموا في نشر هذه الاعلانات في الصحف المحلية التي تصدر في المناطق التي يعيشون فيها وقدمت لهم دليلاً كاملاً لكيفية نشر الاعلان في الصحيفة المحلية بدءاً من الاتصال بالصحيفة، ومعرفة اذا كانوا يرغبون في نشر الاعلانات، والتفاوض معهم على شراء مساحة من الصحيفة، ثم الاتفاق معهم حول مكان نشر الاعلان وفي أية صفحة وحجمها، وتاريخ نشرها، ونشرت الاعلانات في موقع المنظمة على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) حتى يتسنى لهم سحبها، وتقديمها إلى الصحيفة⁽²⁾.

⁽¹⁾ [www.AmericanMuslims.Info/archive . asp](http://www.AmericanMuslims.Info/archive.asp).

Community Service is subject of New Muslim Ad.

⁽²⁾ [www.AmericanMuslims.Info /instructions . asp](http://www.AmericanMuslims.Info/instructions.asp). [www.CAIR](http://www.CAIR.org) launches national ad campaign, Thursday, February 13, 2003.

لقد تضمنت الاعلانات السابقة افكاراً ومعلومات تبدو جديدة على المواطن الامريكي، وعلى عكس الصور والمعلومات المتكونة لديه عن الاسلام والمسلمين، واستخدمت كلمات واضحة ومفهومة، واستندت إلى الواقع، فهي تستشهد باقوال عائلة امريكية مسلمة تعيش بينهم، واقوال نساء امريكيات مسلمات، بالاضافة إلى ان الاعلانات جميعها تتحدث بلسان منظمة امريكية اسلامية. كما ان الاعلانات لم تلجأ إلى اسلوب الدفاع، ولم تتحدث عن الصور المزيفة والمشوهة للمسلمين والاسلام في اذهان الامريكيين، وانما طرحت افكارها مباشرة على المواطن الامريكي. وتضمن الاعلانات الصور اعطى للاعلانات قوة اضافية، وجاءت الصور تحمل البساطة والوضوح فالمرأة التي تفحص طفلاً، ووجود صورة عائلة مسلمة تبدو متعاسكة هي من المشاهد التي تثير عواطف الناس، ووجود الاشخاص من الجنس الابيض والاسود والاصفر في الاعلان الاول من الحملة الاعلانية التي تشير إلى المسلمين، لها اهمية كبيرة من حيث انها ترمز إلى ان الاسلام لايفرق بين الناس على اساس العرق او اللون، بل ان الناس سواسية جميعاً. بالاضافة إلى صورة المرأة التي ترتدي الحجاب، فهي تبدو امرأة واثقة من نفسها وسعيدة.

وفيما يلي مقارنة بالافكار والمعلومات المتضمنة في الاعلانات، والافكار والمعلومات الموجودة في اذهان الامريكيين عن نفس المواضيع:

الصور والافكار الجديدة المطروحة في الاعلانات:

1- المسلمون ينتمون إلى ثقافات واجناس وجنسيات متنوعة تمتد من جنوب المحيط الهادي إلى القرن الافريقي.

2- يفرض الاسلام على المسلمين مساعدة الآخرين، ويعتبرها واحدة من اهم خمسة فروض اساسية على المسلم اتباعها.

3- المرأة المسلمة ترتدي الحجاب بقرارها الخاص، وهي فخورة بذلك الزي.

4- كل الاديان السماوية تم تشويهها عبر التاريخ، والاسلام يدعو إلى التسامح والعدالة مثل باقي الاديان السماوية كالمسيحية واليهودية.

5- المرأة في الاسلام تربي اولادها بالتعاون مع زوجها، وتدرس في الجامعة، وتعمل خارج المنزل.

6- المسلمون يربون اولادهم على التسامح والسلام. وهي قيم اساسية في الاسلام.

الصور النمطية السلبية الموجودة في اذهان الرأي العام الامريكى:

- 1- المسلمون هم العرب فقط.
- 2- الاسلام دين يشجع على العنف.
- 3- الاسلام يفرض على المرأة ارتداء الحجاب، والحجاب مرتبط باذهان الامريكيين بالجهل والتخلف.
- 4- الاسلام يرتبط بالارهاب.
- 5- المرأة في الاسلام تلازم المنزل باستمرار ، لانه يمنع عليها العمل والخروج.
- 6- المسلمون يربون اولادهم على العنف واللاتسامح.

2 - القيام بحملة لتوزيع (18) كتاباً ولفماً على المكتبات الامريكية العامة:

تبنت منظمة "كير" في 2002/9/10 حملة لتوزيع مجموعة من الكتب والافلام التي تتناول الاسلام والمسلمين على (16,000) اتف مكتبة في عموم الولايات المتحدة، وجاءت هذه الحملة رداً على تصاعد موجة الخطاب المعادي للاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكى، ولقطة الكتب الموضوعية والدقيقة عن الاسلام في المكتبات العامة الامريكية⁽¹⁾. ولأقبال الامريكيين الكبير على الكتب التي تتناول الاسلام والمسلمين بعد احداث 9/11، وتم اختيار مجموعة مكونة من (14) كتاباً و (4) افلام، وجاء هذا الاختيار بناءً على اعتراف المسلمين وغير المسلمين بالقيمة العلمية لهذه الكتب والافلام، وبناءً على كلفتها المادية المناسبة، إذ بلغت كلفة المجموعة الواحدة - 14 كتاباً و 4 افلام - (150) دولاراً أمريكياً⁽²⁾.

وسميت الحملة بـ (تعرف على الحضارة والثقافة الاسلامية)، وقد نجحت المنظمة في ارسال (126.000) كتاب وقلم إلى (7.000) مكتبة امريكية حتى 2003/11/30⁽³⁾. وطلبت منظمة "كير" من اعضاء الجالية الاسلامية المساهمة في هذه الحملة عن طريق دعم المشروع مالياً، وعن طريق متابعة الكتب والافلام بعد ارسالها إلى المكتبات الموجودة في

⁽¹⁾ www.Cair-net.org, Library project . P1 of 7.

⁽²⁾ www.Cair-net.Org. Bring Islam to your Local Library, Tuesday, September 10, 2002. P1 of 3.

⁽³⁾ ينظر: جريدة العرب، 2003/2/18، ص 6. ومجلة المشاهد السياسي، لندن، العدد 403، 2003/11/30، ص 44.

المناطق المحيطة بهم، للتأكد من عرض المكتبات. لهذه الكتب والافلام على رفوفها وادراجها في فهرسها⁽¹⁾.

وتضمن المشروع ايضا حملة اعلامية موجهة للجالية الاسلامية تدور حول اهمية ان يطلع القاريء الأمريكي على الاسلام وحضارته من خلال كتب موضوعية وصحيحة، وحث اعضاء الجالية على عقد مؤتمرات صحفية في المكتبات العامة، والتحدث إلى وسائل الاعلام الأمريكية عن المشروع، ومساعدة المنظمة في توزيع ملصقات دعائية تعلق على مداخل المكتبات وتشجع زوارها على استعارة الكتب الاسلامية الجديدة⁽²⁾.

وتهدف هذه الحملة إلى تحسين صورة الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة، وتزويد المكتبات الأمريكية العامة بكتب صحيحة عن الاسلام والمسلمين، وتنشيط المسلمين الأمريكيين في مختلف الولايات وربطهم بالمكتبات العامة وبمؤسسات المجتمع المدني الموجودة في مدنهم، بالإضافة إلى الحصول على تغطية اعلامية ايجابية في وسائل الاعلام الأمريكية عن نشاط المسلمين الأمريكيين في المجتمع الأمريكي⁽³⁾.
والكتب والافلام التي تم اختيارها هي⁽⁴⁾:

1- الفيلم التسجيلي: حياة آخر نبي، للمؤلف يوسف اسلام، وهو الفنان المعروف سابقا باسم (كات ستيفانس) والذي اسلم فيما بعد، والفيلم سيرة ذاتية لحياة النبي محمد P، ومدته (70) دقيقة من انتاج Mountain of Light Productions.

2- الفيلم التسجيلي: فريضة الحج، للمؤلف مايكل وولف وهو مسلم لام مسيحية واب يهودي، والفيلم من انتاج محطة ABC NEWS، ومدته (22) دقيقة، ويأخذ المؤلف المشاهدين معه في الفيلم، ويريهم الجانب الروحي لفريضة الحج اثناء تأديته فريضة الحج إلى مكة المكرمة، ويوضح اصول ومعاني طقوس الحج المختلفة.

⁽¹⁾ www.Libraryproject.Org.

⁽²⁾ ينظر: حملة تهدف إلى تزويد مكتبات امريكية بكتب ملصقة عن الاسلام. جريدة الزمان، لندن، العدد 1309، 2002/9/11، ص 11.

⁽³⁾ المصدر السابق.

⁽⁴⁾ www.Libraryproject.Org.

- 3- البرنامج التلفزيوني: الاسلام - نظرة عن قرب، ومنته (30) دقيقة، يتحدث في هذا البرنامج نخبة من المفكرين الامريكيين عن ارائهم وافكارهم حول الاسلام، ومنهم الاستاذ جون اسبوسيتو، ولاعب كرة السلة الشهير حكيم اولاجون، ورجل الدين حمزة يوسف، ونانسي علي.
- 4- الفيلم التسجيلي: الاسلام - امبراطورية الايمان، للمؤلف روبرت غاردينر، وهو من انتاج قناة PBS، ومنته (3) ساعات، يحكي الفيلم قصة الاسلام خلال الالف سنة الاولى من تاريخه، من ولادة النبي محمد P الى الامبراطورية العثمانية، كما يتضمن الفيلم مقابلات مع علماء من مختلف دول العالم يتحدثون فيه عن روعة الفن والهندسة المعمارية الاسلامية.
- 5- كتاب: التهديد الاسلامي - اسطورة او حقيقة للكاتب جون إسبوسيتو، وطباعة جامعة اكسفورد، ويتكون من (292) صفحة، والكتاب رد شامل وموضوعي على اولئك الذي يحاولون تشويه صورة الاسلام، وتبسيط الاحداث في العالم الاسلامي، ويتضمن الكتاب التطورات الرئيسة في القرن العشرين، ومن ضمنها ظهور الحركات الاسلامية والدول التي تطبق الشريعة الاسلامية، كما يتضمن مناقشة منطقية عن الاسلام والسياسة.
- 6- كتاب: القرآن الضروري، للكاتب توماس كليوي، من منشورات Harber San Francisco، وهذا الكتاب هو ترجمة للقرآن الكريم، ويتكون من (224) صفحة.
- 7- كتاب: محمد - حياة صعبة، للمؤلف يحيى اميرك، من منشورات Alpha Books، والكتاب سيرة ذاتية للرسول يتحدث عن فترة شباب النبي P، والثقافة التي كانت سائدة في المجتمع انذاك، كما يتحدث الكتاب عن الرسول كرجل عائلته وأب، والذي يظهر فيه احترامه الكبير للمرأة، كذلك يبحث الكتاب عن نظرة الاسلام إلى الكثير من المواضيع بدءاً من موضوع التوحيد وانتهاءً بموضوع العلاقات بين الاديان السماوية. وتناول الكتاب ايضاً القرآن الكريم وكيف أوحى الله تعالى به إلى الرسول، ونظرة المسلمين إليه، ومفهوم الجهاد في الاسلام. والكتاب يتكون من (330) صفحة.
- 8- كتاب: نساء في طريق آخر - تجارب نساء امريكيات اعتنقن الاسلام، من تأليف كارول ل. اتواي، ومنشورات Yawna Publications، يحكي الكتاب عن تجارب نساء امريكيات اخترن الدين الاسلامي، وتركن دياناتهن السابقة، بالرغم من ان الدين الاسلامي يفرض عليهن ان يكن مختلفات عن باقي النساء في المجتمع الامريكي، حيث تحكي كل امرأة

عن الاسباب والمراحل الفكرية التي مرت بها ووصلها في النهاية إلى الاسلام، ويتكون الكتاب من (214) صفحة.

9- كتاب: المساواة بين الرجل والمرأة في الاسلام، للدكتور جمال بدوين من منشورات American Trust Publications يتناول هذا الكتاب منزلة وحقوق النساء المسلمات كما هو معروف في القرآن والحديث الشريف، ويبحث السمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية لمكانتين في المجتمع الاسلامي.

10- كتاب: عرب سينون كم تشوه هوليوود صورة الناس؟، للباحث جاك ح. شاهين، من منشورات Olive Branch Press، يتناول هذا الكتاب التشويه المتواصل لصورة العرب في الافلام السينمائية الامريكية، اذ درس الباحث (900) فلماً امريكياً، وقام بتحليلها وظهر ان السينما الامريكية تشوه صورة العرب. وتناول الباحث جهود بعض الاقليات في الولايات المتحدة في مواجهة الافكار النمطية السلبية عنهم ونجاحهم في ذلك.

11- كتاب: عبيد الله - كيف تم استبعاد الافريقيين المسلمين إلى الولايات المتحدة للباحثة سيلفيا أ.دوف وطبعة جامعة نيويورك، يتبع هذا الكتاب اولى خطوات الافريقيين إلى الولايات المتحدة، وتعلن الباحثة ان الديانة الاسلامية كانت دين الافريقيين الاوائل الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة. وتصف الباحثة جهودهم ونضالهم من اجل ممارسة شعائرهم الدينية، وكيف قاوموا الضغوط التبشيرية، وكفاحهم من اجل العودة إلى افريقيا، كذلك اظهرت الباحثة تراث الافريقيين المسلمين المتمثلة في اسمائهم واغانيتهم وطقوسهم وشعائهم الاسلامية، ويقع الكتاب في (251) صفحة.

12- كتاب: معنى القرآن الكريم، ترجمة عبدالله يوسف علي ومنشورات Amaua Publications، يُعد هذا الكتاب من افضل الترجمات التي ظهرت للقرآن الكريم.

13- كتاب: لاسكوت بعد اليوم - مواجهة الصور الامريكية الخاطئة عن الاسلام، تأليف بول فندي عضو الكونغرس السابق، من منشورات Amana Publications. يبحث هذا الكتاب الافكار الشائعة الخاطئة عن الاسلام في عقول الامريكيين، ويتحدث عن جهود الزعماء الامريكيين المسلمين لتصحيح هذه الصور والافكار، ويشيد المؤلف بتقدم الجالية الاسلامية في ممارسة النشاط السياسي. ويتألف الكتاب من (323) صفحة.

14- كتاب: الاسلام - شاهد عيان، للمؤلف فيليب ويلكنسن. يتناول هذا الكتاب الإيمان، والثقافة الإسلامية، وتاريخ العالم الإسلامي، ويتضمن صوراً ورسوماً متنوعة، وهو مخصص للأطفال والشباب. ويتكون من (64) صفحة.

15- كتاب: تدريس الاسلام في المدارس دليل للمدرسين، اصدره مجلس التعليم الاسلامي، يقدم هذا الكتاب معلومات مهمة عن الاسلام والمسلمين مع مخططات ورسوم، ويتناول حاجات الطلاب المسلمين في المدارس، ويساعد هذا الكتاب المدرسين الذين يقومون بتدريس مادة الاسلام في المدارس الابتدائية والثانوية. وقد صدرت ثلاث طبعات منه حتى الان.

16- كتاب: دليل الانسان لفهم الاسلام، للمؤلف يحيى اميريك، صدرت من Alpha Books. يتحدث هذا الكتاب عن اصول الاسلام وافكاره وممارساته عبر القرون وفي الوقت الحاضر، ويؤكد ان مظاهر الحياة الحديثة تأثرت بالكثير من الاختراعات والاكتشافات الاسلامية. بالاضافة إلى انه يتناول الاسلام كاحد اقدم الديان السماوية. ويتألف من (408) صفحة.

17- كتاب: الاحتفال برمضان، للكاتب ديان هويت غولد سمث، ومنشورات Holiday House. انضم المؤلف ديان هويت إلى عائلة مسلمة في شهر رمضان، حيث يتطلب هذا الشهر الصوم، واعطاء الصدقات للفقراء، واقامة الصلوات في المساجد. وفي نهاية شهر رمضان يأتي العيد، الكتاب يوضح (شهر رمضان) للقارئ. ويقع هذا الكتاب في (32) صفحة.

18- كتاب: رمضان، للمؤلف صالبي حامد غازي، من منشورات Holiday House. يصف هذا الكتاب تفاصيل احتفال عائلة مسلمة بولدها الذي اعيد إلى الحياة بمعجزة آلهية، اذ يقدم الكاتب من خلاله معلومات كثيرة عن الاسلام وشهر رمضان. ولقد فاز هذا الكتاب بجائزة المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة، ويتألف الكتاب من (30) صفحة.

ومن خلال عرض الكتب والافلام التي يتم اختيارها تبين انه توجد (8) محاور رئيسة تدور حولها هذه المواد، وتم ترتيب هذه المحاور في الجدول التالي وفق نسبة تكرارها تنازلياً، ويتضمن الجدول ايضا نوعية المادة كتاباً او فلماً.

جدول رقم (6-18)

مضامين الكتب والأفلام التي استخدمت في حملة توزيع الكتب والأفلام على المكتبات الأمريكية العامة بعد 2002/9/11

الترتيب	التسلسل	مضمون الكتاب	عدد المواد	نوعية المادة	
				كتاب	كاسيت فيديو
1	1	الاسلام	5	3	2
2	2	فرائض الاسلام	3	2	1
3	3	الصور النمطية السلبية عن الاسلام والمسلمين	2	2	
4	3	القرآن الكريم	2	2	
5	3	النبي محمد (صلى الله عليه وآله)	2	1	1
6	3	مكانة المرأة في الاسلام	2	2	
7	4	الاسلام والسياسة	1	1	
8	4	المسلمون الأمريكيون من ذوي الاصل الافريقي	1	1	
		المجموع	18	14	4

وقد احتل محور الاسلام المرتبة الاولى بـ (5) تكرارات (3 كتب وقلمان)، فقد تناولت الكتب الاسلام كدين سماوي، وتأثيره الكبير على الحياة الحديثة، ومعلومات عن الثقافة الاسلامية، والافكار والمعتقدات الاسلامية.

وكان من بين الكتب الثلاث كتاب موجة للأطفال، وكذلك كتاب موجة للمدرسين في المدارس الابتدائية والثانوية⁽¹⁾، وهذا يعني ان المنظمة اختارت كتباً تناسب فئات عمرية متعددة. وتناول القلمان المعتقدات الاسلامية، والتاريخ الاسلامي وفن الهندسة المعمارية الاسلامية⁽²⁾.

(1) بنظر بكتاب: الاسلام شاهد عيان، وكتاب: تدريس الاسلام في المدارس دليل للمدرسين، مصدر سابق؛ وكتاب دليل الانسان لفهم الاسلام، مصدر سابق.

(2) بنظر بكتاب: الاسلام نظرة عن قرب، وكتاب: الاسلام امبراطورية اليمان، مصدر سابق.

واحتل محور فرائض الاسلام المرتبة الثانية ب (3) تكرارات (كتابان وقلم واحد)، وتناول الكتابان الطقوس التي يمارسها المسلمون اثناء صيام شهر رمضان، فيما تناول القلم المعاني الروحية لفريضة الحج إلى مكة المكرمة⁽¹⁾.

واحتل كل من محور الصور النمطية السلبية عن الاسلام والمسلمين، ومحور القرآن الكريم، ومحور النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ومحور مكانة المرأة في الاسلام، المرتبة الثالثة بتكرارين لكل منهما.

اذ تعد الصور النمطية السلبية عن الاسلام والمسلمين موضوعاً مهماً للجالية الاسلامية، لما من انعكاسات على اعضاء الجالية الاسلامية حيث يواجهون بسببه الكثير من الاعتداءات والمضايقات والتمييز من قبل الامريكيين. وسلط الكتاب الاول الضوء على هذه الصور والافكار السلبية الخاطئة⁽²⁾. فيما اظهر الكتاب الثاني التشويه الذي تقوم به (هوليوود) عاصمة السينما الامريكية لصورة الاسلام والمسلمين⁽³⁾.

ووجود ترجمة امينة للقرآن الكريم يسهل على القارئ الامريكي فرصة الحصول على فهم صحيح للاسلام⁽⁴⁾. كذلك فان توفر كتاب عن سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله) يساعد على مواجهة الصور والافكار السلبية الشائعة عنه في المجتمع الامريكي بالاضافة إلى القلم الذي تناول حياته⁽⁵⁾.

وتناول كتابان مكانة المرأة في الاسلام⁽⁶⁾، اذ يعتقد الامريكيون ان الاسلام يسلب كل حقوق المرأة، وهذان الكتابان خير رد على تلك الافكار السلبية الخاطئة. واحتل محور الاسلام والمياسة، ومحور المسلمون الامريكيون من ذوي الاصل الافريقي المرتبة الاخيرة بكتاب واحد لكل منهما.

ويرد الكتاب الاول - الاسلام والسياسة⁽⁷⁾ - على اطروحة فكرية ظهرت في الساحة الامريكية منذ انتهاء الحرب الباردة، وهي ان الاسلام هو العدو الجديد للغرب. وان

(1) بلر: كتاب: رمضان، كتاب: الاحقاف بـرمضان، وقلم فريضة الحج، مصدر سابق.

(2) بنظر: كتاب: لاسكوت بعد اليوم، مصدر سابق.

(3) بنظر: كتاب: عرب سينون، مصدر سابق.

(4) بنظر: كتاب: القرآن الضروري، وكتاب: معنى القرآن الكريم، مصدر سابق.

(5) بنظر: كتاب: محمد حياة صعبة، وقلم: حياة آخر نبي، مصدر سابق.

(6) بنظر: كتاب: المساواة بين الرجل والمرأة في الاسلام، وكتاب: نساء في طريق آخر، مصدر سابق.

(7) بنظر: كتاب: التهديد الاسلامي اسطورة او حقيقة، مصدر سابق.

المواجهة القادمة ستكون بين الغرب والاسلام. وتناول الكتاب الثاني⁽¹⁾ جهود الافارقة المسلمين الاوائل ونضالهم من اجل ممارسة طقوسهم الدينية. وجاء هذا الاهتمام بالمسلمين الامريكيين ذوي الاصل الافريقي لكونهم يمثلون النسبة الاكبر في الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة.

3 - الاصدارات:

أ - دليل العلاقات مع وسائل الاعلام منظمة كير، 2003 اصدرت منظمة "كير" كتاب "دليل العلاقات مع وسائل الاعلام"⁽²⁾ الذي يتضمن معلومات حول كيفية التعامل مع وسائل الاعلام، اذ يشير إلى اساليب كتابة مقالة فعالة، وكيفية الاتصال بوسائل الاعلام، كما يتضمن تعاريف لبعض المصطلحات الاعلامية، وصنم هذه الكتاب خصيصاً للناشط المسلم.

ب - المساجد الاسلامية في الولايات المتحدة، محمد نمر، منظمة "كير"، 2003 يتضمن هذا الكتاب معلومات عن المساجد في الولايات المتحدة واهميتها للمسلمين الامريكيين، ودور المرأة في المساجد، وتحدث عن الشعائر الإسلامية التي تقام فيها⁽³⁾، كما تناول الكتاب معلومات عن المساجد السننية والمساجد الشعبية ووجه الشبه والاختلاف فيما بينهما⁽⁴⁾.

وتناول الكتاب ايضا قصة بناء اول مسجد اسلامي في الولايات المتحدة عام 1915، كذلك قصة بناء اول مسجد للشيعه⁽⁵⁾.

ج- دليل الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية : حياة المجتمعات المسلمة في امريكا وكندا، محمد نمر، مطابع روينلدج، 2002 اصدرت منظمة "كير" كتاب (دليل الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية : حياة المجتمعات المسلمة في امريكا وكندا) في 2002/9/30⁽⁶⁾، والكتاب هو اول موسوعة عن الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية، وتتناول هذه الموسوعة جميع المؤسسات الاسلامية في شمال امريكا، اذ يحصى 2283 مؤسسة اسلامية في امريكا وكندا، وتم تقسيم هذه المؤسسات إلى ثمانية اقسام وهي المساجد والمراكز الاسلامية، والمدارس الاسلامية، ومؤسسات

⁽¹⁾ ينظر: كتاب: عيد الله كيف تم استبعاد الافريقيين المسلمين إلى الولايات المتحدة، مصدر سابق.

⁽²⁾ www.cair-net.org , publications , Media Relations Hand book.

⁽³⁾ www.cair-net.org. publications.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Ibid.

⁽⁶⁾ www.cair-net.org, The North American Muslim Resource Guide : Muslim Community Life in the United States and Canada.

التنمية الاجتماعية، ومنظمات الخدمة الاجتماعية، والمؤسسات الاعلامية، والاتحادات، ومنظمات الشؤون العامة، والمؤسسات البحثية⁽¹⁾.

وتقدم الدراسة تحليلاً لتطور المؤسسات الاسلامية، والعوامل الفكرية والبيئية التي اثرت على هذا التطور.

وتضمنت الموسوعة دليلاً باسماء وعناوين المؤسسات الاسلامية في امريكا وكندا. كما تناولت الموسوعة تاريخ الاسلام في قارة امريكا الشمالية، ونظرة المسلمين الامريكيين إلى انفسهم، ودور الجالية الاسلامية في الحياة السياسية، وكيفية تكيف المسلمين الامريكيين للحياة والعمل في مجتمعات علمانية، وفي ذات الوقت كيفية محافظتهم على اداء شعائهم الدينية⁽²⁾.

كذلك تناولت الموسوعة الاختلاف والتشابه بين المسلمين الامريكيين والمسلمين في البلدان العربية والاسلامية، كما اشارت الموسوعة إلى اهم القضايا التي تشغل اذهان المسلمين الامريكيين. وتألفت الموسوعة من 332 صفحة⁽³⁾. والموسوعة من تأليف د. محمد نمر مدير الابحاث في منظمة "كير".

د - دليل وكلاء تطبيق القانون للجالية الاسلامية، محمد نمر، منظمة "كير"، 2003
اصدرت منظمة "كير" كتيب دليل وكلاء تطبيق القانون للجالية الاسلامية، لتحقيق الفهم بين وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي ورجال الشرطة الامريكيين وبين الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة⁽⁴⁾، إذ انت قلة المعلومات عن الاسلام لدى رجال تطبيق القانون إلى سوء فهم كبير بينهم بينهم وبين المسلمين الامريكيين⁽⁵⁾. اذ يقدم الكتيب معلومات اساسية عن المعتقدات الاسلامية ذات العلاقة بتطبيق القانون، مثل السلوك المناسب عند الدخول للبيوت الاسلامية، وكيفية تفتيش

(1) Ibid.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) www.cair-net.org . publications , Allow Enforcement Official's Guide to the Muslim Community.

(5) Ibid.

اجسام المسلمين⁽¹⁾، ويساعد تحقيق الفهم بين رجال تطبيق القانون والمسلمين الامريكيين على خلق الاحترام المتبادل فيما بينهم⁽²⁾. ويتكون الكتاب من (28) صفحة.

هـ - الكتاب السنوي لمنظمة "كير" 2003، محمد نمر، منظمة "كير"، 2003 تضمن هذا الكتاب حوادث التمييز التي تعرض لها العرب والمسلمون في الولايات المتحدة، اذ سجلت المنظمة (602) شكوى تمييز تعرض لها افراد الجالية، ويمثل هذا العدد زيادة بنسبة 15% عن السنة السابقة⁽³⁾، كما انها تمثل اكبر عدد من الشكاوى سجلتها المنظمة عبر عمرها، وتركزت معظم الشكاوى حول معاملة تمييزية في المدارس، ومواقع العمل، والاماكن العامة، والمطارات، والمحاكم، ودوائر الشرطة، وفي مؤسسات حكومية اخرى. كذلك زاد عدد الشكاوى بنسبة 65% عن السنة السابقة لاحداث 11 / ايلول⁽⁴⁾.

كذلك تضمن الكتاب ردود افعال مكتب التحقيقات الفيدرالي وهيئات تطبيق القانون على هذه الشكاوى⁽⁵⁾.

كما تحدث الكتاب عن القوانين التي اصدرتها وزارة العدل بعد احداث 11 / ايلول بحق المسلمين، وما تبعتها من اجراءات عملية، لتنفيذ هذه القوانين، اذ تمت ملاحمة المؤسسات الاسلامية، واستجواب الاف العرب والمسلمين، وقد استمرت حملات التحقيق مع العرب والمسلمين طوال عام كامل⁽⁶⁾.

وانتقد العديد من المفكرين الامريكيين هذه الحملات وقالوا بانها تنتهك التعديلات الاولى والرابع من الدستور الامريكي.

كذلك سجل الكتاب اقوال الزعماء الانجلييين الذين يطعنون بالاسلام والمسلمين⁽⁷⁾.

4 - المؤتمرات الصحفية :

(1) Law enforcement community offered guide to Muslims, Op.Cit.

(2) Ibid.

(3) www.cair-net.org, publications, The Status of Muslim civil Rights in the United States 2003.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

(6) Anti-Muslim incidents up 15 percent in past year, April 30,2002, News Releases.

(7) Ibid.

عقدت منظمة "كير" ثلاثة مؤتمرات صحفية خلال هذه المدة، وعقدت المؤتمر الصحفي الاول في مبنى الصحافة الوطني في العاصمة الأمريكية واشنطن في صباح 2002/9/19، وذلك بمناسبة بدء حملة لتوزيع (18 كتاباً وشريط فيديو) على (16.000) مكتبة أمريكية عامة⁽¹⁾.

وعقدت المؤتمر الصحفي الثاني في 2002/9/30 في مقر منظمة "كير" في واشنطن دي سي، وذلك بمناسبة إصدارها موسوعة (دليل الجالية الإسلامية في أمريكا الشمالية : حياة المجتمعات المسلمة في أمريكا وكندا)⁽²⁾.

وكانت منظمة "كير" من ضمن منظمات حقوق الانسان الأمريكية التي عقدت مؤتمراً صحفياً مشتركاً في 2003/7/30 في (ديترويت) في ولاية ميشيغان للاعلان عن ان (القانون الوطني) الذي أصدرته الحكومة الأمريكية ينتهك الدستور الأمريكي⁽³⁾.

5 - ردود على الصحافة الأمريكية :

ردت منظمة "كير" على مقالة في جريدة Hernando Today تساءلت فيها هل المسلم يستطيع ان يكون ارهابياً فقط ؟⁽⁴⁾

اذ ذكرت المنظمة ان الارهابي اليهودي (روبرت جاي كولستين) عندما مارس الارهاب، تحدث الجميع عن هذا الارهابي، ولم يتحدثوا عن الارهاب اليهودي، وكانت السلطات الأمريكية قد اعتقلت (روبرت جاي كولستين) قرب منزله في آب / 2002، وبحوزته (40) سلاحاً، و (30) اداة للتفجير، وقائمة باسماء (50) مسجداً اسلامياً، وخطة تفصيلية لقصف مدرسة اسلامية، وقد وصفه محامو الدفاع عنه بأنه مريض عقلياً، بينما وصفه مدير الشرطة بأنه رجل ذكي يعرف ماذا يفعل. فهذا الرجل ارهابي واضح، وكان قادراً على ايقاع الاذى بالآخرين، وكانت خطته تقوم على فتح النار على المسلمين ثم ترك الادوات الاخرى تتفجر عليهم، كانت ودوافعه انه يريد الانتقام لهجمات 9/11.

(1) جريدة الزمان، لندن، 2002/9/31، ص 11، للمزيد ينظر : ص من هذا البحث

(2) جريدة العرب، لندن، 2002/9/30، ص 11، للمزيد ينظر: ص من هذا البحث

(3) CAIR Joins first legal challenge to Patriot Act, Op. Cit.

(4) Can Only Muslims be Terrorists? Thursday, June 26, 2003, American Muslim News Briefs.

وينظر النص الكامل للمقالة في موقع المنظمة على الإنترنت.

وبالرغم من ذلك يقول المدعى الفيدرالي في المحكمة بان (روبرت جاي كولستون) ليس اراهابيا، لانه لم يستهدف تعديل السياسة الحكومية، اذ ان (القانون الوطني الامريكي) عرف (الارهاب الداخلي) بانه اعمال خطرة تستهدف الحياة الانسانية وتنتهك القوانين في الولايات المتحدة او أي دولة، وهي اعمال مقصودة لاختافة واجبار السكان المدنيين من اجل التأثير على السياسة الحكومية مثل الدمار الشامل والاغتيال والاختطاف⁽¹⁾.

وقالت المنظمة في خاتمة مقالها: ان النية لتعديل السياسة الحكومية هو جزء واحد فقط من التعريف الواسع لـ (الارهاب الداخلي).

6 – توثيق الاحاديث والمقالات المعادية للإسلام والمسلمين :

وتقت منظمة "كير" (16) مادة خلال هذه المدة لتأييد رأيها بوجود حملة معادية للإسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، وقد سجلت هذه المواد تحت عناوين هي⁽²⁾:

1 أن كونتر تقول : جريمة حقد واحدة ضد المسلمين منذ احداث 11 / ايلول، في 2002/9/12.

2 تحاة (فوكس نيوز) تسمح بالاساءة إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، في 2002/9/19.

3 صحيفة National Review تقول : المسلمون يغلفون انفسهم بجلد الخنازير ، في 2002/11/4.

4 داعية امريكي يقول : المسلمون أسوأ من النازيين، في 2002/11/12.

5 في البلدان الاسلامية الكلاب تحلم بامريكا، في 2002/12/4.

6 كاريكاتير يصور النبي محمد كارهابي، في 2002/12/22.

7 اينيال بايبس يقول : يجب ان نراقب كل المسلمين في هذه البلاد، في 2003/1/23.

(1) بنظر : النص الكامل للمقالة في :

Can Only Muslims be Terrorists? Op. Cit.

(2) www.cair-net.org, Incitement watch.

- 8 على المسيحيين الامريكيين كره الاسلام، في 2003/2/15.
- 9 اعتقال المسلمين الامريكيين، في 2003/2/14.
- 10 تحويه الاسلام في المنتدى الائتلافي المسيحي، في 2003/2/19.
- 11 يدعم اعلامي الانسحاب من الصلاة، في 2003/3/26.
- 12 يدين مُتحدِّثُ الاسلام، في 2003/6/17.
- 13 يصرح ببلي غراهام: الاسلام فيه جانب مظلم، في 2003/6/18.
- 14 تستندُ صرفٌ يحتاج إلى بيانات، في 2003/7/20.
- 15 هل يريد (دانيال بابين) تحطيم مكة المكرمة؟ في 2003/7/22.
- 16 خطة اسلامية للسيطرة على الولايات المتحدة، في 2003./8/4

7 - الاستطلاعات :

اجرت منظمة "كير" استطلاعاً في آب 2003⁽¹⁾، حول موضوع المسلمين الامريكيين بعد احداث 9/11، وشمل الاستطلاع (644) مسلماً أمريكياً، وظهرت نتائج الاستطلاع ان النشاط السياسي للمسلمين الامريكيين قد زاد نسبة 45%، والنشاط الاجتماعي لهم قد زاد بنسبة 58%، وتمثل بمساعدة جيرانهم، وتزويد الامريكيين بمعلومات عن الاسلام، وزاد نشاطهم الديني المشترك 52%، فيما زاد نشاطهم الاعلامي بنسبة 59%، منذ هجمات 11/ ايلول.

وذكر المسلمون الامريكيون بان 86% منهم قد تلقوا دعماً او عطفاً من الامريكيين، فيما قال 50% منهم بانهم واجهوا تمييزاً.

كذلك ذكر 49% من عينة الاستطلاع بانهم اصبحوا اكثر وعياً حول هويتهم الاسلامية، وذكر 42% منهم بانهم زادوا من تبرعاتهم المالية إلى المنظمات الاسلامية الامريكية⁽²⁾.

8 - اعداد وتقديم برنامج تلفزيوني :

⁽¹⁾ Poll: U.S.Muslims Increase political activity since 9/11 Op.Cit.

⁽²⁾ Ibid.

ذكرت المنظمة في 2003/6/10 بأنها ستبث برنامجاً اسبوعياً على شبكة الاذاعة والتلفزيون العربي (ART) يتناول اهم قضايا المسلمين في امريكا الشمالية، وسيبث يوم الثلاثاء من الساعة الثامنة مساءً وحتى الساعة التاسعة مساءً⁽¹⁾، وتعرض الحلقة الاولى جلسة الكونغرس الاخيرة حول استهداف المسلمين والاقليات الاخرى، كما تناول دعوى التشهير التي رفعتها المؤسسات الجنوبية الاسلامية الامريكية ضد برنامج (60 دقيقة) في قناة CBS، كذلك تقدم الاستطلاع الذي اظهر ان صورة الولايات المتحدة تداعت بعد حربها على العراق، بالاضافة إلى تقرير عن هجمات 11/ ايلول، ويهدف البرنامج إلى اظهار وجهات نظر المسلمين الامريكيين ومخاوفهم، كذلك سيركز البرنامج على القضايا السياسية والاجتماعية التي تؤثر على المسلمين في امريكا الشمالية كما سيستضيف البرنامج المسؤولين المنتخبين وصناع القرار والمعلقين لعرض وجهات نظرهم حول هذه القضايا⁽²⁾.

9 - تنظيم تجمع جماهيري :

دعت منظمة "كير" وبالتحالف مع ثلاث منظمات عربية واسلامية امريكية⁽³⁾ العرب والمسلمين الامريكيين إلى حضور تظاهرة امام مكتب الشرطة الامريكية في لوس انجلس في 2003/1/4، احتجاجاً على قيام الشرطة الامريكية باحتجاز العرب والمسلمين بدون مسوغ قانوني⁽³⁾.

10 - دورات تدريبية:

اقامت منظمة "كير" دورة تدريبية لاهباء الجالية الاسلامية في العلاقات الاعلامية، والدفاع عن الحقوق المدنية، والدفاع عن الاسلام والنبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وكسب التأيد،

(1) www.cair-net.org, Muslim group to air satellite talk show Washington live will offer insights on U.S Muslim community.

(2) Ibid.

(3) المنظمات هي: اللجنة الامريكية - العربية لمناهضة التمييز ، والتحالف الابولاني - الامريكي، والمجلس الوطني للباكستانيين الامريكيين.
المصدر :

Protest the recent INS delentions, Op. Cit.

(1) Ibid.

وبناء الائتلافات والنشاط السياسي، ولمدة ثلاثة ايام من 2003/4/25 ولغاية 2003/4/27،
وسُميت هذه النورة بـ (دليل للنجاح: الرؤية والعمل) ⁽¹⁾.

وتضمنت دروس العلاقات الاعلامية كيفية الاستعداد للارزمة قبل وقوعها، وكيفية كتابة
البيان الصحفي، وكيفية اقامة المؤتمر الصحفي، وكيفية اجراء المقابلات الاعلامية.
وشملت دروس الدفاع عن الاسلام والنبي محمد (صلى الله عليه وآله) معرفة التسويات
الاكثر شيوعاً حول الاسلام والنبي محمد (صلى الله عليه وآله) وافضل الردود لمواجهتها.
بالاضافة إلى محاضرات في كيفية الدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين،
وكيفية تكوين كتلة سياسية للناخبين المسلمين للمشاركة في انتخابات 2004⁽²⁾.

⁽¹⁾ www.cair-net.org. Develop Key skills at CAIR'S April 25-27 training conference, Wednesday, March 19, 2003.

⁽²⁾ www.cair-net.org.

النتائج

1 - قدمت المنظمة (12) نشاطاً للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11، وتضمنت هذه النشاطات اصدار (36) نشرة اخبارية أي بمعدل (3) نشرات شهرياً، واعداد (30) نشرة داخلية أي بمعدل (2.5) نشرة شهرياً، والقيام بحملة لتوزيع (18) كتاباً وقصصاً على (16) الف مكتبة امريكية، والقيام بحملة اعلانية في الصحافة الامريكية لمدة عام كامل، واعداد (5) مطبوعات، واقامة (3) مؤتمرات صحفية، ورد واحد على الصحافة الامريكية، واجراء استطلاع واحد، وتوثيق (16) مادة اعلامية معادية للاسلام والمسلمين، واقامة دورة تدريبية لابناء الجالية الاسلامية، وتنظيم تجمع جماهيري واحد، واعداد وتقديم برنامج تلفزيوني.

2 - خاطبت المنظمة من خلال انشطتها الجمهور الداخلي المتمثل بالجالية الاسلامية، والجمهور الخارجي المتمثل بالحكومة الامريكية (الادارة الامريكية والكونغرس الامريكي) والرأي العام الامريكي، ووسائل الاعلام الامريكية، والجماعات الاخرى.

3 - خاطبت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية وكالات تطبيق القانون، اذ طلبت منهم حماية المؤسسات الاسلامية، والقيام باجراءات عديدة لدعم الجالية الاسلامية.

4 - خاطبت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية الرأي العام الامريكي اذ ذكرت لهم ان الزعماء الانجليين واليمنيين هم من يقومون بتشويه صورة الاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، وطلبت من قادة الرأي العام الامريكي دعم الجالية، ومنع التمييز العنصري.

5 - خاطبت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية المسؤولين المنتخبين والرئيس الامريكي اذ قدمت لهم معلومات عن الجالية الاسلامية والاسلام، ومعلومات عن منظمة "كبر"، وطلبت من المسؤولين المنتخبين والرئيس الامريكي القيام بعدة اعمال لدعم الجالية، وهو مايقدم صورة ايجابية للمنظمة كونها منظمة نشيطة تسعى إلى دعم حقوق الجالية الاسلامية.

6 - خاطبت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية وسائل الاعلام الامريكية اذ طلبت منهم عدم تبسيط القضايا الاسلامية التي يتناولونها.

7 - ذكرت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية بان الحرب التي تريد الحكومة الامريكية شنها على العراق هي حرب غير مبررة، وسوف تسيء لصورة الولايات المتحدة في العالمين العربي والاسلامي.

8 - خاطبت المنظمة من خلال النشرات الداخلية الجالية الاسلامية، وطلبت منهم الاتصال بالحكومة الامريكية (الكونغرس الامريكي والادارة الامريكية) ووسائل الاعلام الامريكية.

9 - طلبت المنظمة من خلال النشرات الداخلية من الجالية الاسلامية الاتصال بالكونغرس الامريكي والطلب منهم رفض ترشيح (دانيال باييس) لعضوية مجلس المعهد الامريكي للسلام. وكذلك رفض اعطاء (اسرائيل) مساعدات جديدة. ودعم الجالية الاسلامية. كذلك طلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالرئيس لسحب ترشيحه لـ (دانيال باييس) لعضوية مجلس المعهد الامريكي للسلام. وطلبت من الجالية الاتصال بمسؤولين وبمؤسسات حكومية لحثهم على المحافظة على استقلالية قراراتهم، وعدم الخضوع او التأثر بضغوطات معينة. وهو ما يقدم صورة ايجابية للمنظمة لدى الجالية، ويعزز الثقة بينهما، وبالتالي خلق مشاعر ايجابية قوية بين المنظمة والجالية.

10 - طلبت المنظمة من خلال النشرات الداخلية من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية والطلب منهم تقديم تغطية عادلة وموزونة عن القضايا الاسلامية.

11 - قدمت المنظمة في النشرات الاخبارية والنشرات الداخلية معلومات مهمة للجالية الاسلامية، بالاضافة إلى المعلومات التي قدمتها المنظمة عن نشاطاتها لهم، وهو ما يؤدي إلى نشر سمعة طيبة عنها في اذهانهم.

12 - قامت المنظمة بحملة لتوزيع مجموعات مكونة من (18) كتاباً وقلماً على (16) ألف مكتبة امريكية عامة، وتتناول هذه الكتب والافلام الاسلام، والصور النمطية السلبية عن الاسلام والمسلمين، والقرآن الكريم، والنبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ومنزلة المرأة في الاسلام، والاسلام والسياسة، والمسلمون الامريكيون من ذوي الاصل الافريقي، أي ان الكتب والافلام تناولت المواضيع التي تثير اهتمام الامريكيين اكثر من سواها.

13 - ابرزت المنظمة من خلال حملتها لتوزيع الكتب والافلام على المكتبات الامريكية، بانها تراكب ما يجري من تطورات في المجتمع الامريكي، فقد اشارت الصحف الامريكية بان المكتبات تشهد اقبالاً كبيراً من الامريكيين على مطالعة الكتب التي تتناول الاسلام، لذلك قامت المنظمة بهذه الحملة.

14 - عند اختيار المنظمة لمجموعة الكتب والافلام، اختارت مؤلفات لكتاب مسلمين ومسيحيين، وكذلك الافلام من اخراج مخرجين مسلمين ومسيحيين، وهو ما اعطى لهذه المواد صفة الموضوعية والمصداقية.

15 - قامت المنظمة بحملة اعلانية لنشر صورة ايجابية عن الاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، وتضمنت الحملة نشر مجموعة متنوعة من الاعلانات الاسبوعية في عشرة من اكبر الصحف الامريكية، ولمدة عام كامل. وركزت مواضيع الاعلانات على اكثر الصور السلبية الشائعة عن العرب والمسلمين في عقول الامريكيين.

16 - قامت المنظمة بالحملة الاعلانية رداً على الحملة المعادية للاسلام والمسلمين التي قامت بها جماعات الضغط الصهيونية لتشويه صورة العرب والمسلمين في المجتمع الامريكي بعد احداث 11/ايلول، ورداً على الحملة المعادية للاسلام والمسلمين التي قام الزعماء اليمينيون والانجليون.

17 - تضمنت الاعلانات الصور الفوتوغرافية المعبرة مما اعطى للحملة الاعلانية قوة ومصداقية اكبر.

18 - ابدت المنظمة اهتماماً بحاجات الجمهور النفسية، اذ وجهت لهم الدعوة للقيام ببعض النشاطات بانفسهم، وهو ما يولد لديهم الشعور بالثقة والفخر بانفسهم، ويعزز شعورهم بهويتهم الاسلامية.

19 - اصدرت المنظمة الكتاب السنوي الثامن الخاص بها، والذي تضمن حوادث العنف والتمييز التي تعرض لها العرب والمسلمين في الولايات المتحدة خلال عام 2003. واصدرت المنظمة كتاب: دليل العلاقات مع وسائل الاعلام، وكتاب المساجد الاسلامية في الولايات المتحدة. كما اصدرت المنظمة اول موسوعة عن الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية والذي تناول جميع المؤسسات الاسلامية في الولايات المتحدة وكندا. كذلك اصدرت المنظمة دليلاً لوكلاء تطبيق القانون للشعائر والطقوس الاسلامية لتحقيق الفهم بين الجالية ورجال تطبيق القانون.

20 - عقدت المنظمة (3) مؤتمرات صحفية في مناسبات عديدة، وقامت بالرد على مقالة نُشرت في جريدة Hernando Today حول الاسلام والارهاب، ووقعت (16) مادة اعلامية معادية للاسلام والمسلمين نُشرت او ظهرت في وسائل الاعلام الامريكية، واجرت استطلاعاً حول حياة الجالية الاسلامية بعد 11/ايلول. كذلك نظمت وبالتحالف مع (3) منظمات عربية واسلامية تظاهرة امام مكتب الشرطة الامريكية في لوس انجلس احتجاجاً على قيام الشرطة باحتجاز العرب والمسلمين بدون مسوغات قانونية. واقامت دورة تدريبية لابناء الجالية في العلاقات الاعلامية، وكسب التأييد، وبناء الائتلافات، والنشاط السياسي، والدفاع والحقوق المدنية.

21 - قدمت المنظمة لأول مرة برنامجاً تلفزيونياً من إعدادها وتقديمها، ويتناول البرنامج قضايا الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة، ويستضيف البرنامج المسؤولين المنتخبين، وصناع القرار، والاعلاميين، وقادة الرأي العام الأمريكي لعرض وجهات نظرهم حول قضايا الجالية.

22 - أبدت المنظمة اهتماماً بالجمهور الداخلي بقدر اهتمامها بالجمهور الخارجي.

23 - استعانت المنظمة في نشاطاتها بأفكار ومعلومات تعزز وحدة الأمة الأمريكية، وفي ذات الوقت اشارت إلى محاولات بعض الاطراف لتقسيم الأمة، وهي استراتيجية بارعة للوصول إلى عقول الأمريكيين.

24 - كانت مضامين نشاطات المنظمة متناسقة ومنسجمة مع بعضها البعض، ولا يوجد تناقض في المعلومات والأفكار، وهو ما يزيد من صديقيتها وتأثيرها.

25 - استخدمت المنظمة أسلوب الانعاز في نقل افكارها وارائها إلى الجمهور الداخلي والجمهور الخارجي من خلال اعتمادها على المعلومات الدقيقة، والمصادر الموثوقة، والاستعانة بالأرقام والإحصائيات، وتعزيز طروحاتها بالصور الفوتوغرافية المعبرة.

26 - استخدمت المنظمة لغة بسيطة واضحة المعاني يسهل فهمها من قبل الجمهور الداخلي والجمهور الخارجي للمنظمة، ولم تستخدم كلمات ومفاهيم ومصطلحات غامضة يصعب فهمها أو تعطي عذة معان في أن واحد.

الخاتمة

نقد اعطى الدستور الامريكي للمواطن حرية العبادة، وحرية الكلام، وحرية الطبع والتشعر، وحرية الاجتماع السلمي، وكفل للمواطن حق تقديم العرائض إلى الحكومة.

واعطى الدستور جميع السلطات التشريعية لكونغرس مكون من مجلسين هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وطُرح مشاريع القوانين بطرق متعددة، فبعضها تضعه اللجان الدائمة، وبعضها تضعه اللجان الخاصة والتي تشكل لمعالجة قضايا تشريعية معينة، ويمكن للمواطن العادي والهيئات والمنظمات ومجموعات اصحاب المصالح والاحزاب ان يقترحوا مشاريع قوانين.

واعطى الدستور رئاسة السلطة التنفيذية لرئيس الدولة، ويكون لشخصية الرئيس من حيث اتجاهاته السياسية وتاريخه، واسلوب ادارته ومدة توليه المنصب عاملاً محدداً لطريقة ادارته للدولة.

واعطى الدستور السلطات القضائية لمحكمة عليا، وعدد من المحاكم الأدنى منها، ويتم تعيين اعضاء المحكمة العليا بقرار من رئيس الدولة بعد اخذ موافقة مجلس الشيوخ. ويتنافس الحزبان الجمهوري والديمقراطي في الانتخابات الرئاسية والتشريعية منذ (150) عاماً ولحد الان، لكن كلا الحزبين يتفقان على سياسة خارجية واحدة تخدم مصالح ونفوذ الولايات المتحدة.

وتحيط بالحزبين الرئيسيين شبكة واسعة ومعقدة من مصادر النفوذ والضغط، فالحزبان لايرعيان فقط مصالح الناخب الفردي بل برعيان مصالح كبار رجال الاعمال ايضاً، وتعتمد المنافسة بين المرشحين للرئاسة من كلا الحزبين على حصول كل مرشح على تأييد اوسع قاعدة ممكنة من اصحاب النفوذ من الاغنياء، وليس المبادئ او المعتقدات او اجندة العمل.

وتستطيع جماعات الضغط التأثير على الكونغرس الامريكي عن طريق تمويل الحملات الانتخابية لبعض المرشحين لمجلسي الشيوخ والنواب.

وتتوزع مهام السياسة الخارجية الامريكية بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتتميز السياسة الخارجية الامريكية بانها ظرفية اكثر من كونها مبدئية، وبالتالي يمكن التأثير فيها

وتغييرها، ويكون اتخاذ القرار السياسي الخارجي الأمريكي نتيجة جهد تساهم فيه عدة مؤسسات حكومية وغير حكومية.

وتستخدم النخبة السياسية الرسمية وسائل الاعلام الامريكية - بحكم الملكية او الانسجام في المصالح - لتشكيل الراي العام، وتوجيهه الوجهة التي تتفق مع مصالحها، وهذا الامر يجعل من الصعب على الراي العام الأمريكي فهم الظروف والاضاع في الدول الاجنبية. ويسطر اليهود الذي يدعمون (اسرائيل) على 59% على الاقل من الصحف ووسائل الاعلام الامريكية، وهذا مايؤدي إلى تمجيد (اسرائيل) واعطاء صورة سلبية عن العرب والمسلمين في وسائل الاعلام الامريكية.

ويلعب قادة الراي العام الأمريكي دوراً محوريا في تشكيل قيم ومبادئ وراء الراي العام الأمريكي، لذلك فالراي العام الأمريكي نادراً مايكون مصدراً لتغيير السياسة الخارجية، فهو يضع حدوداً للممكن والمقبول سياسياً فقط، لكن الراي العام الأمريكي يؤثر في السياسة الخارجية الامريكية بمرور الزمن من خلال نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية. وينق الراي العام الأمريكي بوسائل الاعلام الامريكية.

وتلعب مراكز البحوث التي تديرها الادارة الامريكية والنخبة السياسية دوراً حيوياً في تقرير اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية. كما تلعب مراكز البحوث التي تمولها جماعات الضغط الصهيونية دوراً مؤثراً في السياسة الخارجية الامريكية ايضاً.

وتسعى جماعات الضغط إلى التأثير على اتخاذ القرار في السلطتين التشريعية والتنفيذية بما يحقق مصالحها. وتؤدي جماعات الضغط دوراً مهماً في توضيح القضايا وبيان الراء والمواقف للراي العام الأمريكي، كما انها تساعد على خلق رأي عام حول الاحداث والقضايا الجديدة.

واستطاعت جماعات الضغط الصهيونية من تمرير اكثر من (100) تشريع لمصلحة (اسرائيل) في الكونغرس الأمريكي من عام 1983 لغاية عام 2001، حصلت بموجبه على (1.800) مليار دولار كهيئات لشراء الاسلحة.

وتعني العلاقات العامة - في أي منظمة حكومية او غير حكومية وريحية او غير ربحية وتجارية او خدمية - بانها فن الاتصال بجماهير خاصة ونقل الحقائق والمعلومات الدقيقة

اليها وتفسيرها، والعمل على اقناعها بما يكفل كسب ثقة هذه الجماهير بالمنظمة، وغرس المشاعر الطيبة والودية بين المنظمة وقطاعات عديدة من الجماهير.

وتستعين الحكومات الاجنبية بشركات العلاقات العامة الدولية من اجل كسب تأييد الرأي العام ورجال السلطين التشريعية والتنفيذية في الدول التي تؤثر سياساتها على مصالح هذه الحكومات وشعوبها، اذ تقوم شركات العلاقات العامة الامريكية عندما تستعين بها الدول الاجنبية بتكوين جماعات ضغط في المجتمع الامريكي بهدف التعريف بهذه الدول، وتوضيح صورتها في المجتمع ووسائل الاعلام والادارة الامريكية. واول مهمة تقوم بها جماعة الضغط حال تشكيلها هو اعلام الجمهور بوجودها وبرنامجها، وحالما تحقق ذلك فانها تباشر نشاطاتها للحصول على دعم الجمهور لقضاياها، ويتم ذلك عن طريق استخدام وسائل الاتصال في العلاقات العامة.

وأدت احداث 11/ ايلول 2001 إلى اصدار الحكومة الامريكية قرارات عديدة، والتي تضمنت العديد من المواد التي دعمت من سلطات اجهزة الامن الامريكية في مواجهة الارهاب. وسمحت باعتقال وابعاد المقيمين في الولايات المتحدة من غير الامريكيين الذين يقدمون أي نوع من المساعدة حتى لو كانت ذات طابع قانوني لأية مجموعة بقرار وزير الخارجية انها مجموعة ارهابية. وتعرض ابناء الجالية العربية والاسلامية طبقاً لهذه القرارات إلى الاعتقالات والتفتيش والمحاكمات، وتعرض العرب والمسلمون إلى موجه من الاعتداءات من بعض الامريكيين بعد هجمات 11/ ايلول.

واعلنت الحكومة الامريكية بعد احداث 11/ ايلول شن الحرب على الارهاب، وسعت إلى تشكيل تحالف دولي ضد الارهاب، واستغلت حملتها الدولية ضد الارهاب لتحويل السياسة الخارجية الامريكية من سياسة الردع والاحتواء وتعددية الاطراف إلى سياسة تدخل انفرادية ووقائية وعدوانية تهدف إلى اعادة رسم الخريطة العالمية والاستراتيجية طبقاً لمصالح الولايات المتحدة.

وقامت منظمة "كبير" مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية بعدة نشاطات لمواجهة ازمة 11/ ايلول 2001، خاصة بعد ان شنت جماعات الضغط الصهيونية حملة اعلامية معادية للإسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي مستغلين اتهام العرب والمسلمين بحوادث 11/ ايلول.

وقد حاولت المنظمة من خلال هذه النشاطات تقديم صورة ايجابية عن المسلمين بشكل عام، والجالية الاسلامية في الولايات المتحدة بشكل خاص، من خلال سرعة الاستجابة بعد الهجمات، اذ اصدرت المنظمة بياناً مساء 11/ايلول 2001 اذانت فيه الهجمات، وطالبت بالقصاص العادل من الجناة، ثم اصدرت بياناً ثانياً طلبت فيه من الجالية الاسلامية تقديم المساعدات لعوائل الضحايا وجرى الهجمات، والتبرع بالدم، والذهاب إلى اماكن الحوادث لتقديم المساعدة الممكنة. ثم نشرت اعلاناً في جريدة (الواشنطن بوست) في 14/9/2001 تدين فيه الهجمات، وتقدم العزاء للشعب الامريكي ولعوائل الضحايا، وتطالب بالقصاص العادل من الجناة ايضاً.

واستمرت المنظمة في القيام بنشاطاتها، اذ اصدرت (84) نشرة اخبارية في السنتين اللتين تلتا هجمات 11/ايلول بمعدل (3.5) نشرة شهرياً، واصدرت (58) نشرة داخلية خلال نفس المدة بمعدل (2.4) نشرة شهرياً، واصدرت تقريراً خاصاً حول رد المسلمين لهجمات 11/ايلول، وقامت بتوزيع مجاميع مكونة من (14 كتاباً و4 افلام) تتناول قضايا الاسلام والمسلمين على (16) الف مكتبة امريكية عامة، كذلك قامت بحملة اعلانية لنشر صورة ايجابية عن الاسلام والمسلمين في عشر من اكبر الصحف الامريكية تتضمن نشر اعلانات متنوعة في هذه الصحف اسبوعياً، ولمدة (52) اسبوعاً. واصدرت المنظمة (8) اصدارات، ونظمت (8) مؤتمرات صحفية، وقامت بتقديم ردين على مقالات نشرت في الصحف الامريكية، ووثقت (20) مادة اعلامية معادية للاسلام والمسلمين نشرت في وسائل الاعلام الامريكية، ونظمت (4) تجمعات جماهيرية، واجرت استطلاعين، واقامت دورتين تدريبيتين لالبناء الجالية، وقامت باعداد وتقديم برنامج تلفزيوني اسبوعي يتناول قضايا الجالية الاسلامية على شبكة الاذاعة والتلفزيون العربي (ART).

وقد قامت المنظمة بهذه النشاطات بميزانية تكدر ب (3) ملايين دولار سنوياً.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
1	مقدمة
9	الفصل الاول : النظام السياسى الأمريكى
10	المبحث الاول: النظام السياسى
16	المبحث الثانى: السلطة التشريعية
22	المبحث الثالث: السلطة التنفيذية
28	المبحث الرابع: السلطة القضائية
31	المبحث الخامس: الاحزاب السياسية الأمريكية
36	المبحث السادس: الانتخابات الأمريكية
43	الفصل الثانى : صناعة القرار فى السياسة الخارجية الأمريكية
44	المبحث الاول : مفهوم السياسة الخارجية
54	المبحث الثانى: السياسة الخارجية الأمريكية وصناعة القرار السياسى الخارجى الأمريكى
65	المبحث الثالث: دور الاعلام فى السياسة الخارجية
72	المبحث الرابع : دور الراى العام الأمريكى فى السياسة الخارجية الأمريكية
78	المبحث الخامس: دور مراكز البحوث فى السياسة الخارجية الأمريكية
87	المبحث السادس: دور جماعات الضغط فى السياسة الخارجية الأمريكية
107	الفصل الثالث: العلاقات العامة وجماعات الضغط
108	المبحث الاول: العلاقات العامة
128	المبحث الثانى: جماعات الضغط

139	الفصل الرابع : احداث 11 ايلول 2001 وانعكاساتها على الصعيدين الداخلي والارجي
140	المبحث الاول:تأثير احداث 11 ايلول على الصعيد الداخلي الامريكى
153	المبحث الثانى: احداث 11 ايلول على الصعيد الخارجى الامريكى
167	الفصل الخامس: نشاطات منظمة كبر للمدة من 2001/9/11 لغاية 2002/9/11
168	تمهيد : التعريف بمنظمة كبر
175	المبحث الاول: تحليل مضمون النشرات الاخبارية
208	المبحث الثانى: النشرات الداخلية
225	المبحث الثالث: تقرير عن : اذاعة المسلمين لهجات 11 ايلول
224	المبحث الرابع: الأنشطة الأخرى
251	الفصل السادس : نشاطات منظمة " كبر " للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11
253	المبحث الاول : تحليل مضمون النشرات الاخبارية
275	المبحث الثانى: تحليل مضمون النشرات الداخلية
289	المبحث الثالث: الأنشطة الأخرى
309	النتائج
313	الخاتمة